أبو حنيفة وأصحابه

للعلامة الشيخ حبيب أحمد الكيرانوي
على ضوء ما أفاده
الامام الفقيه الشيخ أشرف علي التهانوي

إعداد
مكتب الدراسات والبحوث العربية والاسلامية
بيروت

دار الفكر العربي
بيروت

أبو حنيفة وأصحابه

دار الفكر العربي
للطباعة والنشر
كورنيش المزرعة - تجاه غلوب بنك
هاتف : ٣١١٥٧٨ - ٣٠٣٤٨٧ - ٣١٠٤١٦
ص.ب : ٤٦٩٩ أو ١٤/٥٤٩٠
تلكس : DAFKLB 23648 LE - بيروت، لبنان

الطبعة الاولى ١٩٨٩

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي تفرد بالعزة والعظمة والبقاء والكمال، وقسم بين عباده الأرزاق والآجال والعلوم والأعمال، وجعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا، وملوكاً وسوقة ليتناصفوا، ومتبوعين وأتباعاً ليتعادلوا، ورؤساء ومرؤسين وفقهاء ومقلدين ليتكاملوا.

وبعث الرسل مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة، وختمهم بخيرته من خليقته، السالك بتأييده الطريق المستقيم على المحجة.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله في الأرض وإله في السماء شهادة أدخرها وأطلب الفوز بها يوم اللقاء.

وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله، المبعوث إلى أهل الآفاق، المنعوت بمكارم الأخلاق وأطايب الأعراق، صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه صلاة وسلاماً دائمين متعاقبين إلى يوم التلاق، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، لا سيما إمامنا الأعظم أبي حنيفة النعمان سيد المجتهدين. أللهم وتغمده بعفوك، واجعل زلله في سعة رحمتك، فقد كان يدعو بهذا الدعاء، وأنجز له ما وعد به أصحابه ومن تبعه، وكان على مذهبه وطريقته الغراء، على ما روى عنه ذلك الأئمة الثقات من أصحابه النبلاء، اللهم ولا تجعل عبدك المسكين جامع هذا الكتاب من الأشقياء، واغفر له ولوالديه ومشايخه، وللمؤمنين، والمؤمنات، واجعلنا من السعداء.

وبعد، فإن الله تعالى فضل نبينا ﷺ على سائر الأنبياء، فجعل في أمته محدثين خلفاء، ومجتهدين فقهاء، كأنهم من الفقه أنبياء، ومتعبدين أولياء أصفياء، وكان أسبقهم اجتهاداً وأطيبهم اعتقاداً وأبينهم رشاداً وأقومهم طريقاً وسداداً، إمام الأئمة

وسراج هذه الأمة، إمامنا الأعظم أبو حنيفة الهمام الأقدم، رضي الله تعالى عنه، فحط عن وجه الشريعة لثام الإنكتام، وكشف عن جبين الفقه غمام الظلام، وأرسى قدمه في مزالق الأقدام، وبذل مجهوده في إحكام الأحكام، فمن بعده يغوصون في بحار عوائده، فيستخرجون منها درر فرائده، ويرتصعون أصفى درر فوائده. فمن استطعمه واستعظمه فقد تناول حلالاً، وجعل الناس عليه في الفقه عيالاً، مثل الإمام المعظم، والسيد المفخم، إمامنا الشافعي المطلبي إبن عم النبي ﷺ، حيث قال: «الناس عيال أبي حنيفة في الفقه»، ونظمه بعضهم:

أئمة هذه الدنيا جميعاً بلا ريب عيال أبي حنيفة

ومن إستنكف عنه، واستكبر صار للعالمين نكالاً، وكان علمه عليه وبالاً، كما نشأت في هذا الزمان طائفة جهلت مقداره، وجعلت تطفىء أنواره، تنقصه وتستصغره وتستعظم غيره وتستحقره، جعلت الطعن عليه شعارها، والسب والشتم لأتباعه دثارها، فتارة تنسبه إلى قلة رواية الحديث وقلة الإعتناء بها، ومرة تجرحه بقصور الحفظ والإتقان، ومخالفة الأحاديث بالرأي، وقلة الإقتفاء بها، فلحقتني حمية دينية ربانية، وعصبية حنيفية نعمانية، فأردت أن أجمع أقوال الأئمة المحدثين في الثناء على هذا الإمام، وكلمات أهل النقد في توثيقه وتعديله وتقديمه في العلم على الأئمة الأعلام، وأذكر بعد ذلك تراجم بعض أصحابه العظام، وأتباعه من أجلة المحدثين الكرام، ليظهر به درجته في علم الحديث، ويندحض رأي هذه الطائفة الخبيث، فإن من المعلوم أن أجلة المحدثين لم يكونوا ليقلدوا ويأخذوا إلا عمن كان في علم الحديث على الدرجة العليا، وفي الإعتناء بالآثار على الغاية القصوى. ومن أراد التفصيل في معرفة دلائل هذا الإمام من حيث الرواية فليراجع رسالتنا «إعلاء السنن» فإن فيها لطالب الحق كفاية، وكان تأليف تلك الرسائل كلها في ظلال رأفة سيدي الذي:

روى الأنــام بفيضـه وأظلهم من نـوره ظـل بغيـر حـرور
بحر الندى قطب الرشاد مجدد وحكيم أمـة أحمد المنصـور

أشرف على المقتدي بفعاله غوث البرية كل يوم ثبور
منه الحياة لكل حق ميت منه الممات لكل قول زور
منه البياض لكل أسود منه السواد لكل عين ضرير
لا زال في كنف الإله ولم يزل عون الخلائق جابر المكسور

بالله أعتضد فيما أعتمد، وهو حسبي، ونعم الوكيل.

في كون الامام أبي حنيفة تابعي

إعلم أن جمهور المحدثين على أن الرجل بمجرد لقاء الصحابي ورؤيته يصير تابعياً، ولا يشترط أن يصحبه مدة ويروي عنه. قال في تدريب الراوي في حد التابعي: وقيل: «هو من لقيه ـ أي الصحابي ـ وإن لم يصحبه»، كما قيل في الصحابي، وعليه الحاكم. قال ابن صلاح: وهو أقرب. قال المصنف (أي النووي): وهو الأظهر. قال العراقي: وعليه عمل الأكثرين من أهل الحديث، فقد ذكر مسلم وابن حبان الأعمش في طبقة التابعين، وقال ابن حبان: أخرجناه في هذه الطبقة لأن له لقياً وحفظاً، رأى أنساً، وإن لم يصح له سماع المسند عنه، وقال الترمذي: لم يسمع من أحد من الصحابة، وعده أيضاً فيهم الحافظ عبد الغني المقدسي، وعد فيهم يحيى بن أبي كثير لكونه لقي أنساً، وموسى بن أبي عائشة لكونه لقي عمرو بن حريث ١ هـ (ص ـ ٢١٢). وقال الحافظ في «شرح النخبة»: هذا هو المختار خلافاً لمن اشترط في التابعي طول الملازمة أو صحة السماع أو التمييز ١ هـ (ص ـ ٨٤).

إذاً نمهد هذا فنقول: إمامنا الأعظم تابعي على المختار بلا ريب ومندرج في قوله تعالى: ﴿والذين إتبعوهم بإحسان، رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾[1]، وقال الإمام علي القاري في الطبقات: قد ثبتت رؤيته بعض الصحابة، واختلف في روايته عنهم، والمعتمد ثبوتها، كما بينته في «سند الأنام شرح مسند الإمام» خال إسناده إلى بعض الصحابة الكرام، فهو من التابعين الأعلام، كما صرح به العلماء والأعيان ١ هـ من «تذكرة الراشد»، (ص ـ ٢٧٠). وذكره الحافظ الذهبي في «تذكرة الحفاظ»، وقال:

(١) سورة التوبة آية ١٠٠

مولده سنة ثمانين رأى أنس بن مالك غير مرة لما قدم عليهم الكوفة، رواه ابن سعد عن سيف بن جابر أنه سمع أبا حنيفة يقوله ١ هـ (١ ـ ١٥٨). وهذا يدل على جزم الذهبي برواية ابن سعد كما لا يخفى.

قال خاتمة الحفاظ جلال الدين السيوطي رحمه الله في تبييض الصحيفة: ورفع هذا السؤال (أي أن أبا حنيفة يعد في التابعين أم لا) إلى الحافظ ابن حجر فأجاب بما نصه: أدرك الإمام أبو حنيفة جماعة من الصحابة، لأنه ولد بمكة[١] سنة ثمانين من الهجرة، وبها يومئذ من الصحابة عبدالله بن أبي أوفى، فإنه مات بعد ذلك بالإتفاق، وبالبصرة يومئذ أنس بن مالك ومات سنة تسعين أو بعدها[٢]، وقد أورد ابن سعد بسند لا بأس به أن أبا حنيفة رأى أنساً، وكان غير هذين من الصحابة بعده في البلاد وأحياء، وقد جمع بعضهم جزءاً فيما ورد من رواية أبي حنيفة عن الصحابة، لكن لا يخلو إسنادها من ضعف، والمعتمد على إدراكه ما تقدم، وعلى رؤيته لبعض الصحابة ما أورده ابن سعيد في الطبقات، فهو بهذا الأعتبار من طبقة التابعين، ولم يثبت ذلك لأحد من أئمة الأمصار المعاصرين له، كالأوزاعي بالشام، والحمادين بالبصرة، والثوري بالكوفة، ومالك بالمدينة، ومسلم بن خالد الزنجي بمكة، والليث بن سعد بمصر، والله أعلم.

قال السيوطي: هذا آخر ما ذكره الحافظ ابن حجر، وحاصل ما ذكره هووغيره: الحكم على أسانيد ذلك بالضعف وعدم الصحة لا بالبطلان، وحينئذ فسهل الأمر في إيرادها، لأن الضعيف يجوز روايته ويطلق عليه أنه وارد، كما صرحوا: اهـ(ص ـ ٦).

قلت: فثبت بهذا كله أن رؤية الإمام لبعض الصحابة ثابتة بما يعتمد عليه، وروايته عنهم واردة بروايات ضعيفة، فلو كان ضعفها لفسق الرواة فلا ترتقي بمجموعتها إلى درجة الحسن، ولكن تخرج لكثرة الطرق عن كونها لا أصل له، كما

---

(١) ذكر المؤلف في هامش المطبوع: كذا الأصل ولعله بالكوفة

(٢) ذكر ابن العماد الحنبلي في كتابه شذرات الذهب (١/ ١٠٠) أنه توفى سنة ثلاث وتسعين وقيل توفي سنة تسعين أو إحدى أو اثنتين وتسعين.

قدمناه نقلاً عن التدريب في باب أحكام الضعيف من المقدمة، وإن كان لغير الفسق ترتقي عن الضعف إلى درجة لحسن، ولا يخفى أن كون الرجل يروي عن أحد ليس من باب الأحكام بل من قبيل الأخبار والفضائل، فلا يتشددوا فيها مثل التشديد في الأحكام، لأن التساهل في باب الفضائل لم يزل معروفاً بين المحدثين.

وأما رؤيته لأنس فقد أثبتها جمع عظيم من المحدثين، وأهل العلم بالأخبار:

منهم: ابن سعد، صاحب الطبقات، والحافظ الذهبي، والحافظ ابن حجر كما مر. والحافظ العراقي قال: لم يصح للإمام أبي حنيفة رواية عن أحد من الصحابة، وقد رأى أنس بن مالك[1] ا هـ.

ومنهم: الدارقطني، قال حمزة السهمي: سمعت الدارقطني يقول: لم يلق أبو حنيفة أحداً من الصحابة إلا أنه رأى أنس بن مالك بعينه، ولم يسمع منه. ذكرهما السيوطي في تبييض الصحيفة أيضاً (ص ـ ٥ و٦). والإمام أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري المقري الشافعي، فإنه ألف جزءاً فيما رواه الإمام أبو حنيفة عن الصحابة، ذكره السيوطي أيضاً.

ومنهم: الحافظ السيوطي، فإنه ذكر أقوال المذكورين، وأقرها، وحكم بعدم بطلان الرواية أيضاً كما مر.

ومنهم: الحافظ أبو الحجاج المزي، ذكره في تهذيب الكمال، وقال: رأى أنساً ا هـ. والحافظ الخطيب البغدادي قال في تاريخ بغداد: أنه رأى أنس بن مالك ا هـ. والإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات، فإنه ذكر قول الخطيب، وأقره، والحافظ ابن الجوزي، قال في العلل المتناهية: أبو حنيفة لم يسمع من الصحابة،

---

(١) أورد ابن العماد الحنبلي في كتابه شذرات الذهب ١/٢٢٧ أبياتاً لبعضهم:

لقي الإمام أبو حنيفة ستة ... من صحب طه المصطفى المختار
أنساً وعبد الله نجل أنيسهم ... وسميه ابن الحارث الكرار
وزد ابن أوفى وابن واثلة الرضي ... وأضمهم إليه معقل بن يسار

إنما رأى أنس بن مالك بعينه اهـ «تذكرة الراشد» (ص ـ ٢٨١). والحافظ أبو عمر بن عبدالله البر حيث قال: ذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي: أن أبا حنيفة رأى أنس بن مالك، وعبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي ا هـ. هكذا ذكره وسكت عنه ا هـ. من «الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية» (١ ـ ٢٧٣).

ومنهم: الإمام الجزري، والتوربشتي وصاحب «كشف الكشاف»، وصاحب «مرآة الجنان» الإمام اليافعي، ذكرهم علي القاري في شرح «نخبة الفكر» في الذين صرحوا برؤية أبي حنيفة لأنس، وغيره من الصحابة، كما في «تذكرة الراشد» أيضاً (ص ـ ٢٨٠).

ومنهم: ابن حجر المكي الشافعي، حيث قال في «الخيرات الحسان»: صح، كما قاله الذهبي: أنه رأى أنس بن مالك، وهو صغير، وفي رواية مراراً. اهـ.

ومنهم: العلامة أحمد القسطلاني. حيث قال في شرح البخاري في باب وجوب الصلاة في الثياب: ومن التابعين الحسن البصري وابن سيرين والشعبي وابن المسيب وأبو حنيفة ا هـ.

ومنهم: الأزينقي، حيث قال في مدينة العلوم: قد ثبت بهذا التفصيل أن الإمام من التابعين ا هـ.

ومنهم: العلامة بدر الدين العيني حيث أثبت سماعه عمن أدركه من الصحابة، ذكره في تذكرة الراشد أيضاً (ص ـ ٢٨١).

ومنهم: الحافظ السمعاني، حيث قال في الأنساب: أبو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي الكوفي إمام أصحاب الرأي، وفقيه العراق، رأى أنس بن مالك ا هـ.

ومنهم: الحافظ عبد الغني المقدسي، قال في الكمال: رأى أنساً ا هـ. كذا في «تذكرة الراشد» (ص ـ ٤٢٧).

وأما روايته عن الصحابة، فقد أثبتها الإمام أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد المقري الشافعي، وألف جزءاً في ذلك كما مر، وهو من فضلاء الشافعية، حدث عنه

أبو بكر محمد ابن عبد الباقي وغيره، كذا في «طبقات الشافعية» (٣ - ٢٤٣). وذكره الحافظ في اللسان، وقال: حدث عن جماعة، وجاور بمكة، وأقرأ الناس دهراً، روى عنه أبو نصر الغازي، وأبو بكر بن عبد الباقي الأنصاري، وأبو تمام الضميري وغيرهم، وقال ابن طاهر: سمعت أبا سعد الحربي بهراة، يقول: لم يكن سماع أبي معشر في جزء ابن نطيف صحيحاً، وإنما أخذ نسخة فرواها، قلت: وهذا قدح مردود اهـ (٤ - ٥٠).

وأثبتها أيضاً الإمام المحدث عبد القادر بن أبي الوفاء القرشي الحنفي المصري، أول من صنف في طبقات الحنفية، ذكره الحافظ السيوطي في حسن المحاضرة، والحافظ ابن حجر في «المجمع المؤسس»، وأثنيا عليه، كما في «الفوائد البهية» (ص - ٤٢). قال القرشي: والذي سمع منهم رضي الله تعالى عنهم أجمعين: عبدالله بن أنيس، وعبدالله بن جزء الزبيدي، وأنس بن مالك، وجابر بن عبدالله، ومعقل بن يسار، وواثلة بن الأسقع، وعائشة بنت عجرد، وذكرت عن الخطيب أنه رأى أنس بن مالك، وروت قول من قال: أنه ما رواه، وبينت ذلك بياناً شافياً، والحمد لله. كذا في «الجوهر المضية» (١ - ٢٨).

وروى عبدالله بن جعفر الرازي، أبو علي الإمام عن أبي يوسف: سمعت أبا حنيفة يقول: حججت مع أبي سنة ثلاث وتسعين، ولي ست عشرة سنة، فإذا شيخ قد إجتمع عليه الناس، فقلت لأبي: من هذا الشيخ؟ فقال: هذا رجل قد صحب رسول الله ﷺ، يقال له: عبدالله بن الحارث بن جزء، فقلت لأبي: فأي شيء عنده، قال: أحاديث سمعها من رسول الله ﷺ، فقلت لأبي: قدمني أليه حتى أسمع منه، فتقدمت بين يديه، وجعل يفرج الناس حتى دنوت منه، فسمعته يقول: قال رسول الله ﷺ: «من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب» ذكره أبو عمر بن عبد البر، فقال: أخبرت عن أبي يعقوب يوسف بن أحمد الصيدلاني المكي، حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي، حدثنا أبو علي عبدالله بن جعفر الرازي فذكره، وسكت عنه، كذا في «الجواهر المضيئة» (١ - ٢٧٣). وقد تقدم قول ابن عبد البر حاكياً عن ابن سعد: أن أبا حنيفة رأى أنس بن مالك،

وعبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي[1]، وهو يشعر بأذعانه لصحة ما حكاه أبو علي عبدالله بن جعفر الرازي، والله أعلم.

وله طريق أخرى أخرجها العلامة قاضي القضاة محمد بن الخوارزمي في جامع المسانيد: عن محمد بن أحمد بن سماعة، حدثنا بشر بن الوليد القاضي، حدثنا أبو يوسف القاضي، حدثنا أبو حنيفة فذكره غير أنه قال: حججت مع أبي سنة ست وتسعين، (١ - ٢٤).

وقال الخوارزمي: ومن مناقبه وفضائله التي لم يشاركه فيها أحد بعده أنه روى عن أصحاب رسول الله ﷺ، فأن العلماء إتفقوا على ذلك، وإن إختلفوا في عددهم اهـ (١ - ٢٢). ولعل المراد بالعلماء الحنفية خاصة، وباتفاقهم إتفاق أكثرهم على ذلك، ولا يخفى أن صاحب البيت أدرى بما فيه، وقد أثبت روايته عن الصحابة العلامة المحدث العيني أيضاً كما تقدم والعلامة علي القاري، فأنه قال: والمعتمد ثبوتها. وقد مر عن السيوطي عدم الحكم ببطلان ذلك، فمن أنكر تابعية الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه بعد ذلك فهو إما جاهل قاصر أو متعصب فاتر.

---

(١) وهو آخر من توفى من الصحابة بمصر، وكانت وفاته سنة ست وثمانين. (شذرات الذهب ١/٩٧).

في كون أبي حنيفة أعلم أهل زمانه

قال الحافظ السمعاني في الأنساب في ترجمة الإمام أبي حنيفة: واشتغل بطلب العلم، وبالغ فيه حتى حصل له ما لم يحصل لغيره، ودخل يوماً على المنصور، وكان عنده عيسى بن موسى[1] فقال للمنصور: هذا عالم الدنيا اليوم ا هـ. وقال العلامة الحافظ المزي في تهذيب الكمال: ذكر مكي بن إبراهيم أبا حنيفة، فقال: «كان أعلم أهل زمانه»، كذا في حاشية «تهذيب التهذيب» (١٠ ـ ٤٥١). قلت: ومكي بن إبراهيم هذا من كبار شيوخ البخاري، وأكثر ثلاثياته منه. وقال أبو يوسف القاضي: «ما رأيت أعلم بتفسير الحديث من أبي حنيفة. وقال يزيد بن هارون: «أدركت ألف رجل، وكتبت عن أكثرهم، ما رأيت فيهم أفقه ولا أروع ولا أعلم خمسة أولهم أبو حنيفة». ذكره القرشي في الجواهر المضيئة، نقلاً عن كتاب «جامع العلم» لابن عبد البر (١ ـ ٢٩).

وروى الخطيب عن أحمد بن محمد البلخي، قال: سمعت شداد بن الحكيم يقول: ما رأيت أعلم من أبي حنيفة.

وروى عن ابن المبارك، قال: رأيت الحسن بن عمارة[2] آخذاً بركاب أبي حنيفة، وهو يقول: والله ما أدركنا أحداً يتكلم في الفقه أبلغ ولا أخصر جواباً منك،

---

(١) هو الأمير عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس العباسي، ولي عهد السفاح بعد أخيه المنصور توفي سنة ثمان وستين ومائة (شذرات الذهب ١/٢٦٦).

(٢) هو الفقيه أبو محمد الحسن بن عمارة الكوفي قاضي بغداد، روى عن ابن أبي مليكة والحكم وطبقتهما وهو واهٍ بإتفاقهم. توفي سنة ستة وخمسين ومائة (شذرات الذهب ١/٢٣٤).

وإنك لسيد من تكلم فيه في وقتك غير مدافع، وما يتكلمون فيك إلا حسداً.

وعن محمد بن سلمة قال: قال خلف بن أيوب: صار العلم من الله تعالى إلى محمد ﷺ، ثم صار إلى أصحابه ثم صار إلى التابعين، ثم صار إلى أبي حنيفة وأصحابه.

وروى الخطيب عن محمد بن سعد الكاتب، قال: سمعت عبدالله بن داود الخريبي يقول: يجب على أهل الإسلام أن يدعوا الله لأبي حنيفة في صلاتهم، قال: وذكر حفظه عليهم السنن والفقه اهـ. ذكر كل ذلك السيوطي في «تبييض الصحيفة» (ص - ١٧ و١٨ و٢٣ و٢٥).

وروى الإمام أبو جعفر الشيزاماري عن شقيق البلخي[١] أنه كان يقول: كان الإمام أبو حنيفة من أورع الناس، وأعلم الناس، وأعبد الناس اهـ.

وروى أيضاً بسنده إلى إبراهيم بن عكرمة المخزومي رحمه الله أنه كان يقول: ما رأيت عالماً أورع، ولا أزهد، ولا أعلم من الإمام أبي حنيفة.

وروى الشيزاماري أيضاً عن عبدالله بن المبارك[٢] قال: دخلت الكوفة فسألت علماؤها، وقلت: من أعلم الناس في بلادكم هذه؟ فقالوا كلهم: الإمام أبو حنيفة، فقلت لهم: من أعبد الناس، وأكثرهم اشتغالاً للعلم؟ فقالوا كلهم: الإمام أبو حنيفة، فما سألتهم عن خلق من الأخلاق الحسنة إلا وقالوا كلهم: لا نعلم أحداً تخلق بذلك غير الإمام أبو حنيفة، كذا في «الميزان للشعراني» (ص - ٥٨).

---

(١) هو أبو علي شقيق البلخي الزاهد شيخ خراسان سافر مرة وفي صحبته ثلاثمائة مريد وهو شيخ حاتم الأصم. إستشهد في غزوة سنة أربع وتسعين ومائة. (شذرات الذهب ١/ ٣٤٠).

(٢) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك الحنظلي مولاهم المرزوي الفقيه الحافظ الزاهد ذو المناقب، سمع هشام بن عروة وحميد الطويل وهذه الطبقة وصنف التصانيف الكثيرة. قال أحمد بن حنبل: لم تعين في زمان ابن المبارك أطلب للعلم منه. قال أبو إسحاق الفزاري: ابن المبارك إمام المسلمين. قال الفضيل بن عياض: ورب هذا البيت ما رأيت عيناي مثل ابن المبارك، توفي في رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة. (شذرات الذهب ١/ ٢٩٥).

وروى الخطيب عن روح بن عبادة قال: كنت عند ابن الجراح سنة خمسين ومائة وأتاه موت أبي حنيفة، فاسترجع وتوجع وقال: أي علم ذهب. كذا في «تبييض الصحيفة» (ص ـ ١٦).

قلت: ولا يخفى أن العلّم في ذلك الزمان لم يكن إلا علم القرآن والحديث، كما قال العلامة الحافظ الذهبي في «تذكرة الحافظ». المنطق والجدل وحكمة الأوائل لم يكن والله من علم الصحابة ولا التابعين والأوزاعي والثوري ومالك وأبي حنيفة، بل كانت علومهم القرآن والحديث وشبيه ذلك ا هـ ملخصاً (١ ـ ١٩٢). فأعلم الناس حينئذ من كان أعلمهم بالقرآن والحديث، فثبت بذلك كون أبي حنيفة واسع العلم، طويل الباع في الحديث، وسيأتي ما يدل على ذلك صراحةً.

في درجة الإمام في علم الحديث وثناء المحدثين عليه وكونه حافظا

إعلم ـ وفقك الله وإياناً لما يحب ويرضى ـ أنه جرى على بعض الألسنة من المتعصبين أن الإمام أبا حنيفة رضي الله عنه، كان قصير اليد في الحديث، لم يبلغه إلا أحاديث يسيرة، ولعمري أنها فرية بلا مرية[1]، تقشعر منها الجلود، ويقف منها الشعر، ولا يقول بهذا القول إلا جاهل قاصر أو متعصب فاتر، بل الذي تدل عليه كلمات المحققين من الفقهاء والمحدثين أن الإمام رضي الله عنه من المكثرين في الحديث، جمع منه مقداراً عضيماً لا يحيط به إلا من كان في رتبته، والدليل على ذلك:

أولاً: ما مر من شهادة أجلة المحدثين كمكي بن إبراهيم ويزيد بن هارون وعبدالله بن المبارك، واعترافهم بكون الإمام أعلم أهل زمانه.

وثانياً: إتفاقهم بأسرهم وإجماعهم بجمعهم على كون أبي حنيفة فقيهاً مجتهداً إماماً في الفقه.

وروى الخطيب عن محمد بن بشر[2] قال: كنت أختلف إلى أبي حنيفة وإلى

---

(١) فرى كذباً: خلقه، وإفتراه إختلقه، والإسم الفرية، وقوله تعالى: «شيئاً فرياً» أي مصنوعاً مختلفاً وقيل عظيماً، والمرية: الشك، وقد يضم وقرىء بهما قوله تعالى: ﴿فلاتك في مرية منه﴾(مختار الصحاح).

(٢) هو محمد بن بشر العبدي الكوفي الحافظ، روي عن الأعمش وطبقته، قال أبو داود: هو أحفظ من كان بالكوفة في وقته، وقال ابن ناصر الدين: محمد بن بشرالعبدي الكوفي أبو عبد الله ثقة أحفظ من كان بالكوفة، ا هـ. توفي سنة ثلاث ومائتين. (شذرات الذهب ٢/٧).

سفيان، فآتى أبا حنيفة، فيقول لي: من أين جئت؟ فأقول من عند سفيان، فيقول: جئت من عند رجل لو أن علقمة والأسود حضرا الإحتاجا إلى مثله، فآتى سفيان فيقول: من أين جئت؟ فأقول: من عند أبي حنيفة، فيقول: لقد جئت من عند أفقه أهل الأرض. وعن محمد بن مزاحم سمعت ابن المبارك: «لولا أن الله عز وجل أعانني بأبي حنيفة وسفيان كنت كسائر الناس»، وعن حجر بن عبد الجبار قال: قيل للقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود(١): ترضى أن تكون من غلمان أبي حنيفة قال: لا جلس الناس ألى أحد أنفع مجالسة أبي حنيفة. ذكر ذلك كله في «تبييض الصحيفة» (ص - ١٦ و١٧).

وفيه أيضاً عن الحسن بن الحارث قال: سمعت النضر بن شميل(٢) يقول: «كان الناس نياماً في الفقه حتى أيقظهم أبو حنيفة بما فتقه وبينه ولخصه» اهـ (ص - ٢٤). وقال أبو وهب محمد بن مزاحم: سمعت ابن المبارك يقول: «أفقه الناس أبو حنيفة، ما رأيت في الفقه مثله»، وقال أبو نعيم(٣): «كان أبو حنيفة صاحب

---

(١) هو قاضي الكوفة أبو عبدالله القسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود الهذلي المسعودي، روى عن عبد الملك بن عمير وطبقته.

قال حمد: كان ثقة صاحب نحو وشعر. وقال أبو حاتم: كان أروى الناس للحديث والشعر وأعلمهم بالعربية والفقه. وقال ابن ناصر الدين في شرحه لبديعة البيان له: كان إماماً علامة ثقة قاضي الكوفة لم يأخذ على القضاء رزقاً مدة ولايته، وكان من أروى الناس للآثار وأعلمهم بالفقه والعربية والأشعار. إنتهى. توفي سنة خمس وسبعين ومائة. (شذرات الذهب ١/٢٨٦).

(٢) هو النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم المازني مازن بن مالك بن عمر وبن تيم بن مرابؤ الحسن نزيل مرو وعالمها، كان إماماً حافظاً جليل الشأن، وهو أول من أظهر السنة بمرو وجميع بلاد خراسان، روى عن حميد وهشام بن عروة والكبار رأساً في الحديث رأساً في اللغة والنحو ثقة صاحب سنة، قال ابن الأهدل: ضاقت معيشته بالبصرة فرحل إلى خراسان فشيعه من البصرة نحو ثلاثمائة عالم فقال لهم: لو وجدت كل يوم كليجة باقلاً ما فارقتكم، فلم يكن فيهم من تكفل له بذلك وأقام بمرو واجتمع له هناك مال، سمع النضر من هشام بن عروة وغيره من التابعين وسمع عليه ابن معين وابن المديني وغيرهم. توفي سنة ثلاث ومائتين. (شذرات الذهب ٢/٧).

(٣) هو أبو نعيم الفضل بن دكين الملائي الحافظ محدث الكوفة، روى عن الأعمش وزكريا ابن أبي زائدة

غوص في المسائل»، وقال يحيى بن معين: سمعت يحيى بن سعيد القطان[1]: «لا نكذب الله ما سمعنا أحسن رأياً من رأي أبي حنيفة، وقد أخذنا بأكثر أقواله».

وقال ابن معين: وكان القطان يذهب إلى قول الكوفيين، يختار قوله من قولهم.

وقال الربيع وحرملة: سمعنا الشافعي يقول: الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة». كذا في «تهذيب التهذيب» (١٠ ـ ٤٥٠).

وذكر الإمام الأسفرائني بإسناده إلى علي بن المديني سمعت عبد الرزاق يقول: قال معمر: «ما عرف أحداً بعد الحسن يتكلم في الفقه أحسن معرفة منه». كذا في «مناقب القاري» (ص ـ ٤٥٦). وفيها أيضاً عن أبي حيان التوحيدي قال: «الملوك عيال عمر إذا ساسوا، والفقهاء عيال أبي حنيفة إذا قاسوا، والمحدثون كلهم عيال على أحمد ابن حنبل إذا أسندوا» اهـ (ص ـ ٤٦١). وقال أبو داود: «رحم الله أبا حنيفة كان إماماً. كذا في «تذكرة الحفاظ» (١ ـ ١٦٠).

ولا يخفى على من له أدنى مسكة أن الفقـه والإجتهاد لا يتيسـر بدون حفظ الأحاديث والآثار، وأقوال الصحابة والتابعين، واختلافاتهم، ومعرفة الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنن.

قال الإمام محمد بن الحسن: «من كان عالماً بالكتاب والسنة، وبقول أصحاب

والكبار. قال ابن معين، مارأيت أثبت من أبي نعيم وعفان، قال ابن ناصر الدين: الفضل بن دكين هو عمرو بن حماد التيمي مولاهم الكوفي الملائي التاجر، حدث عنه أحمد وإسحق والبخاري وغيرهم، وكان حافظاً ثبتاً فقيهاً واسع المجال، شارك الثوري في أكثر من مائة من الرواة، وكان غاية في إتقان ما حفظه ووعاه. إنتهى. توفي سنة تسع عشرة ومائتين. (شذرات الذهب ٢/٤٦).

(١) هو الإمام أبو سعيد يحيى بن سعيد القطان البصري الحافظ أحد الأعلام، روى عن عطاء بن السائب وحميد وخلـق. قال أحمد بن حنبل: مارأيت بعيني مثله. وقال ابن معين: قال لي عبد الرحمن بن مهدي: لا ترى بعينيك مثل يحيى القطان. قال ابن ناصر الدين: يحي بن سعيد بن فروخ التيمي مولاهم البصري أبو سعيد القطان الأحـول سيد الحافظ في زمانه والمنتهى إليه في هذا الشأن بين أقرانه. توفي سنة ثمان وتسعين ومائة. (شذرات الذهب ١/٣٥٥).

رسول الله ﷺ، وبما استحسن فقهاء المسلمين وسعه أن يجتهد رأيه في ما ابتلي به» ا هـ. من «إعلام الموقعين» (١ ـ ٢٣).

فلما إذاً عنت المحدثون وأكابرهم لفقه الإمام بل لكونه أفقد الناس، واعترفوا بكونه مجتهداً إماماً من أئمة المسلمين فقد إلتزموا كونه حافظاً للأحاديث متقناً متشبثاً فيها. قال الخطابي: «وأصحاب السنن هم أصحاب الحديث، والمطلعون عليه كالأئمة المجتهدين، وكل اتباعهم، فإنهم هم الذين يفهمون ما تضمنته السنن من الأحكام. كذا في «ميزان الشعراني» (١ ـ ٤٦). دل كلامه على أن المجتهد لا بد من أن يكون صاحب السنة مطلعاً عليها.

وقال ابن خلدون[1] المؤرخ في مقدمته: وقد يقول بعض المبغضين المتعسفين إلى أن منهم (أي من المجتهدين) من كان قليل البضاعة في الحديث، فلهذا قلت روايته، ولا سبيل إلى هذا المعتقد في كبار الأئمة، لأن الشريعة إنما تؤخذ من الكتاب والسنة، ومن كان قليل البضاعة من الحديث يتعين عليه طلبه وروايته والجد والتشمير في ذلك ليأخذ الدين عن أصول صحيحة ويتلقى الأحكام عن صاحبها المبلغ لها، وإنما قلل من قلل الرواية لأجل المطاعن التي تعترضه فيها، والعلل التي تعترض في طرقها، والإمام أبو حنيفة أنما قلت روايته لما شدد في الرواية والتحمل، فقلت من أجلها روايته فضل حديثه لا أنه ترك رواية الحديث معتمداً، حاشاه من ذلك.

ويدل على أنه من كبار المجتهدين في علم الحديث إعتماد مذهبه بينهم، والتعويل عليه، وإعتباره رداً وقبولاً ا هـ ملخصاً (ص ـ ٣٧١). دل كلامه على أن كون المجتهد قليل البضاعة في الحديث لا يتصور أصلاً، ولا سبيل إلى القول به، ثم

---

(١) هو عبد الرحمن بن خلدون الحضري، ولد بتونس في غرة رمضان سنة ٧٣٢ هـ ١٣٣٢ م تنتمي أسرته إلى الصحابي الجليل وائل بن حجر، ومن حفدة وائل بن حجر دخل خالد بن عثمان إلى الأندلس مع الفاتحين العرب حيث أسس بيت الأسرة الخلدونية في أشبيلية، ولما تقلص الحكم الإسلامي في الأندلس هاجرت الأسرة الخلدونية إلى المغرب فكان لها في المغرب رسوخ قدم في الرئاستين السياسية والعلمية. (أنظر ابن خلدون للدكتور محمد سعيد الكردي ص ٣٣).

صرح بكون أبي حنيفة من كبار المجتهدين في علم الحديث.

وثالثاً: عد الذهبي إياه من حفاظ الحديث، وذكر في تذكرة[الحفاظ][1] التي قال في مفتحتها: هذه تذكرة بأسماء معدلي حملة العلم النبوي، ومن يرجع إلى اجتهادهم في التوثيق والتضعيف والتصحيح والتزييف اهـ (١ ـ ٢). دل كلامه هذا على كون أبي حنيفة معدلاً، حاملاً للعلم النبوي، يرجع إلى اجتهاده في توثيق الرجال وتضعيفها وتصحيح الأحاديث وتزييفها.

وروى الخطيب عن إسرائيل بن يونس أنه قال: «نعم الرجال النعمان، ما كان أحفظه لكل حديث فيه فقه، وأشد فحصاً عنه، وأعلمه بما فيه من الفقه»، وتمامه في الخيرات الحسان لابن حجر المكي. قلت: وذكر قول إسرائيل هذا خاتمة الحفاظ السيوطي في «تبييض الصحيفة» أيضاً (ص ـ ٢٧). قلت: وإسرائيل من رجال الجماعة ثقة متقن، فكفى به موثقاً للإمام مع التصريح بكونه أحفظ لأحاديث الأحكام.

وقال ابن القيم في إعلام الموقعين: قال يحيى بن آدم[2]: كان نعمان جمع حديث بلده كله فنظر إلى آخر ما قبض عليه النبي ﷺ اهـ.

وذكره بعض أفاضل العصر في كتابه «تذكرة الأعظم» (ص ـ ١٠١). وذكر ابن حجر المكي في الخيرات الحسان عن الحسن ابن صالح (من رجال الصحيح إمام حجة): أن أبا حنيفة كان شديد الفحص عن الناسخ والمنسوخ، عارفاً بحديث أهل

---

(١) زيدت على المطبوع.

(٢) هو الإمام الحبر أبو زكريا بن يحيى بن آدم الكوفي المقريء الحافظ الفقيه، أخذ القراءة عن أبي بكر بن عياش وسمع من يونس بن أبي إسحق ونصر بن خليفة وهذه الطبقة وصنف التصانيف. قال أبو أسامة: كان بعد الثوري في زمانه يحيى بن آدم. وقال أبو داود: يحيى بن آدم واحد الناس، وذكره ابن المديني فقال رحمه الله: أي علم كان عنده، وقال ابن ناصر الدين: يحيى بن آدم بن سليمان القرشي مولاهم الكوفي الأحول أبو زكريا، روى عنه أحمد وإسحق وغيرهما وكان إماماً علامة من المصنفين حافظاً ثقة فقيهاً من المتقنين، توفي سنة ثلاث ومائتين. (شذرات الذهب ٢/٨).

الكوفة، شديد الإتباع لما كان الناس عليه، حافظاً لما وصل إلى أهل بلده (أي عن الأحاديث والآثار) (ص - ٣٠).

ولا يخفى أن الكوفة كانت مركز العلم حينئذ، كان فيها جماعة عظيمة من كبار المحدثين كابن عيينة وسفيان الثوري وحفص بن غياث والأعمش ووكيع وابن المبارك وغيرهم، وقد جمع أبو حنيفة أحاديثهم كلها، فمن يكون مثله في الحديث.

وذكر الحافظ محمد بن الحسين الموصلي في آخر كتاب الضعفاء: قال يحيى بن معين: ما رأيت أحداً أقدمه على وكيع، وكان يفتي برأي أبي حنيفة، وكان يحفظ حديثه كله، وكان قد سمع من أبي حنيفة حديثاً كثيراً. كذا في حاشية «مسند الإمام الأعظم» (ص - ٦١) لبعض فضلاء ديارنا ودل قول ابن معين: «وكان قد سمع من أبي حنيفة حديثاً كثيراً» على أن أبا حنيفة لم يكن قليل الحديث.

وقال أبو بكر بن عياش[1]: مات عمر بن سعيد أخو سفيان، فأتيناه نعزيه فإذا المجلس غاص بأهله، وفيهم عبدالله بن إدريس إذ أقبل أبو حنيفة في جماعة معه، فلما رآه سفيان تحول له من مجلسه، ثم قام فاعتنقه، وأجلسه في موضعه، وقعد بين يديه، فقلت له: يا أبا عبدالله رأيتك اليوم فعلت شيئاً أنكرته، وأنكره أصحابنا عليك؟ قال: وما هو؟ قلت: جاءك أبو حنيفة فقمت إليه، وأجلسته في موضعك، وصنعت به صنيعاً بليغاً، فقال: وما أنكرت من ذاك! أبو حنيفة هذا رجل من العلم بمكان، فإن لم أقم لعلمه قمت لسنه، وإن لم أقم لسنه قمت لفقهه، وإن لم أقم لفقهه قمت لورعه. فافحمني، فلم يكن عندي جواب اهـ. ذكره السيوطي في «تبييض الصحيفة» (ص - ٢٧).

---

(١) هو الإمام أبو بكر بن عياش الأسدي مولاهم الكوفي الحناط - بمهملة ونون وستر بكنيته وفي إسمه إختلاف كما في التقريب - شيخ الكوفة في القراءة، كان أجل أصحاب عاصم، قطع الإقراء قبل موته بتسع عشرة سنة، وقال ابن المبارك: ما رأيت أحداً أسرع إلى السنة من أبي بكر بن عياش، وقال غيره: كان لا يفتر من التلاوة، قرأ إثنتي عشرة ألف ختمة، وقيل أربعين ألف ختمة. توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة وله بضع وتسعون سنة. (شذرات الذهب ١/٣٣٤).

ولا يخفى أن قول سفيان «هذا رجل من العلم بمكان» لم يرد به الفقه لذكره الفقه بعده، بل المراد به العلم بالحديث، وقال أيضاً (أي سفيان): إن الذي يخالف أبا حنيفة يحتاج أن يكون أعلى منه قدراً، وأوفر علماً، وبعيد ما يوجد ذلك، ولما حجا كان يقدمه، ويمشي خلفه، ولا يجيب إذا سئلا حتى يكون أبو حنيفة هو الذي يجيب. كذا في «الخيرات الحسان» (ص ـ ٣٢).

وقال سويد بن سعيد عن سفيان بن عيينة[1] قال: أول من أقعدني للحديث أبو حنيفة، قدمت الكوفة فقال أبو حنيفة: إن هذا أعلم بحديث عمرو بن دينار فاجتمعوا عليَّ فحدثتهم. كذا في «الجواهر المضية» (١ ـ ٣٠).

وذكره أيضاً بعض الأفاضل في تذكرة الأعظم نقلاً عن ابن خلكان، وفيه: قال ابن عيينة: أول من صيرني محدثاً أبو حنيفة اهـ (ص ـ ١٠٣).

وذكره أيضاً ابن حجر المكي في «الخيرات الحسان» عن الخطيب قال: ابن عيينة: أول من أقعدني للحديث أبو حنيفة، قال لهم: «هذا أعلم الناس بحديث عمرو بن دينار»، وبهذا يعلم جلالة مرتبته في الحديث، كيف! وهو يستأمر في الثوري، ويجلس إليه ابن عيينة اهـ (ص ـ ٢٨ و٢٩).

قلت: وسفيان بن عيينة أحد الأئمة الأعلام، رئيس المحدثين وشيخ الإسلام، وهو يقول: «أول من أقعدني للحديث، وصيرني محدثاً أبو حنيفة»، وفيه دليل عظيم على جلالة أبي حنيفة في علم الحديث، واعتماد الناس على قوله في تعديل الرجال، فلم يكن رضي الله عنه محدثاً فقط، بل كان ممن يجعل الرجال محدثين.

(١) هو شيخ الحجاز واحد الأعلام أبو محمد سفيان بن عيينة الهلالي مولاهم الكوفي الحافظ نزيل مكة، سمع زياد بن علاقة والزهري والكبار قال الشافعي: لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز. وقال ابن وهب: لا أعلم أحداً أعلم بالتفسير من ابن عيينة، وقال أحمد العجلي؛ كان حديثه نحواً من سبعة آلاف حديث لم يكن له كتب، وقال أحمد بن حنبل: ما رأيت أحداً أعلم بالسنن من ابن عيينة. قال ابن ناصر الدين: هو الإمام العلم محدث الحرم روى عنه الأعمش وابن جريج وشعبة وهو من شيوخه والشافعي وابن المبارك وأحمد. توفي أول رجب سنة ثمان وتسعين ومائة وله إحدى وتسعون سنة. (شذرات الذهب ١/٣٥٤).

وذكر الإمام السمعاني عن هلال بن يحيى البصري: سمعت يوسف بن خالد السمتي قال: كنت أختلف إلى عثمان البتي بالبصرة فقيه أهلها، وكان يتمذهب بمذهب الحسن وابن سيرين، فأخذت من مذاهبهم، وناظرت عليها معهم، ثم استأذنت للخروج إلى الكوفة لتلقي مشايخها، والنظر في مذاهبهم، والإستماع عنهم، فدلوني على سليمان الأعمش لكونه أقدمهم في الحديث، وكان معي مسائل في الحديث، وكنت سألت عنها المحدثين فلم أجد أحداً يعرفها، فذكرت ذلك في حلقة الأعمش، فذكر ذلك له، فقال: إئتوني به. فمضيت إليه فقال: لعلك تقول أن أهل البصرة أعلم من أهل الكوفة، كلا ورب البيت الحرام ما ذلك كذلك، وما أخرجت البصرة إلا قاصاً أو معبراً أو نائحاً، والله لو لم يكن بالكوفة إلا رجل ليس من عربها، ولكن من مواليها، يعلم من المسائل ما لا يعلم الحسن ولا إبن سيرين ولا قتادة الأعمى ولا البتي ولا غيرهم، وغضب عليٌّ غضباً شديداً حتى خفت أن يضربني بعصاه، ثم قال لبعض من حضره: إذهب به إلى مجلس النعمان، فوالله لو رأى أصغر أصحابه لعلم أنه لو قام أهل الموقف لأوسعهم جواباً. وقال: النعمان يكون في بني حرام فاسأل عنه، فإنه بهذه المسائل أعلم وأولى ولي شغل لا يمكن المصير إليه، فخرجت أسأل عنه قبيلة بعد قبيلة، فإذا أنا بكهل حسن الوجه حسن الثياب، وخلفه غلام أشبه الناس به فذكر القصة بطولها إلى أن قال: فلما انتهى (أي أبو حنيفة) إليَّ قال: كأنك غريب من أهل البصرة، وقد نهيت عن مجالستنا، قلت: نعم! فقال: أكنت تختلف إلى البتي؟ قلت: نعم! فقال: لو أدركني البتي لترك كثيراً من قوله، ثم قال: هات ما معك، وابدأ قبل أصحابي فإن يك وحشة الغربة، قال: فسألته عن المسائل التي كانت مشكلة عليَّ فأجابني، فحكيت ما جرى بيني وبين الأعمش، فقال: حفظك الله يا أبا محمد! يحب أن يتوه بإسم بلده بغيره، ما مثله إلا كما قال القائل:

وإذا تكون كريهة أدعي لها ... وإذا يحاس الحيس يدعى جندب

ذكره علي القاري في «مناقب الإمام» (ص ـ ٥١٦).

وذكره أيضاً أنه كان (أي أبو حنيفة) عند الأعمش إذ سئل عن مسئلة، وقيل: ما تقول في كذا وكذا؟ قال الإمام: أقول كذا وكذا، فقال الأعمش: من أين لك هذا؟ قال: أنت حدثتنا عن أبي صالح عن أبي هريرة، وعن أبي وائل عن عبدالله، وعن أبي أياس عن أبي مسعود الأنصاري: قال رسول الله ﷺ كذا، وحدثتنا عن أبي مجلز عن حذيفة عنه ﷺ كذا، وحدثتنا عن أبي الزبير عن جابر كذا، وحدثتنا عن يزيد الرقاشي عن أنس عنه ﷺ كذا، قال الأعمش: حسبك ما حدثتك في مائة يوم حدثتني في ساعة، ما علمت أنك تعمل بهذه الأحاديث، يا معشر الفقهاء أنتم الأطباء، ونحن الصيادلة، وأنت الرجل أخذت بكلا الطرفين ا هـ (ص ـ ٤٨٤). وذكره ابن حجر أيضاً في الخيرات الحسان، وزاد: سئل الأعمش عن مسألة فقال: إنما يحسن جواب هذا النعمان بن ثابت، وأظنه بورك في علمه ا هـ (ص ـ ٣٥).

قلت: وفي كلام الأعمش هذا دليل جليل على كمال معرفة الإمام بالأحاديث المشكلة، وحفظه لها.

وذكر القاري في المناقب عن محمد بن سماعة[1] أن الإمام ذكر في تصانيفه نيفاً وسبعين ألف حديث، وانتخب الآثار من أربعين ألف حديث، والمسائل التي رجع عنها من القياس إلى الأثر كثيرة لشدة إتباعه ا هـ (ص ـ ٤٧).

قلت: ويدل على صحة ما قاله أن الإمام محمد بن الحسن روى عن الإمام في كتبه الستة المعروفة بظاهر الرواية، وفي غيرها المعروفة بالنوادر، وكذا روى عنه أبو يوسف في أماليه وكتاب الخروج وغيرها، وكذا غيرهما من أصحابه مسائل كثيرة لا يحصى عددها، ولا يستقصى أمدها، فإذا لخصت منها ما يوافق الحديث والآثار إشارة أو صراحة سوى ما استنبطه باجتهاده لتجدنها قريباً من ذلك إن شاء الله تعالى، فهذه كلها أحاديث، وإن لم يقل فيها الإمام «قال رسول الله ﷺ» لشدة تحريه وتوقيه، فإن

(١) هو القاضي أبو عبدالله محمد بن سماعة الفقيه ببغداد، تفقه على أبي يوسف ومحمد، وروى عن الليث بن سعد وله مصنفات وإجتيازات في المذهب، وكان ورده في اليوم والليلة مائتي ركعة. توفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين وقد جاوز المائة. (شذرات الذهب ٣/٧٨).

موافقة إجتهاده لهذا القدر العظيم من الأحاديث من دون إطلاعه عليها بعيدة جداً، ومن تفطن بهذه النكتة أيقن بكون الإمام مكثراً من الحديث، وأنه قد جمع منه ما لم يجمعه أحد من المحدثين، لأنه رضي الله عنه تكلم على جميع أبواب الأحكام باباً باباً، وفصلها وشرحها بما لا مزيد عليه.

قال صاحب مجامع المسانيد: وقد قيل بلغت مسائل أبي حنيفة خمس مائة ألف مسألة، وكتبه وكتب أصحابه تدل على ذلك ا هـ. وقال أيضاً: إشتهر وإستفاض عن الإمام الكامل المنصف ابن سريح رحمه الله (وهو أزكى أصحاب الشافعي رحمه الله) أنه سمع رجلاً جاهلاً يقع في أبي حنيفة فقال له: يا هذا! تقع في أبي حنيفة وثلاثة أرباع العلم مسلمة له، وهو لا يسلم لهم الربع، فقال الرجل: وكيف ذلك؟ قال: لأن العلم سؤال وجواب، وهو أول من وضع الأسئلة فله نصف العلم، وأجاب عنها فقال مخالفه: في البعض أصاب وفي البعض أخطأ، فإذا قابلنا صوابه بخطأه فله النصف أيضاً، فسلم له ثلاثة أرباع العلم بقي الربع فهو يدعيه، ومخالفوه يدعونه، وهو لا يسلمه لهم ا هـ (١ ـ ٣٥).

وقال ابن حجر المكي في الخيرات الحسان: مر أنه أخذ عن أربعة آلاف شيخ من أئمة التابعين، ومن ثمة ذكره الذهبي وغيره في طبقات الحفاظ من المحدثين، ومن زعم قلة إعتنائه بالحديث فهو إما لتساهله أو حسده، إذ كيف يتأتى لمن هو كذلك إستنبط هو كذلك مثل ما استنبطه من المسائل التي لا تحصي كثرة مع أنه أول من استنبط من الأدلة على الوجه المخصوص المعروف في كتب أصحابه رحمة الله عليهم. ا هـ (ص ـ ٦٨).

قلت: فإذا لخصنا من أجوبة الإمام ما يوافق الأحاديث والآثار صراحةً بدون إحتياجه إلى الإستنباط الدقيق لتلخص لنا ما يزيد على ألوف كثيرة، فهذه المسائل في الحقيقة أحاديث عن رسول الله ﷺ رواها بطريق الإفتاء لا بطريق التحديث، لأن رواية الحديث على ضربين:

الأول: أن يسنده الرجل بتسمية الرواة بينه وبين الرسول ﷺ، ويبلغه إلى

رسول الله ﷺ مرفوعاً أو مرسلاً، ويقول: قال رسول الله ﷺ أو فعل كذا، وينقل ما سمعه من شيخه بلفظه أو قريباً منه.

والثاني: أن يستنبط منه حكماً ويخبر بذلك الحكم. قال محدث الهند في الحجة البالغة: واعلم أن تلقي الأمة منه ﷺ الشرع على وجهين:

أحدهما تلقي الظاهر، ولا بد أن يكون بنقل إما متواتر أو غير متواتر.

وثانيها التلقي دلالة، وهي أن الصحابة يرون رسول الله ﷺ يقول أو يفعل، فاستنبطوا من ذلك حكماً من الوجوب وغيره، فأخبروا بذلك الحكم، فقالوا: الشيء الفلاني واجب، وذلك الآخر جائز، وأكابر هذا الوجه[1] عمر وعلي وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم ا هـ ملخصاً (١ ـ ١٠٤).

رأيت أن الشيخ ـ قدس الله سره ـ عد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود من المكثرين في الحديث، لكون أكثر أقوالهم الموقوفة عليهم موافقةً للأحاديث المرفوعة بالعرض عليها، خلاف ما عليه الجمهور من عدهم إياهم في المتوسطين، فكذلك الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه من المكثرين في الحديث أيضاً، لكون جملة كبيرة تنوف على آلاف كثيرة من أقواله ومسائله موافقة للمرفوعات بالعرض عليها، وبهذا قال ابن المبارك: «لا تقولوا رأي أبي حنيفة رحمه الله، ولكن قولوا تفسير الحديث». ذكره القاري في المناقب عن سويد بن نصر عنه. (ص ـ ٤٦٠).

وقال ابن حجر المكي في الخيرات الحسان: مر أنه أخذ عن أربعة آلاف شيخ من أئمة التابعين وغيرهم، من ثم ذكر الذهبي وغيره في طبقات الحفاظ من المحدثين. ومن زعم قلة إعتنائه بالحديث فهو إما لتساهله بأهله أو حسده، إذ كيف يتأتى لمن هو كذلك إستنباط مثل ما استنبط من المسائل التي لا تحصى كثرته مع أنه أول من استنبط من الأدلة على الوجه المعروف في أصحابه ا هـ.

---

(١) أي التلقي دلالة.

وإن طالت بنا الأيام، وساعدنا التوفيق ببلوغ المرام، من تكميل هذا الكتاب الذي نحن بصدده بحسن الختام، فسوف ترى إن شاء الله بالعيان ما سمعته بصريف الأقلام. فإن قلت: هــب أن لرواية الحديث وجهين: التلقي رواية، والتلقي دلالة، فلم أختار أبو حنيفة الوجه الثاني، وترك الأول الذي اختاره المحدثون أكثرهم؟ قلت: لما فيه من النسبة إلى رسول الله ﷺ، ودونه هول المطلع، فاختار رضي الله عنه الوجه الثاني، وروى أكثر المرفوعات بطريق الإفتاء، وعليه أدرك مشايخه وسلفه.

قال الدارمي: حدثنا ثابت بن زيد ثنا عاصم قال: سألت الشعبي عن حديث فحدثنيه، فقلت: إنه يرفع إلى النبي ﷺ، فقال: لا! على من دون النبي ﷺ أحب إلينا، فإن كان فيه زيادة أو نقصان كان على من دون النبي ﷺ، وقال: أخبرنا إسحاق ابن عيسى ثنا حماد بن زيد عن أبي هاشم عن إبراهيم[1] قال: «نهى رسول الله ﷺ عن المحاقلة والمزابنة»[2] فقيل له: أما تحفظ عن رسول الله ﷺ حديثاً غير هـذا؟ قال: بلى! ولكن أقول: «قال عبدالله، قال علقمة أحب إليَّ» (ص - ٣٢).

وأخرج عن توبة العنبري قال: قال لي الشعبي: أرأيت فلاناً الذي يقول: «قال رسول الله ﷺ»، قعدت مع ابن عمر سنتين أو سنة ونصفاً، فما سمعته يحدث عن رسول الله ﷺ شيئاً إلا هذا الحديث ا هـ (ص - ٣٣).

وذكر الذهبي في التذكرة عن أبي عمرو الشيباني قال: كنت أجلس إلى ابن مسعود حولاً، لا يقول: «قال رسول الله ﷺ» فإذا قال: «قال رسول الله ﷺ» إستقلته الرعدة، وقال هكذا أو نحو ذا أو قريب من ذا. اهـ (١ - ١٥).

وروى مجالد عن الشعبي قال: كره الصالحون الأولون الإكثار من الحديث،

---

(١) أي إبراهيم النخعي.

(٢) المحاقلة: بيع الزرع في سنبله بالبر، والمزابنة: بيع الرطب في رؤوس النخل بالتمر. وقد نهي ذلك لأنه بيع مجازفة من غير كيل ولا وزن ورخص في العرايا. والحديث أخرجه الترمذي عن زيد بن ثابت برقم ١٣٠٠ وعن جابر برقم ١٢٩٠ و ١٣١٣ وعن أبي هريرة برقم ١٢٢٤.

ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما حدثت إلا بما أجمع عليه أهل الحديث. كذا في «تذكرة الحفاظ للذهبي» (١ ـ ١٧).

قلت: ولذا ندم المكثرون من أكابر إكثارهم منه، فقال شعبة وهو أمير المؤمنين في الحديث: وددت أني وقاد الحمام، ولم أعرف الحديث، وقال أيضاً: ما شيء أخوف عندي أن يدخلني النار من الحديث. كذا في «التذكرة للذهبي» (١ ـ ٨٥). وقال سفيان الثوري وهو سيد الحفاظ: وددت أني نجوت من العلم لا عَليَّ ولا لي، وما من عمل أنا أخوف عليَّ منه، يعني الحديث (١ ـ ١٩١، تذكرة).

هذا! ومع ذلك فما يوجد من أحاديث أبي حنيفة التي أسندها إلى رسول الله ﷺ كثير أيضاً، منها: ما جمعه الحفاظ في مسانيده، ومنها: ما ذكره أصحابه محمد بن الحسن في الآثار، والموطأ، وكتاب الحجج، والمبسوط، والزيادات والجامع الصغير، والكبير، وغيرها، وأبو يوسف وابن المبارك، والحسن بن زياد، وغيرهم في كتبهم، ووكيع بن الجراح في مسنده، وابن أبي شيبة، وعبد الرزاق في مصنفيهما، والحاكم في مستدركه، وابن حبان في صحيحه، والبيهقي في سننه وكتبه، والطبراني في معاجمه الثلاثة، والدارقطني في سننه، وفي غرائب مالك، وغيرهم في غيرها من الكتب، فلو جمعنا تلك الأحاديث كلها في مجلد واحد لكان كتاباً ضخماً.

قال ابن حجر المكي في الخيرات الحسان: وقد خرج الحفاظ من أحاديثه مسانيد كثيرة، إتصل بنا كثير منها، كما هو مذكور في مستندات مشايخنا اهـ (ص ـ ٦٩).

في توثيق أبي حنيفة وجودة حفظه

قلت: أما ورعه، وزهده وتقواه، وعدالته فأمر لا يرتاب فيه مرتاب، قد إتفقت كلمات الأئمة بالثناء عليه في هذا الباب، وأما كونه ثقة في الحديث، وعدلاً في الرواية فقد ذكر الحافظ في التهذيب:

قال محمد بن سعد العوفي: سمعت ابن معين يقول: كان أبو حنيفة ثقة لا يحدث بما يحفظه، ولا يحدث بما لا يحفظ. وقال صالح بن محمد الأسدي عن ابن معين: كان أبو حنيفة ثقة في الحديث ا هـ (١٠ ـ ٤٥٠).

وقال ابن عبد البر في كتاب (الإنتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء): سئل يحيى بن معين وعبدالله بن أحمد الدورقي يسمع من أبي حنيفة، فقال يحيى بن معين: هو ثقة، ما سمعت أحداً ضعفه، هذا شعبة بن الحجاج يكتب إليه أن يحدث بأمره، وشعبة شعبة ا هـ. وقال ابن عبد البر أيضاً في كتاب بيان جامع العلم: قيل ليحيى بن معين: يا أبا زكريا أبو حنيفة كان يصدق في الحديث؟ قال: نعم صدوق. وقال: كان شعبة حسن الرأي في أبي حنيفة ا هـ. وقال ابن عبد البر: وقال ابن المديني: أبو حنيفة ثقة لا بأس به ا هـ. من «الجواهر المضيئة» (١ ـ ٢٩).

وقال ابن حجر المكي في الخيرات الحسان (ص ـ ٣١): سئل ابن معين هل حدث سفيان الثوري عنه (أي عن أبي حنيفة)؟ قال: نعم! كان ثقة، صدوقاً في الفقه والحديث ا هـ. وفيه أيضاً (ص ـ ٣٢): وقال شعبة: كان والله حسن الفهم جيد الحفظ ا هـ.

وقد تقدم قول إسرائيل بن يونس: «نعم الرجل النعمان، ما كان أحفظه لكل حديث فيه فقه وأشد فحصاً عنه» ا هـ.

وقال الحافظ ابن عبد البر: الذين رووا عن أبي حنيفة، ووثقوه أكثر من الذين تكلموا. وقد قال الإمام علي بن المديني: أبو حنيفة روى عنه الثوري، وابن المبارك وهو ثقة لا بأس به ا هـ.

وقال الحافظ ابن الجزري: كان إماماً في علوم الشريعة مرضياً ا هـ. من «التعليق الحسن» (١ ـ ٨٨).

قلت: وشعبة أول من تكلم في الرجال، وابن معين إمام الجرح والتعديل، وكذا ابن المديني وإسرائيل بن يونس إمام حافظ حجة، ومن أوعية العلم، أثبت الناس في أبي إسحاق، إحتج به الجماعة، فكفى بهؤلاء موثقين، وبحفظ أبي حنيفة شاهدين. وقال يحيى بن آدم: سمعت الحسن بن صالح يقول: كان النعمان بن ثابت فما نعلم متثبتاً فيه إذا صح عنده الخبر عن رسول الله ﷺ، لم يعد إلى غيره ا هـ. من الجواهر (١ ـ ٢٨).

ومن أكبر الدلائل على حفظ الإمام، وأعظم الحجج علمه في الحديث: كثرة شيوخه الذين أخذ عنهم، وكثرة أصحابه الآخذين عنه، ذكر صدر الأئمة أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي عن أبي حفص عمر بن الإمام بكر بن محمد بن على الزرنجري عن والده رحمه الله، أنه قال: وقعت منازعة بين أصحاب الإمام الأعظم أبي حنيفة، وأصحاب الإمام المعظم الشافعي رضي الله عنهما، ففضل كل طائفة صاحبها، فقال أبو عبدالله بن أبي حفص الكبير، وهو إمام أئمة الحديث الشافعي: عدوا مشايخ الشافعي رحمه الله، كم هم؟ فعدوهم، فقالوا: إنهم ثمانين شيخاً، فقال لهم: فعدوا مشايخ أبي حنيفة، فعدوهم، فقالوا: إنهم بلغوا أربعة آلاف. وقد ذكر صدر الأئمة موفق بن أحمد في مناقب أبي حنيفة: سبع مائة وثلاثين رجلاً من مشايخ المسلمين ممن رووا عنه رضي الله عنه. كذا في «جامع المسانيد» (١ ـ ٣٠).

قلت: وذكر الحافظ السيوطي في «تبييض الصحيفة» نقلاً عن «تهذيب الكمال»

للحافظ المزي أربعة وسبعين من مشايخه، وخمسة وتسعين من أصحابه. وإنما اكتفي المزي على هذا القدر لكونه لم يرو الإستيعاب في بيان المشايخ الرواة والأصحاب، كما لا يخفى على من طالع مقدمة تهذيب التهذيب.

وقال ابن حجر المكي في ذكر شيوخه: هم كثيرون لا يسع هذا المختصر ذكرهم، وقد ذكر منهم الإمام أبو حفص الكبير: أربعة آلاف شيخ، وقال غيره: له أربعة آلاف شيخ من التابعين فما بالك بغيرهم، منهم الليث بن سعد، وكذا مالك بن أنس إمام دار الحجرة، وهذان الإمامان من جملة الآخذين عنه اهـ (ص - ٢٦). ولنذكر ههنا جماعة من أكابر شيوخه، وطائفة من أجلة أصحابه، فإن في ذلك لذكرى لأولي الألباب.

قال أبو محمد البخاري الحارثي: كتب إلى صالح بن أبي رميح: حدثنا أبو حمزة الأنصاري خالد بن أنس، قال: سمعت عبدالله بن داود الخريبي يقول: قلت لأبي حنيفة: من أدركت من الكبراء؟ قال: القاسم[1] وسالماً وطاووساً وعكرمة ومكحولاً وعبدالله بن دينار والحسن البصري وعمرو بن دينار وأبا الزبير وعطاء وقتادة وإبراهيم والشعبي ونافعاً وأمثالهم اهـ. كذا في «جامع المسانيد» (٢ - ٣٣٣).

والأجلة من أصحابه الذين رووا عنه، وأخذوا بأقواله: يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، ويحيى بن سعيد القطان، وسفيان بن عيينة، وسفيان الثوري، ولكن كان يدلس، ولا يصرح باسم أبي حنيفة إلا قليلاً، وحفص بن غياث وعبدالله بن المبارك، وعبد الرزاق بن همام، وعبدالله بن يزيد المقري، وعبد المجيد بن عبد العزيز شيخ الإمام الشافعي، وعبد الوارث بن سعيد، وعلي بن مسهر، وأبو نعيم الفضل بن دكين، والفضل بن موسى السيناني، والقاسم بن معن المسعودي، وقيس بن الربيع، والليث بن سعد المصري، والمعاني بن عمران الموصلي، ومكي بن إبراهيم البلخي، ووكيع بن الجراح، ويزيد بن زريع، ويزيد بن هارون، ويونس بن بكير، والإمام محمد بن الحسن الشيباني الإمام، وأبو يوسف القاضي، والإمام زفر بن

(١) إما ابن محمد بن أبي بكر الصديق أو ابن عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود، والله أعلم.

الهذيل، وداود بن نصير الطائي، وفضيل بن عياض الزاهد، وابن جريج، ومسعر بن كدام، وأبو معاوية الضرير ـ رحمهم الله تعالى ـ كذا في «تبييض الصحيفة» للسيوطي، وجامع المسانيد للخوارزمي (١ ـ ٢٩).

وقال أبو عبدالله ابن مندة الأصفهاني: أخبرنا الأستاذ أبو محمد الحارثي البخاري في كتاب الكشف قال: لو لم يستدل على فضائل أبي حنيفة إلا برواية الكبار عنه، كعمرو بن دينار، فإنه من شيوخ أبي حنيفة وكبار العلماء، وقد روى عنه. وعبدالله بن يزيد المقرىء، روى عنه لتسع مائة حديث، ومسعر بن كدام وإسماعيل بن أبي خالد، وشريك بن عبدالله (القاضي)، وحمزة بن حبيب المقري روى عنه الكثير، وعاصم بن أبي النجود إمام القراء، وشيخ أبي حنيفة، كان يسأله ويأخذ بقوله وكان يقول: «جزاك الله خيراً يا أبا حنيفة! أتيتنا صغيراً، وأتيناك كبيراً». كذا في «جامع المسانيد» (١ ـ ٢٩، ٣٠).

قلت: وكذا سليمان بن مهران الأعمش من شيوخ أبي حنيفة، ومع ذلك فقد أخذ عنه، قال ابن مندة الحافظ: أخبرنا الأستاذ أبو محمد البخاري الحارثي، حدثنا الحسن بن معروف، حدثنا أبو بكر حدثنا يحيى بن معين قال: سمعت علي بن مسهر يقول: خرج الأعمش إلى الحج، فشيعه أهل الكوفة، وأنا فيهم، فلما أتى القادسية رأوه مغموماً، فقالوا في ذلك فقال: علي بن مسهر شيعنا؟ قالوا: نعم! قال: أدعوه لي، فدعوني، وكان يعرفني بمجالسة أبي حنيفة، فقال لي: إرجع إلى مصر[1]، وسل أبا حنيفة أن يكتب لي المناسك فرجعت فسألته فأملا عليَّ ثم أتيت بها إلى الأعمش اهـ. من «جامع المسانيد» أيضاً (١ ـ ٢٦).

وذكر القاري في مناقب الإمام عن سفيان بن عيينة، قال: شيئان ما كنت أرى أن قراءة حمزة ورأي الإمام يتجاوزان قنطرة الكوفة، وقد بلغا الآفاق.

وعن الأوزاعي يقول: هو أعلم الناس بمعضلات المسائل. وعن

(١) المقصود بها الكوفة ويطلق عليها «مصر» لأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جعلها مصراً. والمِصر واحد الأمصار والمِصران: الكوفة والبصرة.

عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد قال: كنا مع جعفر بن محمد في الحجر، فجاء الإمام فسلم، وسلم عليه جعفر، وعانقه، وسايره حتى سأله عن الخدم، فلما قام قال قائل: يا ابن رسول الله! هل تعرفه؟ قال: ما رأيت أحمق منك، أسأله عن الخدم وتقول: «هل تعرفه» هذا أبو حنيفة أفقه أهل بلده.

وعن الواقدي قال: كان الإمام مالك كثيراً ما يقول بقوله[1] وإن كان لا يظهره. وقال إسماعيل بن أبي فديك: رأيت مالكاً قابضاً على يد الإمام، وهما يمشيان، فلما بلغ المسجد قدم الإمام، فسمعته لما دخل المسجد قال: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا موضع الأمان فآمني من عذابك، ونجني من النار». وقال ابن المبارك: كان مسعر إذا رآه قام له، وإذا جلس جلس بين يديه، وكان معظماً له مائلاً إليه. ومثنياً عليه، ومسعر من مفاخر الكوفة في زهده وحفظه (ص ـ ٤٥٩).

وقال الحافظ السمعاني في الأنساب قال مسعر: من جعل أبا حنيفة بينه وبين الله رجوت أن لا يخاف، ولا يكون فرط في الإحتياط لنفسه اهـ. وقيل له: لم تركت رأي أصحابك، وأخذت برأيه (أي أبي حنيفة)؟ قال: لصحته فأتوا بأصح منه لأرغب عنه إليه اهـ. كذا في «الخيرات الحسان» (ص ـ ٣٥).

ونقل بعض العلماء عن قلائد ابن حجر قال سفيان الثوري: كنا بين يدي أبي حنيفة كالعصافير بين يدي البازي، وإن أبا حنيفة سيد العلماء.

وعن تاريخ ابن خلكان وغيره من قول يحيى بن معين: القراءة عندي قراءة حمزة، والفقه فقه أبي حنيفة، وعلى هذا أدركت الناس. كذا في تنسيق النظام مقدمة مسند الإمام (ص ـ ٩١٨)، وذكره السيوطي أيضاً في الصحيفة (ص ـ ٣١)، وبهذا يظهر كون ابن كعين مقلداً، ومتقيداً لمذهب أبي حنيفة.

---

(١) أي يقول بقول أبي حنيفة.

في الجواب عن مطاعن بعض العلماء في الإمام

وقبل الدخـول في هذا البـاب، والخوض في لجـة هذا العبـاب يجب على الطالب إستحضار ما قدمناه في مقدمة الإعلاء من أصول الجرح والتعديل فنقول:

أولاً: قد تقرر في موضعه أن من ثبتت عدالته، وأذعنت الأمة لأمامته لا يقبل فيه جرح أصلاً. وأيضاً قد تقرر في الأصول أن العدالة تثبت بالإستفاضة والشهرة أيضاً، فمن اشتهرت عدالته بين أهل العلم من أهل الحديث أو غيرهم، وشاع الثناء عليه بها، كفى فيها ولا يحتاج مع ذلك إلى معدل ينص عليها. وأبو حنيفة قد استفاضت إمامته، واشتهرت عدالته، كالشمس في كبد السماء، وضوءها في كل ناحية، وكل مكان، عبدالله بمذهبه منذ مئتين وألف سنين، وأتباعه، ومقلدوه شطر أهل الإسلام، بل أزيد منه في كل حين، وحسبك من دلائل إمامته اشتهار مذهبه في عامة بلاد الإسلام، بل في كثير من البلاد لا يعرف إلا مذهبه كبلاد الروم والهند والسند وما وراء النهر وسمرقند وكابل وبخارى.

وقال ابن حجر: قال بعض الأئمة: لم يظهر لأحد من الأئمة المشهورين مثل ما ظهر لأبي حنيفة من الأصحاب والتلاميذ، ولم ينتفع العلماء، وجميع الناس بمثل ما إنتفعوا به وبأصحابه في تفسير الأحاديث المشتبهة، والمسائل المستنبطة والنوازل، والقضايا، والأحكام، كذا في رد المحتار (١ - ٥٨). وقد مر أيضاً نقلاً عن السبكي أن الجارح لا يقبل منه الجرح، وإن فسره في حق من غلبت طاعاته على معاصيه، ومادحوه على ذامّيه ووثقوه وأثنوا عليه أكثر من الذين تكلموا فيه، كـذا في مقدمـة التعليق الممجد (ص - ٣٢).

وتقدم أيضاً أنه إذا اجتمع في الراوي جرح وتعديل فإن كانا مبهمين يقدم التعديل، وإن كان الجرح مفسراً والتعديل مبهماً قدم الجرح، وإن كان التعديل مفسراً أيضاً بأن يقول المعدل: عرفت السبب الذي ذكره الجارح، ولكنه بريء منه، أو أن ذلك لا يقدح في عدالة الراوي، أو أن منشأ الجرح عداوة دنيوية أوحسداً مثلاً يقدم التعديل، ويكون الجرح مردوداً.

قال علي القاري في شرح النخبة: حاصله: أن الجرح إما مفسراً أو غيره، وعلى الشقين إما من العارف بالأسباب أو غيره، والثاني مردود مطلقاً، أي مفسراً كان أو غيره، صدر فيمن ثبتت عدالته أو غيره، والأول مقبول فيمن لم يثبت عدالته، وإما فيمن ثبتت عدالته فمقبول أيضاً إن كان مفسراً، ولم ينفه المعدل بطريق معتبر، ومردود إن كان غير مفسر، أو كان مفسراً، وقد نفاه المعدل بطريق معتبر، كما صدر من النسائي في كتاب الضعفاء: نعمان بن ثابت أبو حنيفة ليس بالقوي في الحديث ا هـ من حاشية «شرح النخبة» (ص ـ ١١٢).

فنقول: إن الجروح في أبي حنيفة رحمه الله أكثرها بل كلها مبهمة، فلا تقبل بإزاء تعديل من عدله، ووثقه، لا سيما وقد ذكر المعدلون الأسباب التي جرحه بها الجارحون، وردوها عليهم، وبينوا كونها ناشئة من الحسد، أو أنها في الحقيقة ليست من الجرح في شيء.

قال إبن عبد البر: والذين تكلموا فيه من أهل الحديث أكثر ما عابوا عليه الإغراق في الرأي والقياس، وقد مر أن ذلك ليس بعيب، كذا في مقدمة (التعليق الممجد) (ص ـ ٣٢).

وفيه أيضاً: قال يحيى بن معين «أصحابنا[1] يفرطون في أبي حنيفة وأصحابه» ا هـ. وقال ابن أبي داود عن نصر بن علي سمعت ابن داود يعني الخريبي يقول: «الناس في أبي حنيفة حاسد وجاهل» كذا في «تهذيب التهذيب» (١٠ ـ ٤٥١). وزاد الخطيب: وأحسنهم عندي حالاً الجاهل، وروى الخطيب عن أحمد بن عبدة

(١) أي أهل الحديث قاله المؤلف.

القاضي قال: كنا عند ابن أبي عائشة[1] فذكر حديثاً لأبي حنيفة، فقال بعض من حضر: لا نريده، فقال لهم: أما أنكم لو رأيتموه لأردتموه، وما أعرف له ولكم مثلاً إلا ما قال الشاعر:

أقلوا عليهم ويلكم لا أبالكم   من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا

ذكره السيوطي في «تبييض الصحيفة» (ص-٢٢ و٢٣). وقد تقدم قول الحسن بن عمارة: وما يتكلمون فيك إلا حسداً ا هـ.

وروى الطحاوي عن أبيه محمد بن سلامة، حدثنا عثمان بن سعد قال: كنا ببيت عاصم النبيل، فجرى ذكر أبي حنيفة، فمن محب مفرط، ومن مبغض مفرط، فدخلت على أبي عاصم فقال: ما هذا اللفظ؟ فقلت: جرى ذكر أبي حنيفة فمن محب مفرط، ومن مبغض مفرط، فقال لي: ما هو والله إلا كما قال عبدالله بن قيس:

حسدوا إن رأوك فضلك   الله بما فضلت به النجباء

كذا في «الجواهر» (١ - ١٠٣).

قلت: وأبو عاصم هذا من كبار شيوخ البخاري، وإذا تبين كون الجارح حاسداً أو متنعتاً يصير الجرح هباءً منثوراً، وإلا فلو قلبنا كل ما ادعى أحد في أحد ما سلم لنا واحد من المحدثين الأعلام، إذ ما من إمام إلا وقد طعن فيه طاعنون، وهلك فيه هالكون، فأنشدكم بالله أروني من هو الذي لم يتكلم فيه أحد.

هذا هو جوابنا عن تلك المطاعن على سبيل الإجمال، وأما على وجه التفصيل فنقول: ذكر بعضهم أولاً عن الميزان للذهبي: «أبو حنيفة إمام أهل الرأي، ضعفه النسائي من جهة حفظه وابن عدي وآخرون، وترجم له الخطيب في فصلين من تاريخه، واستوفى كلام الفريقين معدليه ومضعفيه» ا هـ.

قلت: قد مرت الإشارة سابقاً إلى كون هذا الكلام إلحاقياً، لأن الذهبي صرح

(١) هو موسى من رجال الجماعة ثقة عابد تابعي - قاله المؤلف.

في مقدمة الميزان أنه لا يذكر فيه الأئمة المتبوعين في الإسلام لجلالتهم في النفوس، ولو ذكره الذهبي في الميزان لذكره الحافظ في اللسان، ولكنه لم يذكره، وأيضاً فلو كان أبو حنيفة عنده ضعيفاً من جهة الحفظ لم يذكره في طبقات الحفاظ له، على أن تضعيف النسائي وابن عدي لا يعتبر به في جنب توثيق ابن معين، وشعبة، وعلي بن المديني، وإسرائيل بن يونس، ويحيى بن آدم، وابن داود الخريبي، والحسن بن صالح أو غيرهم.

وقد مر قول شعبة: «كان والله حسن الفهم جيد الحفظ» اهـ. وقول ابن معين: «كان أبو حنيفة ثقة، لا يحدث إلا بما يحفظ» اهـ. وقول إسرائيل: نعم الرجل النعمان، ما كان لكل حديث فيه فقه أشد فحصاً عنه» . وقول يحيى بن آدم: «جمع أبو حنيفة حديث بلده كله، ونظر فيه إلى آخر ما قبض عليه النبي ﷺ» اهـ.

وذكر الخريبي: حفظه على أهل الإسلام السنن والفقه اهـ. وقال الحسن بن صالح: «كان متثبتاً فيه فيما نعلم» اهـ. وهؤلاء كلهم معاصرون لأبي حنيفة رحمه الله، أو قريبو العهد به، وهم أعلم الناس به من النسائي وابن عدي وأمثالهما من المتأخرين عنه بكثير، فقولهم أحرى بالقبول، وقول المتأخر زماناً أجدر بالرمي في حضيض الخمول.

قلت: وهذا هو الجواب عما ذكروه ثانياً عن الدارقطني، فإنه لما أخرج حديث أبي حنيفة «من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة» في سننه تعقبه بقوله: «هذا الحديث لم يسنده عن جابر بن عبدالله غير أبي حنيفة، والحسن بن عمارة، وهما ضعيفان» اهـ. فكيف يقبل قول الدارقطني هذا، وقد تقدم عن ابن معين: أبو حنيفة ثقة، ما سمعت أحداً ضعفه، هذا شعبة، يكتب إليه أن يحدث بأمره، وشعبة شعبة، اهـ. فهل شيء أعجب من هذا أن يحيى بن معين لم يسمع تضعيفه من أحد، وسمعه الدارقطني الذي ولد بعد مئتين من وفاة الإمام.

ولقد أجاد ابن عبد البر حيث قال: قد أفرط أصحاب الحديث في ذم الإمام أبي حنيفة، وتجاوزوا الحد في ذلك، ذكره بعض الفضلاء في حاشية مسند الإمام

(ص ـ ٦٢). وقد تقدم مثل ذلك عن ابن معين: أنه قال: أصحابنا يفرطون في أبي حنيفة ا هـ. وقال ابن حجر المكي الشافعي في الخيرات الحسان: ومن المتعصبين على أبي حنيفة الدارقطني، وأبو نعيم، فإنه لم يذكره في الحيلة، وذكر من دونه في العلم والزهد، ا هـ. وقال الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح: ومن ثم لم يقبل جرح الجارحين في الإمام أبي حنيفة حيث جرحه بعضهم بكثرة القياس، وبعضهم بقلة معرفة العربية، وبعضهم بقلة رواية الحدبث، فإن هذا كله جرح بما لا يجــرح به الراوي ا هـ. كذا في «تنسيق النظام» (ص ـ ٨).

وقــال الطحــاوي: حدثني القــاضي أبــو حــازم، حــدثني سعــد بن روح عن عبدالله بن داود الخريبي قال له رجل: ما عيب الناس فيه على أبي حنيفة؟ فقال: والله ما أعلمهم عابوا عليه في شيء إلا أنه قال فأصاب، وقالوا فأخطأوا، ولقد رأيته يسعى بين الصفا والمروة، وأنا معه، وكانت الأعين محيطةً به، كذا في «الجواهر المضيئة» (١ ـ ٢٧٥).

وقال الحافظ ابن عبد البر: وأهل الفقه لا يلتفتــون إلى من طعن عليه، ولا يصدقون لشيء من السوء ينسب إليه، كذا في «الخيرات الحسان» (ص ـ ٣٧). فهذا تعديل مفسر لا يقبل بجنبه جرح مبهم أبداً.

وقال العيني في البناية: أبو حنيفة أثنى عليه جماعة من الأئمة الكبار، مثــل عبدالله ابن المبارك، وسفيان بن عيينة، والأعمش، وسفيان الثوري، وعبد الرزاق، وحماد بن زيد، ووكيع، وكان يفتي برأيه الأئمة الثلاثــة مالــك والشافعي وأحمــد، وآخرون كثيرون ا هـ. من حاشية مسند الإمام لبعض الفضلاء (ص ـ ٦٢).

وذكروا ثالثاً عن التاريخ الصغير للبخاري: حدثنا نعيم بن حماد قال: حدثنا الفزاري قال: كنت عند سفيان فنعى النعمان، فقال: الحمدلله، كان ينقض الإسلام، عروة عروة! ما ولد في الإسلام أشأم منه ا هـ (ص ـ ١٧٤).

قلت: كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً، فوالله لم يولد في الإسلام بعد النبي ﷺ وأصحابه أيمن وأسعد من النعمان أبي حنيفة، ودليل ذلك ما

هو شاهد في إندراس مذاهب الطاعنين عليه، وإنتشار مذهب أبي حنيفة، وإزدياده إشتهاراً ليلاً ونهاراً، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا حنيفة، وهذه الرواية لا أتهم بها البخاري، فإنه حدث كما سمع، ولكن أتهم بها شيخه نعيم بن حماد، فإنه وإن كان حافظاً للأحاديث، ووثقة بعضهم، ولكن قال الحافظ أبو بشر الذولابي: نعيم يروى عن ابن المبارك، قال النسائي: ضعيف، وقال غيره: كان يضع الحديث في تقوية السنة، وحكايات في ثلب أبي حنيفة كلها كذب، وكذا قال أبو الفتح الأزدي، وقالوا: كان يضع الحديث في تقوية السنة، وحكايات مزورة في ثلب أبي حنيفة، كلها كذب، كذا في تهذيب التهذيب. (١٠ ـ ٤٦٢ و٤٦٣).

وفي الميزان: قال العباس بن مصعب في تاريخه: نعيم بن حماد وضع كتباً في الرد على الحنفية ا هـ (٣ ـ ٢٤٠)، وإني والله أجل نعيم بن حماد عن نسبته إلى الوضع في الحديث النبوي، ولكن لا شك في كونه شديداً على الحنفية، متعصباً على إمامهم، فلا يقبل قوله، ولا روايته في حقه أبداً.

ولو سلمنا صحة ما رواه، فسفيان كان معاصراً لأبي حنيفة، ومن أقرانه، وقد ورد عنه الثناء على الإمام أيضاً، كما مر من قوله «كنا عند أبي حنيفة كالعصافير بين يدي البازي، وإنه سيد العلماء» ا هـ. ولما عزاه الإمام بموت أخيه، قام له، وأكرمه، وبجله، وأجلسه في مكانه، وقال لمن أنكر عليه ذلك: «هذا رجل من العلم بمكان إن لم أقم لعلمه أقوم لسنه، وإن لم أقم لسنه أقوم لفقهه وإن لم أقم لفقهه أقوم لورعه» اهـ. وقد تقدم نقلاً عن السبكي أنه لا يلتفت لكلام الثوري وغيره في أبي حنيفة، وابن أبي ذئب وغيره في أبي حنيفة ،وابن أبي ذئب وغيره في مالك ،وابن معين في الشافعي اهـ. لكونه ناشئاً من المعاصرة والمنافرة ونحوها.

وذكروا رابعاً ما في التاريخ الصغير للبخاري أيضاً: سمعت الحميدي يقول: قال أبو حنيفة: قدمت مكة فأخذت من الحجام ثلاث سنن لما قعدت بين يديه، قال لي: إستقبل الكعبة فبدأ بشق رأسي الأيمن، وبلغ إلى العظمين» قال الحميدي: فرجل ليس عنده سنن عن رسول الله ﷺ، ولا أصحابه في المناسك وغيرها كيف يقلد

أحكام الله في المواريث والفرائض والزكاة والصلاة وأمور الإسلام ا هـ (ص ـ ١٥٨).

قلت: أراد الحميدي أن ينقصه، ولكنه قد مدحه من حيث لا يدري، فإن أبا حنيفة رضي الله عنه كان حيياً كريماً لمن فعل معه الجميل، أو علمه شيئاً، ولو حرفاً واحداً، ولم يكن ممن يكتم إحسان الناس به ونعتهم عليه، فلما حصل الشيء من أمور الدين على يد حجام حدث بمعروفه، وأظهر كونه معلماً له أداء لحقه، ويا عجباً من الحميدي أن إمامه الشافعي رضي الله عنه يقول: «حملت عن محمد بن الحسن وقر[1] بعير كتباً»، ويقول: «أعانني الله في الحديث بابن عيينة، وفي الفقه بمحمد»، وسيأتي، ومعلوم أن علوم محمد تابعة عن علم أبي حنيفة، وقال الإمام الشافعي: «من أراد الفقه فليلزم أبا حنيفة، وأصحابه». وقال: «كل من أراد الفقه فهو عيال على[2] أبي حنيفة»، ومع ذلك لا يشكر الحميدي نعمة الإمام الذي هو شيخ شيخه، يسيء أدبه، وينكر نعمته.

والجواب عن قوله: «رجل ليس عنده سنن عن رسول الله ﷺ» إلخ. أن هذه الواقعة أي قدوم الإمام بمكة، وتعلمه من الحجام السنن الثلاث لعلها كانت في حداثة الإمام وصغر سنه، فإنه كان حج مع أبيه وهو صغير، ولا يبعد تعلم الصغير من أحد شيئاً من الأحكام لم يكن له علم به قبل ذلك، لا سيما وقد كان إشغال الإمام بالعلم بعد بلوغه، كما ذكره في رد المحتار، على أنه يمكن أن يكون هذا الحجام من أجلة العلماء الكرام وأكابر التابعين العظام، فإن الزمان كان زمان شباب الإسلام وبلوغ العلم أعلى ذروة السنام، حتى فاز فيه الموالي، والعبيد، والجواري، والتجار، والزراع، وأهل الصنائع بحفظ الأحاديث والآثار. فكان الإمام تعلم هذه السنن من عالم من علماء التابعين كان يحترف بالحجامة، ولا عيب فيه بلا ريب. فإن العلم لا يحصل كله من شيخ واحد في يوم واحد، والصنائع والحرف لا تأتي عن العلم، ولا تمنع صاحبها عن أخذه، فكثير من المحدثين بناؤون، وحطابون، وبياعون، وحاكة

(١) الوقر بالفتح: الثقل في الأذن، وبالكسر الحِمل، وقد أوقر بعيره. وأكثر ما يستعمل الوقر في حُمل البغل والحمار والدسق في حمل البعير (مختار الصحاح ٧٣٢).

(٢) زيدك مع المطبوع لضبط الرواية ولورودها في غير مرجع هكذا.

نساجون، كما لا يخفى، ومن أين علم الحميدي أن هذا الحجام لم يكن عالماً من التابعين؟ وأنه لم يذكر هذه السنن الثلاث مسنداً إلى النبي ﷺ بسنده أو موقوفاً على صحابي جليل؟

وأما قوله: «كيف يقلد في أحكام الله وعلم المواريث والفرائض» إلخ. فأقول: إن لم يقلده الحميدي فقد قلده من هو أكبر منه أعني سيدنا الإمام الشافعي الذي قلده الحميدي، ويحيى بن سعيد القطان، ومالك بن أنس، وسفيان الثوري، وأحمد بن حنبل، ووكيع بن الجراح، وعبدالله بن المبارك، ويحيى بن معين، وأمثالهم. فالشافعي تعلم من محمد فقه أبي حنيفة واستفاد منه العلم، واعترف بكونه من عيال أبي حنيفة، وهذا لا شك فيه، ومالك كان يأخذ بقول أبي حنيفة كثيراً كما مر، وإن كان يسره ولا يظهره، وكذا سفيان الثوري، كما سيجيء، وأحمد طلب الحديث والعلم أولاً عند أبي يوسف القاضي، وأخذ الفقه من كتب محمد، كما سيجيء، وأما الآخرون فتقليدهم للإمام ظاهر. ثم قلده الملوك، والسلاطين، والخلفاء، والوزراء، والعلماء، والمحدثون، والصالحون، والفقهاء والعابدون، حتى عبدالله بمذهبه في الإسلام ما لم يعبد بغيره، وهذا ببركة الأدب الذي جبل عليه أبو حنيفة، حتى لم يستنكف عن الأخذ من الحجام، فجعله الله إمام الأمة، أعظم الأئمة، مقتدى الأنام:

فدته نفوس الحاسدين فإنها ... معذبه في حضرة ومغيب
وفي تعب من يحسد الشمس نورها ... ويجهد أن يأتي لها بقريب

وذكروا خامساً أنه كان قليل الإعتناء بالحديث، وهذه والله فرية بلا مرية، ومن تأمل في ما ذكرناه سابقاً أذعن بكونه مكثراً من الحديث، حافظاً له، ثقة، حجة، متقناً، متثبتاً فيه، ولنذكر ههنا أيضاً نبذاً مما يدل على عظمة شأنه في الحديث.

في كون أبي حنيفة طلاباً للحديث، وأجمع الناس له

قال النضر بن محمد القريشي المروزي من أصحاب أبي حنيفة: قدم علينا يحيى بن سعيد الأنصاري، وهشام بن عروة وسعيد بن أبي عروبة، فقال لنا أبو حنيفة: «أنظروا، أتجدون عند هؤلاء شيئاً نسمعه»، كذا في «الجواهر المضيئة» (٢ ـ ٢٠١). قلت: والنضر هذا من رجال النسائي. قال محمد بن سعد: «كان مقدماً في العلم، والفقه، والعقل كان صديقاً لعبدالله بن المبارك، وكان من أصحاب أبي حنيفة». وقال النسائي، والدارقطني: «ثقة». وذكره ابن حبان في الثقات، كذا في «التهذيب» (١٠ ـ ٤٤٤). وفيه دليل على طلب الإمام للحديث، وأنه إذا ورد في بلدته واحد من المحدثين إشتاق إلى السماع منه، مع رحلته لطلب الحديث إلى مكة، والمدينة، والبصرة، وأخذ عن أقرانه وأصاغره.

روى سعيد بن مريم عن أشهب بن عبد العزيز، قال: «رأيت أبا حنيفة بين يدي مالك بن أنس كالصبي بين يدي أبيه». قلت: فهذا يدل على حسن أدب أبي حنيفة وتواضعه، مع كونه أسن من مالك بثلاث عشرة سنة ا هـ. كذا في تذكرة الحفاظ للذهبي (١ ـ ١٩٥). قلت: وهذا الأدب إنما كان عند مالك من الأحاديث، وكذا كان مالك يتأدب مع الإمام أيضاً، كما مر أنهما مشيا آخذين بيد بعضهما، فلما وصلا إلى المسجد قدم مالك أبا حنيفة.

وقال الشافعي رحمه الله: قيل لمالك: هل رأيت أبا حنيفة؟ قال: نعم! رأيت رجلًا لو كلملك في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته». ذكره السيوطي في

تبييض الصحيفة نقلاً عن الخطيب (ص ـ ١٦). وهذا يدل على عظمة قدر الإمام في قلب الإمام مالك.

وذكر ابن حجر عن أبي يوسف، قال: ما خالفته ـ أي أبا حنيفة ـ في شيء قط فتدبر إلا رأيت مذهبه أنجى في الآخرة. وكنت ربما ملت إلى الحديث فكان هو أبصر بالحديث مني. وقال: كان إذا صمم على قول درت على مشايخ الكوفة هل أجد في تقوية قوله حديثاً أو أثراً، فربما وجدت الحديثين والثلاثة، فأتيته بها فمنها ما يقول: هذا غير صحيح أو غير معروف. فأقول له: وما علمك بذلك مع أنه يوافق قولك؟ فيقول: أنا عالم أهل الكوفة». كذا في «الخيرات الحسان» (ص ـ ٦٩).

وذكر القاري في مناقبه: أن الإمام عاد الأعمش في علته، فقال: إن الناس يستثقلونني وأنت زدتني عندهم ثقلاً. فقال الإمام: «لولا العلم الذي يجري على لسانك ما رأيتني أبداً، لأن فيك خصالاً أنا كاره لها، تتسحر عند طلوع الفجر الثاني وتقول هو الأول وقد صح عندي أنه الثاني، وترى الماء من الماء ولا ترى الإغتسال من الإكسال ولولا ما عندك من الأحاديث ما كلمتك». فما تسحر الأعمش بعدها إلا قبل الثاني، ولا جامع إلا وقد اغتسل. وقال: صلاة وصيام كيف يكون باختلاف، وقال: والله لا أفتيت بذلك أبداً ا هـ (ص ـ ٥٠٠). قلت: فمن كان يأخذ الحديث عمن كان يكرهه كيف لا يأخذ عمن كان يرضاه؟ وهذا هو الطلب للحديث، والله.

وقال الأثرم لأحمد:[١] كتبت أنا وأنت عن علي بن بحر عن محمد بن الحسن الواسطي عن مسعر، قال: كنت عند جابر[٢] فجاءه رسول أبي حنيفة: ما تقول في كذا وكذا؟ قال: سمعت القاسم بن محمد وفلاناً وفلاناً حتى عد سبعةً، فلما مضى الرسول قال جابر: إن كانوا قالوا، كذا في «تهذيب التهذيب» (٢ ـ ٥١). وفيه أيضاً: قال أبو يحيى الحماني عن أبي حنيفة: «ما لقيت فيمن لقيت أكذب من جابر الجعفي، ما آتيته بشيء من رأي ألا جاءني فيه بأثر، وزعم أن عنده ثلاثين ألف

(١) أي أحمد بن حنبل، قاله المؤلف.

(٢) أي جابر الجعفي، قاله المؤلف.

حديث لم يظهرها» ا هـ (٢ ـ ٤٨). وفيه دليل على شدة طلب الإمام للحديث عن كل من كان يحمله حتى يتبين له أمره.

ووصفه ابن المبارك، فقال: كان والله شديد الأخذ للعلم ذاباً عن المحارم متتبعاً لأهل بلده شديد المعرفة بناسخ الحديث ومنسوخه، وكان يطلب أحاديث الثقات، والأخذ من فعل رسول الله ﷺ ا هـ. من الخيرات الحسان لابن حجر (ص ـ ٣٣).

وفي الجواهر المضيئة: قال محمد بن شجاع: قال حبان: كان أبو حنيفة لا يفزع إليه في أمر الدين والدنيا إلا وجد عنده في ذلك أثر حسن ا هـ (١ ـ ١٨٤). وفيه دليل على كثرة جمعه للحديث.

ومحمد بن شجاع هو صاحب الحسن بن زياد اللؤلؤي[1] جرحه المحدثون بجرح فظيع كما هو مذكور في الميزان والتهذيب، ولكن قال الذهبي في سير النبلاء: كان من بحور العلم، وكان صاحب تعبد وتهجد وتلاوة، وله كتاب المناسك في نيف وستين جزءاً.

وقال العيني البناية: فإن قلت: أهل الحديث يشنعون عليه تشنيعاً بليغاً. ونقل ابن الجوزي عن ابن عدي أنه كان يضع الحديث في التشبيه وينسبه إلى أهل الحديث. قلت: من جملة تصانيفه كتاب الرد على المشبهة، فكيف يصح هذا عنه؟ كذا في «الفوائد البهية» (ص ـ ٧٠). وفي الجواهر المضيئة: كان فقيه أهل العراق في وقته، والمقدم في الفقه والحديث وقراءة القرآن مع ورع وعبادة. وقال الحاكم: رأيت عند محمد بن أحمد بن موسى القمي عن أبيه عن محمد بن شجاع كتاب المناسك في نيف وستين جزءاً كباراً دقاقاً، وله كتاب تصحيح الآثار وهو كتاب كبير، وكتاب النوادر، وكتاب الرد على المشبهة ا هـ (٢ ـ ٦٠ و٦١).

---

(١) هو أبو علي الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي قاضي الكوفة وصاحب أبي حنيفة، وكان يقول: كتبت عن ابن جريج إثني عشر ألف حديث، قال في العبر: ولم يخرجوا له في الكتب الستة لضعفه وكان رأساً في الفقه. توفي سنة أربع ومائتين. (شذرات الذهب ٢/ ١٢).

قلت: ويظهر من ترجمة في الميزان تعصبه لأبي حنيفة، وكان يطعن في أحمد بن حنبل، والشافعي، فلأجل ذلك طعن فيه أحمد، وأصحابه، والمحدثون، ولكنه رجع عن ذلك في مرضه قبل موته، وأثنى على الشافعي، كما في الميزان أيضاً (٣ - ٧٢٠).

وحبان بن علي هو أخو مندل مختلف فيه، قال ابن خراش: قال يحيى بن معين: «حبان ومندل صدوقان». وقال الدورقي عنه: «ليس بهما بأس» ا هـ. وقال الخطيب: «كان صالحاً ديناً». وقال حجر بن عبد الجبار بن وائل: «ما رأيت فقيهاً بالكوفة أفضل منه». وذكره ابن حبان في الثقات، وقال العجلي: «كوفي صدوق»، وتكلم فيه آخرون، كما في «تهذيب التهذيب» (٢ - ١٨٣ و١٨٤).

وذكر الطحاوي عن شيخه ابن عمران: حدثني محمد بن شجاع قال: قلت لعباد ابن صهيب: أخرج إليَّ ما عندك عن أبي حنيفة، فقال: «عندي قمطر[1] ولكن لا أحدثك برأيه، وأحدثك بما شئت من حديثه»، كذا في الجواهر المضيئة (١ - ٢٦٧). فيه دليل على كثرة حديث الإمام، وعباد بن صهيب مختلف فيه، أما أبو داود فقال: «صدوق قدري». قال أحمد: «ما كان بصاحب كتب، وكان عنده من الحديث شيء عظيم، قد سمع الأعمش، وروى أحمد بن روح عن عباده مائة ألف حديث». وقال ابن عدي: «لعباد بن صهيب تصانيف كثيرة، ومع ضعفه يكتب حديثه». وقال عبدان: «لم يكذبه الناس، وإنما لقنه صهيب بن محمد بن صهيب أحاديث في آخر الأمر». وفي رواية شاذة عن ابن معين هو ثبت. وقال الساجي: قال يحيى بن معين[2]: «كان من الحديث بمكان إلا أن الله يضع من يشاء ويرفع من يشاء» ا هـ من اللسان مختصراً (٣ - ٢٣).

---

(١) القمطر هو الصندوق الكبير، وهو ما تصان فيه الكتب.

(٢) هو الإمام أبو زكريا يحيى بن معين البغدادي الحافظ أحد الأعلام وحجة الإسلام. سمع هشيماً ويحيى بن أبي زائدة وخلائق، وحدث عنه الإمام أحمد والشيخان، وقال أحمد بن حنبل: كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس بحديث. وقال ابن المديني: إنتهى علم الناس إلى يحيى بن معين، وقال في العبر: حديثه في الكتب الستة، وقيل لما خرج من المدينة إلى مكة سمع هاتفاً في النوم يقول: يا أبا

وفي الجواهر المضيئة في ترجمة يوسف بن يعقوب أبي يوسف الإمام: أنه روى عن أبيه عن أبي حنيفة كتاب الآثار، وهو مجلد ضخم ا هـ. ويوسف هذا قال الخطيب: كان قد نظر في الرأي، وسمع الحديث من يونس بن أبي إسحاق، والسري بن يحيى ا هـ (٢ ـ ٢٣٥). وكان يوسف إستخلف إبنه هذا على الجانب الغربي، فأقره الرشيد على عمله، وولاه قضاء القضاة بعد موت أبيه، كذا في «جامع المسانيد» (٢ ـ ٥٧٩).

وقال الطحاوي: حدثني ابن عمران، حدثني الحسن بن عبدويه الوراق قال: لما خرجت جنازة أبي يوسف كان فيمن شهدها أبو يعقوب الخزيمي قال: فجعل الناس يقولون: مات الفقه، مات الفقه». فأنشأ أبو يعقوب يقول:

يا ناعي الفقه إلى أهله … إن مات يعقوب وما تدري
لم يمت الفقه ولكنه … حول من صدر إلى صدر
ألقاه يعقوب إلى يوسف … فزال من ظهر إلى ظهر
فهو مقيم فإذا ما توى … حل وحل الفقه في قبر

كذا في الجواهر (٢ ـ ٢٣٤).

وبه يظهر جلالة يوسف هذا، وقد روى عن أبيه عن أبي حنيفة كتب الآثار في مجلد ضخم، ففيه دليل عظيم على كثرة حديث الإمام.

وروى الطحاوي عن بكار بن قتيبة[1]: سمعت أبا عاصم النبيل قال: كنا عند أبي حنيفة بمكة فكثر عليه أصحاب الحديث وأصحاب الرأي ـ أي يسألونه ـ فقال: «ألا رجل يذهب إلى صاحب الربع (المنزل) حتى يفرق عنا هؤلاء». فقلت له: أنا أذهب إليه ولكن بقي معي مسائل أحب أن أسأل عنها. قال: «إذن فاسأل». قال: قد

زكريا أترغب عن جواري، فرجع وأقام بالمدينة ثلاثاً ومات في ذي القعدة وغسل على الأعواد التي غسل عليها النبي ﷺ وعاش خمساً وسبعين سنة، وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين ومائتين. (من شذرات الذهب ٢/ ٧٩).

(١) هو بكار بن قتيبة الثقفي البكراوي أبو بكر الفقيه البصري قاضي الديار المصرية، سمع أبا داود الطيالسي وأقرانه وله أخبار في العدل والعفة والنزاهة والورع، ولاه المتوكل القضاء سنة ست وأربعين، توفي في ذي الحجة سنة سبعين ومائتين. (شذرات الذهب ٢/ ١٥٨).

فدنوت، فسألته وسأله غيري، فأجابه ونسيني. ثم كثر عليه سؤالهم، فقال: «قد كان هاهنا فتى زعم أنه يذهب إلى صاحب الربع، فمن هو»؟ قال: أنا هو، فقال لي: «ألا تذهب إليه كما زعمت»؟ فقلت: يا أبا حنيفة! لم أقل إني أذهب الساعة، إنما قلت: اني أذهب إليه بلا وقت أتحينه، ولا أردته، فذلك على وقت ما. فقال: «أتحتال عليّ؟ إن مخاطبات الناس لا تقع على هذا الذي تريد، إنما هي على الفور» اهـ «الجواهر المضيئة» (٢ ـ ٢٥٦). وفيه دليل على تقدم الإمام في الحديث والفقه جميعاً، فكان كلما راح إلى بلدة كثر عليه أصحاب الحديث والفقه يسألونه، ولا شك أن أهل الحديث إنما يسألونه عن الحديث لا غير.

وكان الأوزاعي[1] يكرهه في أول أمره قبل أن يلقي الإمام، فلما لقيه وجاراه في المسائل قال لابن المبارك: «غبطت الرجل بكثرة علمه ووفور عقله استغفر الله تعالى لقد كنت في غلط ظاهر، إلزم الرجل، فإنه بخلاف ما بلغني» من الخيرات الحسان لابن حجر (ص ـ ٣٤).

قلت: ولو كان الإمام قليل الإعتناء بالحديث ما أخذ أجلة المحدثين وأكابرهم بأقواله، وقد مر أن يحيى بن سعيد القطان وهو إمام هذا الشأن كان يذهب إلى أقوال الكوفيين، ويختار قوله من بينهم. وقال: «لا نكذب الله، ما سمعنا بأحسن من رأى أبي حنيفة، وقد أخذنا بكثير من أقواله».

وقال يحيى بن معين: «الفقه عندي فقه أبي حنيفة، والقراءة قراءة حمزة، وعليه أدركت الناس».

وقال مسعر بن كدام[2]: «أخذت برأيه لصحته، فأتوا بأصح منه لأرغب عنه

---

(١) هو إمام الشاميين أو عمر وعبد الرحمن والأوزاعي الفقيه، روى عن القسم بن مخيمرة وعطاء وخلق كثير من التابعين وكان رأساً في العلم والعمل جم المناقب ومع علمه كان بارعاً في الكتابة والعلم. قال ابن ناصر الدين: الأوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي الدمشقي الثقة المأمون، ولد ببعلبك سنة ثمان وثمانين وكان عالم الأمة منفرداً بالسيادة مع إجتهاد في إحياء الليل أجاب في سبعين ألف مسئلة. توفي سنة سبع وخمسين ومائة. (شذرات الذهب ١/٢٤١).

(٢) هو مسعر بن كدام الحافظ أبو سلمة الهلالي الكوفي الأحول أحد الأعيان يسمى المصحف من إتقانه

إليه». ولا ريب أن أمثال هؤلاء من أئمة الحديث لا يحسنون رأي أحد إلا إذا كان منطبقاً على السنة، وصاحبه جامعاً للأحاديث كبير الإعتناء بها.

وقال يحيى بن زكريا ابن أبي زائدة[1]: «قال لي أبي (أي ثقة): يا بني! عليك بالنعمان بن ثابت، فخذ عنه قبل أن يفوتك». قال يحيى: «ربما عرضت على أبي فتياه فتعجب به» كذا في «الجواهر» (١ - ٢٤٤). وفيه أيضاً: قيل لوكيع[2]: تختلف إلى زفر، فقال: «غدرتمونا بأبي حنيفة حتى مات، تريدون أن تغرونا عن زفر حتى نحتاج إلى أسد وأصحابه» (١ - ٢٤٣). وقال علي بن الجعد[3]: كان رجل يختلف إلى زهير ثم فقده فأتاه بعد ذلك، فقال: أين كنت؟ قال: ذهبت إلى أبي حنيفة. فقال: «نعم ما تعلمت لمجلس تجلسه مع أبي حنيفة خير في ذلك (أي المعلم) من أن تأتيني شهراً، كذا في الجواهر أيضاً (١ - ٢٤٥).

وقال الصيمري[4]: ومن أصحاب أبي حنيفة علي بن مسهر[5] وهو الذي أخذ

ويدعى الميزان لنقده وتحرير لسانه، قاله ابن ناصر الدين. توفي سنة خمس وخمسين ومائة. (شذرات الذهب ١/٢٣٨).

(١) هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الكوفي روى عن أبيه وعاصم الأحول وطبقتهما وعاش ثلاثاً وستين سنة، قال ابن المديني: إنتهى العلم في زمانه إليه ما كان بالكوفة بعد الثوري أثبت منه، وقال غيره: ولي قضاء المدائن وكان من أصحاب أبي حنيفة وكان ثبتاً متقناً. توفي سنة إثنتين وثمانين ومائة. (شذرات الذهب ١/٢٩٩).

(٢) هو وكيع بن الجراح. ذكره المؤلف.

(٣) هو علي بن الجعد أبو الحسن الهاشمي مولاهم البغدادي الجوهري الحافظ محدث بغداد، روى عن شعبة وابن أبي ذئب والكبار فأكثر، وكان يحدث من حفظه، قال البغوي: أخبرت أنه مكث ستين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً، وقال ابن ناصر الدين: هو شيخ بغداد وصاحب العالي من الإسناد، خرج عنه البخاري وغيره وكان ثقة عجباً في حفظه، لم يرو عنه مسلم لبدعة وتجهم كان فيه. توفي في رجب سنة ثلاثين ومائتين وله ست وتسعون سنة. (شذرات الذهب ٢/٦٨).

(٤) هو أبو عبد الله الصيمري - بفتح الصاد المهملة والميم وسكون الياء وراء آخره - نسبة إلى صيمر نهر بالبصرة عليه عدة قرى. الحسين بن علي الفقيه أحد الأئمة ببغداد، روى عن أبي الفضل الزهري وطبقته وولي قضاء ربع الكرج وكان ثقة صاحب حديث، مات في شوال سنة ست وثلاثين وأربعمائة وله خمس وثمانين سنة. (شذرات الذهب ٣/٢٥٦).

(٥) هو قاضي الموصل علي بن مسهر أبو الحسن الكوفي الفقيه، روى عن أبي مالك الأشجعي وأقرانه، قال

عنه سفيان الثوري علم أبي حنيفة ونسخ منه كتبه، وكان أبو حنيفة ينهاه عن ذلك ا هـ من الجواهر (١ ـ ٣٧٨).

وقصة ذلك ما ذكره القاري في المناقب عن يحيى بن نصير قال: قال علي: خرج الإمام عن الدنيا هو عليٌّ غضبان، لأني كنت أجالس الإمام بالغدوات وسفيان الثوري بالعشيات، وكان سفيان يقول لي: ما قال الشيخ؟ فأخبره بمسائل، وكان يقول الإمام: «لم تأتي رجلاً يأخذ منك ولا يحمدك؟» وفي رواية: «لم لا تدعه حتى يتعلم بنفسه؟» ا هـ (ص ـ ٥٤٤). وقال عبيدالله بن زياد الكوفي: كان أبو حنيفة إذا جلس في المسجد جاء سفيان بن سعيد الثوري فقام إلى جانب الحلقة وسمع ما يدور من المسائل، فأعلم أبو حنيفة بذلك، فقال: «حدثنا أبو هذا القائم سعيد الثوري» فلم يعد سفيان بعد إلى ذلك ا هـ. من «الجواهر» (ص ـ ٣٣٧). وقيل لسفيان وقد رؤي تحت رأسه كتاب الرهن لأبي حنيفة: تنظر في كتبه؟ فقال: «وددت أنها كلها عندي مجتمعة أنظر فيها ما بقي في شرح العلم غاية، ولكنا لا ننصفه». وقال أبو يوسف: «الثوري أكثر متابعة لأبي حنيفة مني». وقال يزيد بن هارون لما سئل عن النظر في كتبه: «أنظروا فيها، فإني ما رأيت أحداً من الفقهاء يكره النظر فيها، ولقد احتال الثوري في كتاب الرهن له حتى نسخه». كذا في «الخيرات الحسان» (ص ـ ٣٣ و٣٤). وعن عكرمة قال: لما قدم زفر البصرة نقل إليه جامع سفيان، فقال: «هذا كلامنا ينسب إلى غيرنا» ا هـ. ذكره القاري في المناقب (ص ـ ٥٣٥).

قلت: وأخذ سفيان عن أبي حنيفة مما لا يشك فيه، ولهذا ترى قوله يوافق قول الإمام كثيراً، فلما يختلف عنه وسفيان سيد الحفاظ عندهم في زمانه، فلم يكن ليأخذ عن رجل قليل الإعتناء بالحديث، ويوافقه في الفتيا.

وقال بشر بن الوليد القاضي[1] صاحب أبي يوسف: كنا نكون عند ابن عيينة

أحمد: هو أثبت من أبي معاوية في الحديث، وقال أحمد العجلي: ثقة جامع للفقه والحديث. توفي سنة تسع وثمانين ومائة. (شذرات الذهب ١/ ٣٢٥).

(١) هو بشر بن الوليد الكندي القاضي العلامة أبو الوليد، تفقه على أبي يوسف وسمع من مالك وطبقته وولي

فإذا وردت علينا مسألة مشكلة يقول: هاهنا أحد من أصحاب أبي حنيفة؟ فيقال: «بشر» فيقول: أجب فيها، فأجيب. فيقول: التسليم للفقهاء سلامة في الدين ا هـ. من «الجواهر» (١ - ١٦٦). وحكى ابن مندة عن أبي محمد الحارثي البخاري قال: أخبرنا أبي محمد بن عبدالله بن سهل قالا: حدثنا محمد بن أحمد بن حفص عن بشر بن يحيى عن جرير قال: سمعت الأعمش وجاءه رجل فسأله عن مسألة فقال: عليك بأهل تلك الحلقة، فإنهم إذا وقعت لهم مسئلة لا يزالون يديرونها حتى يصيبونها، يعني حلقة أبي حنيفة. كذا في «جامع المسانيد» (١ - ٢٧).

وفيه أيضاً عن الحافظ أبي بكر الخطيب البغدادي قال: أخبرنا الخلال أخبرنا الجريري أن علي بن محمد النخعي حدثهم حدثنا نجيح بن إبراهيم حدثنا ابن كرامة قال: كنا عند وكيع ابن الجراح يوماً فقال رجل: «أخطأ أبو حنيفة». فقال وكيع: «كيف يقدر أبو حنيفة أن يخطىء ومعه مثل أبي يوسف وزفر ومحمد في قياسهم واجتهادهم، ومثل يحيى بن زكريا بن أبي زائدة وحفص بن غياث وحبان ومندل إبنا علي في حفظهم للحديث ومعرفتهم به، وداود بن نصير الطائي وفضيل بن عياض في زهدهما وورعهما. ومن كان أصحابه هؤلاء وجلساءه لم يكن ليخطىء، لأنه إن أخطأ ردوه إلى الحق» ا هـ (١ - ٣٣).

قلت: وسيأتي في تراجم الأصحاب أن يحي بن زكريا وحفص بن غياث من أجلة حفاظ الحديث، وكذا ابن المبارك ويزيد بن هارون. وكان هؤلاء من الأربعين الذين قربهم الإمام وأدناهم إليه، وقال: «أنتم أجلة أصحابي، ومسار قلبي، وجلاء حزني، وإني ألجمت هذا الفقه وأسر حبه لكم فأعينوني، فإن الناس قد جعلوني جسراً على النار، فإن المهنأ بغيري والعبأ على ظهري». وكان إذا وقعت واقعة شاورهم وناظرهم وسألهم، فيسمع ما عندهم من الأخبار والآثار ويقول ما عنده، ويناظرهم شهراً أو أكثر حتى يستقر أحد الأقوال، فيثبته أبو يوسف رحمه الله. حتى أثبت الأصول

قضاء مدينة المنصور وكان محمود الأحكام كثير العبادة والنوافل. توفي ببغداد في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين ومائتين وله سبع وتسعون سنة. (شذرات الذهب ١/ ٨٩).

والفروع على هذا المنهاج: الشورى. وهذا مما إشتهر واستفاض، كما قال الخوارزمي في جامع المسانيد عن أبيه عن الإمام سيف الأئمة السائلي (١ - ٣٢ و٣٣). ويؤيده ما ذكره الخطيب عن الوكيع وقد مر آنفاً.

وقال الطحاوي: كتب إليَّ ابن أبي ثور يحدثني عن سليمان بن عمران حدثني أسد بن الضرات قال: كان أصحاب أبي حنيفة الذين دونوا الكتب أربعين رجلاً، فكان في العشرة المتقدمين أبو يوسف، وزفر، وداود الطائي، وأسد بن عمرو، ويوسف بن خالد السمتي، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة وهو الذي كان يكتبها لهم ثلاثين سنة. كذا في «الجواهر المضيئة» (٢ - ٢١٢).

وفيه دليل عظيم على كون أبي حنيفة كثير الحديث، قد كان عنده جماعة من الحفاظ الذين أذعن المحدثون لحفظهم وسعة علمهم، واعترفوا بتقدمهم وإمامتهم في هذا الشأن، وكان الإمام يسألهم ويناظرهم ويسمع ما عندهم من الآثار والأخبار. فناهيك به دليلاً على عظمة شأنه في الحديث.

وفي لسان الميزان في ترجمة أسد بن عمرو: وقال ابن سعد: كان عنده حديث كثير، وهو ثقة إن شاء الله تعالى. وقال أبو داود: صاحب رأي لا بأس به. وقال ابن عدي: ما بأحاديثه ورواياته بأس، وليس في أصحاب الرأي بعد أبي حنيفة أكثر حديثاً منه اهـ (١ - ٣٨٤). وفيه دليل على كون أبي حنيفة أكثر الناس حديثاً، وأجمع القوم له. ولو ذهبنا إلى شرح أحواله، وبيان ما يدل على إكثاره وحفظه للحديث لأطلنا الخطب ولم نصل إلى النهاية، فإنه كان إماماً في علوم الشريعة مقداماً في زمانه عالماً ورعاً تقياً عابداً رضي الله عنه وعن أصحابه وأتباعه.

في كون أبي حنيفة ناقدا للحديث صاحب الجرح والتعديل

إعلم أن الإمام أبا حنيفة قد قبل قوله في الجرح والتعديل وأصول الحديث، وتلقاه عنه علماء هذا الفن، وذكروه في كتبهم احتجاجاً به أو إعتداداً، كتلقيهم عن الإمام أحمد والبخاري، وابن معين، وابن المديني، وغيرهم من شيوخ الصنعة. وهذا يدلك على عظمة شأنه في الحديث، وسعة علمه وسيادته.

فمن ذلك: ما رواه الترمذي رحمه الله، في كتاب (العلل من الجامع الكبير): حدثنا محمود بن غيلان عن جرير عن يحيى الحماني سمعت أبا حنيفة يقول: ما رأيت أكذب من جابر الجعفي، ولا أفضل من عطاء ا هـ؟ وذكره الحافظ «تهذيب التهذيب» (٢ ـ ٤٨). وقال أبو قطن عن أبي حنيفة: نعم حشوا المصر هو (أي شعبة) ا هـ من التهذيب (٤ ـ ٣٤٤). وذكر البيهقي الحافظ في (المدخل لمعرفة دلائل النبوة) بسنده عن عبد الحميد الحماني: سمعت أبا سعد الصنعاني وقام إلى أبي حنيفة فقال: يا أبا حنيفة! ما تقول في الأخذ عن الثوري؟ فقال: «أكتب عنه، فإنه ثقة، ما خلا أحاديث أبي إسحاق عن الحارث، وحديث جابر الجعفي» ا هـ من «الجواهر المضيئة» (١ ـ ٣٠). وفيه دليل أي دليل على عظمة شأن أبي حنيفة في النفوس، وتقدمه عند أهل عصره في الحديث، والجرح والتعديل، حتى كان يسئل عن سفيان وأضرابه وينتقد أحاديثهم، فناهيك به. وقد تقدم قول سفيان بن عيينة: «أول من أقعدني للحديث أبو حنيفة» وفي رواية: «دخلت الكوفة ولم يتم لي عشرون سنةً، فقال أبو حنيفة لأصحابه ولأهل الكوفة: «جاءكم حافظ علم عمرو بن دينار» قال: فجاء الناس يسئلوني عن عمرو بن دينار، فأول من صيرني محدثاً أبو حنيفة» ا هـ كذا في

«الجواهر» (١ ـ ٢٥٠). وفيه دليل على أن أبا حنيفة كان في قبول جرحه وتعديله بمكان، فإذا عدل أحداً أقبل الناس إليه وأكبوا عليه.

وقال أبو حنيفة في زيد بن عياش: «إنه مجهول» كما في «تهذيب التهذيب» (٣ ـ ٤٢٤). وتبعه ابن عبد البر، وابن حزم، والطبري، وعبد الحق، والطحاوي، كما في «تلخيص الحبير» (٢ ـ ٢٣٥).

فإن قلت: إن الدارقطني قال: «إنه ثقة ثبت»، وقال المنذري: «قد روى عنه إثنان ثقتان». وقد إعتمده مالك مع شدة نقده، وصححه الترمذي، والحاكم وقال: لا أعلم أحداً طعن فيه.

قلت: إنما وثقه من وثقه لزعمه أنه أبو عياش الزرقي، وقال الطحاوي: وهو محال لأن أبا عياش الزرقي من جلة الصحابة لم يدركه ابن يزيد وقد فرق أبو أحمد الحاكم بين زيد أبي عياش الزرقي الصحابي، وبين زيد أبي عياش الزرقي التابعي، وأما البخاري فلم يذكر التابعي جملةً، بل قال: «زيد أبو عياش، هو زيد بن الصامت من صغار الصحابة». وقال الحاكم: «والشيخان لم يخرجاه لما خشيا من جهالة زيد بن عياش» كذا في «تهذيب التهذيب» (٣ ـ ٤٢٤). فعرف بذلك قوة أبي حنيفة، وإن القول ما قالت حذام.

وقال أبو حنيفة: «طلق بن حبيب كان يرى القدر»، كذا في الجواهر (١ ـ ٣٠). وتبعه كثيرون، فقال أبو حاتم: «كان يرى الأرجاء»، وكذا قال أبو زرعة. وقال ابن سعد: «كان مرجئاً ثقة إن شاء الله تعالى»، وكذا قال ابن حبان الأزدي: كان داعية إلى مذهبه، تركوه»، كذا في «تهذيب التهذيب» (٥ ـ ٣١).

وقال يعقوب بن شيبة: قلت لعلي بن المديني: كلام رقبة بن مصقلة الذي يحدثه سفيان بن عيينة عن أبي حنيفة قال: يعقوب، فعرفه على بن المديني، وقال: ولم أجده عندي.

وقال أبو سليمان الجوزجاني: سمعت حماد بن زيد يقول: ما عرفنا كنية عمرو بن دينار إلا بأبي حنيفة، كنا في المسجد الحرام وأبو حنيفة مع عمرو بن دينار،

فقلنا له: يا أبا حنيفة! كلمه يحدثنا. فقال: «يا أبا محمد! حدثهم»، ولم يقل: «يا عمرو»! ا هـ من «الجواهر» (١ ـ ٣١). قلت: حماد بن زيد هذا أحد الأعلام، روى له الأئمة الستة، قال ابن مهدي: «لم أر أعلم بالسنة منه». وهو يقول: «ما عرفنا كنية عمرو بن دينار إلا أبي حنيفة» وفيه دليل على معرفة الإمام بالرجال وعلى كونه مقدماً عند المحدثين العظام، حتى كانوا يتوسلون به إلى السماع من الأكابر الأعلام.

وقال أبو حنيفة: «لعن الله عمرو بن عبيد، فإنه فتح للناس باباً إلى علم الكلام». وقال أبو حنيفة: «قاتل الله جهم بن صفوان، ومقاتل بن سليمان، هذا أفرط في النفي، وهذا أفرط في التشبيه» كذا في «الجواهر» (١ ـ ٣١). وفي تهذيب التهذيب: قال إسحاق بن إبراهيم: قال أبو حنيفة: «أتانا من المشرق رأيان خبيثان، جهم معطل، ومقاتل مشبه». وقال محمد بن سماعة عن أبي يوسف عن أبي حنيفة: «أفرط جهم في النفي، حتى قال: إنه ليس بشيء، وأفرط مقاتل في الإثبات، حتى جعل الله تعالى مثل خلقه» ا هـ (١ ـ ٢٨١).

وفي تذكرة الحافظ في ترجمة جعفر بن محمد الصادق: وعن أبي حنيفة: «ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد» ا هـ (١ ـ ١٥٧). وقال الطحاوي: حدثنا سليمان بن شعيب حدثنا أبي قال: أملا علينا أبو يوسف، قال: قال أبو حنيفة: «لا ينبغي للرجل أن يحدث من الحديث إلا بما حفظه من يوم سمعه إلى يوم يحدث به». وقال أبو قطن فيما رواه الطحاوي قال: قال لي أبو حنيفة: إقرأ عليَّ، وقل: «حدثني»، وقال لي مالك: أقرأ عليَّ، وقل: «حدثني» ا هـ من «الجواهر» (١ ـ ٣٢)، وكذا في التهذيب (ص ـ ١٥٩).

وفي تدريب الراوي: روى البيهقي في المدخل عن مكي بن إبراهيم شيخ البخاري قال: كان ابن جريج، وعثمان بن الأسود، وحنظلة بن أبي سفيان، ومالك، وسفيان الثوري، وأبو حنيفة، وهشام، وابن أبي ذئب، وسعد بن أبي عروبة يقولون: «قراءتك على العالم خير من قراءة العالم عليك» ا هـ (ص ـ ١٣٢). فذكر مكي بن إبراهيم قول أبي حنيفة مع أقوال الآخرين من الأجلة، وأحتج به كما أحتج بهم،

وناهيك به، وفيه أيضاً: والأحوط في الرواية بها (أي بالقراءة) أن يقول: قرأت على فلان، أو قرىء عليه وأنا أسمع فأقر به، أو حدثنا بقراءتي عليه، أو قراءة عليه وأنا أسمع، أو أخبرنا بقراءتي، أو قراءة عليه، ومنع إطلاق «حدثنا» و «أخبرنا» هنا عبدالله بن المبارك، وأحمد بن حنبل، والنسائي، وغيرهم. وجوزهما طائفة، قيل: إنه مذهب الزهري، ومالك بن أنس، وابن عيينة، ويحى القطان، والبخاري، وجماعة من المحدثين، ومعظم الحجازيين والكوفيين، كالثوري، وأبي حنيفة، وصاحبيه، والنضر بن شميل، ويزيد بن هارون، وأبي عاصم النبيل، والطحاوي وألف فيه جزءاً ا هـ (ص ـ ١٣٢).

وفيه أيضاً ذكر المنادلة ما نصه: وهذه المنادلة كالسماع في القوة عند الزهري، وربيعة، والشعبي، وإبراهيم، وعلقمة، ومالك، والصحيح أنها منحطة عن السماع والقراءة، وهو قول سفيان الثوري، والأوزاعي، وابن المبارك، وأبي حنيفة، والشافعي ا هـ. وفيه أيضاً قال العراقي: وقد اعترض ذكر أبي حنيفة مع هؤلاء، بأن صاحب القنية من أصحابه نقل عنه، وعن محمد بن الحسن« المحدث إذا أعطاه الكتاب وأجازله ما فيه ولم يسمعه ولم يعرفه لم يجز». قال: والجواب أن البطلان عندهما لا للمناولة والإجازة، بل لعدم المعرفة، فإن الضمير في قوله «ولم يعرفه» إن كان للمجاز وهو الظاهر لتتفق الضمائر، فمقتضاه أنه إذا عرف ما أجيز له صح وإن كان للشيخ فسيأتي أن ذلك لا يجوز، إلا إن كان الطالب موثوقاً بخبره. ا هـ (١ ـ ١٤٤).
أفما ترى كيف ينقلون أقوال أبي حنيفة في أصول سماع الحديث وطرقه، ويشرحونها، ويحتجون بها؟

وفيه أيضاً في بحث الرواية عن الكتاب الذي أرسله إليه شيخه: ثم الصحيح أنه يقول في الرواية بها: كتب إليَّ فلان، أو أخبرنا فلان مكاتبة ونحوه، ولا يجوز إطلاق «حدثنا» و «أخبرنا». وجوزه الليث، ومنصور، وغير واحد، وجوز آخرون «أخبرنا» دون «حدثنا». روى البيهقي في المدخل عن أبي عصمة سعد بن معاذ قال: كنت في مجلس أبي سليمان الجوزقاني، فجرى ذكر «حدثنا» و«أخبرنا»، فقلت: إن كلاهما سواء. فقال رجل: بينهما فرق، ألا ترى محمد بن الحسن «صاحب الإمام» قال: إذا

قال رجل لعبده: إن أخبرتني بكذا فأنت حر، فكتب إليه بذلك صار حراً، وإن قال: إن حدثتني بكذا فأنت حر، فكتب إليه بذلـك لا يعتق ا هـ (ص ـ ١٤٨). قلت: والمسألة مذكورة في (العالمكرية) الهندية في باب الإيمان ولم يذكـر فيهما خـلافاً (٤ ـ ٦٦). فهو قول أبي حنيفة أيضاً، وأحتج بها المحدثون في التفرقة بين «أخبرنا» و «حدثنا».

وفي تدريب الراوي: ثم المرسل حـديث ضعيف لا يحتج بـه عند جمـاهير المحدثين والشافعي، وقال مالـك وأبو حنيفـة في طائفـة منهم أحمد صحيـح ا هـ (ص ـ ٦٧). وقد تقدم في مقدمته الإعلاء نقلاً عن القاري وغيره: أن الإمام أبا حنيفة قبل رواية المستور وتبعه فيه ابن حبان ا هـ. وفي قفو الأثر: وأما حكم روايته من كتابه الذي هو أصله وبخطه عندنا فهو إن كان مذكراً فحجة إتفاقاً، وإلا فلا يعمل به عند أبي حنيفة مطلقاً، وقال أبو يوسف: يعمل به إذا كان الخط معروفاً لا يخاف تغيره عادة وكان في يد أمين ولو غير أمينة. وقال محمد: يعمل به مطلقاً، ولكن إذا تيقن أنه خطه ا هـ (ص ـ ٢٦). وكذا في تدريب الـراوي (ص ـ ١٦١). ولا يخفى ما في قول أبي حنيفة من الإحتياط والتوقي في باب الرواية. وفي كل ذلك دليل على كونه رضي الله عنه إماماً كبيراً من أجلة المجتهدين في علم الحديث، كما هو كذلك في الفقه، وقد اعترف بذلك كل منصف، له قلب سليم، كالذهبي حيث عده في تذكرة الحفاظ من معدلي حملة الحديث النبوي الذين يرجع إلى اجتهـادهم في التوثيق والتضعيف، والتصحيح والتزييف، وكابن خلدون حيث قال: «ويدل على أنه من كبار المجتهدين في علم الحديث إعتماد مذهبه بينهم» ا هـ. وغيرهما من المتقدمين، كما مر ذكره في هذه الرسالة. فرحم الله من أغمض عينيه عن ذلك كله حسداً وبغياً أو مجازفة وتساهلاً وجرح مثل هذا الإمام المحتاط المتشدد في الرواية بالضعف، أو قلة الحفظ، أو قلة الإعتناء بالحديث.

وذكـر الخـوارزمي بسنـده عن إسحـاق بن محمـد النخعي عن يحيى بن عبد الحميد الحماني حدثنا شريك بن عبدالله[1] قال: كنا عند الأعمش في مرضه

---

(١) هو شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي أبو عبدالله، أحـد الأعلام روى عن سملة بن كهيـل

الذي مات فيه، فدخل عليه أبو حنيفة، وابن أبي ليلى، وابن شبرمة، فالتفت أبو حنيفة إليه وكان أكبرهم، فقال: «يا أبا محمد! إتق الله فإنك في أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا، وقد كنت تحدث في علي بن أبي طالب بأحاديث لو سكت عنها كان خيراً لك». فقال الأعمش: ألمثلي يقال هذا، أسندوني أسندوني. حدثنا أبو المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لي ولعلي بن أبي طالب: أدخل الجنة من أحبكما، وأدخل النار من أبغضكما» فذلك قول الله عز وجل: ألقيا في جهنم كل كفار عنيد»[1]. قال: فقال أبو حنيفة: «قوموا، لا يجيء بأظهر من هذا، قوموا لا يجيء بأحكم من هذا». فوالله ما خرجنا من الباب حتى مات الأعمش اهـ (ص ـ ٢٩).

قلت: هذا والله كذب محض، ورواية إسحاق بن محمد بن أبان النخعي زنديق، كان يقول: «عليٌّ هو الله» وكان كذاباً مارقاً، كما في «اللسان» (١ ـ ٣٧٢). والحديث الذي رواه عن يحيى الحماني عن شريك بن عبدالله عن الأعمش عن أبي المتوكل عن أبي سعيد مرفوعاً ذكره ابن الجوزي، وقال: موضوع، وضعه إسحاق، والحماني أيضاً كذاب كذا في اللآلىء المصنوعة (١ ـ ١٩٨). وحاشا الأعمش أن يحدث بمثل هذه البواطيل، والعجب من الخوارزمي وعلي القاري كيف ذكراه في مناقب أبي حنيفة ولم يتنبها لعلته؟ ولم أذكره ههنا إلا للرد عليه، فإن أبا حنيفة غني عن أن ينوه بشأنه بأمثال هذه الأكاذيب.

والكبار، وسمع منه إسحق الأزرق تسعة آلاف حديث. قال ابن المبارك: هو أعلم بحديث بلده من سفيان الثوري، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال غيره: فقيه إمام لكنه يغلط، قال ابن ناصر الدين: إستشهد له البخاري ووثقة ابن معين وأخرج له مسلم متابعة، توفي سنة سبع وسبعين ومائة عن نيف وثمانين سنة. (شذرات الذهب ٢٨٧/١).

(١) سورة ق آية ٢٤.

في بقية الأجوبة عن المطاعن فيه

وذكروا سادساً: ما رواه الحاكم من رواية أبي يوسف عن أبي حنيفة عن موسى بن أبي عائشة عن عبدالله بن شداد عن أبي الوليد عن جابر مرفوعاً: «من صلى خلف الإمام فإن قراءته له قراءة». قال الحاكم: «عبدالله بن شداد هو بنفسه أبو الوليد، بينه علي بن المديني». قال الحاكم: «ومن تهاون بمعرفة الأسامي أورثه مثل هذا الوهم» اهـ. ذكره محشي شرح النخبة نقلاً عن القاري في شرح الشرح له (ص ـ ٢١١). قالوا: فقد نسب الحاكم أبا حنيفة إلى الوهم، وعدم معرفته بأسامي الرجال.

قلت: إن أراد الحاكم ذلك فهو يدل على عدم معرفته هو بطرق الروايات وقلة تتبعه لها، فإن الرواية الصحيحة عن الإمام ما أخرجه محمد في موطأة: أخبرنا أبو حنيفة قال: حدثنا أبو الحسن موسى بن أبي عائشة عن عبدالله مرفوعاً، الحديث (ص ـ ٩٦). وليس فيه أبو الوليد. وما أخرجه أبو محمد الحارثي البخاري عن عبد الصمد بن الفضل، وحمدان بن ذي النون، وإسماعيل بن بشر، قالوا: ثنا مكي بن إبراهيم عن أبي حنيفة عن أبي الحسن موسى بن أبي عائشة عن أبي الوليد عبدالله بن شداد عن جابر بن عبدالله مرفوعاً الحديث. كذا في «جامع المسانيد» (١ ـ ٣٣٨)، وليس فيه عبدالله بن شداد عن أبي الوليد، كما رواه الحاكم، بل فيه: عن أبي الوليد عبدالله بن شداد عن جابر على الصحيح الصواب الذي قاله ابن المديني. فتبين بذلك أن أبا حنيفة لم يهم، فإن الثقات من أصحابه يروون ذلك عنه على الصواب، وإنما الوهم ممن هو تحت أبي حنيفة، فرواه عن عبدالله بن شداد عن أبي الوليد بزيادة لفظة «عن».

والعجب من البيهقي! كيف إغتر برواية من رواه هكذا بالوهم، وأسقط الإحتجاج بها لجهالة ابي الوليد؟ قال في جزء القراءة له: وأما القصة التي فيها «فإن قراءته له قراءة» فإن أبا حنيفة إنما رواها عن موسى بن أبي عائشة عن عبدالله بن شداد عن أبي الوليد عن جابر، وهو رجل مجهول، كما قال الدارقطني رحمه الله، ولا تقوم له حجة ا هـ (ص ـ ١٠٣). ولو رأى البيهقي والدارقطني أو سمعا رواية مكي بن إبراهيم عن أبي حنيفة عن أبي الحسن موسى عن أبي الوليد عبدالله بن شداد عن جابر لاستحيا عن قولهما بأن أبا الوليد مجهول، وعرفا أن زيادة لفظة «عن» في روايتها عن بعض الواهمين من شيوخهما النازلين عن الإمام. ولا يبعد أن يكون الحاكم هو الذي وهم، لأنه كان كثير الوهم، يضعف جماعة في (كتاب الضعفاء) له، ويقطع بترك الرواية عنهم، ويمنع من الإحتجاج بحديثهم، ثم يخرج أحاديث بعضهم في مستدركه ويصححها، كما قاله الحافظ في «اللسان» (٥ ـ ٣٣٣). ولا يخفى ذلك على من طالع تلخيص المستدرك للذهبي، والله أعلم.

وذكروا سابعاً: عن ميزان الذهبي في ترجمة مسعر بن كدام: ولا عبرة بقول السليماني: كان من المرجئة مسعر، وحماد بن أبي سليمان، والنعمان، وعمرو بن مرة، وعبد العزيز بن أبي رواد، وأبو معاوية، وعمر بن ذر، وسرد جماعة. قلت: الإلاجاء مذهب لعدة من أجلة العلماء لا ينبغي التحامل على قائله ا هـ (٣ ـ ١٦٣).

وقالوا: كان أبو حنيفة مرجئاً، والمرجئة من الفرق الضالة.

قلت: هذا والله افتراء على هذا الإمام، لم يكن هو مرجئاً قط، بل كان متبع السنة حنيفاً مسلماً، كما يشهد به كتابه «الفقه الإكبر»، وكتب أصحابه، وعقيدة الطحاوي التي بين فيها عقائد أبي حنيفة. وكيف يعتبر بقول السليماني وقد قال الذهبي: لا عبرة بما قاله؟ وأجاد ابن الحجر المكي الشافعي في الخيرات الحسان حيث قال: قد عاد جماعة الإمام أبا حنيفة من المرجئة وليس هذا الكلام على حقيقة. أما أولاً: فقال شارح المواقف: كان غسان المرجئي ينقل الإرجاء عن أبي حنيفة ويعده من المرجئة، وهو افتراء عليه قصد به غسان ترويج مذهبه بنسبته إلى هذا الإمام الجليل. وأما ثانياً فقد قال الآمدي: إن المعتزلة كانوا في الصدر الأول يسمون

من خلفهم في القدر مرجئاً اهـ. من الرفع والتكميل (ص ـ ٢٤). وقد بسطنا القول في ذلك في مقدمة الإعلاء، فلتراجع.

وقالوا ثامناً: إن قطب الأقطاب وغوث الأنجاب سيدنا الشيخ عبد القادر(١) عد الحنفية من المرجئة في كتابه «غنية الطالبين».

والجواب عنه بعد تسليم صحته وعدم دسه من الملاحدة على هذا السيد الجليل كما دسوا أشياء على الشيخ الأكبر محي الدين ابن العربي في فصوصه، وعلى الإمام الشعراني في كتابه «البحر المورود»، أن الشيخ رضي الله عنه لم يعد أبا حنيفة من المرجئة قط، ولو كان كذلك لم يذكره بنفسه في غنيته بلفظ الإمام، ولم يذكر أقواله في الأحكام الشرعية مع الأئمة المرضية.

فمنه: قوله في المواقيت بعد ذكر مذهبه أن التغليس بالفجر أفضل: وقال: «الإمام أبو حنيفة: الإسفار أفضل». ومنه: قوله في فضل الصلاة وحكم تاركها. وقال الإمام أبو حنيفة: لا يقتل، ولكن يحبس حتى يصلي فيتوب أو يموت في الحبس. وقال الإمام الشافعي: يقتل بالسيف حداً، ولا يكفر اهـ. من الرفع والتكميل (ص ـ ٢٦)، بل أراد بالحنفية بعض أتباعه الذين يقلدونه في الفروع، ويخالفونه في أصول العقائد، وينتحلون مذهب أهل الأهواء، كالزمخشري، فإنه حنفي الفروع ومعتزلي العقائد، وكغسان المرجئي، فإنه حنفي في الفروع ومرجئي

---

(١) هو الشيخ عبد القادر بن أبي صالح عبد الله بن جنكي دوست بن أبي عبد الله بن يحيى بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الحوزي بن عبدالله المحص بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب الجيلاني نسبة إلى جيل وهي بلاد متفرقة من وراء طبرستان وبها ولد، ويقال لها أيضاً: جيلان وكيلان، وهو سبط أبي عبد الله الصومعي من جلة مشايخ جيلان، أمه أم الخير بنت أبي عبدالله وأخوه الشيخ أبو أحمد عبدالله، وعمته الصالحة أم عائشة.

قال الشيخ موفق الدين وقد سئل عن الشيخ عبد القادر: أدركناه في آخر عمره فأسكننا مدرسته، إلى أن قال: ولم أسمع عن أحد يحكى عنه من الكرامات أكثر مما يحكى عنه ولا رأيت أحداً يعظمه الناس من أجل الدين أكثر منه. توفي سنة إحدى وستين وخمسمائة وقد بلغ التسعين من عمره. (شذرات الذهب ١٩٨/٤).

في العقائد وكالشيخ الرئيس ابن سينا، فإنه حنفي في الفروع أيضاً، ومنحرف عن إمامه في العقائد متهم بالإعتزال ونحوه. ولا تزر وازرة وزر أخرى. فلا يصل إلى الإمام منهم شيء. ومثل هؤلاء لا يخلو ولا يسلم منهم مجتهد قط، فإن من الشافعية والمالكية أيضاً من هو متهم بالإعتزال والفلسفة، كسيف الدين الآمدي، والقاضي أبي الوليد بن رشد، وغيرهما.

وقالوا تاسعاً: إن أبا حنيفة كان من أهل الرأي، كما قاله الذهبي في الميزان: «النعمان بن ثابت بن زوطي أبو حنيفة الكوفي إمام أهل الرأي» إلخ. قلت: إن أرادوا بالرأي العقل الصائب والفهم الثاقب، فهو منقبة شريفة، فإن من لا عقل له لا علم له، ولن يتم أمر المنقول إلا بالمعقول، وأن أرادوا به القياس الذي هو أحد الحجج الأربعة فليس هذا بأول قارورة كسرت في الإسلام، ولا خصوصية لأبي حنيفة الإمام في القياس بشرطه المعتبر عند الأعلام، بل جميع العلماء يقيسون في مضائق الأحوال إذا لم يجدوا في المسألة نصاً من كتاب، ولا سنة، ولا إجماع، ولا أقضية الصحابة، كما صرح به الشعراني في الميزان.

ولا عبرة بقول داود الظاهري وأتباعه حيث ينكروا القياس رأساً. قال النووي في تهذيب الأسماء في ترجمة داود هذا: قال إمام الحرمين: الذي ذهب إليه أهل التحقيق أن منكري القياس لا يعدون من علماء الأمة وحملة الشريعة، لأنهم معاندون ومباهتون فيما ثبت استفاضةً وتواتراً، لأن معظم الشريعة صادرة عن الإجتهاد، ولا تفي النصوص بعشر معشارها، وهؤلاء ملتحقون بالعوام ا هـ من «فتح المبين» (ص - ٣٠). وفي دراسات اللبيب لملامعين: لا شك أن في علماء الأمة ممن تعلق بهذا الحديث الكريم طائفة تسمى «ظاهرية»، وهو في التحقيق عبارة عن أصحاب داود الظاهري خاصة، وعن كل من كان على الظاهرية المحضة التي تسمى «جامدة» في إطلاق العلماء، وذلك لعدم قولهم بالقياس مطلقاً حتى في العلة المنصوصة والجلية، بل ما يتراأى من أقوالهم أنهم لا يقولون بالإستنباط رأساً، وهو مما لا يعتد بهم أئمة الحديث والفقه، حتى قال السيوطي وغيره: إن الإجماع لا ينخرق بخلافهم، ومذهبهم مردود بالكتاب والسنة الناطقين بجواز الإستنباط، وأعمال الفكر

في كتاب الله ولسنة رسوله ا هـ من «تذكرة الراشد» (ص ـ ٢٦٩).

وقد أطال ابن القيم في إعلام الموقعين في إثبات القياس، وبسط الكلام فيه، وقسم الرأي إلى محمود ومذموم، ثم قال: الرأي المحمود هو أنواع:

النوع الأول: رأى أفقه الأمة وأبرها قلوباً وأعمقهم علماً وأقلهم تكلفاً وأصحهم قصوداً وأكملهم فطرةً وأتمهم إدراكاً وأصفاهم أذهاناً، الذين شاهدوا التنزيل، وعرفوا التأويل، وفهموا مقاصد الرسول. فنسبة رأي من بعدهم إلى رأيهم كنسبة قدرهم إلى قدرهم.

النوع الثاني من الرأي المحمود: الرأي الذي يفسر النصوص، ويبين وجه الدلالة منها ويقررها، ويوضح محاسنها، ويسهل طريق الإستنباط منها، كما قال عبدان: سمعت عبدالله بن المبارك يقول: «ليكن الذي تعتمد عليه الأثر، وخذ من الرأي ما يفسر لك الحديث» ا هـ (١ ـ ٢٨ و ٢٩).

قلت: ورأي أبي حنيفة من قبيل هذا النوع، فقد تقدم عن ابن المبارك أنه قال: «لا تقولوا: رأي أبي حنيفة، بل قولوا: تفسير الحديث»، ذكره السيوطي.

قال ابن القيم: النوع الثالث من الرأي المحمود: الذي تواطأت عليه الأمة وطلقاه خلفهم عن سلفهم، فما تواطؤا عليه من الرأي لا يكون إلا صواباً، كما تواطئوا عليه من الرواية والرؤيا، وقد قال النبي لله: «أرى رؤياكم قد تواطئت في السبع الأواخر» فاعتبرﷺ تواطؤ رؤيا المؤمنين. فالأمة معصومة فيما تواطأت عليه من روايتها ورؤياها، ولهذا كان من سداد الرأي وإصابته أن يكون شورى بين أهله ولا ينفرد به واحد، وقد مدح الله سبحانه المؤمنين بكون أمرهم شورى بينهم، وكانت النازلة إذا نزلت بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليس عنده فيها نص عن الله ولا عن رسوله جمع لها أصحاب رسول الله ﷺ، ثم جعلها شورى بينهم. وقال الحميدي: ثنا سفيان ثنا الشيباني عن الشعبي قال: كتب عمر إلى شريح: قال«إذا حضرك أمر لا بد منه فأنظر ما في كتاب الله فاقض به، فإن لم يكن ففيما قضى به رسول الله ﷺ، فإن لم يكن ففيما قضى به الصالحون وأئمة العدل فإن لم يكن فأنت

بالخيار، فإن شئت فاجتهد رأيك، وإن شئت أن تؤامرني، ولا أرى مؤامرتك إياي إلا خيراً لك، والسلام» ا هـ (١ ـ ٣٠).

قلت: وفقه أبي حنيفة دون كذلك بالشورى، فقد تقدم أن الذين دونوا كتب أبي حنيفة من أصحابه كانوا أربعين رجلاً، فإذا نزلت نازلة شاورهم وسائلهم وسمع ما عندهم من الآثار والأحاديث ويقول ما عنده، حتى يتفقوا على أحد الأقوال، فيأمر بإثباته، وكتابته. وتقدم أيضاً عن الأعمش: وجاءه رجل فسأله عن مسألة، فقال: «عليك بأهل تلك الحلقة، فإنهم إذا وقعت لهم مسألة لا يزالون يديرونها حتى يصيبونها»، يعني حلقة أبي حنيفة، وتقدم مثل ذلك عن وكيع أيضاً.

قال ابن القيم: النوع الرابع من الرأي المحمود: أن يكون بعد طلب علم الواقعة عن القرآن، فإن لم يجدها في القرآن ففي السنة، فإن لم يجدها في السنة ففيما قضى به الخلفاء الراشدون أو إثنان منهم أو واحد، فإنه يجده فيما قاله واحد من الصحابة رضي الله عنهم، فإن لم يجده إجتهد رأيه، وأنظر إلى أقرب ذلك من كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وأقضية أصحابه. فهذا هو الرأي الذي سوغه الصحابة وإستعملوه، وأقر بعضهم بعضاً عليه. قال علي بن الجعد: أنبأ شعبة عن سيار عن الشعبي قال: أخذ عمر فرساً من رجل على سوم، فحمل عليه فعطب، فخاصمه الرجل، فقال عمر: إجعل بيني وبينك رجلاً. فقال الرجل: إني أرضى بشريح العراقي. فقال شريح: أخذته صحيحاً سليماً، فأنت له ضامن حتى ترده صحيحاً سليماً. قال: فكأنه أعجبه، فبعثه قاضياً، وقال: ما إستبان لك من كتاب الله فلا تسأل عنه، فإن لم يستبن في كتاب الله فمن السنة، فإن لم يجده في السنة فاجتهد رأيك.

وقال أبو عبيد: ثنا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان، وقال أبو نعيم: عن جعفر ابن برقان عن معمر البصري عن أبي العوام، وقال سفيان بن عينية: ثنا إدريس أبو عبدالله إبن إدريس قال: أتيت سعيد بن أبي بردة، فسألته عن رسل عمر بن الخطاب التي كان يكتب بها إلى أبي موسى الأشعري وكان أبو موسى قد أوصى إلى أبي بردة، فأخرج إليه كتباً، فرأيت في كتاب منها، رجعنا إلى حديث أبي العوام، قال: كتب

عمر إلى أبي موسى: «أما بعد! فإن القضاء فريضة محكمة، وسنة متبعة، إلى أن قال: ثم الفهم الفهم فيما أولي عليك مما ورد عليك مما ليس في القرآن ولا سنة، ثم قايس الأمور عند ذلك وأعرف الأمثال، ثم أعمد فيما ترى إلى أحبها إلى الله وأشبهها بالحق». الحديث. قال إبن القيم: وهذا كتاب جليل تلقاه العلماء بالقبول، وبنوا عليه أصول الحكم والشهادة. والحاكم، والمفتي أحوج شيء إليه، وإلى تأمله، والتفقه فيه ا هـ (١ - ٣١).

وقال بعد إثبات التعليل، وقياس النظير، وإعتبار المثل من القرآن (ص - ١٧١): فهذا شرع الله، وقدره، ووحيه، وثوابه، وعقابه، كله قائم بهذا الأصل، وهو إلحاق النظير بالنظير، وإعتبار المثل بالمثل. وبهذا يذكر الشارع العلل، والأوصاف المنزهة، والمعاني المعتبرة في الأحكام القدرية، والشرعية، والجزئية، ليدل بذلك على تعلق الحكم بها أين وجدت، وإقتضاءها لأحكامها، وعدم تخلفها عنها إلا لمانع يعارض إقتضاءها ا هـ.

قال إبن القيم: وقد أمر النبي ﷺ معاذاً على إجتهاد رأيه فيما لم يجد فيه نصاً عن الله ورسوله، فقال شعبة: حدثني أبو عون عن الحرث بن عمر وعن أناس من أصحاب معاذ عن معاذ، أن رسوله الله ﷺ لما بعثه إلى اليمن قال: كيف تصنع إن عرض لك قضاء؟ قال أقضي بكتاب الله. قال: فإن لم يكن في كتاب الله؟ قال: فبسنة رسول لله ﷺ. قال: فإن لم يكن في سنة رسول الله ﷺ؟ قال: أجتهد رأي ولا آلو. قال: فضرب رسول الله ﷺ صدري، ثم قال: «الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله ﷺ». فهذا حديث وإن كان عن غير مسمين فهم أصحاب معاذ فلا يضره ذلك، لأنه يدل على شهرة الحديث، وأن الذي حدث به عمرو بن الحرث عن جماعة من أصحاب معاذ لا واحد منهم، وهذا أبلغ في الشهرة من أن يكون عن واحد منهم لو سمي، كيف؟ وشهرة أصحاب معاذ بالعلم والدين والفضل والصدق بالمحل الذي لا يخفى.

لا يعرف في أصحاب معاذ متهم، ولا كذاب، ولا مجروح

ولا يعرف في أصحابه متهم،ولاكذاب، ولا مجروح، بل أصحابه من أفاضل المسلمين وخيارهم، لا يشك أهل العلم بالنقل في ذلك، كيف؟ وشعبة حامل لواء هذا الحديث، وقد قال بعض أئمة الحديث: «إذا رأيت شعبة في إسناد حديث فاشدد يديك به». قال أبو بكر الخطيب: وقد قيل: إن عبادة بن نسي رواه عن عبد الرحمن غنم عن معاذ، «وهذا إسناد متصل، ورجاله معروفون بالثقة». على أن أهل العلم قد نقلوه وإحتجوا به، فوقفنا بذلك على صحته عندهم، كما وقفنا على صحة قول رسول الله ﷺ: «لا وصية لوارث»(١) وقوله في البحر: «هو الطهور ماؤه والحل ميتته»(٢) وقوله: « الدية على العاقلة»(٣) وإن كانت هذه الأحاديث لا تثبت من جهة الإسناد، ولكن لما نقلها الكافة عن الكافة غنوا بصحتها عندهم عن طلب الإسناد لها، فكذلك حديث معاذ. ولما إحتجوا به حميعاً غنوا عن طلب الإسناد، إنتهى كلامه ا هـ (١ ـ ٧٣).

ثم أطال إبن القيم في إثبات القياس، وأثبت عن الصحابة أنهم إجتهدوا برأيهم في زمن النبي ﷺ وبعده كثيراً، بين ذلك في ثلاث ورقات كبار. ثم قال: فالصحابة رضي الله عنهم مثلوا الوقائع بنظائرها وشبهوها بأمثالها، ورووا بعضها إلى بعض في أحكامها، وفتحوا للعلماء باب الإجتهاد، ونهجوا لهم طريقه، وبينوا لهم سبيله ا هـ (١ ـ ١٧٨).

قلت: ورأى أبي حنيفة في المسائل الإجتهادية موافق للنوع الرابع أيضاً الذي ذكره إبن القيم وحمده. فقد قال الصنعاني عن إبن معين: سمعت عبيد بن أبي قرة يقول: سمعت يحيى ابن الفريس يقول: سمعت سفيان (الثوري) وأتاه رجل فقال: ما

---

(١) أخرجه الترمذي عن أبي أمامة برقم ٢١٢٠.

(٢) أخرجه الترمذي عن أبي هريرة برقم ٦٩ وأخرجه الحاكم عن أبي هريرة أيضاً (١/١٤١) وعن جابر (١/١٤٣) وعن علي (١/١٤٣).

(٣) أخرجه الترمذي عن عمر برقم ١٤١٥.

تنقم على أبي حنيفة؟ قال: وماله؟ قال: سمعته يقول: آخذ بكتاب الله، فإن لم أجد فبسنة رسول الله ﷺ، فإن لم أجد فبقول الصحابة آخذ بقول من شئت منهم، ولا أخرج عن قولهم إلى قول غيرهم، فأما إذا إنتهى الأمر إلى إبراهيم، والشعبي، وإبن سيرين، وعطاء، فقوم إجتهدوا، فأجتهد كما إجتهدوا. ذكره الحافظ في «تهذيب التهذيب» (١٠ ـ ٤٥١). وقد جاء في رواية عنه أنه كان يقول: «ما جاء عن رسول الله ﷺ فعلى الرأس والعين، بأبي وأمي، وليس لنا مخالفته، وما جاءنا عن أصحابه تخيرنا، وما جاء عن غيرهم فهم رجال ونحن رجال».

وكان أبو مطيع البلخي يقول: كنت يوماً عند الإمام أبي حنيفة في جامع الكوفة، فدخل عليه سفيان الثوري، ومقاتل بن حيان، وحماد بن سلمة، وجعفر الصادق، وغيرهم من العلماء، فكلموا أبا حنيفة وقالوا: «قد بلغنا أنك تكثر من القياس في الدين، وإنا نخاف عليك منه، فإن أول من قاس إبليس». فناظرهم الإمام من بكرة نهار الجمعة إلى الزوال، وعرض عليهم مذهبه، وقال: «إني أقدم العمل بكتاب الله، ثم بالسنة، ثم بأقضية الصحابة مقدماً ما إتفقوا عليه على ما إختلفوا فيه، وحينئذ أقيس». فقاموا كلهم، وقبلوا يده وركبته، وقالوا له: أنت سيد العلماء، فاعف عنا فيما مضى منا من وقيعتنا فيك بغير علم. فقال: غفر الله لنا ولكم أجمعين. قال أبو مطيع: ومما كان وقع سفيان أنه قال: قد حل أبو حنيفة عرى الأسلام عروة عروة ا هـ.

ذكره الشعراني في الميزان، وقال قبله: رواه الإمام أبو جعفر الشيزاماري بسنده المتصل، وقال بعده: فإياك يا أخي إن أخذت الكلام على ظاهره أن تنقل مثل ذلك عن سفيان بعد أن سمعت رجوعه عن ذلك، وإعترافه بأن الإمام أبا حنيفة سيد العلماء وطلبه العفو عنه» (١ ـ ٥٣).

قلت: فإن أرادوا بكون أبي حنيفة من أهل الرأي أنه كان يقدم القياس على الحديث فهو فرية بلا مرية، كما تبين مما تقدم.

وروى الإمام أبو جعفر الشيزاماري بسنده المتصل إلى الإمام أنه كان يقول: كذب والله وأفترى علينا من يقول عنا اننا نقدم القياس على النص. وهل يحتاج بعد

النص إلى قياس! وكان رضي الله عنه يقول: نحن لا نقيس إلا عند الضرورة الشديدة، وذلك إنا ننظر أولاً في دليل تلك المسألة من الكتاب والسنة وأقضية الصحابة، فإن لم نجد دليلاً قسنا حينئذ مسكوتاً عنه على منطوق به بجامع إتحاد بينهما ا هـ من «ميزان الشعراني» (ص ـ ٥٣).

وروى السيوطي من (تاريخ بخارى) عن نعيم بن عمر قال: سمعت أبا حنيفة يقول: عجباً للناس يقولون اني أفتى بالرأي، ما أفتى إلا بالأثر» ا هـ . من تبييض الصحيفة (ص ـ ٢٨). وفي مناقب القاري عن أبي يوسف أنه كان إذا وردت حادثة قال الإمام: «هل عندكم أثر؟». فإن كان عنده أو عندنا أثر أخذ به، وإن إختلف الآثار أخذ بالأكثر، وإلا أخذ بالقياس ا هـ (ص ـ ٤٧٣).

وروى محمد بن محمد بن سلام البلخي عن يحيى بن نصير البلخي، قلت لأحمد بن حنبل: ما الذي تنتقم على هذا الرجل؟ يعني أبا حنيفة، قال الرأي. قال: فقلت له: هذا مالك بن أنس ألم يتكلم بالرأي؟ قال: نعم! ولكن رأي أبي حنيفة خلد الكتب. فقلت: قد خلد رأي مالك الكتب؟ قال: أبو حنيفة أكبر رأياً منه فقلت له: فهلا تكلم في هذا بحصته وفي هذا بحصته؟ قال: فسكت ا هـ. من «الجواهر المضيئة» (٢ ـ ١١٨). وذكر في «الخيرات الحسان» عن ابن عبد البر أيضاً، كما في التعليق الممجد على موطأ محمد (ص ـ ٣٢). فتبين بذلك أن الكلام في أبي حنيفة لأجل الرأي تحامل محض، لأنه لم يسلم منه مجتهد قط كمالك والشافعي رضي الله عنهما. والمذموم إنما هو في معرض النص، وأبو حنيفة رضي الله عنه بريء منه.

وقال الشعراني في ميزانه: وأما ما نقل عن الأئمة الأربعة رضي الله عنهم أجمعين في ذم الرأي فأولهم بترياً من كل رأي يخالف ظاهر الشريعة الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه، خلاف ما يضيفه إليه بعض المتعصبين. ويا فضيحة يوم القيامة عن الإمام إذا وقع الوجه في الوجه. فإن كام في قلبه نور لا يتجرأ أن يذكر أحداً من الأئمة بسوء وأين المقام من المقام إذ الأئمة في السماء وغيرهم كأهل الأرض الذين لا يعرفون من النجوم إلا خيالها على وجه الماء.

وقد روى الشيخ محي الدين في الفتوحات المكية بسنده إلى الإمام أبي حنيفة أنه كان يقول: إياكم والقول في دين الله تعالى بالرأي، وعليكم باتباع السنة، فمن خرج عنها ضل. ودخل مرة رجل من أهل الكوفة والحديث يُقرأ عنده، فقال الرجل: دعونا من هذه الأحاديث.فزجره الإمام أشد الزجر،وقال له: لولا السنة ما فهم أحد منا القرآن. وكان يقول: عليكم بآثار من سلف، وإياكم وآراء الرجال وإن زخرفوه بالقول، فإن الأمر ينجلي حين ينجلي وأنتم على صراط مستقيم. وقيل له مرة: قد ترك الناس العمل بالحديث وأقبلوا على سماعه، فقال رضي الله عنه: نفس سماعهم للحديث عمل به. وكان يقول: لم تزل الناس في صلاح مادام فيهم من يطلب الحديث، فإذا طلبوا العلم بلا حديث فسدوا. وكان يقول: لا ينبغي لأحد أن يقول قولاً حتى يعلم أن شريعة رسول الله ﷺ تقبله. وكان يجمع العلماء في كل مسألة لم يجدوها صريحة في الكتاب والسنة، ويعمل بما يتفقون عليه فيها. كذلك كان يفعل إذا استنبط حكماً، فلا يكتبه حتى يجمع عليه علماء عصره، فإن رضوه قال لأبي يوسف: «أكتبه» رضي الله عنه. فمن كان على هذا المقام من أتباع السنة كيف يجوز إلى الرأي؟ معاذ الله أن يقع في مثل ذلك عاقل. اهـ (ص - ٤٧ و٤٨).

وقال أيضاً: وقد تتبعت بحمد الله أقواله وأقوال إصحابه لما ألفت كتاب أدلة المذاهب، فلم أجد قولاً من أقواله أو أقوال أتباعه ألا وهو مستند إلى آية، أو حديث، أو أثر، أو إلى مفهوم ذلك، أو حديث ضعيف كثرت طرقه، أو إلى قياس صحيح على أصل صحيح فمن أراد الوقوف على ذلك فليطالع كتابي المذكور اهـ (ص - ٥٢).

وقال أيضاً: فإني تتبعت مذهبه فوجدته في غاية الإحتياط والورع، لأن الكلام صفة المتكلم، وقد أجمع السلف والخلف على كثرة ورع الإمام، وكثرة إحتياطه في الدين، وخوفه من الله تعالى. فلا ينشأ عنه من الأقوال إلا ما كان على شاكلة حاله اهـ (ص - ٥٧).

وقال أيضاً: إن الأئمة كلهم على هدىً من ربهم، وإنه ما طعن أحد في قول من أقوالهم إلا لجهله به، إما من حيث دليله، وإما من حيث دقة مداركه عليه. لا سيما

الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه، الذي أجمع السلف والخلف على كثرة علمه، وورعه، وعبادته، ودقة مداركه، واستنباطه، كما سيأتي بسطه. وحاشاه رضي الله عنه من القول في دين الله بالرأي الذي لا يشهد له ظاهر كتاب ولا سنة. ومن نسبه إلى ذلك فبينه وبينه الموقف الذي يشيب فيه المولود. اهـ (ص - ٥١).

وقال نصر بن المروزي: «لم أر رجلاً ألزم للأثر من أبي حنيفة» اهـ. كذا في «الجواهر المضيئة (٢ - ٢٠١). وروى عن عبد الرزاق، قال: كنت عند معمر، فأتاه ابن المبارك، فسمعت معمراً يقول: ما أعرف رجلاً يحسن التكلم في الفقه ويسعه أن يشرح الحديث في الفقه أحسن معرفة من أبي حنيفة، ولا أشفق على نفسه من أن يدخل في دين الله شيئاً من الشك مثل أبي حنيفة.

وروى سعيد بن منصور قال: سمعت فضيل بن عياض[1] يقول: كان أبو حنيفة رجلاً فقيهاً معروفاً بالفقه مشهوراً بالورع صبوراً على تعليم العلم بالليل والنهار حسن [الدليل][2] كثير الصمت حتى ترد مسألة في حرام أو حلال، وكان إذا وردت عليه مسألة، فيها حديث صحيح اتبعه، وإن كان عن الصحابة (أي مرسلاً) والتابعين (أي موصولاً)، وإلا قاس فأحسن القياس» اهـ من تبييض الصحيفة للسيوطي (ص - ٢٤ و ٢٥).

وقال الخوارزمي في جامع المسانيد: ومما شنع الخطيب وغيره على أبي حنيفة رضي الله عنه أنه لا يعمل بالحديث وإنما يعمل بالرأي، وهذا قول من لا يعرف شيئاً

---

(١) هو شيخ الحجاز الإمام أبو علي الفضيل بن عياض التيمي المرزوي الزاهد المشهور أحد العلماء الأعلام، قال فيه ابن المبارك: ما بقي على ظهر الأرض أفضل من الفضيل بن عياض، وكان قدم الكوفة شاباً فحمل عن منصور وطبقته، قال شريك القاضي: فضيل حجة لأهل زمانه، وقال ابن ناصر الدين: الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر أوعلي التميمي اليربوعي المرزوي إمام الحرم شيخ الإسلام قدوة الأعلام، حدث عنه الشافعي ويحيى القطان وغيرهما، وكان إماماً ربانياً كبير الشأن ثقة نبيلاً عابداً زاهداً جليلاً ولد الفضل رضي الله عنه بسمرقند وقدم الكوفة شاباً وسمع من منصور وطبقته ثم جاور بمكة وتوفي فيها سنة سبع وثمانين ومائة ودفن بالأبطح. (شذرات الذهب ١ /٣١٨).

(٢) وردت في المطبوع «الليل» ولعلها كما أثبتناه.

من الفقه ومن شم رائحته وأنصف إعترف أن أبا حنيفة من أعلم الناس بـالأخبار، وإتباع الآثار.

والدليل على بطلان ما قالوا من وجوه ثلاثة:

(أحدها): أن أبا حنيفة رحمه الله يرى المراسيل حجة ويقدمها على القياس، خلافاً للشافعي رحمه الله.

(والثاني): أن أنواع القياس أربعة: أحدها: القياس المؤثر وهو الذي يكون بين الأصل والفرع معنى مشترك (بالعلية)، والثاني: القياس المناسب، وهو أن يكون بين الفرع والأصل معنى مناسب (بوجه ما). والثالث: قياس الشبه، وهو أن يكون بين الأصل والفرع مشابهة صورة في الأحكام الشرعية، والرابع: قياس الطرد، وهو أن يكون بين الأصل والفرع معنى مطرد، وأبو حنيفة رحمه الله وأصحابه رحمهم الله قالوا بأن قياس الشبه والمناسبة باطل، وإختلف هو وأصحابه في قيـاس الطرد، فـأنكره بعضهم. وقال أبو زيد الكبير رحمه الله بأن القياس المؤثر حجة، والباقي ليس بحجة، وقال الشافعي رحمه الله بأن الأنواع الأربعة من القياس حجة، ويستعمل قياس الشبه كثيراً.

ثم العجب أن أبا حنيفة لا يستعمل إلا نوعـاً أو نوعين، والشـافعي يستعمل الأنواع الأربعة ويراها حجةً، ويقول الخطيب وأمثالـه بأن أبا حنيفـة كان يستعمـل القياس دون الأخبار، وهذا لغلبة الهوى وقلة الوقوف على الفقه، ومن عرف مأخذ أبي حنيفة وأصحابه عرف بطلان ما قاله، ولكن رأي الخطيب وأمثاله أنه ترك أبو حنيفة العمل ببعض الأحاديث التي أخذ بها الشافعي، فظنوا أنه تركها بالقياس، ولم يعلموا أنه تركها لأحاديث أصح منها. ثم ذكر الخوارزمي إحدى وثلاثين مسألة خلافية أخذ الخصم فيها بأحاديث أو بعمومها، وتركهـا أبو حنيفـة لأحاديث أخـر أصح منهـا، وأصرح، وأخص بتلك المسألة. فمن شاء التفصيل فليراجعه (١ ـ ٤٢ و٥٤). وكتابنا إعلاء السنن كافل لتحقيق ذلك بأتم تفصيل إن شاء الله تعالى.

وذكر القاضي أبو عبدالله الصيمري بإسناده إلى المأمون أمير المؤمنين أنه جمع

في عصره كتاب في الأحاديث، ووضع في يده، وقالوا: إن أصحاب أبي حنيفة الذين هم مقدمون عندك فلان وفلان لا يعملون بها، في قصة طويلة، إلى أن صنف عيسى بن أبان كتاب الحجة الصغيرة، وبين فيه وجوه الأخبار وما يجب قبوله، وما يجب رده، وما يجب تأويله، وما يجب بالعمل بالمتضادين، وبين فيه حجج أبي حنيفة رضي الله عنه. فلما قرأه المأمون ترحم على أبي حنيفة وتمثل ببيتي ابن المبارك:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه ... فالقوم أعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حسداً وبغضاً إنه لذميم

كذا في «جامع المسانيد» (١ - ٦).

قلت: وعيسى بن أبان ذكره السمعاني في الأنساب عند ذكر القاضي، فقال: أسند الحديث عن إسماعيل بن جعفر، وهاشم بن بشر، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، ومحمد بن الحسن، وغيرهم. وقال محمد بن سماعة: كان عيسى بن أبان حسن الوجه، كان يصلي معنا، وكنت أدعوه إلى محمد بن الحسن فيقول: هؤلاء قوم يخالفون الحديث. وكان حسن الحفظ للحديث، فصلى معنا يوماً الصبح، وكان يوم مجلس محمد، فلم أفارقه، حتى جلس في المجلس، فلما فرغ محمد قلت: هذا ابن أخيك إبان بن صدقة ومعه ذكاء ومعرفة بالحديث، وأنا أدعوه إليك فيأبى، ويقول: إنا نخالف الحديث. فأقبل عليه، وقال: يا بني! ما الذي رأيتما نخالفه من الحديث؟ فسأله عن خمسة وعشرين باباً من الحديث، فجعل محمد يجيبه عنه، ويخبره عن الشيوخ، ويأتي بالشواهد والدلائل. فقال (أي عيسى): كان بيني وبين النور ستر فارتفع عني، ما ظننت أن في ملك الله مثل هذا الرجل يظهر للناس. ولزم محمد بن الحسن لزوماً شديداً حتى تفقه. وقال أبو حازم القاضي: ما رأيت لأهل بغداد أكثر حديثاً من عيسى، وبشر بن الوليد ا هـ (ص -٣٩). وفي الجواهر المضيئة في ترجمة عيسى بن أبان: إن له كتاب الحجج، رأيت المجلد الأول منه وسبب تصنيفه له مشهور ا هـ (١ - ٤٠١).

وقال في التحقيق: وقد عمل أصحابنا بحديث أبي هريرة رضي الله عنه «إذا أكل وشرب ناسياً» وإن كان مخالفاً للقياس، حتى قال أبو حنيفة: «لولا الرواية لقلت بالقياس» (كما قال به مالك). كذا في الجواهر أيضاً (٢ ـ ٤١٧).

وقال القاري في المناقب: إن المسائل التي رجع عنها من القياس إلى الأثر كثيرة لشدة اتباعه. منها: كان يقسم الدية على منافع الأصابع، ويوجب الإرش في الإبهام أكثر بما يوجبه في سائر الأصابع، فلما بلغه قوله عليه السلام: «الأصابع كلها سواء» رجع عن ذلك. منها: أن الإمام كان يقول: أكثر الحيض خمسة عشر يوماً، فلما بلغه عن أنس أنه عليه السلام قال: «الحيض ثلاثة أيام إلى العشرة، والزائد استحاضة» رجع عن ذلك. منها: ما ذكره خلف الأحمر: أن الإمام كان يصلي قبل العيد ولا بعده، ثم رأيته يصلي بعد العيد، فسألته عن ذلك، فقال: «بلغني عن علي رضي الله عنه أنه كان يصلي بعده أربعاً فاقتديت به». إنتهى، ولعله كان يصلي في بيته كما رواه ابن ماجة «أنه كان عليه السلام يصلي بعده في بيته ركعتين» اهـ (ص ـ ٤٧٤).

وقيل لعبدالله بن داود الخريبي[1]: إن بعض الناس كتب عن أبي حنيفة مسائل كثيرة، ثم لقيه بعده، فرجع عن كثير منها. فقال: «لا يصدنك هذا، إن أبا حنيفة كان مطلعاً على الفقه، وإنما يرجع الفقيه عن القول في الفقه إذا اتسع علمه». وفي رواية: قال: «هذا يدلك على سعة العلم، لو كان علمه ضيقاً كان جوابه واحداً، ولكن أمره واسع يتناوله كيف شاء. كذا في «الجواهر المضيئة» (١ ـ ٢٦٨ و٢٧٥). وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ أيضاً مختصراً (١ ـ ٣٠٩). ورحم الله الخطيب حيث ذكر ذلك في مطاعن الأمام وقال: إنه عمل بأقوال أولاً ثم رجع عنها. وأيم الله! إن الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل، كما كتب عمر رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري: «ولا يمنعك قضاء قضيت فيه اليوم فراجعت فيه رأيك فهديت فيه لرشدك

(١) هو عبدالله بن داود الخريبي الحافظ الزاهد، سمع الأعمش والكبار وكان من أعبد أهل زمانه وهو ثقة توفي بالكوفة في شوال سنة ثلاث عشرة ومائتين وقد نيف عن التسعين. (شذرات الذهب ٢/٢٩).

أن تراجع فيه الحق، فإن الحق قديم لا يبطله شيء، ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل. كذا في «إعلام الموقعين» (١ - ٣٠). وإذ لاح للفقيه في ما أفتى به له أن تلك المسائل القياسية تخالف الأحاديث، أو إن الأحاديث التي عمل بها أولاً تخالف ما هو أصح منها. أو علم بكونها منسوخة، أو مؤولة، أو مرجوحة يجب الرجوع عنها. ولا يجوز الفتوى بها إصراراً على الباطل، ومحاماة على الرئاسة والجاه. فقد أراد الخطيب أن يذمه، ولكنه وصفه بالورع، والديانة، وعدم الإصرار على الباطل، وإن كان أبو حنيفة رجع عن بعض أقواله، فرجوع الشافعي عن أقواله القديمة أضعاف أضعاف ذلك، حتى لم تبق مسألة غالباً إلا وله فيه قولان، قديم وجديد، وكذلك فعل غيره، وهو دليل على ديانتهم، وورعهم وإيثارهم الحق. رضي الله عنهم أجمعين.

وفيه دليل على شدة إتباع أبي حنيفة للآثار، حتى قال ابن القيم في إعلام الموقعين: أصحاب أبي حنيفة مجمعون على أن مذهب أبي حنيفة: أن الحديث الضعيف عنده أولى من القياس والرأي، وعلى ذلك بنى مذهبه، كما قدم حديث القهقهة مع ضعفه على القياس والرأي، وقدم حديث الوضوء بنبيذ التمر في السفر مع ضعفه على الرأي والقياس، ومنع قطع السارق بسرقة أقل من عشرة دراهم والحديث فيه ضعيف. إلى أن قال: فتقديم الحديث الضعيف، وآثار الصحابة على القياس والرأي قوله وقول الإمام أحمد، وليس المراد بالضعيف في إصطلاح السلف هو الضعيف في اصطلاح المتأخرين، بل ما يسميه المتأخرون حسناً قد يسميه المتقدمون ضعيفاً اهـ (١ - ٢٧). فأنشدكم بالله! فهل يجوز نسبة مثل هذا الإمام الذي يرى المراسيل وأقوال حجة، ويقدم الحديث الضعيف على القياس فضلاً عن الصحيح إلى الرأي المذموم؟ كلا! والله لا يجوز ذلك أبداً.

وذكر الحافظ في تهذيب التهذيب أنه قال يزيد بن عبد ربه: سمعت وكيعاً يقول ليحيى بن الصالح: يا أبا زكريا! إحذر الرأي فإني سمعت أبا حنيفة يقول: البول في المسجد أحسن من بعض قياسهم اهـ (١١ - ٢٣). فدل ذلك على أن الإمام أبا حنيفة من الذين يذكر أقوالهم في ذم الرأي الذي نهى عنه الشارع إحتجاجاً بها.

فإن قلت: فما وجه نسبة المحدثين إياه إلى الرأي؟ قلت: إنهم لا يريدون به الرأي المذموم، ولا يذكرون ذلك في موضع الذم، بل كل من كان من الأئمة المحدثين وافر العقل مفرط الذكاء كثير الإستنباط للأحكام وكثير التفريع لها يسمونه الرأي، ويريدون بذلك أنه لا يقتصر على رواية الأحاديث بأسانيدها فقط، بل يرويها مع شرحها وتفسيرها وبيان ما فيها من الأحكام بالقياس الذي أجازه الشرع، كما قال عمر لشريح: «أجتهد رأيك». وقد مر. ودليل ذلك أنهم يطلقون أهل الرأي على الصحابة أيضاً، وعلى الثقات الأثبات الذين أجمع المحدثون على إمامتهم في الحديث، كالمغيرة بن شعبة الصحابي كان من أهل الرأي، كما أخرج الحاكم في المستدرك (٣ ـ ٤٤٧) عن محمد بن عمر قال: المغيرة بن شعبة[١] كان يقال له: «مغيرة الرأي» وكان واهية ا هـ. وكذا ذكره الحافظ في الإصابة عن ابن سعد، وقال الطبري: كان ولا يلتبس عليه أمران إلا ظهر الرأي في أحدهما (٦ ـ ١٣٢).

وكالإمام ربيعة بن أبي عبد الرحمن الرأي شيخ مالك أخرج له الجماعة، وروى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري، وهو من أقرانه، ومالك، وشعبة والسفيانان، وحماد بن سلمة، والليث والأوزاعي، وخلق. قال الذهبي في تذكرة الحفاظ: كان إماماً حافظاً فقيهاً مجتهداً بصيراً بالرأي، ولذلك يقال له: «ربيعة الرأي». قال الخطيب: كان فقيهاً عالماً حافظاً للفقه والحديث. وقال ابن الماجشون: ما رأيت أحداً أحفظ للسنة من ربيعة ا هـ (١ ـ ٤٨). وفي تهذيب التهذيب: قال أبو زرعة عن أحمد: «ثقة». وقال العجلي وأبو حاتم، والنسائي: «ثقة». وقال يعقوب بن شيبة: ثقة ثبت أحد مفتي المدينة. وقال مصعب الزبيري: أدرك بعض الصحابة والأكابر من التابعين، وكان صاحب الفتوى بالمدينة، وكان يجلس إليه وجوه الناس بالمدينة، وعنه أخذ مالك. وقال معاذ بن معاذ العنبري عن سوار العنبري[٢]: ما رأيت أحداً أعلم منه. قلت: ولا

---

(١) هو المغيرة بن شعبة الثقفي أسلم عام الخندق وولي العراق لعمر وغيره. وكان من رجال الدهر حزماً وعزماً ورأياً ودهاءً، ولاه عمر البصرة ثم الكوفة، وغلامه هو الذي طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. توفي سنة خمسين. (أنظر شذرات الذهب ص ٣٣ و٥٦ من الجزء الأول).

(٢) هو سوار بن عبدالله بن سوار التميمي العنبري البصري أبو عبدالله قاضي الرصافة، روى عن يزيد بن

الحسن وابن سيرين؟ قال: ولا الحسن وابن سيرين. وقال الليث عن عبيد الله بن عمر: هو صاحب معضلاتنا، وأعلمنا، وأفضلنا. وعن يحيى بن سعيد: ما رأيت أحداً أفطن منه. وقال مطرف: سمعت مالكاً يقول: ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة. ا هـ (٣ ـ ٢٥٨ و٢٥٩). وهو من أقران أبي حنيفة، كان يناظره، كما في مناقب القاري (ص ـ ٥٤٥).

قلت: فإن كان إطلاق أهل الرأي من المحدثين جرحاً وطعناً فهل يكون مغيرة بن شعبة مجروحاً؟ وهو من الصحابة الذين كلهم عدول، وربيعة أيضاً مجروحاً ومطعوناً الذي إتفق الشيخان بل سائر الأئمة على إخراج حديثه؟ كلا بل مرادهم بالرأي إنما هو الفقه، والعقل الصائب، والفهم الثاقب. وقال عبدالله بن أحمد بن شبويه: سمعت أبي (أحمد بن شبويه، وهو الإمام الحافظ القدوة شيخ وقته، روى عنه أبو داود، وأبو زرعة، وأحمد بن أبي خيثمة، ويحيى بن معين) يقول: من أراد علم الفتن فعليه بالأثر، ومن أراد علم الخير فعليه بالرأي ا هـ من تذكرة الحفاظ (٢ ـ ٤٦). فأسألكم ماذا أراد ابن شبويه بالرأي؟ هل أراد الرأي الذي نهى عنه الشارع؟ كلا. والله! فإنه لا خير فيه، بل أراد الرأي الذي قلنا أي القياس الصحيح على الأصول الصحيحة بفهم صائب وعقل ثاقب.

وفي تذكرة الحفاظ للذهبي في ترجمة وكيع: وقال يحيى: ما رأيت أفضل منه، يقوم الليل، ويسرد الصوم، ويفتي بقول أبي حنيفة. وكان يحيى القطان يفتي بقول أبي حنيفة أيضاً ا هـ (١ ـ ٢٨٢). قلت: فعد ابن معين إفتاء وكيع بقول أبي حنيفة من فضائله، فلو كان أبو حنيفة عندهم صاحب الرأي المذموم فأي فضيلة في الإفتاء بقوله؟ وقال ابن عمار: ما كان بالكوفة في زمان وكيع أفقه ولا أعلم بالحديث منه، كما في التذكرة أيضاً (١ ـ ٢٨٣). فثبت به ما قلنا: إنهم يريدون بالرأي الفقه لا غير، وكل من غلب عليه الفقه وإستكثار المسائل وإستنباطها يسمونه «أهل الرأي».

زريع وطبقته، قال في المغني: سوار بن عبدالله قدامة العنبري ليس بشيء. ١ هـ. وكان من الشعراء المجيدين. توفي سنة خمس وأربعين ومائتين. (شذرات الذهب م/١٠٧).

قال الذهبي في التذكرة في ترجمة معلى بن منصور: الحافظ أبو يعلى الرازي ثم البغدادي الفقيه أحد الأعلام، وكان من أوعية العلم. وثقة ابن معين، وقال العجلي: «ثقة نبيل صاحب سنة». وقال ابن سعد: حديثه في الكتب كلها، جمع الإمامة في الرأي والحديث اهـ (١ ـ ٣٤٣). فهذا كما ترى ذكره الذهبي في موضع الثناء عليه، فإن كان المراد بالرأي ما يعاب ويكره لم يكن فضل في جمع الإمامة فيه مع الحديث، ولم يخرج الأئمة الستة حديثه.

وقال الذهبي في التذكرة أيضاً: الوحاظي الإمام الحافظ عالم الشام أبو زكريا يحيى بن صالح الحمصي الفقيه روى عنه البخاري، والذهلي، وأبو حاتم، والدارمي. قال ابن معين: «ثقة» وقال أبو عوانة: «حسن الحديث صاحب رأي، وكان عديل محمد بن الحسن الفقيه إلى مكة» اهـ (١ ـ ٣٦٨). وقال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمة زيد بن يحيى الخزاعي الدمشقي: قال أبو حاتم: «كتبت عنه، وكان صاحب رأي». وقال الدارقطني: «ثقة» وقال أبو زرعة: كان من أهل الفتوى بدمشق، روى عنه أحمد بن حنبل، ووثقه، والعجلي، وإسحاق بن إبراهيم بن العلاء، وقال أبو علي النيسابوري: «ثقة مأمون» اهـ (٣ ـ ٤٢٨). ورمز له لأبي داود، والنسائي، وابن ماجه. وقال أيضاً (١ ـ ١٨٤). في إبراهيم بن يوسف بن ميمون الباهلي البلخي المعروف بالماكياني صاحب الرأي، روى عنه النسائي، وذكره في أسماء شيوخه، وقال: «ثقة». وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني: ذكرته لعليك الرازي، فقال: «ثقة ثقة». وقرأت بخط الذهبي: «لزم أبا يوسف حتى برع في الفقه» اهـ. فتلك كلماتهم تدل على ما قدمنا أنهم لا يذكرون لفظ «صاحب الرأي»، أو «أهل الرأي» في موضع الذم، ولا يريدون به الجرح، بل مرادهم به كون الرجل فقيهاً صاحب اجتهاد، وإلا لم يلقبوا أجلة المحدثين الثقات الأثبات به، فافهم.

على أن ما نقلوه عن ميزان الذهبي لا أثر له في بعض النسخ المصححة من الميزان، كما قاله فخر الهند المحدث اللكنوي في تذكرة الراشد (ص ـ ٢٦٧) والعلامة المحدث النيموي في التعليق الحسن (١ ـ ٨٨). وجزم بكون هذه العبارة إلحاقية، واستدل عليه بما قاله الذهبي في ديباجة الميزان: «إني لا أذكر في كتابي من

الأئمة المتبوعين في الفروع أحداً لجلالتهم في الإسلام، وعظمتهم في النفوس، مثل أبي حنيفة، والشافعي، والبخاري». وبأنه لم يورد كنية الإمام في باب الكنى من الميزان على حسب عادته، وبأنه قال العلامة العراقي في شرح الألفية، والسيوطي في تدريب الراوي: «إلا إنه لم يذكر (في الميزان) أحداً من الصحابة والأئمة المتبوعين» اهـ. نعم! ذكره أي أبا حنيفة في تذكرة الحفاظ، ولم يصفه بإمام أهل الرأي، بل وصفه «بالإمام الأعظم» وهو اللقب الذي ألقاه الله في قلوب عباده، لهذا الإمام النبيل. وكفا بذلك فخراً وفضيلة لأبي حنيفة أنه لا يطلق الإمام الأعظم عند أهل المذاهب كلها إلا عليه، ولا يراد به غيره:

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

أسباب الإختلاف بين المجتهدين، وترك بعضهم العمل بما عمل به الآخرون

قال العلامة ابن تيمية رحمه الله في (رفع الملام عن الأئمة الأعلام): وليعلم أنه ليس أحد من الأئمة المقبولين عند الأمة قبولاً عاماً يعتمد مخالفة رسول الله ﷺ في شيء من سننه دقيق ولا جليل، ولكن إذا وجد لواحد منهم قول قد جاء حديث صحيح بخلافه فلا بد له من عذر في تركه، وجميع الأعذار ثلاثة أصناف:

أحدها: عدم إعتقاده أن النبي ﷺ قال.

الثاني: عدم إعتقاده إرادة تلك المسألة بذلك القول.

الثالث: إعتقاده أن ذلك الحكم منسوخ، وهذه الأصناف الثلاثة تتفرع إلى أسباب متعددة:

السبب الأول: أن لا يكون الحديث قد بلغه.

السبب الثاني: أن يكون الحديث قد بلغه لكنه لم يثبت عنده محدثه، أو محدث محدثه، أو غيره من رجال الإسناد مجهول عنده، أو متهم أو سيء الحفظ، وإما لأنه لم يبلغه مسنداً بل منقطعاً، أو لم يضبط لفظ الحديث.

ثم ذكر السبب الثالث والرابع والخامس، ومرجعها إلى الإختلاف في اعتقاد ضعف الحديث وصحته، والتخالف في شروط الصحة، وقد ذكرناها في مقدمة الأعلاء.

قال: السبب السادس: عدم معرفته بدلالة الحديث تارة لكون اللفظ الذي في الحديث غريباً عنده، وتارة لكون معناه في لغته وعرفه غير معناه في لغة النبي ﷺ، وهو يحمله على ما يفهمه في لغته بناءً على أن الأصل بقاء اللغة وتارةً لكون اللفظ مشتركاً أو مجملاً أو متردداً بين حقيقة ومجاز، فيحمله على الأقرب عنده، وتارة لكون الدلالة من النص خفية، فإن جهات دلالات الأقوال متسعة جداً بتفاوت الناس في إدراكها وفهم وجوه الكلام بحسب منح الحق سبحانه وتعالى ومواهبه.

السبب السابع: إعتقاده أن لا دلالة في الحديث، مثل أن يعتقد أن العام المخصوص ليس بحجة، وان المفهوم ليس بحجة، وإن المقتضى لا عموم له إلى غير ذلك مما يتسع القول فيه، فإن شطر أصول الفقه تدخل مسائل الخلاف منه في هذا القسم.

السبب الثامن: إعتقاده أن تلك الدلالة قد عارضها ما دل على أنها ليست مرادة مثل معارضة العام بخاص أو المطلق بقيد إلى أنواع المعارضات، وهو باب واسع أيضاً، فإن تعارض دلالات الأقوال وترجيح بعضها على بعض بحر خضم.

السبب التاسع: إعتقاده أن الحديث معارض بما يدل على ضعفه أو نسخه أو تأويله، مما يصلح أن يكون معارضاً بالإتفاق مثل آية، أو حديث آخر، أو مثل إجماع، والإجماع المدعى في الغالب إنما هو عدم العلم بالمخالف، وقد وجدنا من أعيان العلماء من صاروا إلى القول بأشياء متمسكهم فيها عدم العلم بالمخالف، مع أن ظاهر الأدلة عندهم تقتضي خلاف ذلك لكن لا يمكن العالم أن يبتدي قولاً لم يعلم به قائلاً مع علمه بأن الناس قد قالوا خلافه، فهذا لا يمكنه أن يصير إلى حديث يخالف هذا، لخوفه أن يكون هذا خلافاً للإجماع، أو لاعتقاده أنه مخالف الإجماع، والإجماع أعظم الحجج.

السبب العاشر: معارضته بما يدل على ضعفه أو نسخه أو تأويله مما يعتقده غيره (معارضاً) كمعارضة كثير من الكوفيين الحديث الصحيح بظاهر القرآن وإعتقادهم أن ظاهر القرآن من العموم ونحوه مقدم على نص الحديث. ومن ذلك وقع الخبر الذي فيه تخصيص لعموم الكتاب، أو تقييد لمطلقه، أو فيه زيادة عليه. فهذه الأسباب العشرة ظاهرة. وفي كثير من الأحاديث يجوز أن يكون للعالم حجة في ترك العمل بالحديث لم نطلع عليها، فإن مدارك العلم واسعة، ولم نطلع نحن على جميع ما في بواطن العلماء، والعالم قد يبدي حجته وقد لا يبدي، وإذا أبداها قد تبلغنا وقد لا تبلغ، وإذا بلغتنا قد ندرك موضع إحتجاجه وقد لا ندركه ا هـ من جامع الآثار لشيخنا (ص ـ ٩ و١٣). بقدر الضرورة ملخصاً.

وقال رأس محدثي الهند في حجة الله البالغة: إعلم أن الله تعالى أنشأ بعد عصر التابعين (جماعة) نشأ من حملة العلم إنجازاً لما وعده رسول الله ﷺ، حيث قال: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله» فأخذوا عمن إجتمعوا معه منهم صفة الوضوء، والغسل، والصلاة، والحج، والنكاح، والبيوع، وسائر ما يكثر وقوعه ورددوا حديث النبي ﷺ، وسمعوا قضايا قضاة البلدان وفتاوي مفتيهم فقضوا وأفتوا، ورووا وعلموا. وكان صنيع العلماء في هذه الطبقة متشابهاً، وحاصل صنيعهم أن يتمسك بالمسند من حديث رسول الله ﷺ والمرسل جميعاً، ويستدل بأقوال الصحابة والتابعين علماً منهم أنها إما أحاديث منقولة عن رسول الله ﷺ فجعلوها موقوفةً، أو يكون إستنباطاً منهم من النصوص، أو إجتهاداً منهم بآراءهم، وهم أحسن صنيعاً في كل ممن يجيء بعدهم، وأكثر إصابةً، وأقدم زماناً، وأوعى علماً. فتعين العمل بها إلا إذا اختلفوا، أو كان حديث رسول الله ﷺ يخالف قولهم مخالفة ظاهرة.

وإنه إختلفت أحاديث رسول الله ﷺ في مسألة رجعوا إلى أقوال الصحابة، فإن قالوا بنسخ بعضها أو بصرفه عن ظاهره أو لم يصرحوا بذلك إتفقوا على تركه وعدم القول بموجبه، فإنه كإبداء علة فيه أو الحكم بنسخه أو تأويله، إتبعوهم في كل ذلك وإنه إذا إختلفت مذاهب الصحابة والتابعين في مسألة فالمختار عند كل عالم مذهب أهل بلده وشيوخه، لأنه أعرف بصحيح أقاويلهم من السقيم، وأوعى للأصول

المناسبة لها، وقلبه أميل إلى فضلهم وتبحرهم. ومذهب عبدالله بن مسعود وأصحابه، وقضايا علي وشريح والشعبي، وفتاوي إبراهيم أحق بالأخذ عند أهل الكوفة من غيره، وهو قول علقمة حين مال مسروق إلى قول زيد بن ثابت في التشريك: «هل أحد منهم أثبت من عبدالله»؟ فقال: «لا، ولكن رأيت زيد بن ثابت وأهل المدينة يشركون».

فإن اتفق أهل البلد على شيء أخذوا بنواجذه، وهو الذي يقول مالك في مثله: «السنة التي لا اختلاف فيها عندنا كذا وكذا». وإن اختلفوا أخذوا بأقوالها أو أرجحها، إما بكثرة القائلين، أو لموافقته لقياس قوي، أو تخريج من الكتاب والسنة، وهو الذي يقول في مثله مالك: «هذا أحسن ما سمعت». فإذا لم يجدوا فيما حفظوا منهم جواب المسألة خرجوا من كلامهم وتتبعوا الإيماء والإقتضاء. وألهموا في هذه الطبقة التدوين، فدون مالك وابن أبي ذئب بالمدينة، وابن جريج وابن عيينة بمكة، والثوري بالكوفة، وكلهم مشوا على هذا المنهج الذي ذكرته.

إلى أن قال: وكان أحسنهم تصنيفاً وألزمهم درساً محمد بن الحسن، وكان من خبره أنه تفقه على أبي حنيفة وأبي يوسف، ثم خرج إلى المدينة، فقرأ الموطأ على مالك، ثم رجع إلى نفسه، فطبق مذهب أصحابه على الموطأ مسألة مسألة، فإن وافق فيها وإلا فإن رأي طائفة من الصحابة والتابعين ذاهبين إلى مذهب أصحابه فكذلك، وإن وجد قياساً ضعيفاً أو تخريجاً ليناً يخالفه حديث صحيح فيما عمل به الفقهاء أو يخالفه عمل أكثر العلماء تركه إلى مذهب من مذاهب السلف مما يراه أرجح ما هناك.

إلى أن قال: ونشأ الشافعي في أوائل ظهور المذهبين (لأبي حنيفة، ومالك) وترتيب أصولهما وفروعهما، فنظر في صنيع الأوائل، فوجد فيه أموراً كبحت عنانه عن الجريان في طريقهم، وقد ذكرها في أوائل كتاب الأم. منها أنه وجدهم يأخذون بالمرسل والمنقطع فيدخل فيها الخلل، ومنها أنه لم تكن قواعد الجمع بين المختلفات مضبوطة عندهم، فكان يتطرق بذلك خلل، إلى أن قال: فإذا كان الأمر

على ذلك لا يكون عدم تمسكهم بالحديث قدحاً فيه، أللهم إلا إذا بينوا العلة القادحة، مثاله حديث القلتين، فإنه حديث صحيح روي بطرق كثيرة معظمها ترجع إلى أبي الوليد بن كثير عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبدالله، أو محمد بن عباد بن جعفر عن عبيدالله بن عبدالله، كلاهما عن ابن عمر، ثم تشعبت الطرق بعد ذلك. وهذان وإن كانا من الثقات لكنهما ليسا ممن وسد إليهم الفتوى وعول الناس عليهم فلم يظهر الحديث في عصر سعيد بن المسيب، ولا في عصر الزهري، ولم يمشِ عليه المالكية، ولا الحنفية، فلم يعملوا به، وعمل به الشافعي. وكحديث خيار المجلس، فإنه حديث صحيح روي بطرق كثيرة، وعمل به ابن عمر وأبو هريرة من الصحابة، ولم يظهر على الفقهاء السبعة ومعاصريهم، فلم يكونوا يقولون به، فرأى مالك وأبو حنيفة هذه علة قادحة في الحديث، وعمل به الشافعي اهـ ملخصاً (٢ ـ ١١٥ و١١٧).

وفي الميزان للشعراني (ص ـ ١٥): وكان ابن حزم يقول: جميع ما إستنبطه المجتهدون معدود من الشريعة وإن خفي دليله على العوام ومن أنكر ذلك فقد نسب الأئمة إلى الخطأ وأنهم يشرعون ما لم يأذن به الله، وذلك ضلال من قائله عن الطريق اهـ. قلت: هذا قول ظاهري لا يرى القياس، فانظر أدبه مع الأئمة المجتهدين أمناء الله على شرعه. ولعله قال ذلك بعد تأليفه للمحلي، فإنه قد أقذع فيه الكلام في شأن الأئمة الأعلام، وبذلك انطفأ نوره وانعدم الإنتفاع بكتبه، ويأبى الله أن يتم نوره ونور أنبيائه وأوليائه.

وقالوا عاشراً: إنه كان قليل العربية ولم يكن عالماً حق العلم بلغة العرب ولسانهم. وذكروا في ذلك الحكاية المذكورة في تاريخ ابن خلكان، ونصه: فمثل هذا الإمام لا يشك في دينه ولا ورعه وتحفظه ولم يكن يعاب بشيء سوى قلة العربية، فمن ذلك ما روى أن أبا عمرو بن العلاء المقريء النحوي سأله عن القتل بالمثقل هل يوجب القود أو لا؟ فقال: لا، كما هو قاعدة مذهبه خلافاً للشافعي. فقال له أبو عمرو: ولو قتله بحجر المنجنيق؟ فقال: ولو قتله بأبا قبيس، يعني الجبل المطل على مكة. وقد إعتذروا عن أبي حنيفة بأنه قال ذلك على لغة من يقول: إن الكلمات الستة

المعربة بالحروف إعرابها يكون بالألف في الأحوال الثلاث، وأنشدوا في ذلك:

إن أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها

وهي لغة الكوفيين، وأبو حنيفة من أهل الكوفة، فهي لغته. والله أعلم ا هـ من تذكرة الراشد (ص - ٢٨٩).

قلت: وعلى المستدل بهذه العبارة أن يعترف بسلامة الإمام عن كل ما ينسب إليه سوى هذا، لأن ابن خلكان صرح بأنه لم يكن يعاب بشيء سوى قلة العربية، وهذا يستلزم بطلان سائر المطاعن والمعايب التي نسبها الطاعنون إليه من الضعف في الرواية، وقلة الحفظ، وقلة الإعتناء بالحديث، وتقديم القياس على الخبر، وغير ذلك مما تقدم ذكره مع الجواب عنه فليتوبوا عن وقيعتهم في مثل هذا الإمام بأمثال هذه الأكاذيب. ونحن نجيبهم عن هذه العلة أيضاً، أما أولاً فهو الإعتذار الذي ذكره ابن خلكان بنفسه، وإن إختلج في صدرك بأن اللغة التي هي مبنى هذا الإعتذار ضعيفة غير صحيحة مازحة بما ورد في صحيح البخاري من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ يوم بدر: من ينظر ما صنع أبو جهل؟ فانطلق ابن مسعود رضي الله عنه فوجده قد ضربه إبنا عفراء حتى برد، فقال له: أنت أبا جهل. قال ابن علية: قال سليمان (التيمي): هكذا قالها أنس، قال: أنت أبا جهل ا هـ (٢ - ٥٧٣).

وقال الحافظ في الفتح: كذا للأكثر، وللمستملي وحده «أنت أبو جهل» والأول هو المعتمد في حديث أنس هذا. فقد صرح إسماعيل بن علية عن سليمان التيمي هكذا نطق بها أنس، قال: «أنت أبا جهل» وكذلك نطق بها يحيى القطان، أخرجه الإسماعيلي من طريق المقدمي عن يحيى القطان عن التيمي فذكر الحديث، وفيه: «قال: أنت أبا جهل. قال المقدمي: هكذا قالها يحيى القطان». وقد وجهت الرواية المذكورة بالحمل على لغة من يثبت الألف في الأسماء الستة في كل حالة. وقد أخرجه إبن خزيمة، ومن طريقة أبو نعيم عن محمد بن المثني شيخ البخاري فيه فقال فيه: «أنت أبو جهل» وكأنه من إصلاح بعض الرواة ا هـ ملخصاً مع تقديم وتأخير (٧ - ٣٢٩ و ٣٣٠). وهذا واضح في أنه روي بلفظه لا بمعناه، وهو يؤيد ما روي عن

الإمام من قوله: «ولو رماه بأبا قبيس» وأن هذه لغة صحيحة وليس بخطأ كما زعمه المتعصبون على لحن الإمام في ذلك بجهلهم وإفراطهم في تعصبهم. ونسب الكسائي هذه اللغة الى بلحارث، وزبيد، وخثعم، وهمدان. ونسبها أبو الخطاب لكنانة، وبعضهم نسبها لبلعنبر، وبلجهم، وبطون من ربيعة، وأنكره المبرد مطلقاً، وهو مردود عليه بنقل الأئمة أبي زيد، وأبي الخطاب، وأبي الحسن الكسائي، كذا قاله العيني في «شرح الشواهد» له، كما في هامش الجواهر المضيئة (١ - ٣٥٨).

وقال السيوطي في البهجة المرضية شرح الألفية في شرح قوله: «وقصرها من نقصهن أشهر» أي قصر أب وأخ وحم، بأن يكون بالألف مطلقاً من نقصهن أشهر، كقوله:

إن أبـاهـا وأبـا أبـاهـا قـد بلغا في المجـد غايتـاها

وفي شرح الألفية لأبن هشام خالد بن عبدالله الأزهري: والأب والأخ والحم قصرهن أولى من نقصهن والمراد بقصرهن أن يلزم آخرهن ألف المنقلبة عن لامهن في الأحوال الثلاثة، فيعربن بحركات مقدرة عليها، كقوله: «وهو أبو النجم» فيما قال الجوهري. وقيل روية إن أباها وأبا أباها الخ. وقال أحمد الشجاعي في حاشيته على شرح الألفية لأبن عقيل عند قول الناظم: «وارفع بـواو» الخ. قضية هذا وقضية كلام الشارح أولاً أن هذه الأسماء الستة معربة بالحروف، ولكنه صحح بعد ذلك أنها معربة بحركات مقدرة عليها، تلخيص ما ذكروا في إعرابها عشرة مذاهب بينها المرادي وغيره. قال: وأقواها مذهبان:

أحدهما: وهو مذهب سيبويه والفارسي وجمهور البصريين أنها معربة بحركات مقدرة. والثاني أنها معربة بالحروف. قال الناظم في تسهيله: أن الأول أصحها. وفي شـرحـه: إن الثـاني أسهلها وأبعـدها عن التكلف اهـ من تـذكـرة الـراشـد (ص - ٢٩٠ و ٢٩١).

فثبت أن قول الإمام كان على اللغة التي هي أصح اللغات في ذلك وأقواها، وإن كان غيرها أسهلها وأفصحها. قال الأنباري رحمه الله: هذه لغة الحارثيين، قال

شاعرهم: إن أباها وأبا أباها الخ. وقال سيبويه: قد جاءنا القرآن بذلك «إن هذان لساحران»[1]، وأنشد الزجاج:

تـزوجها مـا بين أذناه ضـربة　　　دعته إلى هالي التراب عقيم

من «جامع المسانيد» (١ ـ ١٥٣).

وأما ثانياً: فقد ذكر الحافظ سبط إبن الجوزي: «أنه إفتراء على أبي حنيفة، وإنما المنقول «بأبي قبيس» كذا قاله الثقات من أرباب النقل» اهـ. من «جامع المسانيد» أيضاً (١ ـ ٥٤).

وأما ثالثاً: فمن أراد أن يعرف مقدار أبي حنيفة في علم النحو والإعراب فليطالع مسائل الإيمان من الجامع الكبير يعرف تبحره في علم الإعراب، لأن محمداً إنما رواها عن أبي حنيفة، وما أخذها وما اغترفهما إلا من بحره. وقد شرحها أئمة النحو كأبن جني، وأبو سعيد السيراني، وأبو علي الفارسي، وشهدوا بأجمعهم على توغل صاحبها وبلوغه في علم اللغة والنحو الدرجة العليا والنهاية القصوى. قال أبو بكر الرازي في شرح الجامع الكبير: «كنت أقرأ بعض مسائل الجامع على بعض المبرزين في النحو (قيل هو أبو علي الفارسي) فكان يتعجب من تغلغل واضع هذا الكتاب في النحو يعني محمد بن الحسن، وإنما نقلها من علم أبي حنيفة». كذا في جامع مسانيد الإمام أيضاً (١ ـ ٣٥ و ٥٤).

وقال إبن حجر في الخيرات الحسان: إحذر أن تتوهم أن أبا حنيفة لم يكن له خبرة تامة بغير الفقه، حاشا لله! كان في العلوم الشرعية من التفسير والحديث، والعلوم الأدبية، والمقاييس الحكمية بحراً لا يجارى وإماماً لا يمارى. وقول بعض أعداء فيه خلاف ذلك منشأة الحسد. ويأبى الله! إلا يتم نوره. ومما يكذب ذلك أن له مسائل فقهية بني أقواله فيها على علم العربية بما إن وقف عليه من تأمله لقضي بتمكنه من هذا العلم بما يبهر العقل اهـ (ص ـ ٢٨). فهذا تمام الجواب عما ذكره الطاعنون

---

(١) سورة طه آية ٦٣.

في هذا الباب. ولنصرف الآن في هذا المقام عنان الكلام، ونختمه على نبذ مما يدل على نباهته وجلالته في الإسلام.

قال السيوطي نقلاً عن بعض الأعلام ونصه: من مناقب أبي حنيفة التي إنفرد بها أنه أول من دون علم الشريعة ورتبه أبواباً، ثم تابعه مالك بن أنس في ترتيب الموطأ، ولم يسبق أبا حنيفة أحد. وبدأ بالطهارة، ثم بالصلاة، ثم بسائر العبادات ثم المعاملات ثم ختم الكتاب بالمواريث. وإنما بدأ بالطهارة لأنهما أهم العبادات، وإنما ختم الكتاب بالمواريث لأنها آخر أحوال الناس. وهو أول من وضع كتاب الفرائض وكتاب الشروط وبهذا قال الشافعي رضي الله عنه: «الناس عيال أبي حنيفة في الفقه» ا هـ من «تبييض الصحيفة» (ص ـ ٣٦).

وقال صاحب جامع المسانيد: أنبأني الشيخ الثقة أحمد بن المفرج عن أبي الفتح محمد بن عبد الباقي إجازة عن أبي الفضل بن خيرون عن القاضي الصيمري، قال أخبرنا عمر بن إبراهيم حدثنا مكرم أخبرنا أحمد بن عطية ثنا أبو سليمان الجوزجاني: قال لي أحمد بن عبدالله قاضي البصرة: «نحن أبصر بالشروط من أهل الكوفة». فقلت له: «إن الإنصاف بالعلماء أحسن. إنما وضع هذا أبو حنيفة فأنتم زدتم، ونقصتم، وحسنتم الألفاظ، ولكن هاتوا شروطكم وشروط أهل الكوفة قبل أبي حنيفة». فسكت، ثم قال: «التسليم أولى من المجادلة في الباطل» ا هـ (١ ـ ٣٤٠).
قلت: سندلا بأس به، أكثر رجاله ثقات معروفون. وذكره السيوطي أيضاً في «تبييض الصحيفة» (ص ـ ٣٦).

وفيه أيضاً: وروى الخطيب عن أبي يحيى الحماني قال: سمعت أبا حنيفة يقول: «رأيت رؤيا فأفزعتني، رأيت كأني أنبش قبر النبي ﷺ، فأتيت البصرة، فأمرت رجلاً يسأل محمد بن سيرين، فسأله، فقال: «هذا رجل ينبش أخبار النبي ﷺ» ا هـ (ص ـ ١٦). وذكره السمعاني في الأنساب أيضاً. وفيه فقال محمد بن سيرين: «صاحب هذه الرويا يثور (يكثف) علماً لم يسبقه أحد قبله» ا هـ

وذكر الشعراني في الميزان: أن الإمام الشافعي رحمه الله ترك القنوت لما زار

قبره وأدركته صلاة الصبح عنده، وقال: «كيف أقنت بحضرة الإمام وهو لا يقول به»؟ وإن الإمام الشافعي إنما فعل ذلك فتحاً لباب الأدب مع الأئمة المجتهدين، وحملهم في جميع أقوالهم على المحامل الحسنة، وعلى أنهم ما قالوا قولاً إلا لكونهم إطلعوا على دليله من كلام الشارع ﷺ اهـ (ص ـ ٥). وذكر ذلك إبن حجر المكي في الخيرات الحسان أيضاً عن بعض المتكلمين على منهاج النووي، قال: وذكر ذلك غيره أيضاً، وزاد «أنه لم يجهر بالبسملة» ولا إشكال في ذلك خلافاً لمن ظنه ثم أطال في توجيهه اهـ (ص ـ ٧٢).

وعن أحمد بن بديل قال أبو معاوية: «يا أهل الكوفة! رفعكم الله بالأعمش وأبي حنيفة. يا أهل الكوفة! شرفكم الله به وبالأعمش». وأبو معاوية هذا هو الضرير من أئمة الكوفة وأجلتهم، وعن عبدالله بن لبيد قال: كنا عند يزيدبن هارون فقال (أبو حنيفة): «عن المغيرة عن إبراهيم»، فقال رجل: «حدثنا عنه ﷺ». فقال يزيد: «يا أحمق! هذا تفسير أحاديثه ﷺ، وماذا تصنع بالحديث إذا لم تعلم معناه؟ ولكن همتكم السماع، ولو كانت همتكم العلم لنظرتم في كتب الإمام وأقاويله». فزجر الرجل، وأخرجه عن مجلسه اهـ كذا في مناقب القاري (ص ـ ٤٦٠).

وعن يزيد بن هارون أيضاً قال: «وددت أني كتبت عن أبي حنيفة كذا وكذا مسألة». ذكره السيوطي في صحيفة (ص ـ ٢٨) نقلاً من كتاب الحافظ أبي بكر بن الجعابي. ومنه أيضاً، قال سفيان إبن عيينة: سمعت شفيق بن عتيبة يقول: «ما مقلت عيني مثل أبي حنيفة» اهـ (ص ـ ٢٨).

وفيه أيضاً نقلاً عن كتاب غاية الإختصار في مناقب أئمة الأمصار (للحافظ محمد بن أحمد الحنبلي الموصلي): عن منصور بن هاشم، قال: كنا عند عبدالله بن المبارك بالقادسية، إذ جاءه من أهل الكوفة فوقع في أبي حنيفة، فقال له عبدالله: «ويحك! أتقع في رجل صلى خمساً وأربعين سنة على وضوء واحد، وتعلمت الفقه الذي عندي من أبي حنيفة»؟ وعن سويد بن سعيد المروزي قال: سمعت إبن المبارك يقول:

لقد زان البلاد ومن عليها		إمام المسلمين أبو حنيفة
بآثار وفقه في حديث		كآثار الرموز على الصحيفة
فما في المشرقين له نظير		ولا بالمغربين ولا بكوفة
رأيت القامعين له سفاهاً		خلاف الحق مع حجج ضعيفة

ومنه عن الدراودي قال: رأيت مالكاً وأبا حنيفة في مسجد رسول الله ﷺ يتذاكران ويتدارسان، حتى إذا رمي أحدهما على الذي قال به أمسك أحدهما صاحبه من غير تعسف ولا تخطية لواحد منهما، حتى صلا الغداة في مجلسهما ذلك ا هـ (ص ـ ٣٥). وروى الخطيب عن محمد بن أحمد بن يعقوب قال: حدثنا جدي قال: أطى على بعض أصحابنا أبياتاً مدح بها عبدالله بن المبارك أبا حنيفة:

رأيت أبا حنيفة كل يوم		يزيد نبالةً ويزيد خيراً
وينطق بالصواب ويصطفيه		إذا ما قال أهل الجوز زوراً
يقايس من يقاسيه بلب		فمن ذا يجعلون له نظيراً
كفانا فقد حماد وكانت		مصيبتنا به أمراً كبيراً
فرد شماتة الأعداء عنا		وأبدى بعده علماً كبيراً
رأيت أبا حنيفة حين يؤتى		ويطلب علمه بحراً غزيراً
إذا ما المشكلات تدافعتها		رجال العلم كان بها بصيراً

من تبييض الصحيفة للسيوطي (ص ـ ٢٢).

وقال العلامة الشعراني قطب زمانه في ميزانه: إن الله تعالى لما منَّ عليَّ بالإطلاع على عين الشريعة رأيت المذاهب كلها متصلة بها، ورأيت مذاهب الأئمة الأربعة تجري جداولها كلها، ورأيت جميع المذاهب التي إندرست قد إستحالت حجارة، ورأيت أطول الأئمة جدولاً الإمام أبا حنيفة، ويليه الإمام مالك، ويليه الإمام الشافعي، ويليه الإمام أحمد بن حنبل، وأقصرهم جدولاً مذهب الإمام داود، قد أنقرض في القرن الخامس، فأولت ذلك بطول زمن العمل بمذاهبهم وقصره، فكما كان مذهب الإمام أبي حنيفة أول المذاهب المدونة تدويناً فكذلك يكون آخرها

إنقراضاً، وبذلك قال أهل الكشف ا هـ (ص ـ ٢٤).

وليكن هذا مسك الختام في مناقب هذا الإمام الذي عم فضله سائر الأنام، وأشرقت شمس علومه على كافة بلاد الإسلام. والحمدلله العظيم أولاً وآخراً، وباطناً وظاهراً، والصلاة والسلام على أفضل رسله دائماً متواتراً، سيدنا محمد الذي طاب حياً وميتاً وعاش طيباً وطاهراً، وعلى آله وأصحابه ما دام البدر طالعاً والفلك دائراً، ثم الحمدلله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات.

تراجم بعض الأجلة المحدثين من أصحاب الإمام

(١) يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (أبو يوسف)

أولهم وأجلهم قاضي القضاة فقيه العراقين حافظ الحديث أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبة الأنصاري. قال إبن عبد البر: «يختلفون في ذلك». وقال إبن الكلبي: «سعد بن حبة هو سعد بن عوف، وحبة أمه، جاءت به إلى رسول الله ﷺ فدعا له وبرك عليه ومسح على رأسه» ا هـ من «الجواهر المضيئة» (٢ ـ ٢٢٠). وهو أول من دعي بقاضي القضاة في الإسلام، وأول من وضع الكتب في أصول الفقه وأملي المسائل ونشرها، وبث علم أبي حنيفة في أقطار الأرض. كذا في تاج التراجم. كما نقله عنه في «حاشية الجواهر» (٢ ـ ٢٢١). وذكره في الأنساب السمعاني أيضاً (ص ـ ٤٣٩). قال أبو عمر: «لا أعلم قاضياً كان إليه تولية القضاء في الآفاق من الشرق إلى الغرب إلا أبا يوسف هذا في زمانه، وأحمد بن أبي داوود في زمانه». قال أحمد، وابن معين، وابن المديني: «ثقة» ا هـ من الجواهر (٢ ـ ٢٢١).

وذكره في الذهبي في تذكرة الحفاظ، ووصفة بالإمام العلامة فقيه العراقين سمع هشام إبن عروة، وأبا إسحاق الشيباني، وعطاء بن السائب، وطبقتهم، وعنه محمد بن الحسن الفقيه، وأحمد بن حنبل وبشر بن الوليد ويحيى بن معين وعلي بن الجعد وعلى بن مسلم الطوسي، وعمرو بن أبي عمرو، وخلق سواهم. قال المزني: «أبو يوسف اتبع القوم للحديث». وقال يحيى بن يحيى التميمي: سمعت أبا يوسف يقول عند وفاته: «كل ما أفتيت به فقد رجعت عنه إلا ما وافق الكتاب والسنة»

وفي لفظ: إلا ما في القرآن وإجتمع عليه المسلمون. وقال علي بن الجعد: سمعت أبا يوسف يقول: «من قال إيماني كإيمان جبرائيل فهو صاحب بدعة». وقال بشر بن الوليد عنه: «من طلب غرائب الحديث كذب، ومن طلب المال بالكيمياء إفتقر، ومن طلب الدين بالكلام تزندق».

وروى عباس عن إبن معين قال: «أبو يوسف صاحب حديث وصاحب سنة». وقال أحمد: «كان منصفاً في الحديث». وروي أبو إسحاق إبراهيم بن أبي داوود البرلسي عن إبن معين: «ليس في أصحاب الرأي أكثر حديثاً ولا أثبت من أبي يوسف». وقال ابن سماعة: «كان أبو يوسف يصلي بعد ما ولي القضاء في كل يوم مائتي ركعة» ا هـ من التذكرة (١ ـ ٢٦٩ و ٢٧٠). وقال عمرو الناقد: «كان صاحب سنة». وقال أبو حاتم: «يكتب حديثه» وقال محمود بن غيلان: قلت ليزيد بن هارون ما تقول في أبي يوسف؟ فقال: أنا أروي عنه، وقال ابن عدي: «ليس في أصحاب الرأي أكثر حديثاً منه إلا أنه يروي عن الضعفاء مثل الحسن بن عمارة وغيره، وكثيراً ما يخالف أصحابه ويتبع الأثر، وإذا روي عنه ثقة، وروي هو عن ثقة فلا بأس به» ا هـ . وذكره إبن حبان في الثقات، وقال: «كان شيخاً متقناً». ونقل عن محمد بن الصباح «كان أبو يوسف رجلاً صالحاً، وكان ليرد الصوم» كذا في لسان الميزان (٦ ـ ٣٠١). وذكره النسائي في كتاب الطبقات له في ثقات أصحاب أبي حنيفة، فقال: «أبو يوسف القاضي ثقة»ا هـ (ص ـ ٣٥). وقال السمعاني في الأنساب: ولم يختلف يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وعلي بن المديني في ثقته في النقل، ولم يتقدمه أحد في زمانه، وكان النهاية في العلم والحكم، والرئاسة والقدر.

قال محمد بن الحسن: مرض أبو يوسف في زمن أبي حنيفة مرضاً خيف عليه، فعاده أبو حنيفة ونحن معه، فلما خرج من عنده وضع يديه على عتبة بابه وقال: «إن يمت هذا الفتى فإنه أعلم من عليها» وأدمأ إلى الأرض. قال أبو يوسف: سألني الأعمش عن مسائل فأجبته فيها، فقال: من أين قلت هذا: قلت: لحديثك الذي حدثناه أنت، ثم ذكرت له الحديث، فقال لي: يا يعقوب! إني لأحفظ هذا الحديث قبل أن يجتمع أبواك، فما عرفت تأويله حتى الآن ا هـ (ص ـ ٤٣٩)، قد وثقه البيهقي

أيضاً، كما في «الجوهر النقي» (١ ـ ١٠٢). وفي التعليق الممجد نقلاً عن الأنساب للسمعاني: روي عن أحمد بن حنبل أنه قال: إذا في كان المسألة قول ثلاثة لم يسمع مخالفتهم، فقيل له: من هم؟ قال أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد بن الحسن، فأبو حنيفة أبصرهم بالقياس، وأبو يوسف أبصر الناس بالآثار، ومحمد أبصر الناس بالعربية ا هـ (ص ـ ٣٠).

قلت: فكفي بأحمد، وابن معين، وابن المديني، والنسائي، وابن عباس، وابن عدي، ويزيد بن هارون، وأبي حاتم، وعمرو الناقد. والذهبي، والبيهقي، والسمعاني، وغيرهم موثقين لحفظه وإتقانه وتثبته شاهدين. فلا عبرة بما قاله الفلاس: «إنه صدوق كثير الخطأ» ولا بما قالة البخاري: «تركوه» ولا بما ذكره العقيلي عن إبن المبارك أنه وهاه، كما في «اللسان» (٦ ـ ٣٠٠). فإن كل ذلك يحامل من الأقران، أو تعصب عليه لأجل الرأي والدخول في عمل السلطان. وهذه سنة ورثها أبو يوسف وكل حنفي من آباءه في العلم، فلم يزالوا محسودين ولم يسلم أحد منهم من التحامل والتعصب عليه، وما نقموا منهم إلا أن أتاهم الله فهما في الكتاب والسنة، وعزا في الدنيا والدين، قبولاً في قلوب المسلمين مم لم يؤته الآخرين، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكارهون.

وقال الخطيب: قال يحيى بن معين: «وقد كتبنا عنه أحاديث». وقال أبو الفضل (يعني العباس): سمعت أحمد بن حنبل يقول: «أول ما طلبت الحديث ذهبت الى أبي يوسف القاضي، ثم طلبت بعد، وكتبنا عن الناس» ا هـ كذا في «جامع المسانيد» (٢ ـ ٥٧٩).

وقال الطحاوي. سمعت علي بن الحسن أبا عبيد القاضي يقول: حدثني ابن فهم حدثني إبن زنجويه حدثني أحمد بن حنبل قال: كنت في مجلس أبي يوسف القاضي حين أمر ببشر المريسي، فجر برجله، فأخرج. ثم رأيته بعد ذلك في المجلس، فقيل له: على ما فعل بك رجعت إلى المجلس؟ فقال: لست أضيع حظي من العلم لما فعل بي أمس، كذا في «الجواهر المضيئة» (٢ ـ ٢٢١). وذكر الغزنوي

عن هلال أنه كان يحفظ التفسير والحديث وأيام العرب، وكان أقل علومه الفقه، وذكر الحلبي عن الحسن بن زياد قال: حججنا معه، فاعتل في الطرق، فجاءه سفيان بن عيينة في بئر ميمونة، فقال لنا: خذوا حديثه فروى لنا أربعين حديثاً من حفظه، فلما قام سفيان حدثنا بالأربعين حديثاً بسنده ومتنه حفظاً. فتعجبنا من سرعة حفظه، وشغله بسفره.

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد عن القاسم بن الحكيم، قال: سمعته يقول: «يا ليتني مت على ما كنت عليه من الفقر ولم أدخل في القضاء، على أني بحمد الله ما تعمدت جوراً ولا حابيت خصماً على خصم من سلطان ولا سوقة» ا هـ قيل: وما ترك السلطان من خراج أرضه كان يتصدق به. وأصحاب الأمالي الذين رووها عن أبي يوسف لا يحصون ا هـ من «مناقب القاري» (ص ـ ٥٢٥ و ٥٢٦). وفيه أيضاً: روى عن عاصم بن يوسف قال: قلت لأبي يوسف: إجتمع الناس على أنه لا يتقدمك في العلم أحد، فقال: «ما علمي عند علم الإمام إلا كنهر صغير في جانب الفرات» ا هـ وعن المعلى بن المنصور، قال أبو يوسف: «ما إتفق قولي وقوله إلا وجدت لها في قلبي قوةً، وما فارقته في مسئلة إلا وفي قلبي أمثال الجبال من الضعف والريبة» ا هـ (ص ـ ٤٥٩). وقال إبن أبي العوام: حدثني محمد بن أحمد بن حماد ثنى محمد بن شجاع سمعت الحسن بن أبي مالك وعباس بن الوليد وبشر بن الوليد وأبا علي الرازي يقولون: سمعنا أبا يوسف يقول: «ما قلت قولاً خالفت فيه أبا حنيفة إلا وهو قول قوله ثم رغب عنه» ا هـ من «الجواهر» (٢ ـ ٢٢١).

وفيه أيضاً (وظني أنه عن الخطيب في تاريخ بغداد): روى القاضي أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي عن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن رضوان أبو محمد البخاري (قدم بغداد حاجاً في شوال سنة ثمان وتسعين مائة وحدث بها) قال: سمعت أبا جعفر أحمد بن أحمد بن حمدان الفقيه يقول: سمعت علي بن موسى القمي يقول: سمعت محمد بن شجاع يقول: بعث معروف الكرخي وكان موصوفاً بالعبادة رجلاً من أصحابه إلى دار أبي يوسف القاضي وكان عليلاً، فقال له: «أظنه قد مات فإن أخرج ليدفن فأعلمني لأحضر جنازته». قال: فذهب الرجل،

فاستقبلته جنازة أبي يوسف على باب داره، وصلى عليه في مسجده، ودفن بقرب داره، فلم يلحق الرجل إلى معروف قبل أن يصلي عليه. فلما فرغ من وقته صار إلى معروف فأخبره الخبر فجعل معروف يتوجع لما فاته من الصلاة عليه، ويظهر الغم لذلك. فقال له الرجل: «يا أبا محفوظ! أتتأسف على رجل من أصحاب السلطان يلي القضاء ويرغب في الدنيا أن لم تحضر جنازته»؟ قال: فقال معروف: «رأيت البارحة كأني دخلت الجنة، فرأيت قصراً قد فرشت مجالسه وأرخت ستورة وقام ولدانه»، فقلت: «لمن هذا القصر»؟ فقالوا: «ليعقوب بن إبراهيم الأنصاري أبي يوسف». فقلت: يا سبحان الله! بما إستحق هذا من الله؟ فقالوا: «بتعليمه الناس العلم، وصبره على أذاهم» رحمهم الله (١ ـ ٣٠٨).[1]

(٢) الإمام محمد بن الحسن الشيباني

وهو محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني الكوفي أبو عبد الله، ولد بواسط سنة اثنتين وثلاثين ومائة، كان أبوه من جند الشام فقدم واسد فولد له بها محمد، ثم نزل الكوفة وتفقه، قاله ابن سعد. ولازم أبا حنيفة وحمل عنه الفقه والحديث، وسمع أيضاً من سفيان الثوري، وقيس بن الربيع، وعمر بن ذر، ومسعر، وغيرهم. سمع بالشام من الأوزاعي وغيره، وبالمدينة من مالك وغيره. روى عنه الشافعي، وروايته عنه في مسنده موجودة، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وهشام بن عبيدالله الرازي، وأبو سليمان الجوزجاني، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن مهران، وعلي ين محمد بن مهران، وعلي بن مسلم الطوسي، وآخرون.

قال محمد بن عبدالله بن عبد الحكم: سمعت الشافعي يقول: قال لي محمد بن الحسن: «أقمت على باب مالك ثلاث سنين، وسمعت من لفظه سبعمائة

---

(١) توفي رحمه الله في شهر ربيع الآخر سنة إثنتين وثمانين ومائة، قال الصيمري: بلغني أن الرشيد رحمه الله مشى أمام جنازة أبي يوسف رحمه الله وصلى عليه بنفسه ودفنه في مقبرة أهله في مقابر قريش بكرخ بغداد بقرب أم جعفر زبيدة، وقال الرشيد حين دفنه أبو يوسف، ينبغي لأهل الأسلام أن يعزي بعضهم بعضاً. (عن شذرات الذهب ١/ ٣٠١).

حديث». وكان مالك لا يحدث من لفظه إلا قليلاً فلولا طول إقامة محمد عنده وتمكنه منه ما حصل له عنه هذا، وهو أحد رواة الموطأ عنه. وقد جمع حديثه عن مالك وأورد فيه ما يخالفه فيه، وهو الموطأ المسموع من طريقه. وقال إبن المنذر: سمعت المزني يقول: وسمعت الشافعي يقول: «ما رأيت سميناً أخف روحاً من محمد بن الحسن، وما رأيت أفصح منه». وقال الربيع عن الشافعي: «حملت عن محمد وقر بعير كتباً». وكان الشافعي يعظمه في العلم، وكذلك أحمد. وقال عبدالله بن علي المديني عن أبيه: «صدوق» وقال الدارقطني: «لا يترك» وقال عباس الدوري عن ابن معين: «كتبت الجامع الصغير عن محمد بن الحسن» اهـ من تعجيل المنفعة للحافظ ابن حجر (ص - ٣٦١ و ٣٢٦٢).

وقال الذهبي في الميزان: لينه النسائي وغيره من قبل حفظه. ويروى عن مالك بن أنس وغيره، وكان من بحور العلم قوياً في مالك اهـ وفي اللسان: وقال أبو داوود: «لا يستحق الترك». ومن طريق عبد الرحمن بن مهدي (عن ابن معين): دخلت عليه فرأيت عنده كتاباً فنظرت فيه، فإذا هو قد أخطأ في حديث، وقاس على الخطأ، فوقفته على الخطأ، فرجع وقطع من كتابه بالمقراض غدة أوراق اهـ (٥: ١٢١ و ١٢٢).

وقال الدارقطني في غرائب مالك: إن مالكاً لم يذكر في الموطأ الرفع عند الركوع، وذكره في غير الموطأ، حدث به عشرون نفراً من الثقات الحفاظ. منهم محمد بن الحسن الشيباني ويحيى بن سعيد القطان اهـ. من الزيلعي في تخريجه على الهداية (١ - ٢١٣). فعده الدارقطني من الثقات الحفاظ، وقدمه على يحيى القطان ذكراً وعلى غيره من العشرين. وكفى به موثقاً.

وقال السمعاني في الأنساب: «روي أنه كان يجلس في مسجد الكوفة وهو ابن عشرين سنة». قال الشافعي: ما رأيت أفصح منه، كنت أظن إذا رأيته يقرأ كأن القرآن نزل بلغته». وكان الشافعي يقول: «ما رأيت أعقل من محمد بن الحسن رحمة الله. وروى عن الشافعي رحمه الله أن رجلاً سأله عن مسألة فأجابه، فقال له الرجل: يا أبا

عبد الله! خالفك ابن الحسن، فإنه كان يملأ العين والقلب» ا هـ (ص ـ ٣٤٢).

قلت: وقد تقدم عن أحمد بن حنبل إذا كان في المسألة قول ثلاثة لم يسمع مخالفتهم، وذكر منهم محمد بن الحسن، وقال: «هو أبصر الناس بالعربية».

وفي تهذيب الأسماء واللغات للنووي عن الخطيب البغدادي: ولد محمد بواسط، وقال محمد بن سعد كاتب الواقدي: كان أصل محمد (بن الحسن) من الجزيرة ونشأ بالكوفة، وطلب الحديث وسمع سماعاً كثيراً، وجالس أبا حنيفة وسمع منه، ونظر في الرأي وعرف به وتقدم فيه. وقدم بغداد، فنزل بها وإختلف إليه الناس، وسمعوا منه الحديث والرأي. قال الخطيب: وكان إذا حدثهم عن مالك إمتلأ منزله وكثر الناس حتى يضيق عليه الموضع. وبإسناده إلى الشافعي: «ما رأيت مبدناً قطٍ أذكى من محمد بن الحسن». وعنه: «كان إذا أخذ في المسألة كأنه قرآن ينزل لا يقدم حرفاً ولا يؤخره». وعن أبي عبيد: «ما رأيت أعلم بكتاب الله منه». وعن إبراهيم الحربي قال: قلت لأحمد (ابن حنبل)«من أين لك هذه المسائل الدقيقة؟ قال: «من كتب محمد بن الحسن»ا هـ . من التعليق الممجد (ص ـ ٣٠). وذكر الخطيب أيضاً بإسناده إلى يحيى بن صالح قال: قال (لي) يحيى بن أكثم رأيت مالكاً ومحمد بن الحسن، فأيهما كان أفقه؟ فقلت: «محمد بن الحسن أفقه من مالك».

وذكر الخطيب بإسناده إلى أبي رجاء القاضي: سمعت مخرمة وكنا نعده من الأبدال، قال: «رأيت محمد بن الحسن في المنام، فقلت: يا أبا عبد الله! إلى ما صرت؟ فقال لي ربي: لم أجعلك وعاء للعلم وأنا ما أريد أن أعذبك. قلت: فما فعل أبو يوسف؟ قال: فوقي. قلت: فما فعل أبو حنيفة؟ قال: فوق أبي يوسف بطبقات» ا هـ من جامع مسانيد الإمام (٢ ـ ٣٦٠).

وفي الجواهر المضيئة: محمد بن الحسن بن فرقد أبو عبدالله الشيباني الإمام صاحب الإمام صحب أبا حنيفة وأخذ عنه الفقه، ثم عن أبي يوسف، وصنف الكتب، ونشر علم أبي حنيفة. ويروى الحديث عن مالك، ودون الموطأ، وحدث به عن مالك. وهو ابن أخت عبدالله بن مسلمة القعنبي وروى عن مسعر والثوري وعمرو

بن دينار في آخرين. روي عنه الإمام إلشافعي ولازمه وإنتفع به، وقال: «أحدث» وفي رواية: «سمعت من محمد وقربعير». قال: «وكان يملأ العين والقلب». حكاه أبو عمر. وروى الربيع ابن سليمان، قال: كتب الشافعي إلى محمد بن الحسن وقد طلب منه كتباً فأخرها، فكتب إليه (الشافعي):

قل لمن لم تر عين من رآه مثله ولمن كان رأه قد رأى من قبله
العلم ينهى أهله أن يمنعوه أهله فلعله يبذله لعله

فأنفذ إليه الكتب من وقته ا هـ. وذكر في كتاب التعليم أن من جملة الكتب التي طلبها الشافعي: السير الكبير لمحمد بن الحسن. وقال أبو ثور: سمعت الشافعي يقول: حضرت مجلساً لمحمد بن الحسن بالرقة وفيه جماعة من بني هاشم وقريش وغيرهم ممن ينظر في العلم، فقال محمد بن الحسن: «قد وضعت كتاباً لو علمت أن أحداً يرد عليَّ فيه شيئاً يتلقاه الأهل لأتيته». وذكر حكاية ا هـ.

وكان أيضاً مقدماً في علم العربية والنحو والحساب والفطنة، وولي القضاء للرشيد بالرقة فأقام بها مدة، ثم عزل عنها، ثم سار معه الى الري، وولاه القضاء بها. فتوفي بها سنة سبع وثمانين ومائة ابن ثمان وخمسين في اليوم الذي مات فيه الكسائي. فقال الرشيد: دفنت الفقه والعربية بالري. ورثاهما اليزيدي بشعر حسن. وهو:

تصرمت الدنيا فليس خلود وما قد نرى من بهجة سبيد
لكل امرأ منا من الموت منهل فليس له إلا عليه ورود
سيأتيك ما أفنى القرون التي مضت فكن مستعداً فالفناء عتيد
أسفت على قاضي القضاة محمد وإذاريت دمعي والفؤاد عميد
فقلت إذا ما أشكل الخطب من لنا بإيضاحه يوماً وأنت فقيد
وأوجعني موت الكسائي بعده وكادت بي الأرض الفضاء تميد
وأذهلني عن كل عيش ولذة وأرق عيني والعيون هجود
هما عالمانا أوديا وتخرما فما لهما في العالمين نديد

ا هـ (٢ ـ ٤٣ ٤٤).

وذكر القاري في المناقب عن وكيع قال: «كنا نكره أن نمشي معه (أي محمد) في طلب الحديث، لأنه كان غلاماً جميلاً». وذكر السمعاني أن أباه قدم به إلى الإمام فقال الإمام لوالده: أحلق رأسه والبسه الخلقان. ففعل أبوه إمتثالاً، فزاد عند الحلق حسناً وجمالاً. وفيه يقول أبو نواس:

حلقوا رأسه ليكسوه قبحاً غيرة منهم، عليه وشحاً
كان في وجهه صباح دليل نزعوا ليله وأبقوه صبحاً

وذكر السمعاني عن هشام بن عبد الله الذي توفي الإمام محمد في بيته أنه لما حضرته الوفاة بكى، فقيل في ذلك، فقال: «إذا أوقفني الله تعالى بين يديه، وقال: «يا محمد! ما أقدمك على الري؟ أمجاهداً في سبيلي أم إبتغاء مرضاتي»؟ ما أقول؟

وعن البوبطي عن الشافعي: أعانني الله تعالى في العلم برجلين، في الحديث بابن عينية، وفي الفقه بمحمد بن الحسن رضي الله عنهما». ا هـ. وقيل: دخل على الإمام أول ما دخل للعلم قال: إستظهر القرآن، فغاب سبعة أيام، ثم جاء وقال: حفظته.وعن الديلمي أن الشافعي رحمه الله قال: «جالسته عشر سنين، وحملت من كلامه حملي جمل. لو كان يكلمنا على قدر عقله ما فهمنا كلامه، لكن كان يكلمنا على قدر عقولنا» ا هـ (ص ـ ٥٢٦ و٥٢٧ و٥٢٨).

وفي الفوائد البهية عن التقدمة شرح المقدمة: قيل إنه صنف تسعمائة كلها في العلوم الدينية. وأخذ عنه أبو حفص الكبير أحمد بن حفص، وأبو سليمان الجوزجاني وموسى بن نصير الرازي، ومحمد بن سماعة، ومعلى بن منصور، وإبراهيم بن رستم، وهشام بن عبيد الله، ومحمد بن مقاتل، وشداد بن حكيم، وغيرهم. وجلالته ووثاقته مستفيضة مشهورة. قد أثنى عليه كثير من المؤرخين (والمحدثين)، منهم إبن خلكان في تاريخه، واليافعي في مرآة الجنان، والسمعاني في الأنساب، والذهبي في العبر بأخبار من غيرهم من المقدمين والمتأخرين، وبسطوا في ذكر أوصافه وطولوا الكلام في ذكر مناقبه ا هـ (ص ـ ٦٦).

فائدة: قال ابن تيمية: ما أشتهر من أن الشافعي وأحمد بن حنبل إجتمعا بشيبان الراعي وسألاه باطل باتفاق أهل المعرفة، لأنهما لم يدركا شيبان. قال: وكذلك ما ذكر من أنه إجتمع بأبي يوسف عند الرشيد، لأنه لم يجتمع بالرشيد إلا بعد موت أبي يوسف. قلت: قال ابن حجر: وكذا الرحلة المنسوبة للشافعي إلى الرشيد، وأن محمد بن الحسن حرضه على قتله، أخرجها البيهقي في مناقبه وغيره، وهي موضوعة مكذوبة، اهـ كذا في الدرر المنتثرة للسيوطي (ص - ٢٤٠).

(٣) الإمام زفر بن الهذيل العنبري

قال الذهبي في الميزان: أحد الفقهاء والزهاد، صدوق، وثقة غير واحد وابن معين وفي اللسان: قال ابن أبي حاتم: قريء على عباس الدوري وأنا أسمع سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين وذكر عنده زفر فقال: «كان ثقة مأموناً». قال العباس وسمعت يحيى يقول: «هو ثقة مأمون». قال أبو محمد: وروى عنه أبو نعيم، ومسلم بن إبراهيم، وقال أبو الأصبهاني في التاريخ: روى الحكم بن أيوب والنعمان بن عبد السلام. قلت وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «كان متقناً حافظاً، وكان أقيس أصحابه، وأكثرهم رجوعاً الى الحق، وقد وقع لنا حديثه بعلو في حديث ابن أبي الهيثم». وقال محمد بن أبي العوام قاضي مصر في مناقب أبي حنيفة: قال لي أبو جعفر الطحاوي: سمعت أبا خازم عبد الحميد بن عبد العزيز القاضي (ثقة) يقول: سمعت أحمد بن عبدة هو الضبي البصري يقول: قدم زفر بن الهذيل البصرة، فكان يأتي حلقة عثمان البتي فيناظرهم ويتبع أصولهم ويسألهم عن فروعهم، فإذا رأى شيئاً خرجوا فيه عن الأصل تكلم فيه مع عثمان، حتى يتبين له خروجه من الأصل، ثم يقول: «في هذا جواب أحسن من هذا»، فإذا إستحسنوا قال: «هذا قول أبي حنيفة» فلم يلبث أن تحولت الحلقة إليه وبقي عثمان البتي وحده اهـ (٢ - ٤٧٦ و ٤٧٨).

وقال أبو إسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء: وقد جمع (زفر) بين العلم والعبادة، وكان من أصحاب الحديث، وهو قياس أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه. مناقبه أجل وأكثر من أن تحصى، ومن وقف على مذهبه ومأخذه في الفقه عرف قدره

ا هـ من «جامع المسانيد» (٢ ـ ٤٦٠). وفي الأنساب للسمعاني: «وقع (زفر) إلى البصرة في ميراث أخيه، فتشبث به أهل البصرة فلم يدعوه يخرج من عندهم». قال يحيى بن معين: «زفر بن الهذيل صاحب الرأي ثقة مأمون» ا هـ.

وفي الجواهر المضيئة: كان الإمام يفضله، ويقول: «هو أقيس أصحابي». وتزوج، فحضره أبو حنيفة، فقال له زفر: «تكلم». فقال أبو حنيفة في خطبته: هذا زفر بن الهذيل إمام من أئمة المسلمين، وعلم من أعلامهم في شرفه وحسبه وعلمه».

قيل لوكيع: «تختلف الى زفر»؟ فقال: «عذرتمونا بأبي حنيفة حتى مات، تريدون أن تغرونا عن زفر حتى تحتاج إلى أسد وأصحابه». قال ابن مقاتل: سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين يقول: قال لي زفر: «أخرج إليَّ حديثك حتى أغربله لك (غربلةً) وتولى قضاء البصرة».

وعن داوود الطائي قال: كان زفر يجلس إلى أسطوانة وأبو يوسف بحذاه فكانا يتناظران في الفقه، وكان زفر جيد اللسان، وكان أبو يوسف مضطرباً في مناظرته. فربما سمعت زفر يقول لأبى يوسف: «أين تضر هذه أبواب كثيرة مفتحة خذ في أيها شئت». وقال ابن أبي العوام (تلميذ الطحاوي قاضي مصر) بسند عن أبي عاصم (البنيل)يقول: سمعت زفر يقول: «ما خالفت أبا حنيفة في قول إلا وقد كان أبو حنيفة يقول به» ا هـ (١ ـ ٢٤٣ و ٢٤٤).

وفي المناقب للقاري: عن إبن المبارك قال: سمعت زفر يقول: «نحن لا نأخذ بالرأي ما دام أثر، وإذا جاء الأثر تركنا الرأي».

وعن وكيع، وهو شيخه، قال: «ما نفعني مجالسة أحد مثل ما نفعني مجالسة زفر». وعن يحيى بن أكثم قال: رأيت وكيعاً في آخر عمره يختلف إليه بالغدوات وإلى أبي يوسف بالعشيات، ثم ترك أبا يوسف وجعل كل إختلافه إليه، لأنه كان أفرغ، وكان يقول: «الحمد لله الذي جعلك لنا خلفاً عن الإمام ولكن لا يذهب عني حسرة الإمام» وعن الفضل بن دكين قال: «لما مات الإمام لازمته، لأنه كان أفقه أصحابه وأورعهم، فأخذت الحظ الأوفر منه». وعن الحسن بن زياد: «كان زفر وداوود الطائي

متأخيين، فترك داوود الفقه وأقبل على العبادة، وأما زفر فجمع بينهما». وعن محمد بن وهب: «إنه كان من أصحاب الحديث، وكان أحد العشرة الذين دونوا الكتب».

وذكر الحافظ النيسابوري: أن رجلاً جاء إلى الإمام وقال: لا أدري أطلقت إمرأتي أم لا؟ قال: «لا عليك حتى تتقين بالطلاق». ثم سأل الثوري، فقال: «لا تضرك الرجعة». فسأل شريكاً، فقال: «طلقها ثم راجعها». فجاء إلى زفر فحكى له الأقاويل، فقال: أما الإمام فقد أفتى بالفقه، والثوري بالورع وأما شريك فبالحزم. فأضرب لك مثلاً أن رجلاً شك هل أصاب ثوبه نجس أم لا؟ فقال الإمام: لا عليك قبل العلم بالنجاسة، والثوري قال: لو غسلته لا عليك، وأما شريك فقال: بل عليه ثم إغسله. وعن عكرمة قال: لما قدم زفر البصرة نقل إليه جامع سفيان، فقال: «هذا كلامنا ينسب إلى غيرنا». قلت: عن الفقه سألتك. قال: يا شداد! بالورع يرتفع الرجل. وعن إبراهيم بن سليمان: كان إذا جالسناه لم نقدر أن نذكر الدنيا بين يديه، وإذا ذكرها واحد منا قام من مجلسه وتركه في موضعه، وكنا نحدث فيما بيننا أن الخوف قتله (ص ـ ٥٣٤ و ٥٣٥ و ٥٣٦). وفي هامشه عن المناقب للكردري: قال يحيى بن سعيد: «زفر ثقة مأمون زاهد» اهـ (ص ـ ٥٣٤). (١)

(٤) عبد الله بن المبارك المروزي

هو الإمام الحافظ العلامة شيخ الإسلام فخر المجاهدين قدوة الزاهدين أبو عبد الرحمن الحنظلي مولاهم المروزي التركي الأب الخوارزمي الأم التاجر السفار صاحب التصانيف النافعة والرحلات الشاسعة، ولد سنة ثماني عشرة ومائة أو بعدها بعام، وأفنى عمره في الأسفار حاجاً ومجاهداً وتاجراً. سمع سليمان التيمي، وعاصم الأحول، وحميد الطويل، والربيع بن أنس، والأوزاعي، وهشام بن عروة، والجريري، وإسماعيل بن أبي خالد، وخالد الحذاء، وبريد بن عبدالله بن أبي بردة، مما سواهم، كذا في تذكرة الحفاظ للذهبي (١ ـ ٢٥٣). وهو من مشاهير تلامذة الإمام الأعظم أبي حنيفة، له روايات في المذهب، وذكره الأحناف في طبقاتهم،

(١) توفي بالبصرة سنة ثمان وخمسين ومائة وله ثمان وأربعون سنة. (شذرات الذهب ١/٢٤٣).

وعدة المزي في أصحاب الإمام والرواة عنه. كما في تبييض الصحيفة للسيوطي (ص ـ ١٢). وقد تقدم ثناءه على الإمام بأشعار رائقة وعبارات فائقة، وتقدم أيضاً قوله: «والفقه الذي عندي من أبي حنيفة»، وقوله: «لولا أن الله تعالى أعانني بأبي حنيفة وسفيان لكنت كسائر الناس صاحب الإمام وأخذ عنه علمه».

نظر إليه أبو حنيفة وسأله عن بدأ أموره فقال: كنت جالساً مع إخواني في البستان فأكلنا وشربنا إلى الليل، وكنت مولعاً بضرب العود والطنبور. ونمت سحراً، فرأيت في منامي طائراً فوق رأسي على شجرة يقول: «ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق»[1]؟ قلت: بلى! فانتبهت، وكسرت عودي، وحرقت ما كان عندي. فكان هذا أول زهدي، كذا في «الفوائد البهية» (ص ـ ٤٣).

روى عنه خلق لا يحصون من أهل الأقاليم، فإنه من صباه ما فتر عن السفر، منهم عبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن معين، وحبان بن موسى، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأخوه عثمان، وأحمد بن منيع، وأحمد بن حنبل، وغيرهم. كذا في التذكرة للذهبي. وروى عنه محمد بن الحسن الإمام أيضاً، كما في «الجواهر»(١ ـ ٢٨١). قلت: وروايته عنه موجودة في موطأه، وكتاب الآثار له.

قال أبو أسامة: «هو أمير المؤمنين في الحديث». وقال إبن مهدي: «الأئمة أربعة مالك، والثوري، وحماد بن زيد، وابن المبارك». وقد فضله إبن مهدي أيضاً على الثوري. وقال أحمد بن حنبل: «لم يكن في زمان إبن المبارك أطلب للعلم منه». وعن شعيب بن حرب قال: « ما لقي إبن المبارك مثل نفسه». وقال شعبة: ما قدم علينا مثل إبن المبارك». وقال أبو إسحاق الفزاري: «إبن المبارك إمام المسلمين». وقال ابن معين: «كان ثقةً متثبتاً، وكانت كتبه التي حدث بها نحواً من عشرين حديثاً». قال يحيي بن آدم: «كنت إذا طلبت الدقيق من المسائل فلم أجده في كتب إبن المبارك أيست منه» وعن إسماعيل بن عياش: «ما على وجه الأرض مثل ابن المبارك».

---

(١) من قوله تعالى في سورة الحديد آية ١٦.

وقال عباس بن مصعب: «جمع إبن المبارك الحديث، والفقه، والعربية، وأيام الناس، والشجاعة، والسخاء، ومحبة الفرق له». قال الحسن بن عيسى بن ماسرجس: إجتمع جماعة من أصحاب إبن المبارك، فقالوا: «عدوا خصال إبن المبارك». فقالوا: «جمع العلم، والفقه والأدب، والنحو، واللغة، والزهد، والشجاعة، والشعر، والفصاحة، وقيام الليل، والعبادة، والحج والغزو، والفروسية، وترك الكلام فيما لا يعنيه، والإنصاف، وقلة الخلاف على أصحابه» وروى العباس بن مصعب في تاريخه عن إبراهيم بن إسحاق عن إبن المبارك قال: «حملت عن أربعة آلاف شيخ، فرويت عن ألف منهم». ثم قال العباس: «وقع لي من شيوخه ثمانمائة». وعن ابن معين، وذكر عنده إبن المبارك فقال: «سيد من سادات المسلمين». وقال محمد بن أعين: سمعت الفضيل يقول: «ورب هذا البيت! ما رأت عيناي مثل إبن المبارك». وقال عبدالله بن سنان: قدم إبن المبارك مكة وأنا بها، فلما خرج شيعه سفيان بن عينية والفضل بن عياض وودعاه، فقال أحدهما: «هذا فقيه أهل المشرق». فقال الآخر: «وفقيه أهل المغرب» ذكره كله الذهبي في تذكرة الحفاظ (ص - ٢٥٤ و ٢٥٥ و ٢٥٦). وقال: «والله إني لأحبه وأرجو الخير بحبه، لما أمنحه الله من التقوى، والعبادة، والإخلاص، والجهاد، وسعة العلم، والإتقان، والمواساة، والفتوه، والصفات الحميدة» اهـ قلت: وكذا أنا أحبه، زادني الله حباً لأمثاله.

وفي تهذيب التهذيب: قال إبن مهدي لما سئل عن إبن المبارك: «لو جهد سفيان جهده على أن يكون يوماً مثل عبد الله لم يقدر». وقال أحمد: «جمع أمراً عظيماً، ما كان أحد أقل سقطاً منه، كان رجلاً صاحب حديث، حافظاً، وكان يحدث من كتاب». وقال القواريري: «لم يكن إبن مهدي يقدم عليه وعلى مالك في الحديث أحداً». وقال ابن الجنيد عن ابن معين: «كان كيساً متثبتاً ثقة، وكان عالماً صحيح الحديث». وقال إبن سعد: «طلب العلم، وروى روايات كثيرة، وصنف كتباً كثيرة في أبواب العلم، وكان ثقة مأموناً حجة كثير الحديث». وقال الحاكم: «هو إمام عصره في الآفاق وأولاهم بذلك علماً وزهداً وشجاعة وسخاءً». وقال العجلي: «ثقة ثبت في الحديث، رجل صالح، وكان جامعاً للعلم». وقال ابن حبان: «كان فيه خصال لم

يجتمع في أحد من أهل العلم في زمانه في الأرض كلها». وقال الخيلي في الإرشاد: «إبن المبارك الإمام المتفق عليه، يقال: إنه من الأبدال، له من الكرامات ما لا يحصى».

كرامة ابن المبارك

وقال أبو وهب: مر عبدالله برجل أعمى، فقال: «أسألك أن تدعوا لي». فدعا فرد الله عليه بصره، وأنا أنظر. وقال الحسن بن عيسى: «كان مجاب الدعوة».

وقال علي بن الحسن بن شقيق: بلغنا أنه قال للفضيل بن عياض: لولا أنت وأصحابك ما إتجرت». قال: وكان ينفق على الفقراء في كل سنة مائة ألفٍ. وقال يحيى بن يحيى الأندلسي: كنا في مجلس مالك فاستؤذن لإبن المبارك فأذن، فرأينا مالكاً تزحزح له عن مجلس، ثم أقعده يلصقه، ولم أره تزحزح لأحد في مجلسه غيره. فكان القاريء يقرأ، فربما مر بشيء فيسأله مالك «ما عندكم في هذا»؟ فكان عبدالله يجيبه خفاءً. ثم قام، فخرج، فأعجب مالك بأدبه. ثم قال لنا: «هذا إبن المبارك فقيه خراسان». وقال النسائي: «لا نعلم في عصر إبن المبارك أجل من إبن المبارك، ولا أعلى منه، ولا أجمع لكل خصلة محمودة منه» اهـ. ملتقطاً من مواضع ورمز عليه بالجماعة أي أخرج له الستة.

قلت: فابن المبارك مع ما هو عليه من الجلالة والإمامة في الحديث، وفي أنواع العلوم، أخذ الحديث والفقه عن أبي حنيفة، وكان يفتي بقوله، ويسير محجته في الفقه.

وعن بشر بن يحيى: قلت لابن المبارك: أدخلت علم أبي حنيفة وسفيان في الكتب، ولم تدخل رأي مالك والأوزاعي؟ قال: «لأني لم أعدهما علماء» اهـ من «مناقت القاري» (ص ـ ٥٠٢). وقال أبو عمر: «لا أعلم أحداً من الفقهاء سلم أن يقال فيه شيء إلا عبد الله بن المبارك». وقال الطحاوي: حدثنا أبو حامد بن علي النيسابوري سمعت علي بن الحسن الرازي حدثنا أبو سليمان سمعت ابن المبارك يقول: سألت أبا حنيفة ﷺ عن الرجل يبعث بزكاة ماله من بلد إلى بلد آخر، فقال: «لا

بأس بأن يبعثها من بلد إلى بلد أخرى لذي قرابته». فحدثت بهذا محمد بن الحسن، فقال: «هذا حسن، وهذا قول أبي حنيفة، وليس لنا في هذا سماع عن أبي حنيفة» قال أبو سليمان: فكتبه عني محمد بن الحسن عن ابن المبارك عن أبي حنيفة. وقال ابن وهب: سئل عبد الله بن المبارك عن أكل لحم العقعق،[1] فقال: «كرهه أبو حنيفة». وسئل عن وقت العشاء الآخرة، فذكر عن أبي حنيفة «حتى الصبح». قال وقال عبدالله بن المبارك: «كان أبو حنيفة يكره بيع المنصف». قال: وسمعت أبا حنيفة يقول: قدم أيوب السختياني وأنا بالمدينة، فقلت: لأنظرن ما يصنع فجعل ظهره مما يلي القبلة ووجهه مما يلي وجه رسول الله ﷺ وبكي غير متباك، فقام مقام رجل فقيه. كذا في «الجواهر المضيئة» (١ ـ ٢٨٢).

قلت: ولابن المبارك روايات كثيرة في المذهب مذكورة في كتبنا، ومناقبه أكثر من أن تحصى.[2]

(٥) يحيى بن زكريا بن أبي زائدة.

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ: (هو الحافظ الثبت المتقن الفقيه أبو سعيد الهمداني الوداعي مولاهم الكوفي صاحب أبي حنيفة، روى عن أبيه، وعاصم الأحول، وداود بن أبي هند، وهشام بن عروة، وعبيدالله بن عمر، وليث بن أبي سليم، وأبي مالك الأشجعي وعنه أحمد بن حنبل، وإبراهيم بن موسى الفراء، وأبو كريب، وآخرون. وكان إماماً صاحب تصانيف. قال علي بن المديني: «لم يكن بالكوفة بعد سفيان الثوري أثبت منه». وقال أيضاً: «إنتهى العلم إلى يحيى بن أبي زائدة في زمانه». وقال عمرو الناقد: سمعت سفيان بن عيينة يقول: «ما قدم علينا أحد يشبه هذين، إبن المبارك ويحيى بن أبي زائدة». وقال يحيى القطان: «ما بالكوفة أحد يخالفني أشد عليَّ من مخالفة إبن أبي زائدة» ا هـ ملخصاً (١ ـ ٢٤٦ و ٢٤٧).

قلت: وقد تقدم عن الطحاوي بسنده أن يحيى بن زكريا هذا من العشرة

(١) العقعق وزان جعفر طائر نحو الحمامة طويل الذنب فيه بياض وسواد وهو نوع من الغربان والعرب تتشاءم منه (انظر المصباح المنير ص ٤٢٢).

(٢) توفي سنة إحدى وثمانين ومائة. وقد مرت ترجمته.

المتقدمين في أصحاب الإمام الذين دونوا كتبه. وفي تهذيب التهذيب بالرمز روى له الجماعة. وقال ابن نمير: «كان في الإتقان أكثر من إبن إدريس». وقال أبو حاتم: «مستقيم الحديث ثقة صدوق». وقال النسائي: «ثقة ثبت». وقال العجلي: ثقة وهو ممن جمع له الفقه والحديث، وكان على قضاء المدائن، ويعد من حفاظ الكوفيين للحديث متقناً مثبتاً صاحب سنة. ووكيع إنما صنف كتبه على كتب يحيى بن أبي زائدة. وذكر ابن أبي حاتم أنه أول من صنف الكتب بالكوفة. وقال إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة: «يحيى بن أبي زائدة في الحديث مثل العروس المعطرة». وقال زياد بن أيوب: «كان يحدث حفظاً. قال إبن سعد وغيره: مات بالمدائن وهو قاض بها سنة ثلاث وثمانين ومائة وفيها أرخه غير واحد. زاد يعقوب بن شيبة، وبلغ من السن ثلاثاً وستين ا هـ (١١ ـ ٢٠٩). [١]

قلت: وأبوه زكريا بن أبي زائدة أيضاً من أصحاب الإمام، ذكره القرشي في الجواهر المضيئة. وحكي عن يحيى: قال لي أبي: «يا بني! عليك بالنعمان بن ثابت لا يفوتك منه شيء فخذ عنه قبل أن يفوتك». قال يحيى: «ربما عرضت على أبي فتياه فتعجب به» ا هـ (١ ـ ٢٤٤). وزكريا هذا من رجال الجماعة أيضاً، أخرج له الشيخان. روى عنه إبنه، والثوري، وشعبة، وابن المبارك، وعيسى بن يونس، والقطان، ووكيع، وأبو أسامة، وأبو نعيم. قال عبدالله عن أبيه: «ثقة حلو الحديث». وقال عثمان عن ابن معين: «زكريا أحب إليَّ في كل شيء». ووثقة العجلي، والنسائي، وأبو داوود، وابن حبان، وأبو بكر البر، ويحيى، وأبو بكر البزار، ويعقوب بن سفيان. وقال القطان: «ليس به بأس». وقال ابن سعد: «كان ثقة كثير الحديث» ا هـ (٣ ـ ٣٣٠).

(٦) يحيى بن سعيد القطان

قال الذهبي في التذكرة: الإمام العلم سيد الحفاظ أبو سعيد التميمي مولاهم البصري القطان ا هـ (١ ـ ٢٧٤). وذكر في ترجمة وكيع عن يحيى بن معين

---

(١) قال ابن العماد الحنبلي في كتابه شذرات الذهب (١/٢٢٤): توفي بالكوفة سنة تسع وأربعين ومائة.

قال: «وكان يحيى القطان يفتي بقول أبي حنيفة أيضاً» ا هـ (١ - ٢٨٢). وقال الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن معين: سمعت يحيى القطان يقول: «والله جالسنا أبا حنيفة وسمعنا منه، وكنت والله إذا نظرت إليه عرفت أنه يتقي الله عز وجل». كذا في «الجواهر المضيئة» (٢ - ٢١٢). فثبت أنه من أصحاب الإمام، ومن الآخذين بقوله والمقلدين له، ولذا ذكره القرشي في طبقات الحنفية.

قال الخليلي: هو إمام بلا مدافعة، وهو أجل أصحاب مالك بالبصرة، وكان سفيان الثوري يتعجب من حفظه. وإحتج به الأئمة كلهم، وقالوا: «من تركه يحيى تركناه». وقال إبن حبان: هو من سادات أهل زمانه حفظاً وورعاً وعلماً وفهماً وفضلاً وديناً، وهو الذي مهد لأهل العراق رسم الحديث، وأمعن في البحث عن الثقات وترك الضعفاء، ومنه تعلم أحمد، ويحيى (ابن معين)، وعلي (ابن المديني)، وسائر أئمتنا ا هـ. وقال إبن سعد: «كان ثقة مأموماً رفيعاً حجة». وقال العجلي: «بصري ثقة في الحديث، لا يحدث إلا عن ثقة». وقال أبو زرعة: «كان من الثقات الحفاظ». وقال أبو حاتم: «حجة حافظ» وقال النسائي: «ثقة مرضي» ا هـ. وقال الدوري عن ابن معين عن عفان بن مسلم: رأى رجل يحيى بن سعيد قبل موته بعشرين سنة بشر يحيى بن سعيد بأمان من الله تعالى يوم القيامة، وقال إسحاق بن إبراهيم بن أبي حبيب الشهيد: كنت أرى يحيى القطان يصلي العصر ثم يستند، فيقف بين يديه علي بن المديني وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين والشاذكوني وعمرو بن علي يسألونه عن الحديث وهم قيام هيبة له ا هـ من «تهذيب التهذيب» (١١ - ٢١٩ و ٢٢٠).

قلت: وهو مع جلالته وعظمة شأنه وإمامته في الحديث أخذ عن أبي حنيفة، وجالسه، وسمع منه، وكان يفتى بقوله، ويقول: «لا نكذب الله، ما سمعنا بأحسن من رأى أبي حنيفة». كما تقدم. قال الذهبي في تذكرة الحفاظ: قال النسائي: أمناء الله على حديث رسول الله ﷺ مالك وشعبة ويحيى القطان. وقال أحمد: «إلى يحيى القطان المنتهى في التثبت». وقال أيضاً: هو أثبت الناس، وما كتبت عن أحد مثله» ا هـ (١ - ٢٧٦).[1]

(١) توفي سنة ثمان وتسعين ومائة. وقد مرت ترجمته.

(٧) وكيع بن الجراح

قال الذهبي في التذكرة: الإمام الحافظ الثبت محدث العراق أبو سفيان الرواسي الكوفي أحد الأئمة الأعلام (١ ـ ٢٨٢). وقد تقدم مراراً عن الذهبي قول ابن معين: «ما رأيت أفضل من وكيع، كان يفتي بقول أبي حنيفة». ذكره في تذكرة الحفاظ. وتقدم عن ابن معين أيضاً أنه سمع من أبي حنيفة وحفظ حديثه كله، وروى عنه تسعمائة حديث. وذكره القاضي الصيمري (مرتوثيقه) فيمن أخذ العلم عن أبي حنيفة وكان يفتى بقوله، كذا في «الجواهر» (٢ ـ ٢٠٨). قلت: وقد تقدم أنه كان يختلف بعد الإمام إلى أبي يوسف وزفر غدوة وعشيا، ثم جعل كل إختلافه إلى زفر.

سمع هشام بن عروة، والأعمش، وابن جريج، وسفيان، والأوزاعي، وخلائق. وعنه ابن المبارك مع تقدمه، وأحمد وابن معين، وابن المديني، وأمم سواهم.

قال يحيى بن يمان: «لما مات سفيان جلس وكيع موضعه». وقال القعبني: كنا عند حماد بن زيد، فلما خرج وكيع قالوا: هذا راوية سفيان، فقال: هذا إن شئتم أرجح من سفيان. قال يحيى بن معين: «وكيع في زمانه كالأوزاعي في زمانه». وعنه أيضاً يقول: «من فضل عبد الرحمن على وكيع فعليه كذا وكذا ولعن». وقال أحمد: «ما رأيت أوعى للعلم، وأحفظ من وكيع». وعنه قال: «ما رأت عيني مثل وكيع قط، يحفظ الحديث ويذاكر بالفقه فيحسن مع ورع وإجتهاد، ولا يتكلم في أحد». وقال حماد بن مسعدة: «قد رأيت الثوري ما كان مثل وكيع». وقال أبو حاتم: «وكيع أحفظ من ابن المبارك». وقال ابن عمار: «ما كان بالكوفة في زمان وكيع أفقه ولا أعلم بالحديث منه» ا ـ هـ من التذكرة للذهبي (١ ـ ٢٨٢ و٢٨٣).

وقال نوح بن حبيب: «رأيت الثوري ومعمراً ومالكاً، فما رأت عيني مثل وكيع». وقال ابن خشرم: «رأيت وكيعاً، وما رأيت بيده كتاباً قط، إنما هو يحفظ، فسألته عن دواء الحفظ، فقال: «ترك المعاصي، ما جربت مثله للحفظ». وقال يحيى بن أكثم: «صحبت وكيعاً في الحضر والسفر، فكان يصوم الدهر ويختم كل ليلة». وقال

ابن سعد: «كان ثقة مأموناً رفيع القدر كثير الحديث حجة». وقال العجلي: «ثقة عابد من حفاظ الحديث، وكان يفتى». وقال ابن حبان: «كان حافظاً متقناً». وقال إسحاق إبن راهوية: «كان حفظه طبعاً، وحفظنا بتكلف» ا ـ هـ من «تهذيب التهذيب» (١١ ـ ١٢٩ و ١٣٠). روى له الستة.(١)

(٨) حفص بن غياث النخعي

قال الذهبي في التذكرة: (هو) الإمام الحافظ أبو عمر الكوفي قاضي بغداد ثم قاضي الكوفة. حدث عن جده طلق بن معاوية وعاصم الأحول وهشام بن عروة والأعمش وعبيدالله بن عمر وخلق كثير، وعنه ولده عمر بن حفص، وأحمد، وإسحق، وعلي بن المديني، وابن معين، وخلق كثير. قال يحيى القطان: «حفص أوثق أصحاب الأعمش». وقال ابن معين: «جميع ما حدث به حفص ببغداد وبالكوفة فمن حفظه لم يخرج كتاباً. كتبوا عنه ثلاثة آلاف وأربعة آلاف حديث من حفظه». وقال سجادة: كان يقال: «ختم القضاء بحفص بن غياث». قال حفص: «والله! ما وليت القضاء حتى حلت لي الميتة». مات وعليه دين تسعمائة درهم ـ هـ (١ ـ ٢٧٤).

قلت: ذكره الحافظ المزي في أصحاب الإمام والرواة عنه، كما في تبييض الصحيفة للسيوطي (ص ـ ١٢). وفي تدريب الراوي له: منهم القاضي حفص بن غياث الحنفي من الطبقة الأولى من أصحاب أبي حنيفة (ص ـ ١٥٩). وقد تقدم عن الطحاوي بسنده أنه من العشرة المتقدمين في أصحاب الإمام الذين دونوا كتبه وأملوا مسائله. وقال القرشي في طبقات الحنفية: هو أحد من قال فيه الإمام في جماعة: «أنتم مسار قلبي وجلاء حزني» ا ـ هـ. وفيه أيضاً: قال الخطيب: وكان

(١) توفي سنة سبع وتسعين ومائة في شهر محرم وهو عائد من الحج. روى عن الأعمش وأقرانه، قال ابن معين: كان وكيع في زمانه كالأوزاعي في زمانه، وقال أحمد: ما رأيت أوعى للعلم ولا أحفظ من وكيع. قال يحيي بن أكثم: صحبت وكيعاً فكان يصوم الدهر ويختم القرآن كل ليلة. قال ابن ناصر الدين: وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس الرواسي الكوفي أبو سفيان محدث العراق ثقة متقن ورع. (أنظر شذرات الذهب ١/٣٤٩).

حفص كثير الحديث حافظاً له ثبتاً فيه، وكان مقدماً عند المشايخ الذين سمع منهم، ووثقه يحيى بن معين وغيره ا ـ هـ (١ ـ ٢٢٢ و ٢٢٣). وفي جامع المسانيد: هو من كبار أصحاب أبي حنيفة، روى عنه كثيراً. اهـ (٢ ـ ٢٣٠) ملخصاً.

وقال يحيى بن الليث بعد أن ساق قصة من عدله في قضاءه: كان أبو يوسف لما ولي حفص قال لأصحابه: «تعالوا نكتب نوادر حفص» فلما وردت قضاياه عليه قال له أصحابه: «أين النوادر»؟ فقال: «ويحكم! إن حفصاً أراد الله فوفقه». كذا في تهذيب التهذيب. وفيه أيضاً: وثقه ابن معين. وقال عبد الخالق عنه: «صاحب حديث له معرفة». وقال العجلي: ثقة مأمون فقيه، كان وكيع ربما يسئل عن الشيء فيقول: إذهبوا إلى قاضينا فاسئلوه. وقال يعقوب: «ثقة ثبت إذا حدث من كتابه». وقال ابن نمير: «كان حفص أعلم بالحديث من إبن إدريس». وقال أبو حاتم: «حفص أتقن وأحفظ من أبي خالد الأحمر». وقال ابن سعد: «كان ثقة مأموناً كثير الحديث يدلس». وقال العجلي: «ثبت فقيه البدن» اهـ ملخصاً من «تهذيب التهذيب» (٢ ـ ٤١٦ و ٤١٧).

وعن أبي هشام أنه كان جالساً لفصل القضاء إذ جاء رسول الخليفة يدعوه، فقال: لا، حتى يفرغ القوم. فلما فرغوا راح إليه وذكر الحلبي أنه مرض خمسة عشر يوماً، فقال لإبنه: خذ هذه المائة والخمسين واذهب بها إلى العامل، وقل له: هذا رزق خمسة عشر يوماً لقعودي عن الحكم بمرضي، وهذه حق المسلمين لاحظ لي فيها ا ـ هـ من مناقب القاري (ص ـ ٥٤١). حديثه عند الجماعة كلها.[1]

(٩) مسعر بن كدام

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ: الإمام الحافظ أبو سلمة الهلالي الكوفي أحد الأعلام. حدث عن علي بن ثابت والحكم بن عتيبة، وقتادة، وعمرو بن مرة، وطبقتهم. وعنه سفيان بن عينية، ويحيى القطان، ومحمد بن بشر، ويحيى بن آدم،

---

(١) توفي سنة أربع وتسعين ومائة. (شذرات الذهب ١/٣٤٠).

وأبو نعيم، وخلق كثير ا هـ (١ ـ ١٧٧). وقد تقدم قوله: «من جعل أبا حنيفة بينه وبين ربه رجوت أن لا يخاف، ولا يكون فرط في الإحتياط لنفسه» ا هـ. وقد روى عن أبي حنيفة وعطاء أيضاً كما في «الجواهر» (٢ ـ ١٦٧). وروي عنه محمد بن الحسن الإمام في موطأه كما هو مشاهد. وفي جامع المسانيد: إنه مع تقدمه وجلالة محله، وهو شيخ أكبر شيوخ الإمام أحمد والبخاري ومسلم رحمه الله يروي عن الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه (٢ ـ ٥٥).

وذكر الحافظ السيوطي في تبييض الصحيفة عن ابن المبارك قال: «رأيت مسعراً في حلقة أبي حنيفة وهو جالس بين يدي أبي حنيفة يسأله ويستفهم منه» ا هـ (ص ـ ٢٤). وفيه أيضاً: روي عن مسعر بن كدام قال: أتيت أبا حنيفة في مسجده فذكر جلوسه للتعليم من الغداة الى الظهر، ومن الظهر إلى العصر، ثم من العصر إلى المغرب، ومن المغرب إلى العشاء. ثم لما هدأ الناس إنتصب إلى الصلاة الى أن طلع الفجر. قال فقلت في نفسي: «لألزمنه الى أن يموت أو أموت، فلازمته في مسجده» ا هـ ملخصاً (ص ـ ٢٦).

قال الذهبي في التذكرة: قال يحيى القطان: «ما رأيت أثبت من مسعر». وقال أحمد بن حنبل: «الثقة مثل شعبة ومسعر». وقال وكيع: «شك مسعر كيقين غيره». وعن الحسن بن عمارة قال: «إن لم يدخل الجنة مثل مسعر فإن أهل الجنة لقليل». وقال شعبة: «كنا نسمى مسعراً «المصحف» لإتقانه. وهو عند الكوفيين كإبن عون عند البصريين» وعن الخريبي قال: «ما من أحد إلا وقد أخذ عليه إلا مسعر» ا هـ (١ ـ ١٧٧).

وفي تهذيب التهذيب: قال حفص بن غياث عن هشام بن عروة: «ما قدم علينا من العراق أفضل من أبواب ومن هذا الرواسي يعني مسعراً». وقال الحربي عن الثوري: «كنا إذا إختلفنا في شيء سألنا عنه مسعراً». وقال إبن أبي حاتم عن أبيه: وسئل عن مسعر وسفيان الثوري فقال: «مسعر أعلى إسناداً وأجود حديثاً وأتقن، ومسعر أتقن من حماد إبن زيد». وقال الآجري عن أبي داوود: «مسعر صاحب شيوخ روى عن مائة لم يرو عنهم سفيان». وفيه يقول ابن المبارك:

من كان ملتمساً جليساً صالحاً فليأت حلقة مسعر بن كدام

في أبيات ا هـ (١٠ ـ ١١٥). روى له الجماعة.[1]

(١٠) مكي بن ابراهيم البلخي

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ: الحافظ الإمام شيخ خراسان أبو السكن التميمي الحنظلي. حدث عن يزيد بن أبي عبيد، وجعفر الصادق، وبهز بن حكيم، وأبي حنيفة، وهشام بن حسان، وابن جريج، وخلق، وعنه البخاري، وأحمد، وابن معين، والذهلي، وعباس الدوري، وخلق. قال عبد الصمد بن الفضل البلخي: سمعته يقول: «حججت ستين حجة، وتزوجت ستين امرأة، وجاورت عشر سنين، وكتبت عن سبعة عشر من التابعين». قلت: كان من العباد. قال ابن سعد: «ثقة ثبت». وقال الدارقطني: «ثقة مأمون» ا هـ (١ ـ ٣٣٢). قلت: قد تقدم قوله: «كان أبو حنيفة أعلم أهل زمانه».

وذكره الحافظ المزي في الرواة عن الإمام، كما في تبييض الصحيفة (ص ـ ١٣)، وفي «تهذيب التهذيب» (١٠ ـ ٢٩٣). وفيه أيضاً: قال الخيلي: «ثقة متفق عليه» ا هـ (١٠ ـ ٢٩٥). وفي جامع المسانيد: هو من أصحاب الإمام أبي حنيفة يروى عنه الكثير ا هـ (٢ ـ ٥٥٧). قلت: هو من كبار شيوخ البخاري يروى أكثر ثلاثياته عنه، وحديثه عند الجماعة كلها.

(١١) أبي عاصم النبيل

قال الذهبي في تذكره الحفاظ: (هو) الضحاك بن مخلد الشيباني البصري الحافظ شيخ الإسلام سمع جعفر بن محمد، ويزيد بن أبي عبيد، وسليمان التيمى، وابن جريج، وبهز بن حكيم، والكبار. روى عنه أحمد، وبندار والدارمي، والبخاري، وخلق. وكان يلقب «بالنبيل» لنبله وعقله. وقيل غير ذلك. ولم يحدث قط إلا من حفظه.

---

(١) توفي سنة خمس وخمسين ومائة. (شذرات الذهب ١/٢٣٨).

وقال عمر بن شيبة: «والله ما رأيت مثله». وقال البخاري وغيره: سمعناه يقول: «ما اغتبت أحداً منذ علمت أن الغيبة تضر أهلها»[1]. وقال أبو داوود: «كان أبو عاصم يحفظ نحو ألف حديث من جيد حديثه». وقال إبن سعد: «وكان ثقة فقيهاً» أهـ (١ - ٣٣٤). قلت: وهو من كبار شيوخ البخاري، روى بعض الثلاثيات عنه في صحيحه. ذكره المزي في أصحاب الإمام والرواة عنه، كما في «تبييض الصحيفة» (ص - ١٢). قلت: وقد تقدم عن الطحاوي بسنده قصة أبي عاصم مع الإمام وسؤاله عنه. وكان من أصحاب زفر أيضاً.

قال الصيمري: ومن أصحاب الإمام الضحاك بن مخلد أبو عاصم المعروف "بالنبيل"، وإختلف في سبب تسميته بذلك، قيل: لقبه بذلك جارية لزفر. قال الطحاوي: حدثنا يزيد بن سنان قال: كنا عند أبي عاصم فتحدثنا ساعةً، وقال بعضنا لبعض، لم سمي أبو عاصم النبيل؟ فسمع بذلك، فسأل عما نحن فيه، فذكرنا له ذلك، فقال: نعم! كنا نختلف إلى زفر وكان معنا رجل من بني سعد يقال له "أبو عاصم" وكان ضعيف الحال، وكان يأتي زفر بثياب رثة، وكنت آتيته على دابة بثياب جيدة، فاستأذنت (عليه) يوماً فأجابتني جارية عنده وفيها عجمة يقال لها: "زهرة" فقالت: من هذا؟ فقلت: أبو عاصم. فدخلت على مولاها، فقال: من بالباب؟ فقالت: أبو عاصم، فخرج ليقف على المستأذن عليه من هو، أنا أو السعدي؟ فقالت: ذلك النبيل، ثم أذنت لي فدخلت عليه، وهو يضحك. فقلت له: وما يضحكك؟ أضحكك الله. فقال: إن هذه الجارية لقبتك بلقب لا أراه يفارقك أبداً في حياتك ولا بعد موتك، فسميت يومئذ "النبيل". قال الذهبي: أجمعوا على توثيق أبي عاصم اهـ. من "الجواهر المضيئة" (١ - ٢٦٥). روى له الستة والشيخان.[2].

(١٢)الفضل بن دكين

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ: الحافظ الثبت الكوفي أبو نعيم التاجر الملائي

---

(١) وفي الشذرات: ما إغتبت أحداً قط منذ عقلت أن الغيبة حرام.

(٢) توفي سنة إثنتي عشرة ومائتين. (شذرات الذهب ٢ / ٢٨).

سمع الأعمش وزكريا بن أبي زائدة، وعمر بن ذر، وشعبة، وخلائق. وعنه أحمد، وإسحاق. ويحيى ابن معين، والذهلي، والبخاري، والدارمي، وعدة. وقد روى عنه إبن المبارك مع تقدمه.

قال أحمد بن حنبل: قال أبو نعيم: «كتبت عن أزيد من مائة شيخ ممن كتب عنهم الثورى». قال أحمد: "هو أقل خطأ من وكيع". وقال: هو أعلم بالشيوخ وأنسابهم وبالرجال، ووكيع أفقه منه. وقال أبو زرعة الدمشقي: سمعت ابن معين يقول: مارأيت أثبت من رجلين (يعني في الأحياء) أبي نعيم وعفان». قال أحمد بن صالح: «ما رأيت محدثاً أصدق من أبي نعيم». وقال يعقوب الفسنوي: "أجمع أصحابنا أن أبا نعيم كان غاية في الإتقان". وقال: أبو نعيم حافظ متقن. وقال يحيى القطان: إذا وافقني هذا الأحول ما أبالي من خالفني. ولد سنة ثلاثين ومائة، ومات سنة تسع عشرة ومائتين اهـ (١ ـ ٣٣٨ و٣٣٩).

قلت: ذكره الحافظ المزي في الرواة عن أبي حنيفة، كما في «تبييض الصحيفة للسيوطي» (ص ـ ١٣). والحافظ في "تهذيب التهذيب" (ص ـ ٤٤٩). قال في جامع المسانيد: وهو يروى كثيراً عن الإمام أبي حنيفة في هذه المسانيد، وهو من كبار شيوخ البخاري ومسلم اهـ (٢ ـ ٥٤٢).

(١٣)الفضل بن موسى السيناني

ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ وقال: الحافظ الإمام الحجة أبو عبدالله المروزي أحد أئمة خراسان، وسينان من قرى مرو. ورحل وسمع هشام بن عروة، وخثيم بن عراك، ومعمر، وحسين المعلم، وطبقتهم. وعنه إسحاق بن راهوية، وعلي بن حجر، وعلي بن خشرم، ومحمود بن غيلان، وعدة.

قال أبو نعيم: "هو أثبت من إبن المبارك" وقال وكيع: "أعرفه ثقة صاحب سنة". قال إسحاق بن راهوية: "لم أكتب عن أحد أوثق في نفسي من الفضل بن موسى ويحيى بن يحيى" اهـ (١ ـ ٢٧٣). قلت: ذكره المزي في الرواة عن أبي حنيفة، كما في "تبييض الصحيفة للسيوطي" (ص ـ ١٣).

وقال الحافظ في تهذيب التهذيب: قال الحاكم: "هو كبير السن عالي الإسناد، إمام من أئمة عصره في الحديث". وقال ابن شاهين في الثقات: كان ابن المبارك يقول: "حدثني الثقة (يعنيه). وقال البخاري"أبو عبد الله فضل بن موسى مروزي ثقة" اهـ. وقال وكيع: «ثبت سمع معنا الحديث» اهـ (٨ ـ ٢٨٧).

وقال في الجواهر المضيئة: "يروى عن أبي حنيفة ﷺ، كان من أقران إبن المبارك في العلم والسن، روى له الجماعة". وقال الذهبي: "أحد العلماء الثقات ما علمت فيه ليناً" اهـ (١ ـ ٤٠٨). وفي جامع المسانيد: "ويروى عن الإمام أبي حنيفة رضى الله عنه كثيراً في هذه المسانيد، وهو من أصحابه" اهـ (٢ ـ ٥٤٣)[١].

(١٤)سفيان الثوري رضى لله عنه

قال الذهبي في التذكرة: الإمام شيخ الإسلام سيد الحفاظ أبو عبد الله الثوري حدث عن أبيه، وزبيد بن الحارث وحبيب بن أبي ثابت، والأسود بن قيس، وزياد بن علاقة، ومحارب بن دثار، وطبقتهم. وعنه ابن المبارك، ويحيى القطان. وإبن وهب، ووكيع، والفريابي، وقبيصة، وأبو نعيم، وخلائق.

وقال شعبة ويحيى بن معين وجماعة: «سفيان أمير المؤمنين في الحديث». وكان شعبة يقول: «سفيان أحفظ مني». وقال ورقاء: «لم ير الثوري مثل نفسه». وقال أحمد: «لم يتقدمه في قلبي أحد» وقال القطان: «ما رأيت أحفظ منه». وقال الأوزاعي: «لم يبق من تجتمع عليه الأمة بالرضى والصحة إلاسفيان». وقال وكيع: «كان سفيان بحراً». وقال الخريبي: سمعت الثوري يقول: ليس شيء أنفع للناس من الحديث». وقال أبو أسامة: سمعت سفيان يقول: «ليس طلب الحديث من عدة الموت، لكنه علة يتشاغل بها الرجل» اهـ (١ ـ ١٠١).

قال الذهبي: صدق والله! إن طلب الحديث شيء غير الحديث، فهو إسم عرفي لأمور زائدة على ما يحصل ماهية الحديث، وأكثرها أمور يشغف بها المحدث

(١) توفي سنة إحدى وتسعين ومائة. (شذرات الذهب ١/ ٣٢٩).

من تحصيل النسخ المليحة، وتطلب المعالي، وتكثير الشيوخ، والفرح بالألقاب والثناء، وتمنى العمر الطويل ليروى وحب التفرد إلى أمور عديدة لازمة للأغراض النفسانية لا الأعمال الربانية، فإ ذا كان طلبك للحديث النبوي محفوفاً بهذه الأفات قمتى خلاصك منها إلى الإخلاص؟ وإذا كان علم الآثار مدخولاً (أيضاً) فما ظنك بعلم المنطق والجدل وحكمة الأوائل التي تسلب الإيمان وتورث الشكوك والحيرة التي لم تكن والله من علم الصحابة، ولا التابعين، ولا من علم الأوزاعي، والثوري، ومالك، وأبي حنيفة، وشعبة، ولا والله عرفها ابن المبارك، ولا أبو يوسف القائل «من طلب الدين بالكلام تزندق» اهـ ملخصاً (١ ـ ١٩٢). قلت: هذه الكلام حقيق بأن يرقم بماء الذهب على طبقات القلوب.

مناقب سفيان

ومناقب سفيان أجل من أن تحصى وأكثر من أن تعد، وهو مع ما فيه من الجلالة والعظمة وعلو الذكر قد حدث عن أبي حنيفة وأخذ عنه العلم. قال إبن حجر المكي في الخيرات الحسان: سئل يحيى بن معين هل حدث سفيان الثوري عنه؟ (أي عن أبي حنيفة) قال: «نعم! كان ثقة صدوقاً في الفقه والحديث» اهـ (ص ـ ٣١). وقال ابن عبد البر: قال علي بن المديني: «أبو حنيفة روى عنه الثوري وابن المبارك وهو ثقة لا بأس به» اهـ من التعليق الحسن للتيموى (١ ـ ٨٨). وقال المروزي: سألت أحمد بن حنبل عن قطبة(بن العلاء بن المتهال الغنوي) فقال: كان جليس سفيان الثوري، ويقولون: إنه جالس أبا حنيفة، وهو الذي يخبر سفيان بقول أبي حنيفة، ويقولون: إنما عرف سفيان الثوري مذهب أبي حنيفة به. ثم قال: قطبة مستقيم الحديث، كذا في "الجواهر المضيئة" (١ ـ ٤١٣). قلت: كان سفيان يأخذ عن الإمام متنكراً في أول الأمر، فلما فطن به الإمام صار يأخذ علمه عن أصحابه، كما قدمنا.

قال أبو عصمة[١]: كنت جالساً ذات يوم عند أبي حنيفة إذ دخل عليه رجل،

(١) هو نوح بن أبي مريم الملقب بالجامع. ذكره المؤلف.

فقال: «يا أبا حنيفة! ما تقول في رجل توضأ في إناء نظيف أيجوز أن يتوضأ بهذا الماء»؟ قال: «لا». قلت له: «لم لا يجوز»؟ قال: «لأنه ماء مستعمل» قال: فصرت إلى سفيان الثوري، فسألته عن هذه المسئلة، فقال سفيان: «يجوز أن يتوضأ به». فقلت له: «إن أبا حنيفة قال: لايجوز التوضأ بذلك». قال: «ولم قال كذا»؟ قلت: قال: لأنه ماءمستعمل». قال: فما مضت جمعة حتى جلست إلى سفيان فإذا رجل قد سأله عن هذه المسئلة بعينها، فقال سفيان: «لا يجوز، لأنه ماء مستعمل». كذا في "الجواهر المضيئة" (٢ ـ ٢٥٨). قلت: ومن عرف مذهب الثوري لا يخفى عليه كثرة موافقته لأبي حنيفة في المسائل.

قال القاري في مناقب له: «روى عنه (أي عن أبي حنيفة) مصرحاً ومكنياً، وهو أحد الأئمة المجتهدين، ومن أقطاب الإسلام وأركان الدين، جمع بين الفقه، والحديث، والزهد، والورع، والعبادة» اهـ (ص ـ ٥٤٦). وذكر القرشي في الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، وقال: ذكر الصيمرى عن علي بن مسهر «أن سفيان بن سعيد (الثوري) أخذ عنه علم أبي حنيفة ونسخ منه كتبه، وكان أبو حنيفة ينهاه». قال قبيصة: رأيت الثوري في المنام، فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال:

نظرت إلى ربي كفاحاً فقال لي ... هنيئاً رضائي عنك يابن سعيد
لقد كنت قواماً إذا أظلم الدجى ... بعبرة مشتاق وقلب عميد
فدونك فاختر أي قصر أردته ... وزرني فإني منك غير بعيد

روى له الشيخان (والجماعة كلها) اهـ (١ ـ ٢٥٠)[١].

(١٥) إبراهيم بن طهمان

قال الذهبي في التذكرة: الإمام الحافظ أبو سعيد الهروي ثم النيسابوري عالم خراسان حدث عن سماك بن حرب، وعمرو بن دينار، وأبي حمزة، وثابت البناني،

---

(١) توفي بالبصرة متوارياً من ظلم المهدي في شعبان سنة إحدى وستين ومائة وله ست وستون سنة. قال ابن رجب: وجد في آخر القرن الرابع سفيانيون. (أي أتباع مذهبه). (أنظر شذرات الذهب ١/ ٢٥٠).

وطبقتهم. وعنه ابن المبارك، ومعن بن عيسى، وأبو حذيفة النهدي، وحدث عنه من شيوخه صفوان بن سليم، وأبو حنيفة الإمام.

قال أسحاق بن راهوية: «كان صحيح الحديث، ما كان بخراسان أكثر حديثاً منه» وقال أبو حاتم: «ثقة مرجئي». وقال أبو زرعة: كنت عند أحمد بن حنبل، فذكر إبراهيم بن طهمان وكان متكئاً من علة، فجلس وقال: «لاينبغي أن يذكر الصالحون فيتكأ». وقال الخطيب: قيل: كان لإبراهيم على بيت المال شيء وكان لينحوبه، فسئل يوماً عن مسئلة في مجلس الخليفة فقال: «لا أدري» فقيل له: «تأخذ في كل شهر كذا وكذا ولا تحسن مسئلةً» فقال: «ما آخذه فعلى ما أحسن ولو أخذت على مالا أحسن لفني بيت المال». فأعجب ذلك أمير المؤمنين، وأظنه كان المهدي اهـ (١ ـ ١٩٩).

قلت: وهو من رجال الجماعة احتج به الشيخان وغيرهما، ذكره القرشي في الحنفية: جواهر (ص ـ ٣٩). وذكره المزي في الرواة عن الإمام، كما في الصحيفة للسيوطي (ص ـ ١١)[1].

(١٦) جرير بن عبد الحميد

قال الذهبي في التذكرة: الحافظ الحجة أبو عبدالله الضبي الكوفي محدث الري سمع من منصور بن المعتمر، وحصين بن عبد الرحمن، والأعمش، وعدة. حدث عنه علي بن المديني، وإسحاق، وقتيبة، وأحمد بن حنبل، وخلق كثير. رجل إليه المحدثون لثقته، وحفظه وسعة علمه اهـ (١ ـ ٢٥٠).

قلت: روى له الشيخان والجماعة، وعده القرشي من الحنفية، وذكره في الجواهر، وقال: «أخذ الفقه عن أبي حنيفة» اهـ (١ ـ ١٧٨). وفي جامع المسانيد: «هو ممن يروى عن الإمام أبي حنيفة في هذه المسانيد» اهـ (٢ ـ ٤٢٠).[2]

---

(١) توفي سنة ثلاث وستين ومائة. (شذرات الذهب ١/٢٥٧).

(٢) توفي سنة ثمان وثمانين ومائة وله ثمان وسبعون سنة (شذرات الذهب ١/٣٠٩).

(١٧)يزيد بن هارون الواسطي

قال الذهبي في التذكرة: الحافظ القدوة شيخ الإسلام أبو خالد السلمي مولاهم الواسطي سمع من عاصم الأحوال، ويحيى بن سعيد، وسليمان التيمي، وداوود بن أبي هند، وخلق كثير. روى عنه أحمد، وابن المديني، وأبو بكر بن أبي شيبة، وعدد كثير.

قال ابن المديني: «ما رأيت أحفظ منه». وقال أحمد: «كان حافظاً متقناً». وقال علي بن شعيب: سمعت يزيد يقول: «أحفظ أربعة وعشرين ألف حديث بالإسناد ولا فخر، وأحفظ للشاميين عشرين ألفاً لا أسئل عنها». قال الذهبي: «فيزيد حافظ حجة بلا مشوبة». وقال أبو حاتم: «ثقة إمام لا يسئل عن مثله» إهـ (١ - ٢٩٢ و٢٩٣).

قلت: ذكره المزي في الرواة عن أبي حنيفة، كما في الصحيفة للسيوطي (ص - ١٣) وذكره القرشي في طبقات الحنفية، وقال: قال الحسن بن علي: سمعت يزيد بن هارون وسأله أبو خالد عن أفقه من رأيت قال: «أبو حنيفة، وليصيرن أبو حنيفة أستاذاً كإبراهيم. ولوددت أن عندي عنه مائةألف مسئلة» اهـ (٢ - ٢٢٠). قلت: وقد تقدم قوله: «ولوددت أني كتبت عن أبي حنيفة كذا وكذا مسئلة» اهـ. نقلاً عن السيوطي في صحيفته. وفي جامع المسانيد: «هو يروى عن أبي حنيفة في هذه المسانيد» اهـ (٢ - ٥٧٧). روى له الجماعة كلها.[1].

(١٨)عبد الله بن يزيد المقري

قال الذهبي في التذكرة: الإمام المحدث شيخ الإسلام أبو عبد الرحمن العمري العدوي مولاهم الكوفي سمع من أبي حنيفة، وابن عون، وكهمس، وشعبة، وطبقتهم، وعنى بهذا الشأن وعمر دهراً، وحديثه في الكتب كلها. روى عنه أحمد، والبخاري، وإسحاق، وآخرون. وثقة النسائي وغيره كان صاحب حديث

(١) توفي سنة ست ومائتين. (شذرات الذهب ٢/١٦).

وقراءات اهـ (١ ـ ٣٣٤). وذكر الذهبي له حديثاً عن أبي حنيفة في ترجمة الإمام، وذكـره في "جـامـع المسـانيـد" (٢ ـ ٥١٠). وفي تبييض الصحيفة للسيـوطي (ص ـ ١٢): «من الرواة عن الإمام».

(١٩) علي بن مسهر

قال الذهبي في التذاكرة: الإمام الحافظ أبو الحسن القرشي مولاهم الكوفي قاضي الموصـل حدث عن داوود بن أبي هنـد، وزكريـا عن أبي زائدة، وعـاصم الأحوال، وهذه الطبقة من الكوفيين والبصريين. حدث عنه بشر بن آدم، وسويد بن سعيد، وإبنا أبي شيبة، وخلق سواهم. قـال أحمد إبن حنبـل: «هو أثبت من أبي معاوية في الحديث». وقال العجلي: «كان ممن جمع بين الفقه والحديث، ثقة». وروى عباس عن يحيى (ابن معين): «كان ثبتاً »اهـ. روى له الشيخان والجماعة كلها (١ ـ ٢٦٨).

قال الصيمري: «ومن أصحاب أبي حنيفة علي بن مسهر، وهو الذي أخذ عنه سفيان الثوري علم أبي حنيفة ونسخ منه كتبه» اهـ من الجواهر (١ ـ ٣٧٨). وقد مر ذكر ذلك مفصلاً، وذكر المزي في الرواة عن الإمام، كما في الصحيفـة للسيوطي (ص ـ ١٣). وفي جامع المسانيد: ومع جلالـة محله في العلم عندهم يـروى عن الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه في هذه المسانيد اهـ (٢ ـ ٥٠٨) [١].

(٢٠) عبدالله بن داوود الخريبي

قال الذهبي في التذكرة: الحافظ الإمام القـدوة أبو عبـد الرحمن الهمـذاني الشعبي الكوفي سمع من هشـام بن عروة، والأعمش، وابن جـريج، والأوزاعي، وطبقتهم. حـدث عنه الحسن بـن صـالح، وسفيـان بن عينيه، ومسـدد، وبندار، وخلائق. قال إبن سعد: «كان ثقة عابداً ناسكاً». وقال ابن معين، «ثقة مأمون». وقال زيد بن أخزم: سمعت الخريبي يقول: «قول الرجل أن يكره ولده على طلب الحديث

---

(١) توفي سنة تسع وثمانين ومائة. (شذرات الذهب ١/٣٢٥).

ليس الدين بالكلام إنما الدين بالآثار»، وعن وكيع قال: «النظر إلى وجه عبد الله بن داوود عبادة». وذكر أن الخريبي قيل له: رجع أبو حنيفة عن مسائل كثيرة، قال: «إنما يرجع الفقيه إذا إتسع علمه» اهـ (١ ـ ٣٠٨ و ٣٠٩).

قلت: قد تقدم ثناءه على الإمام نقلاً عن السيوطي برواية الخطيب، وذكره القرشي في الجواهر. وعده من الحنفية (١ ـ ٢٧٥)، وقال: «روى له الجماعة إلا مسلماً» اهـ. وفي جامع المسانيد: «هو يروى عن الإمام أبي حنيفة في هذه المسانيد»[1].

(٢١) القاسم بن معن بن عبد الرحمن المسعودي

ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ وقال: ابن صاحب النبي ﷺ عبد الله بن مسعود الإمام العلامة قاضي الكوفة. حدث عن عبد الملك بن عمير، ومنصور بن المعتمر، وهشام بن عروة، وطبقتهم. حدث عنه عبد الرحمن بن مهدي، وأبو نعيم، وأبو غسان الهندي، وآخرون. قال أحمد: «كان لا يأخذ على القضاء رزقاً». وقال أبو حاتم: «ثقة، من أروى الناس للحديث وأشعرهم، وأعلمهم بالعربية والفقه». خرج له أبو داوود والنسائي اهـ (١ ـ ١٢). ذكره السيوطي في البغية، وقال: قال ياقوت: «كان من علماء الكوفة بالعربية واللغة والفقه والحديث من الزهاد والثقات، لم يكن له بالكوفة في عصره نظير، وكان حنفياً، وكان من الأثبات في النقل والفقه واللغة». جالس أبا حنيفة، وحدث عن عاصم الأحول وغيره. أخرج له أبو داوود والنسائي اهـ (ص ـ ٣٨١).

قلت: وذكره النسائي في ثقاب أصحاب أبي حنيفة في كتاب الطبقات له (ص ـ ٣٥). وذكره القرشي في الجواهر. وقال: قال الطحاوي: قال لنا ابن أبي عمران (ثقة) «القاسم ابن معين كان في الفقه إماماً، وهو من جلة أصحاب أبي حنيفة». قال بن أبي عمران وقيل له: «أنت إمام في العربية، وإمام في الفقه، فأيهما

---

(١) توفي في شوال سنة ثلاث عشرة ومائتين. (شذرات الذهب ٢/ ٢٩).

أوسع»؟ فقال: «والله كتاب واحد من المكاتب لأبي حنيفة أكبر من العربية كلها». وقال الطحاوي: حدثنا سليمان (ثقة) ابن شعيب حدثنا أبي قال: أملا علينا محمد بن الحسن قال: قال أحد قضاتنا القاسم بن معين: «إذا إختلف الزوجان في متاع البيت فجميع ما في البيت بينهما نصفان». قد روى عنه محمد بن الحسن، وكان إماماً في العربية، قد حكى عنه الفراء غير شيء اهـ (١ ـ ٤١٢).

قلت: فكيف يكون أبو حنيفة قليل العربية؟ وفي أصحابه مثل محمد بن الحسن والقاسم بن معين الذين لم يكن لهما نظير في عصرهما.(١).

(٢٢) حماد بن زيد

قال الذهبي في التذكرة: الإمام الحافظ المجود شيخ العراق أبو أسماعيل الأزدي مولاهم البصري حدث عن أبي عمران الجوني، وأنس بن سيرين، عمرو بن دينار، وثابت البنائي، وخلق. روى عنه عبد الرحمن مهدي، ومسدد، وعلي بن المديني، وأمم سواهم.

وقال إبن مهدي: «لم أر أحداً قط أعلم بالسنة منه». وقال أيضاً: «ما رأيت بالبصرة أفقه منه». وقال أيضاً: «مارأيت أحداً أعلم من حماد بن زيد، لا سفيان، ولا مالكاً». وقال أبو عاصم: «مات حماد يوم مات ولا أعلم له في الإسلام نظيراً». وقال يحيى بن معين: «ليس أحد أثبت من حماد بن زيد». وقال يحيى بن يحيى: «ما رأيت شيخاً أحفظ منه». وقال أحمد بن حنبل: «هو من أئمة المسلمين من أهل الدين، وهو أحب إليَّ من حماد بن سلمة». وقال أبو حاتم بن حبان: «كان يحفظ حديثه كله». وقال إبن خراش: «لم يخطيء في حديثه قط». وقال العجلي: «كان له أربعة آلاف حديث كان يحفظها، ولم يكن له كتاب» اهـ (١ ـ ٢١١ و٢١٢).

قلت: ومع جلالته في الحديث، والحفظ، والإتقان تلمذ لأبي حنيفة. قال

(١) هو قاضي الكوفة أبو عبدالله القسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود الهذلي المسعودي، توفي سنة خمس وسبعين ومائة. (شذرات الذهب ١/٢٨٦).

القرشي في الجواهر: أخذ الفقه عن أبي حنيفة، وهو الراوي عنه أن الوتر فريضة، وله ذكر في مبسوط شمس الأئمة. شهرته تغني عن الأطناب، روى له الجماعة اهـ (١ ـ ٢٥٥). وفي مجامع المسانيد: «هو ممن يروي الكثير عن الإمام أبي حنيفة في هذه المسانيد» اهـ (٢ ـ ٤٢٨)[1].

(٢٣) الليث بن سعد

قال الذهبي في التذاكرة: الإمام الحافظ شيخ الديار المصرية عالمها ورئيسها أبو الحارث الفهمي مولاهم الأصبهاني الأصل المصري. حدث عن عطاء، ونافع، وابن أبي مليكة، وسعيد المقبري، والزهرى، وأبي الزبير المكي، وخلق كثير، وينزل إلى أن يروي عن تلامذته. حدث عنه محمد بن عجلان، وهو شيخه، ابن وهب، وكاتبه عبدالله بن صالح، ويحيى بن بكير، وقتيبة، وخلائق. كان كبير الديار المصرية وعالمها الأنبل.

كان الشافعي يتأسف على فواته، وكان يقول: «هو أفقه من مالك، إلا أن أصحابه لم يقوموا به». وقال أيضاً: «كان أتبع للأثر من مالك». وروى عبد الملك بن يحيى بن بكير عن أبيه قال: «ما رأيت أحداً أكمل من الليث، كان فقيه البدن عربي اللسان، يحسن القرآن والنحو، يحفظ الشعر والحديث، لم أر مثله». وعنه يقول: أخبرت عن سعيد بن أبي أيوب قال: «لو أن مالكاً والليث إجتمعا لكان مالك عند الليث أبكم، ولباع الليث مالكاً فيمن يزيد»، مناقب الليث عديدة، وهو إمام حجة كثير التصانيف اهـ (٢ ـ ٢٠٨ و٢٠٩).

قال: ومع جلالته وعلو مرتبته في الفقه والحديث والإسناد كان من تلامذة أبي حنيفة. قال الخوارزمي: «هو يروي أبي حنيفة في هذه المسانيد» اهـ (٢ ـ ٥٥٠). ذكره القرشي في الجواهر وقال: قال قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان في تاريخه: «رأيت في بعض المجاميع أن الليث كان حنفي المذهب» اهـ (١ ـ ٤١٦).

---

(١) هو حماد بن زيد بن درهم الأزدي مولاهم البصري الضرير أبو إسماعيل، توفي في رمضان سنة سبع ومائة. (شذرات الذهب ١/٢٩٢).

وذكره القاري في المناقب في أصحاب الإمام أيضاً (ص - ٥٥٠).

وأورد عليه العلامة اللكنوي في بعض تأليفه بأن الليث كان مجتهداً مطلقاً، فكيف يتصور كونه حنفياً اهـ؟ قلت: يا للعجب! أو لم يكن محمد بن الحسن وأبو يوسف القاضي مجتهدين مطلقين؟ ومع ذلك يعدان من الحنفية. قال رأس محدثي الهند الشاه ولي الله الدهلوي في رسالته (الإنصاف في بيان سبب الإختلاف): ولعمري إنها حقيقة بماسمت به من طالعها بنظر صحيح خرج عن إعتسافه: وكان أشهر أصحابه أبو يوسف، وكان أحسنهم تصنيفاً، وألزمهم درساً محمد بن الحسن. وهما لا يزالان على محجة إبراهيم ما أمكن، كما كان أبو حنيفة يفعل ذلك. فصنف محمد جميع ما رأى من هؤلاء الثلاثة ونفع كثيراً من الناس، فسمى ذلك مذهب أبي حنيفة وإنما عد مذهب أبي يوسف ومحمد واحداً مع أنهما مجتهدان مطلقان، لأن مخالفتهما غير قليلة في الأصول والفروع لتوافقهم في هذه الأصل. إنتهى كلامه ملتقطاً، كذا في التعليق الممجد (ص - ٤١). فكذلك لا يبعد كون الليث حنفياً مع كونه مجتهداً مطلقاً، لكونه على محجة أبي حنيفة في الفقه، فافهم.[1].

(٢٤) مغيرة بن مقسم الضبي

ذكره الذهبي في التذكرة وقال: الفقه الحافظ أبو هشام مولاهم الكوفي كان عجباً في الذكاء، حدث عن أبي وائل، والشعبي، وإبراهيم النخعي، وعدة. وعنه شعبة، والثوري، وزائدة، وإسرائيل، وخلق. قال شعبة: "كان أحفظ من حماد بن أبي سليمان" وقال أحمد: "ذكي حافظ صاحب سنة". وقال أحمد العجلي: "ثقة" اهـ (ص - ١٣٥).

وفي جامع المسانيد: "ومع تقدمه وموته قبل أبي حنيفة بسبع عشرة سنة يروى عن الإمام أبي حنيفة رضى الله عنه في هذه المسانيد" (٢ - ٥٥٥).

(١) هو شيخ الديار المصرية وعالمها أبو الحرث الليث بن سعد الفهمي مولاهم الفقيه وأصله فارسي أصبهاني، قال في حسن المحاضرة: الليث بن سعد بن الرحمن الفهمى أبو الحرث المصري أحد الأعلام ولد بقرقشندة - قرية بأسفل مصر باريف على ما في معجم البلدان - سنة أربع وستين. مات يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة خمس وسبعين ومائة. (شذرات الذهب ١ / ٢٨٥).

وقال في الجواهر المضيئة: وقال يحيى بن معين: "ثقة مأمون روى له الجماعة". قال جرير بن عبد الحميد: كنت أرى مغيرة يبحث في مسئلة فيخالفوه فيقول: "كيف أصنع وهو قول أبي حنيفة رحمه الله"؟ اهـ (٢ ـ ١٧٩).

قلت: وهو من شيوخ الإمام أيضاً.(١).

(٢٥) الفضيل بن عياض

ذكره الذهبي في تذكرةالحفاظ وقال: الإمام القدوة شيخ الإسلام أبو علي التميمي اليربوعي المروزي شيخ الحرم حدث عن منصور بن المعتمر، وبيان بن بشر، وعطاء بن السائب، وطبقتهم بالكوفة. روى عنه إبن المبارك، ويحيى القطان، والشافعي، وخلق كثير. سكن مكة، وكان إماماً ربانياً صمدانياً قانتاً ثقة كبير الشان. قال ابن المبارك: "ما بقي على ظهر الأرض أفضل من الفضيل". وقال ابن سعد: "كان ثقة فاضلاً عابداً كثير الحديث". قال النسائي: "ثقة مأمون". وقال شريك: "لم يزل لكل قوم حجة في زمانهم، وإن فضيل بن عياض حجة لأهل زمانه. روى له الجماعة" اهـ (١ ـ ٢٢٦).

قلت: ومع جلالته تملذ لأبي حنيفة، ذكر الصيمري أنه أحد من أخذ الفقه عن أبي حنيفة، وروى عنه الإمام الشافعي، فأخذ عن إمام عظيم، وأخذ عنه إمام عظيم، وهو إمام عظيم. نفعنا الله بهم. آمين اهـ (ص ـ ٤٠٩).

وذكر السيوطي في صحيفته عن سعيد بن منصور قال: سمعت فضيل بن عياض يقول: كان أبو حنيفة رجلاً فقيهاً معروفاً بالفقه مشهوراً بالورع، صبوراً على تعليم العلم بالليل والنهار، حسن الليل، كثير الصمت قليل الكلام، حتى ترد مسئلة في حرام أو حلال. وكان إذا وردت عليه مسئلة فيها حديث صحيح إتبعه، وإن كان عن الصحابة والتابعين، وإلا قاس فأحسن القياس اهـ (ص ـ ٢٤). وفي جامع وكيع بن

---

(١) هو المغيرة بن مقسم الضبي مولاهم الكوفي الفقيه الأعمى أحد الأئمة. توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائة. (شذرات الذهب ١/١٩١).

(٢) توفي بمكة سنة سبع وثمانين ومائة ودفن بالأبطح (شذرات الذهب ١/٣١٨).

الجراح: جالسه وأخذ عنه يعني جالس أبا حنيفة وأخذ عنه العلم. وهو ممن يروى عن الإمام أبي حنيفة في هذه المسانيد اهـ (٢ ـ ٥٤٣):

(٢٦) النضر بن شميل

ذكره الذهبي في التذكرة وقال: الإمام الحافظ العلامة أبو الحسن المازني البصري اللغوي عالم أهل مرو. وقال أبو حاتم: «ثقة صاحب سنة». وقال العباس بن مصعب: "كان إماماً في العربية والحديث، وكان أروى الناس عن شعبة. ألف كتباً كثيرة لم يسبق إليها، روى له الجماعة" اهـ (١ ـ ٢٨٩). ذكره الكردري في أصحاب الإمام، كما في "مناقب القاري" (ص ـ ٥٥٢). وقد تقدم قوله: كان الناس نياماً في الفقه حتى أيقظهم أبو حنيفة بما فتقه وبينه ولخصه" اهـ ذكره السيوطي في صحيفته (ص ـ ٢٤). [١]

(٢٧) الممافي بن عمران الموصلي

ذكره الذهبي في التذكرة وقال: الإمام القدوة الحافظ شيخ الجزيرة أبو مسعود الأزدي. سمع إبن جريج، وسعيد بن أبي عروبة، والأوزاعي، وخلقاً كثيراً. حدث عنه بشر الحافي، ومحمد بن جعفر، وإبراهيم بن عبدالله الهروى وآخرون. قال ابن معين: "ثقة". قال ابن سعد: "كان ثقة فاضلاً خيراً صاحب سنة. سماه الثوري "ياقوته العلماء". قال ابن عمار: "لم أر قط أفضل منه. قال بشر: "كان يحفظ الحديث والمسائل"، إحتج به البخاري، وأبو داوود والنسائي اهـ (١ ـ ٢٦٤). قلت: ذكره المزي في الرواة عن الإمام، كما في الصحيفة للسيوطي (ص ـ ١٣).

(٢٨) عبد الرزاق بن همام

إمام أهل صنعاء، ذكره الذهبي في الحفاظ وقال: الحافظ الكبير أبو بكر الحميرى مولاهم الصنعاني صاحب التصانيف. روى عن عبيد الله بن عمر قليلاً،

---

(١) هو النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم المازني مازن بن مالك بن عمرو بن تيم بن مر أبو الحسن البصري نزيل مرو وعالمها، توفي سنة ثلاث ومائتين. (شذرات الذهب ٢/٧).

وعن إبن جريج، ومعمر، والأوزاعي، والثوري، وخلق كثير. وعنه أحمد، وإسحاق، وابن معين، والذهلي، وأمم سواهم. قال أحمد: كان عبد الرزاق يحفظ حديث معمر، وثقة غير واحد وحديثه مخرج في الصحاح. وكان من أوعية العلم اهـ ملخصاً (١ ـ ٣٣١).

قال القاري في المناقب نقلاً عن الكردري: «أكثر الرواية عن الإمام» اهـ (ص ـ ٥٥٠). وذكره المزي في الرواة عنه، كما في الصحيفة للسيوطي (ص ـ ١٢). وفي جامع المسانيد: «هو من مشاهير المحدثين، ويروى عن الإمام عن أبي حنيفة في هذه المسانيد» اهـ (٢ ـ ٥١٢). (١)

(٢٩) عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني

قال الحافظ في التهذيب: روى عن الأعمش، والسفيانين وأبي حنيفة. وعنه أبو بكر وعثمان إبنا أبي شيبة، وسفيان بن وكيع، وغيرهم. قال إبن معين: «ثقة». وذكره إبن حبان في الثقات، ووثقه إبن قانع أيضاً، والنسائي في موضع، وتكلم فيه آخرون اهـ (٦ ـ ١٢٠). قلت: وذكره القرشي في الجواهر (١ ـ ٢٩٥) وعده من الحنيفة. وذكره الكردري في أصحاب الإمام، كما في المناقب للقاري، وقال: «هو أحد حفاظ الكوفة» (ص ـ ٥٤٨). (٢)

(٣٠) عمرو بن الهيثم بن قطن

قال الحافظ في التهذيب: روى عن شعبة، ومالك بن مغول، وحمزة الزيات، وأبي حنيفة، وغيرهم، وعنه أحمد، وابن معين، وغيرهما. قال الربيع عن الشافعي: «ثقة». وقال عبد الرحمن بن أحمد عن أبيه: «كان ثبتاً». وقال ابن المديني: «ثقة من

---

(١) قال ابن ناصر الدين: وثقة غير واحد لكن نقموا عليه التشيع. توفي في شوال سنة إحدى عشرة ومائتين، عاش بضعاً وثمانين سنة. (شذرات الذهب ٢/٢٧).

(٢) هو أبو يحيى عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني الكوفي روى عن الأعمش وجماعة. قال أبو داود: وكان داعية إلى الإرجاء، وقال النسائي ليس بالقوي. توفي سنة إثنتين ومائتين. (شذرات الذهب ٢/٣).

الطبقة الرابعة من أصحاب شعبة». وقال إبن معين: «ثقة». وذكره مسلم في الطبقة الثالثة من ثقات أصحاب شعبة مع وكيع ويزيد بن هارون وغيرهما اهـ (٨ ـ ١١٥). ذكره القرشي في الجواهر، وعده من الحنفية (١ ـ ٤٠٠). قد تقدم قوله: قال لي أبو حنيفة: إقرأ عليَّ وقل: «حدثني» اهـ. روى له مسلم، ، والأربعة، والبخاري في الأدب. وفي جامع المسانيد: «يروى عن الإمام أبي حنيفة في هذه المسانيد، وهو شيخ الإمام الشافعي، وشيخ أحمد أيضاً» اهـ (٢ ـ ٥١٢).

(٣١) مالك بن مغول

ذكره الذهبي في الحفاظ (١ ـ ١٨١) وقال الحافظ في التهذيب: أبو عبد الله الكوفي البجلي روى عن أبي إسحاق السبيعي، وسماك بن حرب، ونافع مولى ابن عمر، وعبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي. وروى عنه أبو إسحاق شيخه، وشعبة، ومسعر، والثوري، وابن عينية، ويحيى القطان، وغيرهم. قال أحمد: «ثقة ثبت في الحديث». ووثقه أيضاً ابن معين، وأبو حاتم، والنسائي، وأبو نعيم. وقال ابن سعد: «كان ثقة مأموناً كثير الحديث فاضلاً خيراً». وقال ابن حبان في الثقات: «كان من عباد أهل الكوفة ومتقنيهم» اهـ (١٠ ـ ٢٢ و٢٣)، ذكره القرشي في الجواهر، وقال: «هو أحد من قال فيه الإمام في جماعة: "أنتم مسار قلبي وجلاء حزني" اهـ. (يعني أنه من الأربعين الذين قربهم الإمام وقال لهم ذلك) حجة إمام روى له الشيخان وأصحاب السنن، مات سنة تسع وخمسين ومائة اهـ (٢ ـ ١٥٠).

(٣٢) محمد بن ميمون أبي حمزة السكري

ذكره الذهبي في الحفاظ وقال: الإمام المحدث شيخ خراسان محمد بن ميمون المروزي حدث عن زياد بن علاقة، وأبي إسحاق، وعبد الملك بن عمير، وجماعة. وعنه ابن المبارك، ونعيم بن حماد، وآخرون. كان ثقة نبيلاً سمحاً جواداً حلو الكلام، ولذلك لقب "بالسكري" وثقة يحيى بن معين، وكان مجاب الدعوة اهـ (١ ـ ٢١٢). قلت: ذكره المزي في الرواة عن الإمام، كما في الصحيفة للسيوطي

(ص ـ ١٣). وذكره القرشي في الجواهر وعده من الحنفية، وقال: سمع أبا حنيفة يقول: «إذا جاء الحديث صحيح الإسناد عن رسول الله ﷺ أخذناه، وإذا جاء أصحابه يخبرنا ولم نخرج من قولهم، وإذا جاء عن التابعين زاحمناهم». قال خالد بن صبيح: سمعت أبا حمزة يقول غير مرة: «هذا الذي سمعت من أبي حنيفة أحب إليَّ من مائة ألف».

قال أبو حمزة: «مارأيت أحداً قط من العلماء أحسن قولاً في أصحاب رسول الله ﷺ من أبي حنيفة، وكان يعطي كل ذي حق حقه من الفضل، ولم يذكر واحداً منهم بالنقص حتى مضى لسبيله» اهـ (٢ ـ ٢٥٠). [1]

(٣٣) محمد بن عبدالله بن المثنى الأنسى

حفيد أنس بن مالك الصحابي البخاري. ذكره الذهبي في الحفاظ وقال: الإمام المحدث شيخ البصرة وقاضيها أبو عبدالله، سمع سليمان التيمي وحميداً وابن عون والجريري وخلقاً سواهم. روى عنه البخاري في صحيحه وأحمد ويحيى وبندار وخلق كثير، وثقة إبن معين وغيره. وقال أبو حاتم: «لم أر من الأئمة إلا ثلاثة: أحمد والأنصاري وسلمان بن داوود الهاشمي». وقال الساجي: «رجل جليل عالم غلب عليه الرأي» اهـ (١ ـ ٣٣٧).

قلت: وهو حنفي، قال الصيمري: ومن أصحاب زفر خاصة محمد بن عبدالله الأنصاري من ولد أنس بن مالك. وحكى الخطيب أنه كان من أصحاب زفر وأبي يوسف. روى عنه البخاري في الصحيح عن حميد عن أنس حديث الربيع: «يا أنس! كتاب الله القصاص». وهو أحد ثلاثياته. وروى له الأئمة الستة في كتبهم اهـ. من الجواهر (٢ ـ ٧٠ و٧١).

---

(١) لقب بالسكري لحلاوة كلامه، توفي سنة سبع وستين ومائة. (شذرات الذهب ١ / ٢٦٤).

تراجم بعض المحدثين من الحنفية

(١) إبراهيم بن أدهم

إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلي، وقيل: "التميمي" أبو إسحاق البلخي الزاهد. روى عن يحيى بن سعيد الأنصاري، وسعيد بن المرزبان، وجماعة، وروى عن الثوري، وروى عنه، وعنه خادمه إبراهيم بن بشار، وشقيق البلخي، والأوزاعي، وعدة. قال النسائي: "ثقة مأمون"، وقال الدارقطني: "صحيح الحديث". وثقة ابن معين، وابن نمير، والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات. روى له الترمذي في الجامع، والبخاري في الأدب. مات سنة ١٦١هـ[١]. كذا في التهذيب (١: ١٠٢، ١٠٣). ذكره شمس الأئمة الكردري في أصحاب الإمام. قال: وروى عنه، ونصحه الإمام، وحثه على الجمع بين العلم والعمل، اهـ من مناقب القاري (٥٥٥). وذكره العلامة علاء الدين الحصكفي صاحب الدر أيضاً في الحنفية (١: ٦٠).

(٢) إبراهيم بن الجراح

إبراهيم بن الجراح بن صبيح التميمي المازني الكوفي القاضي نزيل مصر، حدث عن يحيى بن عقبة. روى عنه أحمد بن عبد المؤمن. ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان من أصحاب الرأي" اهـ من اللسان (٤٤) تفقه على قاضي القضاة أبي يوسف، وسمع منه الحديث، وقد كتب الأمالي عنه علي بن الجعد (شيخ البخاري) وغيره، ذكره ابن يونس في تاريخ الغرباء. اهـ من الجواهر (١: ٣٦). وفي

(١) قال ابن العماد الحنبلي: توفي سنة إثنتين وستين ومائة. (شذرات الذهب ١/ ٢٥٥).

جامع المسانيد: هو أخو وكيع بن الجراح كان مختصاً بأبي يوسف، فولاه قضاء مصر. يروى كثيراً عن أبي يوسف، ويروى كثيراً عن الإمام أبي حنيفة في هذه المسانيد (٢ : ٣٨٥).

(٣) إبراهيم بن الحسن

إبراهيم بن الحسن العزري، قال السمعاني في الأنساب: هذه نسبة إلى باب عزرة في نيسابور، كان منها جماعة من العلماء والمحدثين، منهم أبو إسحاق إبراهيم بن الحسن العزرى. سمع أبا سعيد عبد الرحمن بن الحسن، وإبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري. سمع منه أبو عبد الله الحاكم الحافظ، وكان من فقهاء أصحاب الرأي. وذكره القرشي في الجواهر، وقال. ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور؟ وقال: "كان من فقهاء أصحاب أبي حنيفة" (١ : ٣٦).

(٤) إبراهيم بن رستم

إبراهيم بن رستم أبو بكر المروزي أحد الأعلام تفقه على محمد بن الحسن، وروى عن أبي عصمة الجامع وأسد بن عمر والبحلي صاحبي أبي حنيفة. سمع من مالك، والثوري، وحماد بن سلمة، وبقية بن الوليد، وغيرهم. قدم بغداد غير مرة، وحدث بها، فروى عنه إمام أئمة الحديث أحمد بن حنبل، وأبو خيثمة زهير بن حرب. قال الحاكم في تاريخ نيسابور: قال الدرامي: سألت يحيى بن معين عن إبراهيم بن رستم، فقال: "ثقة". اهـ من الجواهر (١ : ٣٨).

ومثله في لسان الميزان، وزاد: وقال أبو حاتم: "ليس بذاك، محله الصدق" وقال ابن أبي حاتم: "كان آفته الرأي، وكان يذكر بفقه وعبادة، وكان طاهر بن الحسن أراد أن يوليه القضاء فامتنع". وقال العباس بن مصعب: كان أولاً من أصحاب الحديث، فحفظ الحديث، فنقم عليه في أحاديث، فخرج إلى محمد بن الحسن، فكتب كتبهم، فاختلف الناس إليه. وعرض عليه القضاء فلم يقبله. فقربه المأمون، وأتاه ذو الرئاستين إلى منزله فلم يتحرك له. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "يخطىء" (١ : ٥٧ و٥٨).

(٥)إبراهيم بن عبدالله

إبراهيم بن عبدالله بن جعفر بن عبّد الرحمن أبو السمح التنوخي رحل إلى إصبهان وسمع الحديث بها وبغيرها. روى عن عبد الواحد بن الكفرطالي. روى عنه أبو عبد الله محمد بن يوسف بن المغيرة البخاري الكفرطالي المحدث. قال إبن عساكر في تاريخ دمشق: إجتاز بها عند توجهه إلى بيت المقدس، وكان زاهداً ورعاً ,يناً، حدثنا عنه أحمد بن عبد العزيز المقدسي، وقال أبوالمغيث في ذيله: كان أبو السمح زاهداً ورعاً فقيهاً على مذهب أبي حنيفة. ذكره إبن النجار وغيره، مات سنة ثلاث وخمس مائة. اهـ من الجواهر (١ : ٤٠).

(٦) إبراهيم بن عبيد

إبراهيم بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي أخو يعلى بن عبيد ثقة حدث. وثقة الدارقطني، كما في الأنساب للسمعاني، وبنو عبيد كلهم حنفيون، كما يظهر من كلامه (٣٧٢).

(٧) إبراهيم بن علي

إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي بن يوسف، عرف "بابن عبد الحق" أبو إسحاق قاضي القضاة. أشخص من دمشق إلى القاهرة فتولى القضاء بها. سمع من علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي، وأبي حفص بن البخاري وغيرهما. يجمعه المشيخة التي خرجها البرزالي (الحافظ) وحدث بها. كان إماماً عالماً محدثاً، وضع شرحاً على الهداية، وضمنه الآثار، ومذاهب السلف. وإختصر السنن الكبير للبيهقي في خمس مجلدات، وإختصر كتاب التحقيق لإبن الجوزي في مجلد، وإختصر ناسخ الحديث ومنسوخه لأبي حفص بن شاهين. مات سنة أربع وأربعين وسبعمائة (من الجواهر).

(٨) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن سالم.

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن سالم الهيثمي الخزرجي، قرأ عليه

السمعاني ـ الحافظ مؤلف (الأنساب) ـ كتاب البعث لأبي بكر بن داوود. وذكره عبد الخالق بن أسد في معجم شيوخه، فقال: "كان مشاراً إليه في أيامه. عارفاً بمعاني القرآن وأحكامه، وعلم الحديث، بصيراً بالقضاء، موصوفاً بالحفظ، مشهوراً بالورع. مات سنة سبع وثلاثين وخمسمائة. وهو أستاذ نصر الله بن علي بن منصور الواسطي، وعنه علق نصر الله مسائل الخلاف. اهـ من الجواهر. (١ : ٤٤).

(٩) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق.

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبو أسحاق الخذامي النيسابوري الفقيه المحدث. أول سماعه نيسابور من أحمد بن نصر اللباد الحنفي وأبي بكر بن ياسين، وسمع بالعراق، وبالشام. روى عنه أبو أحمد محمد بن شعيب بن هارون الشعيبي. ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور، وقال: "كان من جلة أصحاب أبي حنيفة وأزهدهم. حدث بالعراق، وخراسان، والشام الكبير" (أي العدد الكثير) قال: "ورأيت له مصنفات كثيرة عند أخيه أبي بشر، ورأيت عند أخيه أيضاً أصولاً صحيحة". توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة اهـ من الجواهر (١ : ٤٤).

(١٠) إبراهيم بن محمد بن أحمد بن قريش

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن قريش المروزي، سكن سمرقند، ذكره أبو سعيد الإدريسي في تاريخ سمرقند، وقال: "لابأس به. كتبنا عنه بسمرقند، كان من أصحاب أبي حنيفة" مات سنة ٣٧٣. اهـ من الجواهر (١ : ٤٥).

(١١) إبراهيم بن محمد بن أحمد بن هشام

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن هشام عرف " بالأمين" سمع أبا علي صالحاً وغيره، قدم بغداد وحدث بها، وروى عنه أهلها. قال محمد بن عبد الله (الحاكم): "الحافظ النيسابوري كتبنا عنه بانتخاب أبي علي الحافظ» اهـ من الجواهر (١: ٤٥). مات سنة ٣٤٦.

(١٢) إبراهيم بن محمد بن إسحق

إبـراهيم بن محمد بن إسحق بن إبـراهيم بن نصرويـة أبو أسحق الـدهقـان السمرقندي. قال أبو سعد الإدريسي: كتبنا عنه، وكان يحدثنا عن كتب جده إبراهيم بن نصروية. وكان فاضلاً من أصحاب الرأي. مولده سنة ٣٢٣. اهـ من الجواهر (١ : ٤٥).

(١٣) إبراهيم بن محمد بن صدر

إبراهيم بن محمد بن صدر بن علي أبو إسحق الخوارزمي. ذكره أبو بكر بن المبارك بن الشعار فقـال: "جليل القـدر كثير المحفـوظ، متقن في علوم الإسلام والشريعة، إمام في الفقه والتفسير والحديث". ولد سنة ٥٥٩. اهـ من الجواهر (١ : ٤٥).

(١٤)إبراهيم بن محمد بن سفيان

إبراهيم بن محمد بن سفيان أبو إسحاق النيسابوري. قال الحاكم أبو عبدالله: سمعت محمد بن يزيد بن العدل يقول: كان إبراهيم بن محمد بن سفيـان مجاب الدعوة، وكان من أصحاب أيوب بن الحسن الزاهد صاحب الرأي الحنفي. وإبراهيم هذا هو راوي صحيح مسلم عن مسلم. قال إبراهيم: فرغ لنا مسلم من قراءة الكتاب في شهر رمضان سنةتسع وخسمين ومأتين. ومات إبـراهيم في سنة ٣٠٨. اهـ من الجواهر (١ : ٤٦).

قلت: وذكره كذلك النووي في مقدمة شرحه لمسلم، وزاد: سمـع إبراهيم بالحجاز، ونيسابور، والري والعراق. قال الحاكم: وسمعت أبا عمرو بن نجيد يقول: "إنه كان من الصالحين". قال الحاكم: "كان إبراهيم من العباد المجتهدين، ومن الملازمين لمسلم بن الحجاج". قال النووي: "صحيح مسلم في نهاية الشهرة عنه".

طرق رواية صحيـح مسلم إنحصرت في إبـراهيم بن محمد بن سفيـان أبي إسحاق الحنفي.

وأما من حيث الرواية المتصلة بالإسناد المتصل فقد إنحصرت طريقه عندنا في هذه البلدان والأزمان في رواية أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم. ويروى في بلاد المغرب مع ذلك عن أبي العلاء بن ماهان البغدادي عن أبي بكر محمد بن الأشقر عن أبي محمد القلانسي عن مسلم، إلا ثلاثة أجزاء من آخر الكتاب، فإن أبا العلاء كان يروي ذلك عن أبي أحمد الجلودي عن إبن سفيان عن مسلم (١ : ١٠).

قلت: فإبراهيم هذا حجة في الحديث مجمع على ثقته وعدالته، لإجماع المسلمين على صحة كتاب مسلم، ولا يتصور ذلك إلا بثقة رواية. وهذا مما ينبغي أن يفتخر به الحنفية، حيث لا يروى صحيح مسلم في أكثر البلاد إلا بواسطة صاحبهم، ولا يروى تاماً في الدنيا بأسرها إلا به.

(١٥) إبراهيم بن موسى الوزدولي

إبراهيم بن موسى الوزدولي شيخ أصحاب أبي حنيفة في وقته غير مدافع، ورحل وطلب العلم، وكان من القدماء. سمع فضيل بن عياض، وابن المبارك، وسفيان الثوري. وروى عنه أحمد بن حفص السعدى. اهـ من الجواهر (١ : ٤٩). وفي اللسان: قال ابن عدي: وإبراهيم بن موسى هذا كان من أهل الرأي، يحدث عن ابن المبارك والفضيل بن عياض وغيرهما من الأجلاء، ولم أعرف في حديثه منكراً إلا واحد يعني حديث أبي معاوية اهـ (١١٥).

وفي الأنساب للسمعاني: وقال أبو بكر بن جعفر بن محمد الفريابي: دخلت جرجان وكتبت عن القصار، والشباك، وموسى بن السندي. فقيل له: يا أبا بكر! وإبراهيم بن موسى الوزدولي؟ قال: نعم! كان يحدث هناك ولم أكتب عنه، لأني كنت لا أكتب عن أصحاب الرأي، وإبراهيم كان شيخ أصحاب الرأي اهـ (٥٨٣). قلت: هذا يدل على شهرته بالتحديث، حتى أنكروا على الفريابي ترك كتابته عنه، وما ذكره الفريابي في سبب إعراضه فآثار التحامل لائحة عليه.

(١٦) إبراهيم بن ميمون

إبراهيم بن ميمون الصائغ المروزي عن أبي حنيفة، وعطاء. روى عنه حسان بن إبراهيم، وغيره (كأبي حمزة السكري، وداوود بن أبي الفرات. تهذيب). ذكره القرشي في الجواهر، وعده من الحنفية. وذكر عن ابن المبارك قصة له مع أبي حنيفة عجيبة في فرضية الأمر بالمعروف (١ : ٥٠). روى له أبو داوود، والنسائي، وعلق له البخاري في صحيح. قال أحمد: "ما أقرب حديثه". وقال ابن معين: "ثقة". وقال أبو زرعة: "لا بأس به". وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه، ويحتج به". وقال النسائي: "ثقة" قتله أبو مسلم الخراساني سنة ١٣١. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان فقيهاً فاضلاً من الأمارين بالمعروف" اهـ من التهذيب (١ : ١٢٢، ١٢٣)، وذكره الكردري أيضاً في أصحاب الإمام، كما في المناقب للقاري (٥٥٢).[١]

(١٧) إبراهيم بن يوسف بن محمد

إبراهيم بن يوسف بن محمد بن البوني أبو الفرج. قال الذهبي: إمام محراب الحنفية بدمشق، مقريء محدث، روى عن أبي القاسم بن عساكر مات سنة ٦١٢. اهـ من الجواهر (١ ;٥١).

(١٨) إبراهيم بن يوسف بن ميمون

إبراهيم بن يوسف بن ميمون بن قدامة البلخي المعروف "بالماكياني". تقدم ذكره في الفصل السادس من هذا الكتاب. روى له النسائي في سننه. روى عن ابن المبارك، وابن عيينة، وأبي يوسف القاضي، وهشيم، وغيرهم. قال الدارقطني: ذكرته لعليك الرازي، فقال: "ثقة ثقة"، وقرأت بخط الذهبي: "لزم أبا يوسف حتى برع في الفقه". ذكره النسائي في شيوخه وقال: "ثقة". من التهذيب. (١ : ١٨٤).

(١٩) أبيض بن الأغر

أبيض بن الأغر بن الصباح المنقري. ذكره المزي في الرواة عن الإمام كما في

---

(١) قتله أبو مسلم الخراساني ظلماً.

الصحيفة للسيوطي (١١). وفي اللسان: قال البخاري: "يكتب حديثه". وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الدارقطني: "ليس بالقوى". (قلت: تليين هين) روى عنه مروان ابن معاوية، ويحيى بن حسان التنيسي (١ : ١٢٩).

(٢٠) أحمد بن الأزهر

أحمد بن الأزهر البلخي أخرج له الحاكم في المستدرك. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان ينتحل مذهب أهل الرأي، يخطيء ويخالف". (قلت: ومن سلم منها؟) من التهذيب (١ : ١٣).

(٢١) أحمد بن إسحاق

أحمد بن أسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان أبو جعفر التنوخي. سمع أباه، وأبا يعقوب الدروقي، ومحمد بن المثنى الغنري. ذكره الخطيب في تاريخه، روى عنه الدارقطني، وأبو جفص عمر بن شاهين البغدادي. قال الخطيب: كان ثبتاً في الحديث ثقة مأموناً جيد الضبط لما حدث به، وكان مفنناً في علوم شتى منها الفقه على مذهب أبي حنيفة رحمه الله وأصحابه، وكان تام العلم باللغة، حسن القيام بالنحو، والأخبار الطوال، والسير، والتفسير، صالح الحفظ والترسل في الكتابة والبلاغة. ذكره طلحة بن محمد في قضاء بغداد، وقال: "كان ثقة".

قال الخطيب: وكان معاصراً لأبي جعفر الطبري. ذاكره مرة في الشعر والسير، فكان الطبري ربما مر وربما يتعلثم، وكان التنوخي يمر في جميعه، فما سكت يومه ذلك إلى أن بان للحاضرين تقصير الطبري. مات سنة ٣١٩. اهـ من الجواهر ملخصاً (١ : ٥٨، ٥٩). وفي بغية الوعاة: كان مفنناً في الفقه، حنفياً، تام العلم باللغة. وكان ثبتاً في الحديث ثقة مأموناً وكان لأبيه إسحاق مسند كبير حسن، وحمل الناس عنه، وعن أبيه، وجده. وحدث حديثاً كثيراً، روى عنه الدارقطني، وابن شاهين، والمخلص، وجماعة. (١ : ١٢٨).

(٢٢) أحمد بن الأسود

أحمد بن الأسود أبو علي القاضي البصري. سمع يزيد بن هارون وجماعة. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: حدثنا أحمد بن عبدالله الحسري مات سنة ٢٧٥ ذكره القرشي في الجواهر، وعده من الحنفية (١: ٦٠).

(٢٣) أحمد بن إسماعيل

أحمد بن إسماعيل بن عامر أبو بكر السمرقندي. روى عن أبي عيسى الترمذي وسعيد بن خشنام. ذكره الحافظ المستغفري، وقال: نزل في دارنا أيام جدي أبي بكر، وحدث بها، وكان كثير الحديث. مات سنة ٣٢١. ذكره الجواهر، وعده من الحنفية (١: ٦١).

(٢٤) أحمد بن بديل

أحمد بن بديل القاضي الكوفي من أصحاب القاضي حفص بن غياث الحنفي. حدث عنه وانتفع به. روى له ابن ماجة، والترمذي، كذا في الجواهر (١: ٦١). وفي التهذيب: روى عنه الترمذي، وابن ماجة، قال النسائي: "لا بأس به". وقال ابن أبي حاتم: "محله الصدق"، كان يسمى "راهب الكوفة". ذكره النسائي في أسماء شيوخه، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "مستقيم الحديث". مات سنة ٢٥٨ اهـ ملخصاً (١: ١٧، ١٨). عده القرشي من الحنفية.

(٢٥) أحمد بن بكر

أحمد بن بكر بن سيف أبو بكر الجصيني[1]. قال السمعاني: "ثقة يروي عن أبي وهب عن زفر بن الهذيل عن أبي حنيفة كتاب الآثار. وروى عن غيره فأكثر". وذكره في الجواهر (١: ٦٢)، وعده من الحنفية، وقال: مات سنة ٣٧٤.

(٢٦) أحمد بن الحسن

أحمد بن الحسن بن محمود بن منصور أبو يعلي. ولد سنة خمس أو ست

(١) نسبة إلى جصين وهي محلة بمرو.

وأربعمائة. ذكره أبو زكريا يحيى بن منده، وقال: "حسن المعرفة، يرجع إلى ستر وصلاح، وكتب بإصبهان وخراسان، وكان من الحفاظ، عالماً بمذهب الكوفيين". ذكره القرشي في الجواهر (١: ٦٤).

(٢٧) أحمد بن الحسين بن علي اليوسفي

أحمد بن الحسين بن علي اليوسفي. ذكره السمعاني في شيوخه. كان كثير الحفظ متواضعاً عالماً فاضلاً زاهداً فقيهاً ورعاً. ذكر أنه من أولاد القاضي أبي يوسف. سافر إلى غزنة، والهند، وأقام بها مدة، وصحب الكبار. ولد في حدود سنة ٤٩٠. اهـ من الجواهر ملتقطاً (١: ٦٥).

(٢٨) أحمد بن الحسين بن علي المرزوي

أحمد بن الحسين بن علي أبو حامد المروزي عرف "بابن الطبري" الحنفي. ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور، ثم الخطيب في تاريخه، ثم أبو سعد الإدريسي. سمع أحمد بن الحضر المروزي، وأبا العباس الدغولي. روى عنه أبو بكر البرقي الحافظ والقاضي أبو العلاء الواسطي. صنف الكتب وله تاريخ بديع. قال الحاكم: "أملاً ببخاري، وكان يرجع إلى معرفة الحديث، وكان كبير القدر صالحاً ورعاً عارفاً بمذهب أبي حنيفة رحمه الله." وقال الخطيب: كان أحد العباد المجتهدين والعلماء المتقنين، حافظاً للحديث بصيراً بالأثر، ورد بغداد، ثم عاد إلى خراسان، فتولى قضاء القضاة، وصنف الكتب، وروى. ثم رحل إلى بغداد، وأقام بها، وكتب عنه الناس باستخبار الحافظ أبي الحسن الدارقطني. سألت البرقاني عنه، فقال: "كان ثقة". وقال أبو سعد الإدريسي: "كان متقناً في الحديث والرواية، كتبنا عنه ببخاري". مات سنة ٣٧٧ اهـ. من الجواهر ملتصقاً (١: ٦٥، ٦٦).

(٢٩) أحمد بن العباس

أحمد بن العباس الأسترابادي روى عن أحمد بن عبدالله بن يونس، وروى عنه الحسين بن بندار. ذكره حمزة بن يوسف السهمي، فقال: "كان فقيهاً ثقة من أهل الرأي" اهـ من الجواهر (١: ٧١).

(٣٠) أحمد بن عبدالله

أحمد بن عبدالله بن عباس الطائي الأقطع. قال الخطيب: من أهل الرأي، سكن بغداد وحدث بها عن سهل بن عثمان السكري، روى عنه أحمد بن كامل القاضي وأبو القاسم الطبراني. اهـ من الجواهر (١ : ٧٢). قلت: وشيوخ الطبراني الذين لم يضعفوا في الميزان كلهم ثقات، كما صرح به الهيثمي في مجمع الزوائد (١ : ٣٠). وهذا لم يضعف فيه فهو ثقة.

(٣١) أحمد بن علي بن محمد

أحمد بن علي بن محمد الدامغاني ذكره السمعاني في ذيله، وقال: كان فاضلاً من بيت العلم، قرأ عليه السمعاني جزأ فيه من حديث المحاملي فحضره عبد الوهاب الأنماطي الحافظ. روى عنه أبو بكر بن كامل، وأبو القاسم بن عساكر، وأبو سعد السمعاني. مات سنة ٥٤٠. اهـ من الجواهر (١ : ٨٢).

(٣٢) أحمد بن علي بن موسى

أحمد بن علي بن موسى الأسترابادي، ذكره الخطيب في تاريخه، وقال: قدم بغداد حاجاً وحدث بها، وكان ثقة مشهوراً بالزهد موصوفاً بالفضل. حدثني عنه القاضيان أبو عبد الله الصيمري وأبو القاسم التنوخي. تفقه على مذهب أبي حنيفة اهـ من الجواهر، (١ : ٨٣).

(٣٣) أحمد بن علي الرازي

أحمد بن علي أبو بكر الرازي الإمام الكبير الشأن المعروف "بالجصاص". كتب الأصحاب والتواريخ مشحونة بذكره. قال الخطيب: "كان إمام أصحاب أبي حنيفة في وقته". وقال الصيمرى (شيخ الخطيب): إنتهت الرحلة إليه، وكان على طريق من تقدمه في الورع والزهد والصيانة، دخل بغداد ودرس على الكرخي، ثم خرج إلى نيسابور مع الحاكم النيسابوري. روى الحديث عن عبد الباقي بن قانع.

وأكثر عنه في أحكام القرآن. وروى عن أبي عمر غلام ثعلب. مات سنة ٣٧٠. اهـ من الجواهر (١ : ٨٥).

وقال الزرقاني في شرح المواهب اللدنية: أبو بكر الرازي أحمد بن علي بن حسين الإمام الحافظ محدث نيسابور. سمع أبا حاتم، وعثمان الدارمى. قال ابن عقده: "كان من الحفاظ". اهـ من الفوائد البهية (١٦). وبمثله ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ، وقال: روى عنه أبو علي الحفاظ، وأبو أحمد الحاكم، وآخرون، ولكنه قال: "توفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة".

قلت: وقد تشرفت بمطالعة أحكام القرآن له، وهي تشهد على مؤلفها سعة النظر والتبحر في الحديث، كم هو في الفقه كذلك.

(٣٤) أحمد بن عمران

أحمد بن عمران أبو جعفر الأسترابادي المحدث للفقيه. روى عن الحسن بن سلام، وأبي بكر محمد بن أحمد بن أبي العوام الرباحي، ومحمد بن سعد العوفي، وغيرهم. سمع منه أبو جعفر المستغفرى. مات سنة ٣٣١. ذكره الحافظ أبو سعد الإدريسي في تاريخ أستراباد، وقال: "كان ثقة في الحديث من أصحاب الرأي شديد المذهب". اهـ من الجواهر (١ : ٨٥).

(٣٥) أحمد بن عمرو

أحمد بن عمرو. وقيل: "عمرو بن مهبر" وقيل: "مهران"الشيباني الإمام أبو بكر الخصاف. روى عن أبيه، وحدث عن أبي عاصم النبيل (شيخ البخاري)، وأبي داوود الطيالسي، ومسدد بن مسرهد، والقعنبي، ويحيى بن عبد الحميد الحماني، وعلي ابن المديني ،وعارم محمد بن الفضل، وأبي نعيم الفضل بن دكين في خلق.

ذكره النديم في فهرست العلماء، قال: "كان فاضلاً عارفاً بمذهب أصحابه". قال شمس الأئمة الحلواني: "الخصاف رجل كبير في العلم، وهو ممن يصح الإقتداء به". وقال ابن النجار عن أبي عمرو بن مندة أحمد بن عمرو: "والخصاف حدث،

ومات سنة ٢٦١ . اهـ من الجواهر (١ : ٨٨). وقال الذهبي في أعلام النبلاء: «كان محدثاً، ولكنه قل ما روى شيخ الحنفية،عالماً بالرأي مقدماً عند المهتدي بالله،ورعاً زاهداً، كان يأكل من صنعته». اهـ من مقدمة الهداية للمحدث اللكنوي(١٥).

(٣٦) أحمد بن كامل

أحمد بن كامل بن خلف الشجري البغدادي. قال السمعاني: كان عالماً بالأحكام، والقرآن، وأيام الناس، والتواريخ، وله فيها مصنفات. وعن محمد بن الجهم الصيمرى وأبي قلابة الرقاشي: روى عنه الدارقطني، وأبو عبيد الله المرزباني، وغيرهما. وكان متساهلاً في الحديث مات سنة ٣٥٠. اهـ من الجواهر (١ : ٩٠).

قلت: وفي اللسان: أحمد بن كامل القاضي البغدادي الحافظ لينه الدارقطني. وقال: "كان متساهلاً" ومشاه غيره، وكان من أوعية العلم معتمداً على حفظه فيهم. وقال الخطيب: "كان من العلماء بأيام الناس، والأحكام، وعلوم القرآن، وتواريخ أصحاب الحديث". قال ابن زرقوية: "لم تر عيناي مثله". وأملى كتاباً في السنن، وتكلم على الأخبار اهـ ملخصاً (١ : ٢٤٩).

(٣٧) أحمد بن محمد بن إبراهيم

أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو سعيد النيسابوري المزني. سمع إبراهيم بن محمد ابن سفيان راوي صحيح مسلم عن مسلم، وأبا خزيمة. سمع منه الحاكم أبو عبد الله ، وأبو نعيم الحافظ، شيخ نيسابور في عصره، كان يفتي على مذهب أبي حنيفة. اهـ من الجواهر (١ : ٩١).

(٣٨) أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر

أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان القدوري البغدادي الإمام المشهور صاحب المختصر المبارك. روى الحديث عن محمد بن علي بن سويد المؤدب، وعبيدالله ابن محمد الجوشني. روى عنه قاضي القضاة أبوعبدالله الدامغاني، (والحافظ أبو بكر) الخطيب، وقال: "كتبت عنه، وكان صدوقاً، ولم

يحدث إلا باليسير". مات سنة ٤٢٨. اهـ من الجواهر (١: ٩٣). ذكره ابن خلكان في تاريخه، وقال: "إنتهت إليه رئاسة الحنفية بالعراق، وكان حسن العبارة في النظر. وسمع الحديث، روى عنه الخطيب صاحب التاريخ". وكذا قال السمعاني في الأنساب. "وقدورة" قرية من قرى بغداد، اهـ ملخصاً من الفوائد البهية (٧).

(٣٩) أحمد بن محمد بن حمزة

أحمد بن محمد بن حمزة أبو الحسين قاضي الكوفة الثقفي. ذكره أبو سعد (السمعاني) في ذيله، وقال: سألت الأنماطي عنه، فأثنى عليه، وقال: "كان خيراً ثقة" ورد بغداد في حال شبيبة، وتفقه على أبي عبدالله الدامغاني، ثم ورد بغداد أخيراً وحدث بها. وكذا قال ابن النجار، قال: وقرأت بخط السلفي: "أبو الحسين أحمد قاضي الكوفة كان ثقة". اهـ من الجواهر ملخصاً (١: ٩٥). مات سنة ٤٩٧.

(٤٠) أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى أبو النصر الأنماطي النيسابوري. قال الحاكم في تاريخ نيسابور: "ما علمت في أصحاب أبي حنيفة أكثر سماعاً للحديث منه". مات سنة ٣٣٨ اهـ من الجواهر (١: ٩٥).

(٤١) أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود أبو الحسن بن أبي جعفر السمناني. سمع محمد علي ابن مهدي الأنباري الإمام، وأبا الحسين المحاملي (الحافظ). سمع منه أبو الفتوح عبد الغافر بن الحسين الألمعي الكاشغري وغيره، ذكره الخطيب في تاريخه، وقال: "كتبت عنه شيئاً يسيراً، وكان صدوقاً، تقلد القضاء بباب الطاق". وذكره السمعاني في ذيله، فقال: "قرأ على أبيه طرفاً من الكلام والفروع على مذهب أبي حنيفة. وكان كبيراً نبيلاً وقوراً جليلاً". قال: وقرأت بخط أبي الفضل بن خيرون: "كان ثقة جيد الأصول". سأل السلفي أبا غالب شجاع بن فارس الذهلي (الحافظ) عنه فقال: "سمعت منه كتاب شفاء الصدور للنقاش بتمامه بقراءتي عليه، وشيئاً من

حديثه، ومن فوائده". اهـ من الجواهر (١ : ٩٦). مات سنة ٤٦٦.

(٤٢) أحمد بن محمد بن الفضل

أحمد بن محمد بن الفضل أبو علي البزاز النيسابوري. حدث عنه القاضيان أبو العلاء الواسطي وأبو القاسم التنوخي. ذكره الخطيب، وقال: قدم بغداد حاجاً، وكان ثقة. وحدثني التنوخي قال: أبو علي النيسابوري (إمام أهل الحديث في عصره): أحمد بن محمد شيخ ثقة فقيه في مذهب أبي حنيفة. مات سنة ٣٨٣ اهـ. من الجواهر (١ :٩٨).

(٤٣) أحمد بن محمد بن حامد

أحمد بن محمد بن حامد (وقيل: هاشم) أبو بكر الطواويسي. ذكره السمعاني في الأنساب، وقال: هذه نسبة إلى "طواويس" قرية من قرى بخاري، منها الفاضل الورع الزاهد الثقة أبو بكر أحمد بن محمد بن هاشم. كان من عباد الله الصالحين. يروي عن محمد بن نصر المروزي وعبدالله بن شيرويه البلخي ومحمد بن فضل البلخي. وأثنى عليه أبو سعد الإدريسي في كتاب الكمال. اهـ ملخصاً من (١) الفوائد (١٨). ذكره القرشي في الجواهر (١٠٠) وعده من الحنفية، وقال: توفي سنة ٣٤٤. روى عنه نصر بن محمد بن غريب الشاشي. وأحمد بن عبدالله بن إدريس خال الإدريسي الحافظ.

(٤٤) أحمد بن محمد بن سلامة

أحمد بن محمد بن سلامة سلمة الأزدي الحجري المصري أبو جعفر الطحاوي الإمام الحافظ. ذكره الذهبي في الحفاظ الذين يرجع إلى اجتهادهم في التوثيق والتضعيف، والتصحيح والتنزيف، وقال: الإمام العلامة الحافظ صاحب التصانيف البديعة. قال ابن يونس: "كان ثقة ثبتاً فقيهاً عاقلاً لم يخلف مثله". مات سنة ٣٢١. وذكره السيوطي في حسن المحاضرة فيمن كان بمصر من حفاظ الحديث ونقاده، وقال: الإمام العلامة الحافظ صاحب التصانيف، وكان ثقة ثبتاً فقيهاً لم يخلف بعده

مثله. إنتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر (في زمانه)، وله معاني الآثار، وأحكام القرآن، والتاريخ الكبير، وإختلاف العلماء اهـ (١ : ١٤٧).

وذكر أبو يعلي الخليلي في الإرشاد أن محمد بن أحمد الشروطي قال للطحاوي، "لم خالفت مذهب خالك (أي المزني الشافعي)"؟ فقال: لأني كنت أرى خالي يديم النظر في كتب أبي حنيفة.

وذكر على القاري في طبقاته عن ابن عبد البر أنه قال: "كان الطحاوي كوفي المذهب عالماً بجميع مذاهب العلماء". وفي اللسان: قال ابن عبد البر في كتاب العلم: "كان الطحاوي من أعلم الناس بسير الكوفيين وأخبارهم وفقههم مع مشاركته في جمع مذاهب الفقهاء". وقال مسلمة بن قاسم الأندلسي في كتاب الصلة: "كان ثقة جليل القدر فقه البدن عالماً باختلاف العلماء بصيراً بالتصنيف" (١ : ٢٧٦) في غاية البيان للإنقاني: أقول: "لا معنى لإنكارهم على أبي جعفر (في نقل مذهبهم) فإنه مؤتمن لأمتهم مع غزارة علمه وإجتهاده وورعه وتقدمه في معرفة المذاهب وغيرها. فإن شككت في أمره فانظر شرح معاني الآثار، هل ترى له نظيراً في سائر المذاهب، فضلاً عن مذهبنا". إنتهى من الفوائد (١٨).

وقال بعض الناس في إحياءه وأمير البوفال في بعض تآليفه تبعالا بن تيمية الحراني في منهاج السنة له: "أن الطحاوي ليس ممن له معرفة بالإسناد كمعرفة أهل النقد به". اهـ وهذه والله فرية بلا مرية، فإنهم إن أرادوا أنه لا تمييز له بين الصحيح والسقيم فهو قول رجيم يرده وينكره أشد الإنكار من طالع شرح معاني الآثار ومشكل الآثار وغيرهما من تليفاته الكبار، فإن الطحاوي كثيراً ما يبحث فيها عن صحة الأسانيد وضعفها، ويكشف عن قوتها ووهنها، ويناظر كمناظرة الوقادين ويباحث كمباحثة النقادين.

وناهيك بعد الذهبي أياه في الحفاظ الذين يرجع إلى اجتهادهم في التصحيح والتضعيف، وعد السيوطي إياه في حفاظ الحديث ونقاده. ومن طالع كتب الرجال كتهذيب التهذيب ولسان الميزان وغيرهما لاح له إحتجاج المحدثين بأقواله في التوثيق

والتضعيف والجرح والتعديل في كثير من الرواة، وقبول المهرة من أهل الفن أقواله في باب التحسين والتصحيح، وعدهم إياه من أهل الإجتهاد في الحديث والترجيح، منها بحث حديث رد الشمس بدعاء النبي ﷺ، فإنه إعتمد العلماء فيه على رواية الطحاوي وتحسينه، وردوا به على من طنه موضوعاً، كابن تيمية وابن الجوزي وغيرهما من المجازفين، كما بسطه السخاوي في المقاصد الحسنة (١٠٧). والقسطلاني في المواهب، والسيوطي في تصانيفه، كمختصر الموضوعات، ومناهل الصفا في أحاديث الشفا، والنكت البديعات، والشهاب الخفاجي في نسيم الرياض لشرح شفاء عياض، وغيرهم من العلماء والمحدثين، كذا في غيث الغمام لمؤلف الفوائد البهية (٥٨).

قال: وأما قول بعض المنكرين على الطحاوي. "أنه يجمع الرطب والبايس" فهذا ليس بأول قارورة كسرها الطحاوي في الإسلام، ألا ترى إلى قول ابن الصلاح في مقدمته، والنووي في تقريبه، والعراقي في ألفيته: "إن في السنن الصحيح والحسن والضعيف والمنكر" إلى قول الذهبي في سير النبلاء: "وإنما غض رتبة سننه (أي ابن ماجه) ما في الكتاب من المناكير وقليل من الموضوعات" وإلى قول السيوطي في زهر الربى على المجتبى: "لهو (أي سنن النسائي) أقل الكتب بعد الصحيحين ضعيفاً مجروحاً، ويقاربه كتاب أبي داوود والترمذي" وكذا حكم ابن تيمية في منهاج السنة بكون تصانيف البيهقي مشتملة على الضعيف والموضوع. وقال العيني في البناية: "قد روي الدارقطني في سننه أحاديث سقيمة ومعلولة، ومنكرة وغريبة، وموضوعة (يسكت عنها)". وصرح ابن دحية وابن حجر وغيرهما بكون مستدرك الحاكم وتأليفاته الأخرى مشتملة على الضعاف والموضوعات مع إلتزامه الصحة فيه وعدم التزام الطحاوي إياها في كتبه اهـ (٥٦).

قلت: وفوق ذلك كله، ألا ترى البخاري ومسلماً مع التزامها الصحة في كتابيهما يورد أن الضعاف أيضاً فيها، كما لا يخفى على من طالع مقدمة الفتح للحافظ. ولا يجدي الإعتذار بكون أيرادهما ذلك للمتابعة والإستشهاد، فإن الجامع الصحيح ليس محلاً للضعاف أصلاً، لما في ذلك من التلبيس والغرور، فإن الناظر إذا

رأى حديثاً في كتاب التزم صاحبه الصحة ظنه صحيحاً إعتماداً على التزام صاحبه ذلك، والمتابعة والأستشهاد يحتاج إليهما الضعيف، دون الصحيح. اللهم إلا أن يقال: إن تلك الضعاف عندهما صحاح، فلم لا يمكن القول بمثله في ضعيف أو رده الطحاوى واحتج به؟، لموافقته القياس الذي هو إحدى حجج الشرع وإحدى المرجحات لجانب الصحة، فافهم.

وأما ابن تيمية فليس ممن يقبل قوله في مثل الطحاوي، فإن الثقات الإثبات لا تجرح بأقوال المجروحين، وأن ابن تيمية رحمة الله مع سعة علمه وفرط شجاعته وسيلان ذهنه وتعظيمه لحرمات الدين رماه المحدثون المؤرخون الكبار كالذهبي، وابن حجر العسقلاني، والزرقاني، والصفدي، بقلة العقل والتشدد الغير المرضي. ومجاوزة الحدود فيه. قال الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة: وهي ابن تيمية على أبناء جنسه واستشعر بأنه مجتهد فصار يرد على صغير العلماء وكبيرهم قديمهم وحديثهم، حتى إنتهى إلى عمر رضي الله عنه فخطأه في شيء، وقال في حق علي: "إنه أخطأ في سبعة عشر شيئاً، وخالف فيها نص الكتاب، وكان لتعصبه مذهب الحنابلة يقع في الأشاعرة، حتى أنه يسب الغزالي، فقام عليه قوم كادوا يقتلونه". اهـ من غيث الغمام بمعناه ملخصاً (٥٧).

فإن قيل: قد ذكر الحافظ في اللسان عن البيهقي في المعرفة بعد أن ذكر كلاماً للطحاوي في حديث مس الذكر فتعقبه وقال: أردت أن أبين خطأه في هذا، وسكت عن كثير من أمثال ذلك، فبين في كلامه أن علم الحديث لم يكن من صناعته، وإنما أخذاً الكلمة بعد الكلمة من أهله ثم لم يحكمها. (١ : ٢٧٧).

قلت: رده الإتقاني، وقال "هذا لعمري تحامل من هذا الإمام في شأن هذا الأستاذ الذي اعتمده أكابر المشايخ" كذا نقله محشي اللسان عن كشف الظنون؟. قلت: وأيضاً فلم يؤثر قول البيهقي هذا في الطحاوي عند الذهبي حيث ذكره في تذكرته، وعده من الحفاظ الذين يرجع إلى اجتهادهم والتزييف، ولم يذكره في الميزان، ولا عند السيوطى، حيث عده من حفاظ الحديث ونقاده، ولا عند الحافظ

إبن عبد البر، ولا عند مسلمة بن القاسم الأندلسي، ولا عند ابن يونس المصري مؤرخ مصر. ولا شك أنه أعلم بالطحاوي من البيهقي بل بسائر علماء مصر، وهو أقرب زماناً بالطحاوي منه، وهو القائل: "إن الطحاوي ثقة ثبت لم يخلف مثله" كما مر.

وقال القرشي في كتابه الجامع (هو ذيل الجواهر المضيئة). قال البيهقي: "وحين شرعت في كتابي هذا أي (في كتاب المعرفة) جاءني شخص من أصحابي بكتاب لأبي جعفر الطحاوي، فكم من حديث ضعيف فيه صححه لأجل رأيه، وكم من حديث فيه صحيح ضعفه لأجل رأيه". هكذا قال. وحاشا لله أن الطحاوي رحمه الله يقع في هذا، فهذا الكتاب الذي أشار إليه هو الكتاب المعروف بمعاني الآثار، وقد تكلمت على أسانيده وعزوت أحاديثه وإسناده إلى الكتب الستة، والمصنف لإبن أبي شبيبة، وكتب الحفاظ، ووصلت فيه إلى الربع، وسميته "بالحاوي في بيان آثار الطحاوي"، وأسأل الله إتمامه. وجدت الطحاوي قد شارك مسلماً في بعض شيوخه كيونس بن عبد الأعلى فوقع لي في كثير من الأحاديث أن الطحاوي يروى الحديث عن يونس بن عبد الأعلى ومسلم يرويه بعينه عنه بسند الطحاوي. ووالله أرقى هذا الكتاب شيئاً مما ذكره البيهقي عن الطحاوي. وقد اعتنى شيخنا علاء الدين (ابن التركماني) ووضع كتاباً عظيماً نفيساً على السنن الكبير له (أي البيهقي) وبين فيه أنواعاً مما ارتكبها من ذلك النوع الذي رمى به البيهقي الطحاوي، فيذكر حديثاً لمذهبه وسنده ضعيف فيوثقه، ويذكر حديثاً لمذهبنا وفيه ذلك الرجل الذي وثقه فيضعفه، وبقع هذا في كثير من المواضع. وهو كتاب عظيم لو رأه من قبله من الحفاظ لسأله تقبيل لسانه الذي تفوه بهذا، مع أن البيهقي إمام حافظ كبير الشأن نشر السنة ونصر مذهب الشافعي في زمانه، وكان موصوفاً بالزهد رحمه الله ورحم أئمة المسلمين. اهـ ملخصاً (٤٣٢).

قال الحافظ في اللسان سمع (الطحاوي) من المزني كتاب السنن روايته عن الشافعي، وسمع الحديث من أهل عصره، فلحق يونس بن عبد الأعلى، وهارون بن سعيد الايلي، ومحمد بن عبدالله بن عبد الحكم، وبحر بن نصر، وغيرهم من

أصحاب ابن عيينة وابن وهب، وهذه الطبقة. وسمع الكثير أيضاً من إبراهيم بن أبي داوود الفريس، وكان من الحفاظ المكثرين، وأبي بكرة بكار بن قتيبة القاضي، وغيرهما (كالحافظ النسائي صاحب السنن). وخرج إلى الشام فسمع ببيت المقدس، وغزة، و عسقلان، وتفقه بدمشق على القاضي أبي خازم، ورجع إلى مصر وتقدم في العلم، وصنف التصانيف في إختلاف العلماء، ومعاني الآثار ومشكل الآثار، وأحكام القرآن، وغير ذلك. روى عنه ابنه علي، وأبو محمد بن زبر القاضي، وأبوالحسن محمد بن أحمد الأحميمى، وأبو القاسم الطبراني (صاحب المعاجم) وأبو بكر المقري، وأحمد بن القاسم الخشاب، ويوسف الميانجي، وآخرون (١ : ٢٧٥، ٢٨٦).

وزاد في الجواهر: روى عنه الخلق الكثير منهم أبو القاسم مسلمة بن القاسم القرطبي، وأبو القاسم عبدالله بن علي الداودي شيخ أهل الظاهر في عصره، وأبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس المصري الحافظ، وأبو بكر محمد بن جعفر بن الحسين البغدادي المفيد الحافظ المعروف بغندر اهـ (١ : ١٠٤)

(٤٥) أحمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد

أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد أبو العباس عرف "بابن أبي العوام السعدي" أحد قضاة مصر. روى عن أبيه عن جده، روى عنه أبو عبد محمد بن سلامة القضاعي. سأل الحاكم بأمر الله عالم العلماء بمصر عن الناس واحداً بعد واحد، فذكر أبا العباس، فوقع الإختيار عليه. فقيل للحاكم بأمر الله؛ "ما هو على مذهبك، ولا على مذهب من تقدم من سلفك، غير أنه ثقة مأمون مصري عارف بالقضاء، عارف بالناس، وما في مصر من يصلح لهذه الأمر غيره". تقلد القضاء في شعبان سنة ٤٠٥. كذا في الجواهر (١ :١٠٧).

(٤٦) أحمد بن محمد بن عبدالله أبو الحسن النيسابوري.

أحمد بن محمد بن عبدالله أبو الحسن النيسابوري عرف "بقاضي الحرمين"

شيخ أصحاب أبي حنيفة رحمه الله في زمانه بلا مدافعة. سمع بخراسان أبا العباس الشيباني، وأبا يحيى زكريا بن يحيى بن البزار، وأبا خليفة الفضل بن جناب، وجماعة سواهم. روى عنه الحاكم أبو عبد الله، وذكره في تاريخ نيسابور. تكلم عند الوزير علي بن عيسى مع بعض فقهاء الشافعية في مسئلة توريث ذوي الأرحام، فقال الوزير: "صنف في هذه المسئلة وبكر بها غداً إلي"، ففعل وبكر بهاإليه، فأخذ منه الجزء، وعرض المسئلة على أمير المؤمنين، فتأملها ورضيها، وقلده قضاء الحرمين، فقال أبو الحسن: "أيد الله الوزير بعد أن رضي أمير المؤمنين المسئلة وتأملها وجب على الأمير أن ينجز أمره العالي بأنه يرد السهم إلى ذوي الأرحام". فأجاب إليه، وفعله. ذكر الحكاية الحاكم أو عبدالله في تاريخه، وقال: توفي سنة ٣٥١. كذا في الجواهر (١ : ١٠٨).

(٤٧) أحمد بن محمد بن عبدالله الطاهري

أحمد بن محمد بن عبدالله الطاهري أبو العباس الإمام الحافظ الزاهد القدوة جمال الدين الحلبي الحنفي المقري. ذكره السيوطي في حسن المحاضرة في حفاظ الحديث ونقاده، وقال: "كان أحد من عنى بهذا الشأن، وكتب عن سبعمائة شيخ. مات سنة ٦٩٦". اهـ (١ : ١٥٠). وقال القرشي في الجواهر: سمع الكثير، وسافر إلى البلاد، وكتب بخطه الكثير، سمعت عليه (١ : ١١٠).

(٤٨) أحمد بن محمد بن علي

أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن نصير الأنبردواني النضيري الحنفي أبو كامل سمع أبا الحسن الفارسي وغيره. قال السمعاني: وكان قد سمع الحديث الكثير واشتغل به، ولم يرحل، وجمع كتاباً سماه "المضاهاة في الأسماء والأنساب" (ولم يكن متقناً ولا ثقة، بل مجازفاً في السماع والرواية) اهـ من الجواهر (١ : ١١٣) ومن الأنساب للسمعاني.

(٤٩) أحمد بن محمد بن عمر بن الحسين

أحمد بن محمد بن عمر بن الحسين أبو الفرج المعروف "بابن المسلمة" سكن

بغداد. قال الخطيب في تاريخه: سمع أباه، وأحمد بن كامل القاضي، ودعلج بن أحمد. قال الخطيب: كتبت عنه، وكان ثقة، وكان أحد الموصوفين بالعقل والمذكورين بالفضل، كثير البر والمعروف. وكانت داره مألفاً لأهل العلم. مات سنة ٤١٥ اهـ من الجواهر (١١٣).

(٥٠) أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر

أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر أبو العباس البرقي الفقيه الحافظ من طبقة أحمد بن أبي عمران أستاذ الطحاوي. تفقه على أبي سليمان الجوزجاني. وحدث بالكثير، وصنف المسند. وحدث عن القعنبي ومسدد بن مسرهد، وأبي بكر بن أبي شيبة. روى عنه يحيى بن صاعد، وأبو عبد الله المحاملي. قال الخطيب: "كان ثقة حجة يذكر بصلاح وعبادة، وكان من أصحاب القاضي يحيى بن أكثم". وقال أحمد: "صدوق، وما أعلم إلا خيراً" وقال الدارقطني: ثقة. حكاهما الخطيب أيضاً. مات سنة ٢٨٠.

(٥١) أحمد بن محمد بن عيسى بن يزيد

أحمد بن محمد بن عيسى بن يزيد بن السكن أبي جعفر السكوني. أخذ عن أبي يوسف، ومحمد، وروى عنه وكيع، كذا في الجواهر (١ : ١١٥). وفي لسان الميزان: ضعفه الدارقطني، وقال: "متروك الحديث بغدادي". وذكره ابن حبان في الثقات اهـ (١ : ٢٨٨).

(٥٢) أحمد بن محمد بن عيسى بن زياد الأنطاكي

أحمد بن محمد بن عيسى بن زياد الأنطاكي أبو بكر القاضي. سمع بأنطاكية، وبطرسوس، والمصيصة، وروى عن محمد بن آدم، ومحمد بن سليمان لوين، وأحمد بن أبي الحواري، وروى عنه أبو القاسم الطبراني (صاحب المعاجم). وذكره عبد الغني بن سعيد المصري في كتاب القضاة، وقال: قدم مصر وحدث بها. حدثنا عنه عبدالله بن جعفر بن الورد اهـ من الجواهر (١ : ١١٦). وفيه أيضاً: قال ابن

النديم في تاريخ حلب: "كان أبوه وجده فقيهان على مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه" اهـ.

قلت: ذكر في اللسان أحمد بن محمد بن محمد بن زياد وكناه أبا سعيد ابن الأعرابي. روى عنه أبو القاسم الطبراني، وأبو سلمان الخطابي، ووصفه بالإمام الحافظ الثقة الصدوق الزاهد اهـ (١ : ٣٠٨). فلا أدري اهـوذا أم غيره.

(٥٣) أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد

أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن حمدان أبو منصور الحارثي. قال الإمام نجم الدين أبو حفص عمر النسفي في معجم شيوخه: أحمد بن محمد بن منصور الحارثي من مسموعاته كتاب الموطأ رواية محمد بن الحسن عن مالك، يرويه عن أبي الفضل أحمد بن خيرون، وللحافظ أبي سعد (السمعاني) إجازة منه صحيحة بجميع مسموعاته كتبها له في سنة ٥٠٨. وتوفي سنة ٥١٨. ا هـ من الجواهر المضيئة (١ : ١١٨).

(٥٤) أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن

أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن الإمام تقي الدين أبو العباس الشمني. قال السيوطي في حسن المحاضرة، قدوة عين الزمان واحد عصره في العلوم بحيث خضعت له رجالها وفرسانها، ولد بالإسكندرية سنة ٨٠١ هـ. أخذ الحديث عن الشيخ ولي الدين العراقي وبرع في الفنون، وأجاز له العراقي، والبلقيني والحلاوي، والمراغي وغيرهم. انتفع به الخلق، وصنف حاشية على الشفا، وشرح النقايه في الفقه، وشرح نظم النخبة لأبيه اهـ (١ : ٢٠٢).

قلت: وهو شيخ السيوطي ورثاه بقصيدة غراء يقول فيها:

محقق كامل الآلات مجتهد ... وما عنى تبلغ الأبيات والسطر
وفي الحديث أياديه قد إنتشرت ... آثارها وشذا فياحها العطر
وفي الكتاب وفي آياته ظهرت ... آياته حين يتلوها ويعتبر
أبان علم أصول الدين متضحاً ... وكم جلا شبهاً حارث بها الفكر

أنعم بنعمان عيناً حين يذكر في   أصحابه الشيخ دامت فوقه الدرر

اهـ. (١ : ٢٠٣)

وذكره في بغية الوعاة أيضاً، وقال: الفقيه المفسر المحدث شيخ العلماء في أوانه، شهد بنشر علومه العاكف والباد، أما التفسير فهو بحره المحيط، وأما الحديث فالرحلة في الرواية والدراية إليه، والمعول في حل مشكلاته عليه. وأما الفقه فلو رآه النعمان لأنعم به عيناً، أخذ الحديث عن العراقي، وبرع في الفنون، وأجاز له السراج البلقيني، والزين العراقي. والجمال ابن ظهيرة، والهيثمي، والكمال الدميري، والمراغي، وآخرون. وخرج له صاحبنا الشيخ شمس الدين السخاوي مشيخة حدث بها وبغيرها، وخرجت له جزأ فيه الحديث المسلسل بالنجاة وحدث به. وهو إمام علامة مفنن منقطع القرين سريع الإدراك أقرأ التفسير الحديث والفقه إنتفع به الجم الغفير، وإفتخروا بالأخذ عنه. وسمعت وقرأت عليه في الحديث عدة أجزاء، وكتب لي تقريظاً على شرح الألفية، وجمع الجوامع من تأليفي اهـ (١٦٣، ١٦٤).

(٥٥) أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن الكريم

أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن الكريم النسفي البردوي أبو المعالي صاحب الطريقة على مذهب أبي حنيفة. قال السمعاني: سمع من أبيه، ومن أبي المعين ميمون بن محمد المكحولي. ولقي الأكابر، وأفاده والده عن جماعة، وأملي مدة ببخارى. وورد مرو في الحج، فقرأت عليه بها،وحدث ببغداد، ورجع من الحج. قال السمعاني: إمام فاضل من بيت الحديث والعلم. توفي سنة ٥٤٢ اهـ من الجواهر (١ : ١١٩).

(٥٦) أحمد بن محمد بن محمد السرخسي

أحمد بن محمد بن السرخسي أبو العباس سمع من الشريفين أبي نصر محمد وأبي الفوارس طراداً بني محمد بن علي الزنيبي، روى عنه أبو القاسم بن عساكر، وأبو سعد السمعاني. مات سنة ٥٤٧ اهـ من الجواهر (١ : ١٢٠).

(٥٧) أحمد بن محمد بن منصور

أحمد بن محمد بن منصور القاضي أبو بكر الدامغاني. درس علي الطحاوي بمصر، ثم قدم بغداد ودرس بها علي الكرخي، فأقام ببغداد دهراً طويلاً يحدث عن الطحاوي. روى عنه القاضي أبو محمد بن الأكفاني وغيره. قال الخطيب: حدثني الصيمري قال: "وكان أبو بكر الدامغاني أقام علي الطحاوي سنين كثيرة، وكان إماماً في العلم والدين، مشار إليه في الورع والزهد" اهـ من الجواهر (١: ١٢٢).

(٥٨) أحمد بن محمد بن مهران

أحمد بن محمد بن مهران أبو جعفر راوي موطأ محمد بن الحسن رحمه الله اهـ من الجواهر. وفي اللسان: قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: أحمد بن مهران بن المنذر القطان الهمداني أبو جعفر الذي سمع أبي في كتابه الموطأ عن القعنبي. روى عن عثمان ابن الهيثم، وعبدالله بن رجاء، وحسن بن الأشيب، والأنصاري. وهو صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات اهـ (١: ٣١٥).

قلت: فلعله يروى الموطأ عن محمد بن الحسن أيضاً، ولكن لا بد من واسطة بينهما، لأن سماع الراوي عن أبي حاتم المتوفي سنة ٢٧٧ عن محمد بن الحسن المتوفي سنة ١٨٩ هـ بلا واسطة بعيد. اللهم إلا أن يكون سمع عن محمد بالآخرة، وعن أبي حاتم في بدؤ أمره والله تعالى أعلم.

(٥٩) أحمد بن محمد بن نصر أبو نصر النسفي

أحمد بن محمد بن نصر بن أحمد الإمام أبو نصر النسفي. قال السمعاني: من أئمة نسف، تفقه على القاضي منصور بن أحمد الغرقي، وروى عنه الحديث، وعن غيره، وحدث. سمع منه أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي. مات ٤٤٢. اهـ من الجواهر ملخصاً.

(٦٠) أحمد بن محمد بن نصر أبو نصر النيسابوري.

أحمد بن محمد بن نصر أبو نصر المعروف "باللباد" النيسابوري. سمع أبا

نعيم الفضل بن دكين (صحيح البخاري) وبشر بن الوليد القاضي، وغيرهما. روى عنه إبراهيم بن محمد بن سفيان (راوي صحيح مسلم) أبو يحيى زكريا بن يحيى البزار. ذكره الحافظ أبو عبد الله (الحاكم) في تاريخ نيسابور، فقال: "شيخ أهل الرأي في عصره، ورئيسهم" اهـ من الجواهر(١ : ١٢٣).

(٦١) أحمد بن محمد بن يوسف

أحمد بن محمد بن يوسف بن الخضر أبو الطيب الحلبي. كتب عنه (الحافظ) الدمياطي، سمع من أبي حفص عمر بن محمد بن طبرزد، وحدث ومات سنة ٦٥٨ هـ. كذا في الجواهر (١ : ١٢٣).

(٦٢) أحمد بن محمد بن هبة الله

أحمد بن محمد بن هبة الله بن أبي الفتح أبو العباس الواسطي الموصلي. كتب عنه الدمياطي، وذكره في معجم شيوخه. وذكر الشريف عز الدين في وفياته: "كان فقيهاً حسناً متديناً، سمع بالموصل من أبي حفص عمر بن محمد بن طبرزد، ومن أبي محمد عبدالله بن أبي المجد". ومات بها سنة ٦٥٠ اهـ من الجواهر (١٢٣).

(٦٣) أحمد بن أبي عمران

أحمد بن أبي عمران موسى بن عيسى الحافظ أبو جعفر البغدادي. نزل مصر، وهو شيخ أبي جعفر الطحاوي، أكثر عنه. حدث عن علي بن عاصم، وشعيب بن سليمان الواسطيين، وعلي بن الجعد (شيخ البخاري)، ومحمد بن الصباح. ذكر الحافظ ابن يونس في الغرباء الذين قدموا مصر، وقال: "كان حسن الدراية بألوان من العلم كثيرة، وحدث بحديث كثيرة من حفظه، وكان ثقة". وذكره الحافظ عبد الغني فيمن غلب كنية أبيه على إسمه، فقال: "قدم مصر على قضائها، وذهب بصرة بآخرة وكان أحد الموصوفين بالحفظ. روى حديثاً كثيراً من حفظه. صنف كتاباً يقال له "الحجج" اهـ من الجواهر (١ : ١٢٨).

(٦٤) أحمد بن هارون

أحمد بن هارون بن إبراهيم أبو العباس الحاكم المزني بالمعروف "بالتبان" إمام الحنفية بنيسابور. سمع بها أبا القاسم عبد الرحمن بن رجاء، وأبا نصر بن محمد بن نصر، وأبا الفضل العباس بن حمزة، وغيرهم، وبمرو يحيى بن ساموية الذهلي وأقرانه، وبالري علي بن الحسن بن الجنيد وأقارنه، وبالعراق عبدالله بن أحمد بن حنبل وأقرانه، وبالحجاز علي بن عبد العزيز البغوي. سمع منه الحاكم (أبو عبد الله صاحب المستدرك) وذكره في تاريخ نيسابور، وقال: شيخ أصحاب أبي حنيفة في عصره. مات سن ٣٤٩ اهـ من الجواهر (١ : ١٣٢).

(٦٥) أحمد بن هبة الله بن أسعد

أحمد بن هبة الله بن أسعد بن عبدالله أبو العباس المعروف "بابن النجي" قال ابن النجار: سمع أبا البركات الأنماطي وأبا الوقت عبد الأول، وحدث. روى لنا عنه عبد الله بن أحمد المقري شيخه. مات سنة ٥٩٢ اهـ من الجواهر (١ : ١٣٠).

(٦٦) أحمد بن يوسف بن عبد الواحد

أحمد بن يوسف بن عبد الواحد أبو الفتح الأنصاري السعدي المنعوت شهاب الدين. كان إماماً عالماً، محدثاً مفتياً، حدث بجزأ الأنصاري بإجازته من ابن طبرزد وأبي اليمن الكندي وغيرهما. ولد بحلب، ثم سافر إلى الموصل وتفقه بها على الجلال الرازي، وسمع الحديث. سمع منه أبو حفص عمر بن العديم، مات سنة ٦٣٣ اهـ. من الجواهر (١ :١٣٣).

(٦٧) أحمد بن يوسف الأزرق

أحمد بن يوسف الأزرق بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول شيخ أبي القاسم التنوخي حدث عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري وطبقته، وروى عنه علي بن الحسن التنوخي ذكره الخطيب، قال: كان سماعه صحيحاً، مات ٣٧٧. اهـ من الجواهر (١: ١٣٣). ذكره في اللسان، قال: صحيح السماع. وقال ابن أبي

الفوارس: كان متقناً، وكان داعية إلى الإعتزال (١ : ٣٢٨).

(٦٨) أحمد بن يوسف بن علي

أحمد بن يوسف بن علي بن محمد بن أحمد أبو نصر وقيل: أبو العباس عماد الدين الحسيني. سمع الحديث من أبي هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي، كما شيخ الحنفية في عصره. ولد بحلب وخرج منهاإلى مصر حين وصل التتار إلى حلب وبلاد الروم، وحدث بها كتب عنه الدمياطي. مات سنة ٦٤٨. اهـ من الجواهر (١ : ١٣٤).

(٦٩) إدريس بن عبيد

إدريس بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي قال الدارقطني: "يعلي، ومحمد، وإدريس، وإبراهيم بن عبيد الطنافسيون كلهم ثقات". وكذا في الأنساب للسمعاني. وكلهم حنفيون، كما يظهر من كلامه (٣٧٢). وإدريس هذا ذكره القرشي في الجواهر (١ : ١٣٦) والباقون نذكرهم في أبوابهم.

(٧٠) إدريس بن يزيد

إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي أبو عبدالله، يأتي: روى عن أبيه، وعمرو بن مرة، وأبي إسحاق السبيعي، وغيرهم، وعنه ابنه عبدالله، والثوري، ووكيع، ويعلي بن عبيد، وغيرهم. وقال ابن معين والنسائي: "ثقة". وقال الآجري عن أبي داوود: «ثقة» وذكره ابن حبان في الثقات. روى له الجماعة. كذا في التهذيب (١ : ١٩٥). ذكره القرشي في الجواهر، وعده من الحنفية (١ : ١٣٦).

(٧١) إسحاق بن إبراهيم بن موسى

إسحاق بن إبراهيم بن موسى الوزدولي. تفقه على أبيه وقد تقدم. قال ابن عدي: "إسحاق من أصحاب الحديث، صنف الكتب والسير، مستقيم الحديث، ثقة". اهـ من الجواهر (١ : ١٣٦).

قلت: وذكر السمعاني قول ابن عدي هذا في نسبة الوزدولي، وذكره الذهبي في الحفاظ، وقال: الحافظ الصدوق أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم صاحب المسند رحل وسمع من عبدالله بن موسى، ومسلم بن إبراهيم، وآدم بن أبي إياس، وجماعة، وعنه إبراهيم بن موسى الجرجاني، ومحمد بن جعفر البصرى، وآخرون. وكان ثقه (٢ : ١٢٨).

(٧٢) إسحاق بن إبراهيم (أبو يعقوب)

إسحاق بن إبراهيم أبو يعقوب الخراساني الشاشي. ذكره ابن يونس في الغرباء الذين قدموا مصر، فقال: كان تفقه على مذهب أبي حنيفة. ولي قضاء بعض أعمال مصر، وكتبت عنه حكايات وأحاديث. وكان يروى الجامع الكبير عن زيد بن أسامة عن أبي سليمان الجوزجاني عن محمد بن الحسن. وكان ثقة. توفي بمصر سنة ٣٢٥. اهـ من الجواهر (١ : ١٣٦). وفي الفوائد: "كان شيخ أصحاب أبي حنيفة وعالمهم في زمانه، وكان ثقة" (٢٢).

(٧٣) إسحاق بن البهلول

إسحاق بن البهلول أبو يعقوب التنوخي حافظ محدث كبير. ولد بأنبار، وحمل الفقه عن الحسن بن زياد، وعن الهيثم بن موسى صاحب أبي يوسف. وله مذاهب إختارها. رحل في طلب الحديث إلى بغداد، والكوفة، والبصرة، ومكة، والمدينة. سمع أباه، وسفيان بن عيينة، ووكيع بن الجراح، وإسماعيل بن علية في جمع عظيم. حدث ببغداد فروى عنه محمد بن عبد الرحمن صاعقة، وأبو بكر بن أبي الدنيا، (والفريابي، وابن صاعد، والمحاملي) وابناه بهلول وأحمد. كذا في الجواهر نقلاً من الخطيب (١ : ١٣٧).

قلت: ذكره الذهبي في الحفاظ ووصفه بالحافظ الناقد الإمام، وقال: "صنف كتاباً في الفقه، وله أقوال إختارها، وصنف المسند الكبير، وكان ثقة"، وقال بهلول ابنه: "حدث ببغداد بخمسين ألف حديث لم يخطيء في شيء منها"، وفي رواية

أخرى: "أنه حدث من حفظه بأربعين ألفاً وعمر دهراً، مات سنة ٢٥٣. وله ثمان وثمانون سنة" اهـ (٢: ٩٢).

(٧٤) إسحاق بن شيث

إسحاق بن شيث (وقيل: ابن أحمد بن شيث) أبو نصر البخاري يعرف "بالصفار". قدم بغداد حاجاً وحدث بها عن نصر بن أحمد بن إسماعيل الكشاني. قال الخطيب: حدثني عنه الحسن بن علي بن محمد المذهب وأثنى عليه خيراً. اهـ من الجواهر (١: ١٣٧). زاد في الفوائد: وكان ثقة فاضلاً أخذ عنه ابنه أبو نصر الفقيه الصفار أحمد بن إسحاق اهـ (٢٣).

(٧٥) إسحاق بن الفرات

إسحاق بن الفرات بن الجعد بن سليم أبو نعيم الكندي التجيبي المصري القاضي. قال أبو عمر الكندي: لقي بها أبا يوسف القاضي وأخذ عنه الفقه، وكان من كبار أصحاب مالك. مات بمصر سنة ٢٠٤ اهـ من الجواهر (١: ١٣٨):

قلت: وذكر مثله في التهذيب، وزاد: قال أبو إسحاق الأسفرائني: "ثقة" وقال بحر بن نصر: سمعت ابن عيلة يقول: "ما رأيت ببلدكم هذا أحداً يحسن العلم إلا إسحاق بن الفرات". وقال ابن قديد: ثنى ابن عبد الحكم قال لي الشافعي: "أشرت على بعض الولاة أن يولي إسحاق بن الفرات القضاء وقلت: إنه يتخير، وهو عالم باختلاف من مضى»، روى له النسائي اهـ (١: ٢٤٦، ٢٤٧).

(٧٦) إسحاق بن يحيى

إسحاق بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل أبو محمد الآمدي. فقيه محدث درس بدار الحديث بالظاهرية بدمشق، سمع ابن خليل، وحمدان بن شيث، والمجد بن تيمية. له مشاركة حسنة في العلوم. ولد سنة ٦٤٠. اهـ من الجواهر (١: ١٤٠).

(٧٧) أسد بن عمرو البجلي

أسد بن عمر والبجلي والقاضي صاحب الإمام وأحد الأعلام. تقدم ترجمته في الفصل الخامس من الكتاب، وأن ابن سعد وأبو داوود وابن عدي وثقوه. وفي اللسان أيضاً: قال أحمد بن حنبل: "صدوق". وقال مرة: "صالح الحديث، كان من أصحاب الرأي". وروى محمد بن عثمان العبسي عن يحيى معين أنه قال: "لا بأس به". قال عباس: سمعت يحيى (ابن معين): "هو أوثق من نوح بن دراج، ولم يكن به بأس". (قلت: وراوية الإثنين أرجح على ما روى عنه ابن أبي مريم أنه كذوب، وقول ابن معين: "لا بأس به" توثيق منه كما عرف). وقال ابن عمار الموصلي: "لا بأس به". وقال ابن سعد: "كان عنده حديث كثير، وهو ثقة إن شاء الله تعالى" (١: ٣٨٤).

قلت: فلا يلتفت بعد ذلك إلى من ضعفه. قال الصيمرى بإسناده إلى أبي نعيم: "قال: أول من كتب كتب أبي حنيفة أسد بن عمرو". وقال الطحاوي بسنده: "إنه كان من أصحاب أبي حنيفة الذين دونوا الكتب وهم أربعون رجلاً، وكان في العشرة المتقدمين منهم". اهـ من الجواهر (١: ١٤٠).

روى عن ربيعة الرأي، ومطرف، وغيرهما كما في اللسان (١: ٣٨٤). وسمع أبا حنيفة وتفقه عليه، وروى عنه الإمام أحمد بن حنبل، وناهيك به. اهـ من الجواهر (١: ١٤٠). وفي الفوائد: إن رواية أحمد عنه كاف في كونه ثقة، فقد ذكر ابن تيمية الحراني في منهاج السنة، وتقي الدين السبكي في شفاء الأسقام، والسخاوي في فتح المغيث: " إن الإمام أحمد لا يروى إلا عن ثقة": اهـ (٢٢). قال: وقد صرح بذلك الهيثمي في مجمع الزوائد أيضاً، كما ذكرته في مقدمة الإعلاء. وذكر الخطيب: ولي قضاء بغداد بعد أبي يوسف للرشيد، وحج معه معادلاً له، مات سنة ١٨٨. وقيل: سنة ١٩٠ اهـ. من الجواهر. وروى أنه تزوج بابنة هارون الرشيد اهـ، من الفوائد.

وإسرائيل بن يونس بن أبي أسحاق السبيعي الكوفي يتقدم ذكره مستوفي فلا نعيده.

(٧٨) أسد بن صاعد

أسد بن صاعد بن منصور أبو المعالي. سمع أباه وجده في جمع، وحدث ببغداد. ذكره السمعاني في ذيله، وابن النجار في تاريخه. قال السمعاني: "ولم يتفق لي السماع منه، وروى لنا عنه رفيقنا أبو القاسم بن عساكر بالشام". قلت: سماع ابن عساكر عليه ببغداد، وسماع ابن النجار عن عمرو بن عبد الرحمن الأنصاري بدمشق عن ابن عساكر عنه. اهـ من الجواهر (١٤٣١). مات سنة ٥٢٧ قاله السمعاني.

(٧٩) أسعد بن علي

أسعد بن علي بن الموقف بن زياد الرئيس أبو المحاسن الزيادي. سمع من الداودي منتخب مسند عبد بن حميدٍ وصحيحِ البخاري والدارمي، روى عنه الحافظان السمعاني وابن عساكر، وكان ثقة صدوقاً صالحاً وصفه بهذا جماعة منهم السمعاني. مات ٥٤٤ اهـ. من الجواهر (١: ١٤٣).

(٨٠) إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد

إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد الشيباني، أبو الفضائل أحد القضاة بدمشق عرف "بابن الموصلي". وكان محمود السيرة. سمع منه الحافظ الرشيد العطار وأجاز للمنذري، مات سنة ٦٢٩. اهـ من الجواهر (١: ٤٤).

(٨١) إسماعيل بن إبراهيم بن غازي

إسماعيل بن إبراهيم بن غازي بن محمد أبو طاهر النميري المار ديني عرف "بابن فلوس". تفقه على مذهب أبي حنيفة، وسمع الحديث بدمشق على أصحاب السلفي، وقدم مصر ودرس الأصلين (أي الحديث والفقه) وله فيهما يد طولي. ذكره شيخنا قطب الدين في تاريخ مصر مات بدمشق سنة ٦٣٧. اهـ من الجواهر (١: ١٤٤).

(٨٢) إسماعيل بن إبراهيم بن ميمون

إسماعيل بن إبراهيم [illegible] الصائغ المروزي. تقدم أبوه، وإسماعيل هذا

تفقه على أبيه اهـ من الجواهر، (١ : ١٤٥). وفي اللسان: "يروي عن سلام بن مسلم، وسعيد بن جبير ولم يسمع من سعيد". قال البخاري "سكتوا عنه". وذكره ابن أبي حاتم، وحكى عن أبيه وأبي زرعة أنه روى عن سعيد بن جبير مرسلاً، وذكره ابن حبان في الثقات اهـ (١ : ٣٩١).

(٨٣) إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى

إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوي الدمشقي المعروف "بابن الدرجي" كتب (الحافظ) الدمياطي عنه وعن ابنه أبراهيم، وذكرهما في معجم شيوخه، وسمع بدمشق، والموصل، وحدث، وخرج له الحافظ أبو عبد الله البرزالي مشيخة. رحمه الله تعالى. مات سنة ٦٦٤. اهـ من الجواهر (١ : ١٤٥).

(٨٤) إسماعيل بن الحسين بن علي

إسماعيل بن الحسين بن علي بن الحسين هارون الزاهد البخاري إمام وقته في الفروع والفقه. قال الخطيب: ورد بغداد حاجاً مراراً عدة وحدث بها عن محمد بن أحمد بن حبيب البخاري، وبكر بن محمد بن حمدان المزوري وذكر جماعة، ثم قال: حدثني عنه عبد العزيز بن علي الأزجي، وحدثني عنه القاضي أبو جعفر محمد بن أحمد السمناني. وقال: قدم علينا بغداد حاجاً سنة ٣٩٨، مات سنة ٤٠٢. اهـ من الجواهر (١ : ١٤٨).

(٨٥) إسماعيل بن حماد

إسماعيل بن حماد بن أبي حينفة حفيد الإمام والإمام بلا مدافعة، ذو الفضائل الشريفة والخصال المنيفة. تفقه على أبيه حماد، والحسن بن زياد، ولم يدرك جده. كذا في الجواهر (١ : ١٤٨).

قال الخطيب: حدث عن عمر بن ذر، ومالك بن مغول، وابن أبي ذئب، وطائفة، وعنه سهل بن عثمان العسكري، وعبد المؤمن بن علي الرازي. ولي قضاء الرصافة وهو من كبار الفقهاء. قال محمد بن عبدالله الأنصاري: "ما ولي القضاء من

لدن عمر رضى الله عنه إلى اليوم أعلم من إسماعيل بن حماد". قيل: "ولا الحسن البصري"؟ قال: "ولا الحسن". كذا في اللسان (١ : ٣٩٩).

قلت: ولا يخفي أن العالم باقضاء لا يتيسر إلا بحفظ السنن والآثار وأقضية الصحابة، فمن كان أعلم من الحسن البصري به لا بد أن يكون حافظاً للأحاديث بصيراً بالإجتهاد. وفي اللسان أيضاً: ذكره السبط (ابن الجوزي) في المرآة فقال: "كان عالماً زاهداً ثقة صدوقاً لم يغمزه هوى الخطيب"، فذكر المقالة في القرآن. قال السبط: "إنما قاله تقية كغيره" اهـ.

قال الحافظ: قلت: قد غمزه من هو أعلم به من الخطيب، فبطل الحصر الذي إدعاه اهـ (١ : ٣٩٩).

قلت: وممن غمزه ابن عدي، فقال: "إسماعيل بن حماد بن النعمان عن أبيه عن جده ثلاثتهم ضعفاء اهـ. وقال صالح جزره: "ليس بثقة". وكذا قال مطين: وهو من دعاة المأمون في المحنة بخلق القرآن، وكان يقول: "هو ديني ودين أبي وجدي" وكذب عليهما. اهـ من اللسان أيضاً (١ : ٣٩٩).

فأما تضعيف ابن عدي أياه فلا يعتد به أصلاً، لأنه ضعف جده أيضاً، وهذه مجازفة بينه فقد ذكرنا أن أبا حنيفة وثقة من هو أعلم به من ابن عدى كابن معين، وابن المديني، وشعبة، وابن المبارك، ووكيع، وإسرائيل، وابن أبي داوود الخربي، وأبو عاصم النبيل، وغيرهم، وأثنوا عليه خيراً. وأما جرح صالح جزرة فمبهم غير مفسر، ويحتمل أن يكون لمسئلة القرآن.

وأما قول مطين فجرح مفسر، ولكن لو أثر ذلك في إسماعيل فليؤثر في علي بن المديني أيضاً، فإنه جاء بأطم من ذاك، فإن إسماعيل إنما نسبه إلى أبيه وجده وابن المديني نسبة إلى الصحابة، فإنه روى لإبن أبي داوود (قاضي المأمون) حديثاً عن عمر رضي الله عنه رواه الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الزهري عن أنس أنه (أي عمر) ذكر الأب فقال: «أيها الناس خذوا بما بين لكم، وما لم تعرفوه فكلوه إلى عالمه». رواها الوليد بن مسلم مرة، فقال: "فكلوه إلى ربه". فحدث علي بن

المديني ابن أبي داوود بذلك، فقال أحمد بن حنبل: هذا كذب إنما هو: "فكلوه إلى عالمه"، . وقال أبو بكر المروزي: قلت لأحمد: إن علي بن المديني يحدث عن الوليد بن مسلم بحديث عمر: "فكلوه إلى خالقه" فقال: كذب، حدثنا الوليد بن مسلم مرتين فقال: "كلوه إلى عالمه" قال: فقلت لأبي عبد الله (أحمد بن حنبل) إن عباساً العنبري قال: لما حدث به على العسكر قلت: إن الناس أنكروه عليك، فقال: قد حدثتكم به بالبصره، وذكر (ت) أن الوليد أخطأ فيه. قال: فغضب أبو عبد الله وقال: "نعم! قد علم أن الوليد أخطأ فلم أراد أن يحدثهم به يعطيهم الخطأ؟" وقال الساجي: قدم علي (بن المديني) البصرة فجعل يقول: "قال أبو عبد الله" فقال له بندار : من أبو عبد الله أحمد بن حنبل؟. قال: "لا، أحمد بن أبي داوود" (قاضي المأمون)، فقال (بندار): عند الله أحتسب خطائي، وغضب فقام. وقيل لإبراهيم الحربي: أكان علي بن المديني يتهم بالكذب فقال: لا، إنما كان يحدث بحديث فزاد في خبره كلمة ليرضى بها ابن أبي داوود. قيل له: فهل كان علي يتكلم في أحمد؟ قال: لا، إنما كان إذا رأى في كتابه حديثاً عن أحمد قال: أضرب على هذا ليرضى ابن أبي داوود. اهـ من التهذيب (٧: ٣٥٤، ٣٥٥).

قلت: ولكن كل ذلك لم يؤثر في ابن المديني احتجت الجماعة إلا مسلم بحديثه، وعدوه من الحفاظ وأركان الإسلام. قال ابن الجنيد: ذكر علي بن المديني عند يحيى بن معين فحملوا عليه، فقلت: "يا أبا زكريا! ما علي عند الناس إلا مرتد". فقال: "ما هو بمرتد، هو على إسلامه، رجل خاف". اهـ من التهذيب (٧: ٣٥٤، ٣٥٥). قالت: يا للعجب. أهل يكون الخوف عذراً لإبن المديني مع زيادته في الحديث لإرضاء أهل الأهواء، ومع روايته عن ابن أبي داوود ضربه على حديث أحمد لإرضائه، ولا يكون ذلك عذراً لإسماعيل بن حماد. وهل هذا إلا تحكم لكون ابن المديني من أصحاب الحديث وعلى مذهبهم، وكون إسماعيل من أصحاب الرأي والفقه وعلى مذهبهم، والإنصاف أن يحمل جميع الأئمة على محامل حسنة، لاسيما من ثبتت عدالته وإعترفت المشايخ بإمامته، وناهيك بقول الأنصاري: ما ولي القضاء من لدن عمر إلى اليوم أعلم من ابن حماد. قيل: "ولا الحسن": قال: "ولا

الحسن" كما مر، ذكره الخطيب بإسناده إلى عباس بن ميمون سمعت محمد بن عبدالله الأنصاري فذكره، كذا في الجواهر.

وفيه أيضاً: كان بصيراً محموداً عارفاً بالأحكام والوقائع والنوازل، صالحاً ديناً عابداً زاهداً، صنف من الكتاب الجامع في الفقه عن جده أبي حنيفة، وله الرد على القدرية، ورسالة إلى البستي، وكتاب الإرجاء، وتفقه عليه أبو سعيد البردعي من أصحابنا. قال شمس الأئمة الحلواني. إسماعيل بن حماد نافلة أبي حنيفة، وكان يختلف إلى أبي يوسف يتفقه عليه، ثم صار بحال يزاحمه. ومات شاباً، ولو عاش حتى صار شيخاً لكان له نبأ بين الناس. مات سنة ٢١٢هـ.اهـ ملخصاً (١ : ١٤٨، ١٤٩).

(٨٦) إسماعيل بن سالم

إسماعيل بن سالم تفقه على محمد بن الحسن، له ذكر في أحكام القرآن للرازي اهـ من الجواهر (١ : ١٤٩). قلت: لعله إسماعيل بن سالم الصائغ نزيل مكة والد محمد ابن أسماعيل، روى عن ابن علية، وعن هشيم، ويزيد بن هارون، وعنه مسلم والبخاري في غير الجامع، وابنه محمد، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو علي صالح بن عبيدالله: "ثقة مأمون، وأبوه ثقة". اهـ من التهذيب (١ : ٣٠٣).

(٨٧) إسماعيل بن سبيع

إسماعيل بن سبيع الكوفي السابري. قال السمعاني: هذه نسبة إلى نوع من الثياب والمشهور بها جماعة، منهم أبو محمد إسماعيل بن سبيع الحنفي الكوفي بياع السابري، يروى عن أبي زرين، وأبي مالك، روى عنه إسرائيل، وحفص بن غيات، وغيرهما وأثنى عليه أحمد بن حنبل، وهو ثقة. اهـ من الجواهر (١ : ١٤٩).

(٨٨) إسماعيل بن سعيد

إسماعيل بن سعيد أبو إسحاق الطبري الأصل الجرجاني يعرف "بالشالنجي" سكن أستراباد، من أصحاب محمد بن الحسن، روى عنه وعن ابن عينية ويحيى

القطان. روى عنه الضحاك بن الحسين الأسترابادي، وأبو العباس أحمد بن عباس المسعودي. حدث بأستراداباد، فروى عنه أهلها وأهل جرجان. قال السمعاني: إمام فاضل صنف كتباً في الفقه وغيره. وذكر حمزة بن يوسف في تاريخ جرجان، قال: كان أحمد بن حنبل يكاتبه، وكتب الحديث واتبع السنة، وصنف كتباً كثيرة، وكان ينتحل مذهب أهل الرأي. وقال داوود بن محمد: رأيت إسماعيل بن معبد بأستراباد يملي الأخبار وفي مجلسه غير واحد من المستملين، وكان بها حينئذ نيف وأربعون رجلاً من الفقهاء وأهل العلم من أهل الحديث، يتبكرون إليه كل يوم، وكان من الورع بمكان. مات سنة ٢٣٠ حكاه حمزة بن يوسف وأبو سعيد الإدريسي عن أسماعيل بن محمد البجلي. اهـ من الجواهر (١ : ١٥٠).

(٨٩) إسماعيل بن سليمان

إسماعيل بن سليمان بن أنداش السلاد فقيه محدث حدث عن الصابر بن عساكر، وعبد الحق بن أسد، سمع منه الحافظ الرشيد القطان (كذا في الأصل والصحيح العطار)، وذكره في معجم شيوخه: أنبأني شيخنا إبراهيم بن الطاهري وغيره عن الحافظ رشيد الدين عنه قال الرشيد: كان من أهل الخير والعفاف. توفي سنة ٦٣٠ اهـ. وذكره المنذري في التكملة، وقال: لنا منه إجازة كتب بها إلينا من دمشق سنة ٦١٧ اهـ من الجواهر (١٥٠).

(٩٠) إسماعيل بن عبد السلام

إسماعيل بن عبد السلام اللمغاني أبو القاسم البغدادي. ذكره الحافظ الدمياطي في مشايخه الذي أجازوا له، ورأيت بخطه: كتب إلينا أبو القاسم إسماعيل بن عبد السلام من بغداد حدثنا أبو محمد أحمد بن أزهر بن عبد الوهاب، فساق متناً عن ابن بريدة عن أبيه رفعه "الدال على الخير كفاعله" اهـ من الجواهر (١ : ١٥٣).

(٩١) إسماعيل بن عثمان

إسماعيل بن عثمان بن عبد الكريم بن تمام القرشي الإمام العلامة شيخ الحنفية

في وقته أبو الفدأ الملقب برشيد الدين المعروف بابن المعلم، درس وأفتى وحدث، وسمعت عليه ثلاثيات البخاري بسماعه من ابن الزبيدي. كان الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد يعظمه ويثني على علمه وفضله ودينانته. وسمع أيضاً من الأئمة تقي الدين ابن الصلاح، وعز الدين النسابة، وأحمد بن مسلمة، وغيرهم. ولديه علوم شتى من الفقه النحو والقراءات. تفقه على الإمام جمال الدين الحصيرى، وهو آخر من تفقه عليه، وتفقه عليه جماعة. سمعته غير مرة يقول: سمعت البخاري جميعه على ابن الزبيدي. مات سنة ٧١٤. اهـ من الجواهر ملتصقاً (١: ١٥٤، ١٥٥).

وفي الفوائد البهية: كان إماماً فاضلاً محدثاً مفسراً أصولياً. وذكره الذهبي في طبقاته، وقال: "كان من كبار أئمة العصر". وذكره السيوطي في حسن المحاضرة وبغية الوعاة، وقال: كان شيخ الحنفية، سمع من ابن الزبيدي، سمع منه ابن حبيب. وكان ذا زهد واتقان، عمر دهراً وتغير ذهنه قبل موته بسنتين (٣٢).

(٩٢) إسماعيل بن عدي

إسماعيل بن عدي الفضل بن عبيد الله أبو المظفر الأزهري الطالقاني سمع الحديث ببلخ وبخاري وخراسان عن جماعة منهم أبو جعفر محمد بن الحسين السمناني، وأبو بكر محمد بن عبدالرحمن ابن القصير، كتب عنه جماعة منهم الحافظان أبو علي الوزير الدمشقي وأبو الحجاج الأندلسي. ذكره السمعاني في الأنساب، وقال: "كان فقيهاً فاضلاً حنفياً، جال في أكناف خراسان وماوراء النهر وتفقه على البرهان وغيره". قال السمعاني: "وكتب لي الإجازة بجميع مسموعاته" اهـ من الجواهر (١: ١٥٥) قال: وكانت وفاته فيما أظنه في حدود سنة ٥٤٠ (٥٨٢).

(٩٣) إسماعيل بن علي بن الحسين

إسماعيل بن علي بن الحسين بن زنجويه الرازي أبو سعد السمان الحافظ الكبير المتقن الزاهد المتعزلي العقائد حنفي الفروع. ذكره القرشي في الجواهر (١: ١٥٦) وعده من الحنفية. وذكره الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ ووصفه بالحافظ الكبير المتقن. سمع عبد الرحمن بن محمد بن فضالة، وأبا محمد بن النخاس، وأبا

طاهر المخلص، وأحمد بن إبراهيم بن فراس المكي وطبقتهم روى عنه أبو بكر الخطيب، وعبد العزيز الكتاني، وأبو علي الحداد، وآخرون، وقال الكتاني: "كان السمان من الحفاظ الكبار زاهداً عابداً يذهب إلى الإعتزال". قال عمر العليمي: "وكان إماماً بلا مدافعة في القراءات والحديث والرجال والفرائض، وعالماً بفقه أبي حنيفة وبالخلاف بينه وبين الشافعي. دخل الشام والحجاز والمغرب وقرأ على ثلاثة آلاف شيوخ" قال: وكان يقال في مذهبه: "إنه ما شاهد مثل نفسه". وكان تاريخ الزمان وشيخ الإسلام. (قلت:) بل شيخ الإعتزال. ومثل هذا عبرة، فإنه مع براعته في علوم الدين ماتخلص بذلك من البدعة، صنف كتباً كثيرة ولم تباهل قط. اهـ ملخصاً (٣: ٣٠٠، ٣٠١).

وفي الجواهر نقلاً عن تاريخ حلب لإبن العديم: وكان إماماً أيضاً في فقه أبي حنيفة وأصحابه، دخل العراق، وطاف الشام، والحجاز، وبلاد المغرب، وشاهد الرجال والشيوخ، وقرأ عليه ثلاثة آلاف رجل من شيوخ زمانه، وقصد إصبهان لطلب الحديث في آخر عمره، وكان مع ذلك زاهداً ورعاً قواماً مجتهداً صواماً قانعاً راضياً، لم يكن لأحد عليه منة، ولا بد في حضره ولا سفره، مات ولم يكن له مظلمة ولا تبعة من مال ولا لسان. كانت أوقاته موقوفة على قراءة القرآن، والتدريس، الرواية والإرشاد، والهداية، والعبادة. مات ولا فاته في مرضه فرض ولا واجب من طاعة الله تعالى من صلاة وغيرها. وكان يجدد التوبة والأستغفار. قال المطهر بن العلوي: سمعت أبا سعد إسماعيل السمان يقول: "من لم يكتب الحديث لم يتغرغر بحلاوة الإسلام". مات بالري سنة ٤٤٥ ودفن بقرب الفقيه محمد بن الحسن الشيباني اهـ (١: ١٥٧).

قلت: فالله يسامحه ويعفو عما فرط منه الزيغ في العقائد ببركة حبه الحديث النبوي.

(٩٤) إسماعيل بن علي بن عبدالله

إسماعيل بن علي بن عبدالله الحاكم الناصحي أبو الحسن بن أبي سعيد.

حدث عن عبدالله بن يوسف وأبي سعيد الصيرفي وغيرهما، ذكره عبد الغافر في السياق وقال: رجل معروف من أصحاب أبي حنيفة وحدث. مات سنة ٤٨٦ . كذا في الجواهر (١ : ١٥٧).

(٩٥) إسماعيل بن محمد بن أحمد

إسماعيل بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو سعيد الحجاجي. حدث عن أبي سعيد الصيرفي، وأبي القاسم السراج، وسمع الحافظ عبد الغافر الفارسي، وسمع منه الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي ذكره (أي عبد الغافر). أبو الحسن في السياق، فقال: "شيخ معروف من فضلاء أصحاب أبي حنيفة رحمه الله تعالى. كثير الحديث مشهور به" وذكره أبو الفضل المقدسي في أنسابه، فقال: "فقيه على مذهب أبي حنيفة رحمه الله، لا أعلم أني رأيت حنفياً أحسن طريقاً منه". وكذا قال السمعاني في الأنساب مات سنة ٤٧٩ . اهـ من الجواهر (١ : ٥٩).

قلت: ورأيت في الأنساب سمع عبيدالله بن محمد بن أسد وأبا بكر بن بيري وأبا عبدالله بن المهدي وابن دينار، وكان ثقة. قاله الأمير ابن ماكولا.

(٩٦) إسماعيل بن محمد بن الحسن

إسماعيل بن محمد بن الحسن الحسيني السيد أبو إبراهيم. كتب عنه أحمد بن محمد الحليمي إملاً من أقران أبي اليسر وأبي المعين رحمهم الله تعالى. اهـ من الجواهر (١ : ١٦٠).

نادرة

أعلم أني لم أذكر هذا السيد في المحدثين عمداً، بل كنت عزمت على ترك ذكره لما رأيت القرشي لم يذكر ترجمته على وجه التفضيل، ولكن القلم جرى بذكره ولم أقدر على تركه، وهذا كرامة من هذا السيد الجليل رحمه الله تعالى.

(٩٧) إسماعيل بن محمد بن الحسن بن الكرابيسي

إسماعيل بن محمد بن الحسن أبو الفضل الكرابيسي الحاكم. ذكره (عبد

الغافر) في سياق نيسابور، فقال: شيخ معروف من الحنيفة، سمع من الخفاف وطبقته. أخبرنا عنه أبو بكر محمد بن يحيى بن أبراهيم مات سنة ٤٦١. اهـ من الجواهر (١: ١٦٠).

(٩٨) إسماعيل شمس الدين الكوراني

إسماعيل شمس الدين الكوراني. ذكره في الفوائد البهية، ونقل عن المولى محمد بن أدمغان أنه أثنى عليه وقال: «رجل فاضل كامل فقيه محدث بارع في العلوم». وعرضه على السلطان مراد خان الغازي فأكرمه غاية الإكرام، وأعطاه مدرسة جده بمدينة بروسا، ثم جعله معلماً لولده، وقلده منصب الفتوى. وصنف في أيامه تفسير القرآن الكريم وسماه "غاية الأماني" وشرح صحيح البخاري وسماه "الكوثر الجاري علي رياض البخاري" رد في كثير من المواضع علي الكرماني وابن حجر، وبين مشكل اللغات، وضبط أسماء الرواة في موضع الإلتباس. وفرغ منه سنة ٨٧٤. ذكره صاحب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، وقال: كان عارفاً بعلم الأصول، قرأ ببلاده ثم إرتحل إلى القاهرة وقرأ هناك القراءات والحديث والتفسير، وأجاز له علماءهامنهم (الحافظ) ابن حجر اهـ (٢٣، ٢٤).

(٩٩) إسماعيل بن هبة الله بن محمد

إسماعيل بن هبة الله بن محمد أبو صالح عرف «بابن العديم» من بيت كبير مشهور. ولد بحلب وسمع بها من جده أبي غانم محمد، وقدم مصر وحدث بها بجزء أبي علي الكندي بسماعه من الحسين بن مصري مات سنة ٦٩٤. اهـ من الجواهر (١: ١٦٠).

(١٠٠) إسماعيل بن يعقوب

إسماعيل بن يعقوب بن إسحاق بن بهلول أبو محسن التنوخي الأنباري. حدث ببغداد عن جماعة منهم أحمد بن حنبل وبهلول بن إسحاق، وكان حافظاً للقرآن عالماً بأنساب اليمن كثير الحديث ثقة، ذكره الخطيب. مات سنة ٣٣١. اهـ من الجواهر (١: ١٦١).

(١٠١) إسماعيل بن ا لنسفي الكندي

إسماعيل بن النسفي الكندي أبو الفضل وأبو عبد الرحمن الكوفي قاضي مصر. وهو أول من ولي قضاء مصر على مذهب أبي حنيفة، ولم يكن أهل مصر يعرفون مذهبه. قال أبو سعيد بن يونس: روى عنه أهل مصر عبدالله بن وهب وسعد بن سابق وسعيد بن أبي مريم وأبو صالح الجرجاني. ولي من قضاء مصر من قبل المهدي سنة أربع وستين ومائة. وقال ابن يونس في الغرباء الذين قدموا مصر: حدثنا علي بن أحمد بن سعيد ابن أبي مريم سمعت عمي يقول: قدم علينا إسماعيل النسفي الكوفي قاضياً بعد ابن لهيعة، وكان من خير قضاتنا، وكان يذهب إلى قول أبي حنيفة، وكان مذهبه إبطال الأحباس (أي الأوقاف) فثقل أمره على أهل مصر وشق، فكتب الليث بن سعد إلى المهدي في أمره وقال: "إنا لم ننكر عيه شيئاً في مال ولا دين غير أنه أحدث أحكاماً لا نعرفها ببلدنا" فعزله سنة سبع وستين. اهـ من الجواهر (١ : ١٦١). وذكر السيوطي في حسن المحاضرة في قضاة مصر، وقال ثم (بعد ابن لهيعة) ولي إسماعيل بن سميع الكوفي، وكان محموداً عند أهل البلد إلا أنه كان يذهب إلى قوله أبي حنيفة ولم يكن أهل البلد يعرفونه اهـ (١ : ١٦١).

قلت: وفي تهذيب التهذيب إسماعيل بن سميع الحنفي أبو محمد الكوفي بياع السابري روى عن أنس، ومالك بن عمير الحنفي، وأبي رزين، ومسلم البطين وغيرهم، وعنه شعبة، والثوري، وإسرائيل، وأبو إسحاق انفزاري، وحفص بن غياث، وجماعة. قال القطان: "لم يكن به بأس في الحديث". وقال أحمد: "ثقة". وقال ابن معين في رواية: "ثقة مأمون". وقال مرة: "ثقة". وقل أبو حاتم: "صدوق صالح". وقال النسائي. "ليس به بأس". أخرج له مسلم وأبو داوود والنسائي، وقال: ابن نميروالعجلي: «ثقة» . وقال سعد: "كان ثقة إن شاء الله تعالى". وقال البخاري: أما في الحديث فلم يكن به بأس. اهـ وتكلم فيه آخرون لرأيه، كان يذهب إلى شيء من رأي الخوارج اهـ ملخصاً (١ : ٣٠٥، ٣٠٦).

قلت: قد تقدم إسماعيل بن سبيع الكوفي بياع السابري، وقد فرق القرشي بينه وبين إسماعيل النسفي قاضي مصر، ولكن السيوطي سمى الذي تولى قضاء مصر

إسماعيل بن سميع بالميم بعد السين، فلعله هو بياع السابري أيضاً دون ابن سبيع بالباء الموحدة بعد السين. وهو إما رجل آخر إشتبه على القرشي بابن سميع (بالميم بعد السين)، أو هما واحد ووقع في اسمه التصحيف من الكتاب، ويحتمل أن يكون إسماعيل بن سميع إثنان، أحدهما بياع السابري وهو لم يتول القضاء بمصر، والثاني النسفي الكوفي قاضي مصر. والله تعالى أعلم.

(١٠٢) أشرف بن سعيد

أشرف بن سعيد أبو أيوب أحد أصحاب أبي يوسف، وأحد من تفقه عليه. سمع منه، ومن إسماعيل بن عياش، وسلام بن سليم الكوفي في آخرين. وروى عنه محمد بن الحسن البخاري وغيره اهـ من الجواهر (١ : ١٦٢).

(١٠٣) أيوب بن أبي بكر

أيوب بن أبي بكر بن إبراهيم النحاس الحلبي الإمام العلامة. ولد بحلب، وسمع بمكة من ابن الحميرى، وبالقاهرة من يوسف السادي، وببغداد من ابن الخازن، ودرس وأفتى وحدث. مات سنة ٦٩٩. اهـ من الجواهر (١ : ١٦٣). وزاد في الفوائد: إمام عالم مفسر محدث فقيه إنتهت إليه رئاسة المذهب في زمانه، سمع الحديث بمكة، والقاهرة، وبغداد، قرأ عليه علي بن أحمد قاضي الطرسوسي، ويوسف بن محمد بن يعقوب النحاس الحلبي (٥٦).

(١٠٤) بشر بن القاسم

بشر بن القاسم بن حماد بن عبد ربه أبو سهل الهروي النيسابوري. سمع مالك بن أنس، والليث بن سعد، وابن لهيعة، وشريك بن عبدالله القاضي، وحماد بن زيد. روى عنه أيوب بن الحسن (الزاهد الفقيه الحنفي الذي مر ذكره في ترجمة إبراهيم بن محمد بن سفيان راوي صحيح مسلم) وبنوة الثلاثة سهل والحسن والحسين وهم قضاة أصحاب أبي حنيفة بنيسابور. ذكره الحاكم في تاريخه وقال: مات سنة ٢١٥. اهـ من الجواهر (١ : ٦٦).

(١٠٥) بشر بن الوليد

بشر بن الوليد بن خالد بن وليد الكندي القاضي أحد أعلام المسلمين وأحد المشاهير. قال الحافظ في اللسان: سمع عبد الرحمن بن الغسيل، ومالك بن أنس، وتفقه بأبي يوسف. كان واسع الفقه، متعبدة ورده في اليوم والليلة مائتا ركعة، كان يلزمها بعد ما فلج وشاخ. سعى به رجل إلى الدولة أنه لا يقول: "القرآن مخلوق" فأمر به المعتصم أن يحبس في منزله، فلما ولي المتوكل أطلقه. قال صالح بن محمد جزرة: "هو صدوق".

وروى السلمى عن الدارقطني: "ثقة"، وذكره ابن أبي حاتم فلم يذكر فيه جرحاً، وقال مسلمة: ثقة، وكان ممن إمتحن. وكان أحمد يثني عليه. مات سنة ٢٣٨. روى عنه البغوي، وأبو الوليد، وحامد بن شعيب. ولي قضاء مدينة المنصور إلي سنة ثلاث عشرة ومأتين. اهـ ملخصاً (٢ : ٣٥).

زاد في الجواهر: هو أحد أصحاب أبي يوسف خاصة. كان متحاملاً على محمد بن الحسن منحرفاً عنه، وكان الحسن بن مالك ينهاه عن ذلك، ويقول له: "قد عمل محمد بن الحسن هذه الكتب فاعمل أنت مسئلة واحدة". كان جميل المذهب حسن الطريقة صالحاً ديناً عابداً.

حمل الناس عنه من الفقه والنوادر والمسائل ما لا يمكن جمعها كثرة، وكان متقدماً عند أبي يوسف. روي عنه كتبه وأما ليه (وروى الخطيب بإسناده إلى بشر بن الوليد كما في جامع المسانيد ٢ : ٤١٨) قال بشر: كنا نكون عند سفيان بن عيينة فإذا وردت علينا مسئلة مشكلة يقول: "ها هنا أحد من أصحاب أبي حنيفة"؟ فيقال: "بشر". فيقول: "أجب فيها"، فأجيب. فيقول: "التسليم للفقهاء سلامة في الدين". سمع حماد بن زيد ومالكاً وغيرهما. روى عنه أحمد بن علي الأنبار، وأبو يعلي الحافظ الموصلي اهـ (١ : ١٦٧)، قلت: وروى له الدارقطني والبيهقي في سننيهما أيضاً كما أحفظ. والله أعلم.

(١٠٦) بشر بن يزيد

بشر بن يزيد أبي الأزهر النيسابوري كنيته أبو سهل. سمع ابن المبارك وابن عيينة وأبا يوسف القاضي وتفقه عليه، وسمع ابن وهب وآخرين. ورى عنه الإمام علي بن المديني، ومحمد بن يحيى الذهلي الحافظ، ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور، فقال: من أعيان الفقهاء الكوفيين. مات سنة ٢١٣. له ذكر في أول البدائع اهـ من الجواهر (١ : ١٦٨)

قلت: وذكره الحافظ في اللسان، فقال: يروى عن شريك. وابن المبارك، وأبي الأحوص، روى عنه أبو حاتم، ويحيى بن عبدك. قال أبو زرعة: "صدوق" (١ : ٣٦).

(١٠٧) بكار بن قتيبة

بكار بن قتيبة بن أسد من ولد أبي بكر الصحابي الثقفي قاضي مصر أبو بكرة. تفقه بالبصرة على هلال بن يحيى بن مسلم المعروف "هلال الرأي" الذي هو من أصحاب أبي يوسف وزفر بن الهذيل، وسمع أيضاً أبا داوود الطيالسي ويزيد بن هارون وأحيا علم البصريين بمصر، فحدث عن عبد الصمد بن الوارث وصفوان بن عيسى الزهري وموئل بن إسماعيل، روى عنه الطحاوي فأكثر وبه إنتفع وتخرج. وروى عنه أيضاً أبو عوانة في صحيحه، وأبو بكر بن خزيمة إمام الأئمة .قال الطحاوي في تاريخه الكبير: ما تعرض أحد لبكار فأفلح، ولما تحيل المعتمد من أخيه الموفق وكاتب فيه ابن طولون بمصر فاتفقا عليه فجمع ابن طولون القضاة والأعيان، وطلب خلعه، فخلعوه إلا القاضي بكار بن قتيبة، فقال له (ابن طولون): "غرك قول الناس فيك: ما في الدنيا مثل بكار". مات سنة ٢٧٠. وقبره مشهور يزار ويتبرك به. اهـ من الجواهر (١ : ١٧١).

قلت: ذكره السيوطي في حسن المحاضرة في فقهاء الحنفية، وقال: روى عنه أبو عوانة في صحيحه، وابن خزيمة، ولاة المتوكل القضاء بمصر، وله أخبار في العدل، والعفة، والنزاهة، والورع، وتصانيف في الشروط والوثائق، والرد على

الشافعي فيما نقضه على أبي حنيفة اهـ (١ : ١٩٧).

وقال الحاكم في المستدرك بعد ما أخرج له حديثاً وصححه ما على شوط الشيخين: "إن أبا بكرة (بكار بن قتيبة) ثقة مأمون" اهـ. وأقره عليه الذهبي في تلخيصه (١ : ١٦٠). وأخرج له في المستدرك غير ما حديث.

(١٠٨) بكر بن محمد بن علي

بكر بن محمد بن علي بن الفضل من ولد جابر بن عبدالله الصحابي الأنصاري الزرنجري أبو الفضائل المقب "بشمس الأئمة" من أهل بخاري. كان يضرب به المثل في حفظ مذهب أبي حنيفة، وكانت له معرفة بالأنساب والتواريخ، وكان أهل بلده يسمونه "أبا حنيفة الأصغر"، أملأ وحدث، سمع أباه شيخه الحلواني، وكانت عنده كتب عالية ما وقعت إلينا إلا من روايته، فمن جملتها الجامع الصحيح للبخاري بروايته عن أبي سهل أحمد بن علي الأبيوردي عن أبي إسماعيل بن أحمد الكشاني عن الفربري عن البخاري، ذكره السمعاني في مشيخته، وقال: كتب إليَّ الإجازة سنة ٥٠٨. وروى لي عنه جماعة كثيرة بخراسان وما وراء النهر. مات سنة ٥١٢. كذا في الجواهر (١ : ١٧٢).

قلت: ذكره السمعاني في الأنساب، قال: إمام فاضل بروايات أبي حنيفة: حافظ إمام مرجوع إليه في الفتاوي والوقائع. عمر العمر الطويل حتى انتشر عنه العلم، وحدث بالكثير وأملى، وسمعوا منه. سمع أستاذه الشمس الحلواني، وأبا سهل أحمد بن علي الأبيوردي، وأبا حفص عمر بن منصور الحافظ، وأبا مسعود أحمد بن محمد بن عبدالله البجلي الحافظ، وأبا القاسم ميمون بن علي ميمون بن الميموني، وأبا عبدالله إبراهيم بن علي الطبري، وأبا يعقوب يوسف بن منصور الحافظ، وأبا عمرو محمد بن عبد العزيز القنطري وغيرهم. وتفرد في وقته بالرواية عن أكثر من ذكرناهم من الشيوخ. كتب إلى الإجازة بجميع مسموعاته. حصل ذلك أبو عبدالله محمد بن عبد الواحد الدقاق الحافظ. روى لنا عنه أبو جعفر أحمد بن

محمد بن جعفر الحليمي، وأبو حفص عمر بن طاهر الفرغاني وأبو عبد الله محمد بن يعقوب الكاساني، وجماعة كثيرة سواهم اهـ (٢٨٤).

(١٠٩) بهلول بن حسان

بهلول بن حسان بن سنان، تقدم ابنه إسحاق بن بهلول. سمع ببغداد والبصرة والكوفة ومكة والمدينة. وحدث عن شعبة وحماد ومالك وسفيان. قال الخطيب بسنده: كان قد طلب الأخبار واللغة والشعر وأيام الناس وعلوم العرب، ثم طلب الحديث والفقه والسير وأكثر من ذلك ثم تزهد إلى أن مات بالأنبار سنة ٢٠٤ هـ. اهـ من الجواهر (١ : ١٧٤).

(١١٠) بيرم بن علي

بيرم بن علي بن نوستكين أبو السرور فقيه محدث. روى عن الضياء (المقدسي الحافظ) وابن عساكر (الحافظ) وغيره، سمع منه الحافظ الرشيد (محدث مصر)، وقال: وأجاز لي جميع ما يرويه. أنباني جماعة عن الحافظ الرشيد عنه توفي سنة ٦٢٠. اهـ من الجواهر (١ : ١٧٤).

(١١١) جبارة بن المفلس

جبارة بن المفلس الحماني الكوفي. ذكره القرشي في الجواهر وعده من الحنفية، وقال: روى عنه ابن ماجة وتكلموا فيه مات سنة ١٣٤١ اهـ (١ : ٢٧٧).

قلت: وفي التهذيب: عن ابن نمير: "صدوق". وقال أبو حاتم: "هو على يدي عدل، هو مثل القاسم ابن شيبة" وقال ابن عدي في بعض حديثه: "ما لا يتابعه عليه أحد غير أنه كان لا يعتمد الكذب". وقال قاسم بن مسلمة: "روي عنه من أهل بلدنا بقي بن مخلد وجبارة، ثقة إن شاء الله تعالى". وقال صالح جزرة: "كان رجلاً صالحاً". وسئل عنه محمد بن عبيد، فقال: "جبارة عندي أحلى وأوثق": وقال: سمعت عثمان بن أبي شيبة يقول: "جبارة أطلبنا للحديث وأحفظنا". قال: "وأمرني

الأثرم بالكتابة عنه فسمعت معه عليه بإنتخابه" اهـ (١ : ٥٨، ٥٩). وضعفه آخرون.
وجريد بن عبد الحميد بن قرط تقدم.

(١١٢) جعفر بن طرخان

جعفر بن طرخان الأسترابادي أبو محمد من أجلاء فقهاء أصحاب أبي حنيفة، روى عن أبي نعيم الفضل بن دكين، روى عنه ابنه محمد بن جعفر، ذكره الإدريسي، وقال: "كان ثقة في الحديث، وله تصانيف فيه" رحمه الله من الجواهر (١ : ١٧٩).

(١١٣) جعفر بن عبدالله

جعفر بن عبدالله بن محمد الدامغاني من البيت المشهور بالعدالة والعلم والرواية. كان شيخاً نبيلاً جليلاً محمود السيرة مرضي الطريقة، سمع الحديث الكثير من أبي الخطابي محفوظ بن أحمد الكلوذاني وأبي زكريا بن مندة الإصبهاني، وحدث بالكثير، وكان صدوقاً. قال ابن النجار: روى له عنه ابن أبي الأخضر، وأبو العباس ابن البندنيجى مات سنة ٥٦٨. اهـ من الجواهر (١: ٥، ١٨٩).

(١١٤) جعفر بن محمد بن المعتز

جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفر أبو العباس النسفي المستغفري خطيب بالنسف. كان فقيهاً فاضلاً ومحدثاً حافظاً، لم يكن بما وراء النهر في عصره مثله، وله تصانيف أحسن فيها. سمع أبا عبدالله محمد بن أحمد غنجار الحافظ، روى عنه أبو منصور السمعاني: كان محدثاً مكثراً صدوقاً يرجع إلى فهم ومعرفة وإتقان، جمع الجموع وصنف التصانيف وأحسن فيها، وكان قد رحل إلى خراسان، وأقام بمرو وسرخس مدة، سمع جماعة كثيرة، وروى عنه جمع كثير لا يحصون. لم يكن بما رواء النهر في عصره من يجري مجراه في الجمع والتصنيف وفهم الحديث اهـ(٢٨).

قلت: وذكره الذهبي في الحفاظ، وقال: الحافظ العلامة المحدث أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز بن المستغفر صاحب التصانيف وكان صدوقاً

في نفسه، لكنه يروى الموضوعات في الأبواب ولا يوهيها. (قلت: لم يسلم من ذلك كثير من الحفاظ كابن ماجة والحاكم كما هو معلوم، وجرح العيني بذلك الدارقطني أيضاً، كما ذكرته في غير هذا الموضوع). له كتاب معرفة الصحابة، وكتاب تاريخ نسف، وتاريخ كش، وكتاب الدعوات، وكتاب المنامات، وكتاب الخطب النبوية، وكتاب دلائل النبوة، وكتاب فضائل القرآن، وكتاب الشمائل. وذكر الذهبي بإسناده عنه سمعت ابن مندة الحافظ يقول: "إذا وجدت في إسناد زاهداً فاغسل يدك من هذا الحديث" (٣: ٢٨٣، ٢٨٤).

(١١٥) جلال بن أحمد

جلال بن أحمد بن يوسف التيربتي المعروف "بالتباني" جلال الدين، ذكره الحافظ ابن حجر في الدرر (الكامنة)، قال: وقدم القاهرة قبل الخمسين، وسمع البخاري من العلاء التركماني وأخذ عنه وعن القوام الإتقاني، وبرع في الفنون مع الدين والخير. شرح المشارق وصنف منع تعدد الجمعة، ومختصر شرح البخاري لمغلطائي، وغير ذلك. وكان حسن العقيدة محباً في السنة. إنتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه، عرض عليه القضاء مراراً فأصر على الإمتناع. اهـ من بغية الوعاة (١: ٢١٣).

(١١٦) الجنيد بن محمد

الجنيد بن محمد بن المظفر الطالكاني الغزنوي أبو بكر من أهل سرخس. سمع بنيسابور أبا بكر بن عبد الغفار السيروي، وبسرخس ناصر بن محمد العياضي. قال أبو سعد: ورد بغداد حاجاً على كبر السن وسمع بها من أبي السعادات أحمد بن محمد بن عبد الواحد المتوكلي، سمع منه أبو سعد السمعاني بسرخس، أورده القفطي في تاريخ النحاة، فقال: "له معرفة بالحديث واللغة". مات سنة ٥٤٠، كذا في الجواهر (١: ١٨١).

(١١٧) حبان بن علي

حبان بن علي أبو علي، وقيل: أبو عبدالله من أصحاب الإمام. وهو أخو مندل

ويأتي. قال الصيمري: "كلاهما من أصحاب أبي حنيفة رحمه الله". اهـ من الجواهر (١ : ١٨٤). روى له ابن ماجة. وذكره المزي في الرواة عن الإمام، كما في الصحيفة للسيوطي، (١١). وقال الحافظ في التهذيب: روى عن الأعمش، وسهل بن أبي صالح وابن عجلان وليث بن أبي سليم وعقيل بن خالد الإيلي وعبد الملك بن عمير ويونس بن يزيد وغيرهم. وعنه ابن المبارك، وأبو الوليد الطيالسي، وأبو الربيع الزهراني، ولوين. وقال ابن خراش: قال يحيى بن معين: "حبان ومندل صدوقان". وقال الدورقي عنه: ليس بهما بأس" وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه ولا يحتج به". وقال ابن عدي: "له أحاديث صالحة، وعامة أحاديثه إفرادات وغرائب، وهو ممن يحتمل حديثه ويكتب". وقال الخطيب: "كان صالحاً ديناً". وقال حجر بن عبد الجبار ابن وائل: "ما رأيت فقيهاً بالكوفة أفضل منه". وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان يتشيع". وقال العجلي: "كوفي صدوق" وفي موضع آخر "كان وجهاً من وجهاء الكوفة، وكان فقيهاً" اهـ ملخصاً. وتكلم فيه آخرون (٢ : ١٧٣، ١٧٤).

(١١٨) الحسن بن أحمد بن الرفيل

الحسن بن أحمد بن الرفيل أبو محمد عرف "بابن مسلمة". حدث عن محمد بن المظفر. قال الخطيب: كتب عنه بعض أصحابنا، وكان صدوقاً مات سنة ٤٣٠ كذا في الجواهر (١ : ١٨٩).

(١١٩) الحسن بن أحمد بن مالك

الحسن بن أحمد بن مالك أبو عبد الله الزعفراني. كان إماماً ثقة، رتب الجامع الصغير لمحمد بن الحسن ترتيباً حسناً، وميز خواص مسائل محمد عما رواه عن أبي يوسف وجعله مبوباً، وله كتاب الأضاحي. اهـ من الفوائد (٢٨).

(١٢٠) الحسن بن أحمد بن الحسن

الحسن بن أحمد بن الحسن بن انوشروان قاضي القضاة حسام الدين الرازي. كان إماماً علامة كاملاً فاضلاً، له اليد الطولى في الحديث والتفسير. ذكره السيوطي

في حسن المحاضرة، وقال: كان إماماً علامة كثير الفضائل، ولي قضاء الحنفية بالديار المصرية، وقضاء الشام. مات في وقعة التتار سنة ٦٦٩. اهـ من الفوائد (٢٨).

(١٢١) الحسن بن أيوب

الحسن بن أيوب أبو علي الرمجاري النيسابوري. تفقه عند أبي يوسف القاضي، وسمع هشيماً وابن عينية، وذكره الحاكم في تاريخ نيسابور، قال: شيخ قديم من قد ماتنا من أصحاب أبي حنيفة. كان رحلته إلى أبي يوسف القاضي مع بشر بن أبي الأزهر القاضي وأقارنهما. قرأت بخط أبي عمر والمستملي: "حدثنا حسام حدثنا الحسن ابن أيوب الفقيه ثقة من أهل العلم، وكان ينزل رمجار". اهـ من الجواهر (١ : ١٩٠). وأخرج الحاكم عنه.

(١٢٢) الحسن بن بشر

الحسن بن بشر بن القاسم أبو علي النيسابوري. تفقه علي الحسن بن زياد اللؤلؤي، ووصل إلى ابن عينية ووكيع وغيرهما، وسمع بمصر من عبدالله بن صالح كاتب الليث. مات سنة ٢٤٤. كذا في الجواهر (١ : ١٩١).

(١٢٣) الحسن بن بندار

الحسن بن بندار أبو علي الأسترابادي. ذكره الإدريسي في تاريخ استراباد، وقال: "كان فاضلاً ورعاً ثقة من أصحاب أهل الرأي. يروى عن الحسين بن الحسن المروزي وغيره". مات سنة ٢٩٢ اهـ من الجواهر (١ : ١٩١).

(١٢٤) الحسن بن أبي الحسن

الحسن بن أبي الحسن أبو محمد الأندقي، سبط الإمام عبد الكريم الأندقي، قال السمعاني: ثال: هو من بيت العلم والزهد والورع، شيخ الوقت، من كبار مشايخ ما وراء النهر، صاحب الطريقة الحسنة، مات سنة ٥٥٢. اهـ من الجواهر (١ : ١٩١).

(١٢٥) الحسن بن زياد

الحسن بن زيد اللؤلؤي الكوفي صاحب أبي حنيفة. ذكره السمعاني في الأنساب، وقال: ولي القضاء، وكان حافظاً لرواية أبي حنيفة. وكان إذا جلس ليحكم ذهب عنه التوفيق حتى يسأل أصحابه عن الحكم في ذلك، فإذا قام عن مجلس القضاء عاد إلى ماكان عليه من الحفاظ، فبعث إليه البكالي وقال: "ويحك إنك لم توفق للقضاء وأرجو أن يكون هذه خيرة أرادها الله لك فاستعف". فاستعفى واستراح، وكان يقول: "كتبت عن ابن جريج إثنى عشر ألف حديث كلها يحتاج إليها الفقهاء". وكان أحمد بن عبد الحميد الحافظ يقول: "ما رأيت أحسن خلقاً من الحسن بن زياد، ولا أقرب مأخذاً ولا أسهل جانباً". مات سنة ٢٠٤. اهـ (٤٩٧).

قلت: وتكلم فيه المحدثون وجرحوه، وقال الحافظ في اللسان بعد ذكر أقوال الجارحين: ومع ذلك كله أخرج له أبو عوانة في مستخرجة، والحاكم في مستدركه. وقال مسلمة بن قاسم: "كان ثقة رحمه الله تعالى" اهـ (٢ : ٢٠٩). وقال يحيى بن آدم (شيخ البخاري): "ما رأيت أفقه من الحسن بن زيادة، وكان محباً للسنة واتباعها، حتى لقد كان يكسو مماليكه كما كان يكسو نفسه، إتباعاً لقول رسول الله ﷺ: "ألبسوهم مما تلبسون" . اهـ من الجواهر (١ : ١٩٣). وفي الفوائد نقلاً عن طبقات القاري: قد عد الحسن بن زياد ممن جدد لهذه الأمة دينها على رأس مأتين، كذا في مختصر غريب أحاديث الكتب الستة لإبن الأثير اهـ (٢٨).

(١٢٦) الحسن بن صالح

الحسن بن صالح بن صالح بن حي أبو عبدالله الهمداني الكوفي الفقيه العابد، ذكره الذهبي في الحفاظ وصفه بالإمام القدوة حدث عن سملة بن كهيل، ومنصور ابن المعتمر، وسماك بن حرب، وخلق كثير. حدث عنه وكيع، ويحيى بن آدم، ويحيى بن فضيل، وأبو نعيم، وقبيصة، وعلي بن الجعد، وآخرون. قال أبو نعيم: "كتبت عن ثمانمائة محدث، فما رأيت أفضل من الحسن بن صالح". وقال أبو حاتم: "ثقة حافظ متقن". وقال أحمد «ثقة»، وروى عباس عن ابن معين: "يكتب

رأي الأوزاعي، ورأى الحسن بن صالح" وقال أبو زرعة: "اجتمع في الحسن بن حي إتقان وفقه وعبادة وزهد. وكان وكيع يشبهه لسعيد بن جبير" وقال أبو نعيم: "ما كان بدون الثوري في الورع والقوة، وما رأيت إلا من غلط في شيء غير الحسن بن صالح". اهـ من تذكرة الحفاظ، (١ : ٢٠١).

قلت: ذكره القرشي في الجواهر وعده من الحنفية، وقال: روى له الشيخان. وقال أبو الوليد الطيالسي في حكاية طويلة عن أبي يوسف: «ما أخاف على رجل من شيء خوفي عليه من كلامه في الحسن بن صالح»، فوقع في قلبي أنه أراد شعبة اهـ (١ : ١٩٤).

(١٢٧) الحسن بن عبدالله

الحسن بن عبدالله بن المرزبان أبو سعيد القاضي السير في اللغوي النحوي. سمع من أبي بكر بن زياد النيسابوري، ومحمد بن أبي الأزهر وجماعة. وأخذ القراءة عن ابن مجاهد، واللغة والنحو عن ابن السراج وتفقه لأبي حنيفة رحمه الله. ثم سكن بغداد وصنف التصانيف، وكان لا يأكل إلا من عمل يديه، وكان حسن الخط. وكان أبو حيان التوحيد يبالغ في تعظيمه والثناء عليه في العلوم. مات سنة ٣٦٧. كذا في اللسان (٢ : ٢١٨).

وفي بغية الوعاة: قال أبو حبان: أبو سعيد السيرا في شيخ الشيوخ وإمام الأئمة، له معرفة بالنحو والقرآن والفرائض والحديث والكلام. أفتى في جامع الرصافة خمسين سنة على مذهب أبي حنيفة، فما وجد له خطأ، ولا عثر له على زلة. وقضى ببغداد هذا مع الثقة والديانة والأمانة والرزانة . وقال في محاضرات العلماء: "شيخ الدهر وقريع الأثر، العديم المثل المفقود الشكل، ما رأيت أحفظ منه لجوامع الزهد"، وكان ديناً تقياً نقياً عابداً زاهداً، وقال في الإمتناع: "هو أجمع بشمل العلم وأنظم لمذاهب العرب، وأدخل في كل باب، وألزم للجادة الوسطى في الخلق والدين، وأروى للحديث، وأقضى في الأحكام، وأفقه في الفتوى. كتب إليه ملوك عدة كتباً مصدرة بتعظيمه تسأله فيها عن مسائل في الفقه العربية واللغة اهـ (١ : ٢٢٢).

(١٢٨) الحسن بن عثمان

الحسن بن عثمان بن حماد بن حسان أبو حسان الزيادي القاضي. ذكره القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي، فقال: كان من وجوه فقهاء أصحابنا من غلمان أبي يوسف، سمع هشيم بن بشير ووكيع بن الجراح في خلق. روى عنه محمد الباغذي وإسحاق بن الحسن الحربي. وله تاريخ حسن. قال: وكان من أصحاب الحديث. مات سنة ٢٤٢. كذا في الجواهر (١ : ١٥٧).

(١٢٩) الحسن بن علي

الحسن بن علي بن محمد النسفي البزدوي الإمام. قال السمعاني: منه المسند الكبير لعلي بن عبد العزيز في ثلاثين جزأ مات سنة ٥٥٧. وكان حسن الصمت ساكتاً وقوراً لازماً بيته حسن الصلاة. اهـ من الجواهر (١ : ١٩٩).

(١٣٠) الحسن بن المبارك

الحسن بن المبارك بن محمد بن يحيى الزبيدي أبو علي الفقيه الحنفي سمع أبا الوقت وجماعة، وعمر، وحدث بالكثير. وكانت أوقاته محفوظة. قال الذهبي: حدث ببغداد ومكة، وكان حنبلياً ثم تحول شافعياً ثم استقر حنفياً. مات سنة ٦٢٩. اهـ كذا في بغية الوعاة (٢٢٦). قال ابن النجار: وكتبت عنه وكان فاضلاً عالماً أميناً متديناً صالحاً حسن الطريقة رضى السيرة. له معرفة تامة بالنحو. وقد كتب كثيراً من كتب التفسير والحديث والتواريخ والأدب. اهـ من الجواهر (١ : ٢٠٠).

(١٣١) الحسن بن محمد بن أحمد

الحسن بن محمد بن أحمد بن علي أبو محمد من أهل أستراباد، سمع أباه وسمع من الشريف أبي نصر محمد، وأبي الفوارس. وحدث ببغداد، سمع منه أبو بكر محمد بن أحمد اليزد جردي، وروى عنه في معجم شيوخه. قال أبو سعد السمعاني: هو قاضي الري، ومن مفاخرها في الفضل والعلم والرزانة، بهي المنظر فصيح العبارة، كثير المحفوظ. كتبت عنه بالري. وكان يرى الإعتزال. مات سنة ٥٤١ بالري. وذكره ابن النجار (أيضاً) كذا في الجواهر (١ : ٢٠١).

(١٣٢) الحسن بن محمد بن الحسن

الحسن بن محمد بن الحسن بن حيد بن علي العدوي العمري أبو الفضائل الصاغاني الحنفي حامل لـواء اللغة في زمـانه. قـال الذهبي: ولـد بمدينـة لاهور (بباكستان) ونشأ بغزنة، ودخل بغداد وذهب منها بالرئاسة الشريفة إلى صاحب الهند، فبقى مدة وحج ودخل اليمن، ثم عاد إلى بغداد، ثم إلى الهند ثم إلى بغداد. وسمع من النظام المرغيناني، وكان إليه المنتهي في اللغة. حدث عنه الشرف الدمياطي. وله من التصانيف مجمـع البحرين في اللغـة، والتكملة على الصحاح، العبـاب، ومشارق الأنواتر في الحديث، وشرح البخاري في مجلد، ودر السحابة وفي وفيات الصحابة. أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى، وذكر في جمع الجوامع في باب كان. اهـ من بغية الوعاة (٢٢٧).

وقـال في الجواهـر: هو الإمـام الحنفي اللوهوري البغـدادي الوفـاة الفقيـه المحدث اللغوي المنعوت بالرضى ماتت سنة ٦٥٠. وله كتاب مختصر الـوفيات، وكتاب الضعفاء، ومصبـاح الدجى، والشمس المنيـرة في الحديث. وكـان عالمـاً صالحاً له عدة تصانيف في كل نوع من الحديث أحسن فيها اهـ (١ : ٢٠٢). وفي الفوائد البهية: ومن تصانيفه رسالتان جمع فيها الأحاديث الموضوعة، وأدرج فيهما كثيراً من الأحاديث الغير موضوعة، فعد لذلك من المشددين كابن الجوزي وغيره اهـ (٣٠).

(١٣٣) الحسن بن أبي مالك

الحسن بن أبي مالك. تفقه على أبي يوسف. قال الصيمري: ثقة في روايته، غزير العلم واسع الرواية، كان أبو يوسف يشبهه بحمل جمل لأكثر ما يطيق. مات سنة ٢٠٤. ذكره الدامغاني عن الطحاوي اهـ من الجواهر.

(١٣٤) الحسن بن مسعود

الحسن بن مسعود بن الحسن بن علي الوزير الحوارزمي الدمشقي الوفاة. تفقه بمرو علي شيخ من أصحاب أبي حنيفة، وبخراسان على أبي الفضل الكرماني. ذكره

ابن عساكر. وكان يتزيأ بزي الجند مدة، ثم إشتغل لطلب الفقه والحديث اهـ من الجواهر (١ : ٢٠٤).

قلت: ذكره الحافظ في اللسان (٢ : ٢٠٤). وقال: رحل وأدرك حديث الطبراني. قال ابن عساكر: فيه تسامح شديد، إشترى نسخة غير مسموعة بالمعجم الكبير للطبراني. فكان يحدث فيها، وهي غير منقولة من أصل سماعه وعورضت به. وذكره السمعاني، فقال: حافظ فطن ذكي حسن المعرفة بالحديث والأنساب مليح الخط. سمع ببغداد من ابن بيان، وبإصبهان من فاطمة الجوز دانية. وبمرو من زاهر بن طاهر، وببلخ، وهراة، وغزنة والهند. اهـ مات سنة ٥٤٢.

(١٣٥) الحسين بن إبراهيم

الحسين بن إبراهيم بن الحر بن زغلان العامري أبو علي البغدادي الملقب "بأشكاب". لزم أبا يوسف وتفقه عليه. وسمع الحديث من حماد بن زيد، وشريك بن عبدالله. روى له البخاري مقروناً بغيره. ذكره الخطيب، فقال: "كان ثقة مات سنة ٢١٠. في خلافة المأمون. اهـ من الجواهر (١ : ٢٠٧).

قلت: ذكره الحافظ في التهذيب، وقال: روى عنه إبناه محمد وعلي، وأبو بكر الصنعاني، وعباس الدوري، ومحمد بن عبدالله المحرمي وغيرهم. وقال ابن سعد: "نشأ ببغداد وطلب الحديث، ولزم أبا يوسف فانقن الرأي ولم يدخل في شيء من القضاء ولا غيره". قال الخطيب: "ثقة" مات سنة ٢١٦. (٢ : ٣٣٠).

(١٣٦) الحسين بن الحسن بن عبدالله

الحسين بن الحسن بن عبدالله أبو عبدالله المقري من أهل بيت المقدس. سمع الحديث من الشريف أبي نصر الزنيبي، وتفقه على قاضي الدامغاني (الحنفي). قال ابن النجار: قرأت في تاريخ أبي الفضل أحمد بن صالح بن شافع الحبلي: كان صحيح السماع والقراءة، وثقة صالحاً ديناً، حدث وأقرأ، ومضى على السنن والسلامة. رحمه الله تعالى. مات سنة ٥٤٠. كذا في الجواهر (١ : ٢٠٩).

(١٣٧) الحسين بن حسن بن عطية

الحسن بن حسن بن عطية بن سعد بن جنادة أبو عبدالله العوفي من أهل الكوفة. حدث عن أبيه، وعن الأعمش. روى عنه ابنه الحسن، وإسحاق بن البهلول. قال الخطيب: أخبرنا علي بن المحسن أنا طلحة بن محمد بن جعفر قال: الحسين بن الحسن العوفي رجل جليل من أصحاب أب يحنيفة رضى الله عنه، وكان سليماً، توفي ٢٠١. كذا في الجواهر (١: ٢١٠).

قلت: ذكره الحافظ في اللسان، وقال عن إبن سعد: "سمع سماعاً كثيراً، وكان ضعيفاً في الحديث" اهـ (٢: ٢٧٧). وكذا ضعفه غير واحد من المحدثين، ولم ينسبه أحد إلى الكذب. قلت: وأبوه حسن بن عطية العوفي أيضاً ضعيف، روى له أبو داوود حديثاً واحداً كما في التهذيب (٢: ٢٩٤).

(١٣٨) الحسين بن حفص

الحسين بن حفص بن الفضل بن يحيى بن ذكوان أبو محمد الهمداني الإصبهاني، قال أبو نعيم في تاريخ إصبهان: تفقه على أبي يوسف القاضي، وهو الذي نقل فقه أبي حنيفة إلى إصبهان وافتى بمذهبه. روى عن السفيانين وغيرهما اهـ من الجواهر (١: ٢١٠).

وفي التهذيب: عن إبراهيم بن طهمان، وإسرائيل، وفضيل بن عياض، وأبي يوسف القاضي، وعنه أبو قلابة الرقاشي والفلاس ويونس بن حبيب وعمر بن شيبة وأبو مسعود الرازي. قال أبو حاتم: "محلة الصدق". وذكره حبان في الثقات، وقال. أبو عاصم النبيل: "ما أرى بإصبهان ممن ينتفع به مثله" (٢: ٣٣٨) روى مسلم في صحيحه وابن ماجه.

(١٣٩) الحسن بن خضر

الحسن بن خضر القاصي أبو علي النسفي. تفقه على أبي بكر بن محمد بن الفضل، وأخذ عنه شمس الأئمة الحلواني. ذكره السمعاني في الأنساب، وقال: كان

إمام عصره بلا مدافعة، سمع ببخاري أبا بكر محمد بن الفضل الإمام وأبا عمرو محمد بن محمد بن صابر وأبا سعيد بن الخليل بن أحمد السنجري، وببغداد أبا الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري وأبا الحسن علي بن عمر بن محمد، وبالكوفة أبا عبدالله محمد بن عبدالله بن الحسين الهروى، وبمكة أبا الحسن أحمد بن إبراهيم، وبهمدان أبا بكر أحمد بن علي بن لال الإمام، وبالري أبا القاسم الرازي، وبمرو أبا علي المروزي وطبقتهم. وروى عنه جماعة كثيرة، وظهر له أصحاب وتلامذة أخذوا عنه العلم. مات سنة ٤٢٤. اهـ من الفوائد (٣١).

(١٤٠) الحسين بن علي «الصيمري»

الحسين بن علي بن محمد بن جعفر الصيمري أبو عبد الله من كبار الحنفية. روى عن أبي بكر هلال بن محمد الرازي، وأبي حفص بن شاهين، وغيرهما. روى عنه الحافظ أبو بكر (الخطيب البغدادي) وقال: سكن بغداد، وكان جيد النظر حسن العبارة، وكان صدوقاً وافر العقل جميل المعاشرة، عارفاً بحقوق أهل العلم. وسمعته يقول: "حضرت عند أبي الحسن الدارقطني وسمعت منه أجزاء من كتاب السنن الذي صنفه". مات سنة ٤٣٦. وقال أبو الوليد الباجي: "كان إمام الحنفية ببغداد، وكان قاضياً عالماً خيراً، وله كتاب ضخم في أخبار أبي حنيفة وأصحابه". كذا في الجواهر (١ : ٢١٤). وقال في الفوائد نقلاً عن الكوفي: "نقلنا عنه كثيراً في كتابنا هذا"(٣١).

(١٤١) الحسين بن المبارك

الحسين بن المبارك أبو بكر الترمذي البغدادي. سمع من أبي الوقت عبد الأول السجزي، وورد بدمشق وسمع بها صحيح البخاري وغيره، وألحق الصغار بالكبار. رأيت بخط النواوي: "وكان ثقة" توفي ببغداد سنة ٦٣١. كذا في الجواهر (١ : ٢١٦).

(١٤٢) الحسين بن محمد بن إبراهيم

الحسين بن محمد بن إبراهيم الغويديني أبو نعيم. سمع ببخاري أبا سهل

هارون ابن أحمد الأسترابادي، وبنيسابور أبا القاسم عبدالله بن أحمد النسوي، وببغداد أبا طاهر المخلص. روى عنه أبو العباس جعفر المستغفري. ذكره أبو سعد السمعاني في الأنساب، وقال: كان ثقة صدوقاً مكثراً من الحديث، رحل إلى خراسان، والعراق، والحجاز، وأدرك الشيوخ. مات سنة ٤٢٧. كذا في الجواهر (١: ٢١٦) وفي الأنساب (٤١٩).

(١٤٣) الحسين بن محمد بن إسماعيل

الحسين بن محمد بن إسماعيل أبو القاسم الكوفي القاضي. ذكره الخطيب في تاريخه، وقال: حدثني عنه علي بن المحسن التنوخي، وذكر لي أنه سمع منه ببغداد. قال القاضي التنوخي: وكان ثقة كثير الحديث جيد المعرفة فقيهاً على مذهب أبي حنيفة رحمه الله، زاهداً عفيفاً. مات سنة ٣٩٥. كذا في الجواهر (١: ٢١٧).

(١٤٤) الحسين بن محمد خسرو

الحسين بن محمد بن خسرو البلخي. قال الحافظ ابن النجار في تاريخه: أبو عبدالله السمسار الحنفي مفيد أهل بغداد في وقته، سمع الكثير من أبي عبد الله مالك بن أحمد البانياسي، وأبي الغنائم الدقاق، وأبي الحسن ابن الخطيب الأنباري، وأبي يوسف عبد السلام، وأبي محمد القزويني، وأبي عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة، وأبي شجاع فارس بن الحسين الذهلي، والنقيب أبي الفوارس الزنيبي، وغيرهم. وأكثر عن أصحاب أبي علي بن شاذان، وأبي القاسم بن بشران، وأبي طالب بن غيلان، وأبي القاسم التنوخي، وغيرهم. قال إبن النجار وبالغ في الطلب، حتى سمع من طبقة دون هؤلاء، وكتب الكثير من الكتب لنفسه ولغيره، وكان مفيداً للغرباء، جمع مسنداً لأبي حنيفة. كذا في جامع المسانيد (٢: ٤٣٤).

وفي الجواهر (١: ٢١٨): قال ابن النجار: فقيه أهل العراق ببغداد في وقته سمع الكثير، وأكثر عن أصحاب أبي علي بن شاذان. روى لنا عنه ابن الجوزي. مات سنة ٢٢٢.

قلت: إعتمد الحافظ أبو عبدالله محمد بن علي بن حمزة الحسيني على مسنده

الذي خرج لأبي حنيفة، فاعتنى بتخريج رجاله، وتبعه الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة. وذكره في اللسان، وقال: محدث مكثر أخذ عنه ابن عساكر، وترجمه أبو سعد بن السمعاني في ذيل بغداد، فقال: البلخي السمسار أبو عبدالله مفيد بغداد في عصره سمع الكثير من شيوخه الحميدي، وطراد والعلاف، وجمع كثير. سألت أبا القاسم يعني ابن عساكر عنه فقال: "سمع الكثير غير أنه ما كان يعرف شيئاً". وسألت ابن ناصر عنه، فقال: "كان فيه لين، وكان حاطب ليل، ويذهب إلى الإعتزال" اهـ (٢ : ٣١٢).

(١٤٥) الحسين بن محمد بن عبد الرحمن

الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم بن محرز أبو علي البغدادي الحافظ. سمع يحيى بن معين، ومحمد بن سعد صاحب الطبقات، روى عنه أحمد بن كامل القاضي، وإسماعيل بن علي الخطيبي. قال أحمد بن كامل: "كان متفنناً في العلوم كثير الحفظ للحديث". مات سنة ٢٨٩. كذا في الجواهر (١ : ٢١٩).

قلت: ذكره الذهبي في الحفاظ، وقال: الحافظ الكبير أبو علي الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم سمع من محمد بن سعد وطبقاته، ومن خلف بن هشام، وعنه أحمد بن معروف الخشاب، وأبو علي الصوماري وغيرهما. وقال ابن كامل: كان حسن المجلس متفنناً في العلوم، كثير الحفظ للحديث، مسنده ومقطوعه لأصناف الأخبار والنسب والشعر والمعرفة بالرجال، فصيحاً متوسطاً في الفقه. قال لي: أخذت عن ابن معين معرفة الرجال، وسمى جماعة أخذ عنهم. اهـ مختصراً (٢ : ٢٢٦).

(١٤٦) حفص بن عبد الرحمن بن عمر

حفص بن عبد الرحمن بن عمر بن فروخ بن فضالة البلخي أبو عمر الفقيه النيسابوري. كان أفقه أصحابه الخراسانيين. روى عن إسرائيل بن يونس، وأبي حنيفة، وحجاج بن أرطاة، وعاصم الأحوال، وسعيد بن أبي عروبة، وغيرهم. وعنه ابن بنته إبراهيم بن منصور، وأبو داوود الطيالسي، ويحيى بن أكثم، وغيرهم، قال أبو

حاتم: "صدوق مضطرب الحديث". وقال النسائي: "صدوق"، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الحاكم في ترجمته: ولي قضاء نيسابور، ثم ندم وأقبل على العبادة. وأخبرني بعض أصحابنا أن ابن عينية وابن المبارك رويا عنه، وقد كان يحيى بن يحيى كتب عنه وقال حسين بن منصور: "ما رأيت أبصر لمسئلة بلوى منه". وقال الحاكم في سؤالات مسعود: "ثقة اهـ مخلصاً من التهذيب (٢: ٤٠٤) روى له النسائي وأبو داوود في القدر، مات سنة ١٩٩. كذا في الجواهر (١: ٢٢١).

(١٤٧) الحكم بن عبدالله

الحكم بن عبدالله أبو مطيع البلخي القاضي راوى كتاب الفقه الأكبر عن الإمام أبي حنيفة. روى عن ابن عون، وهشام بن حسان، ومالك بن أنس، وإبراهيم ابن طهمان. روى عنه أحمد بن منيع، وخلاد بن أسلم الصفار، وجماعة. اهـ من الجواهر (٢: ٢٦٦).

قال الحافظ في اللسان: تفقه به أهل تلك الديار، وكان بصيراً بالرأي، علامة كبير الشأن ولكنه واهٍ في ضبط الأثر، وكان ابن المبارك يعظمه ويبجله لدينه وعلمه، وقال محمد ابن الفضل البلخي: سمعت عبدالله بن محمد العابدي يقول: جاءه كتاب يعني من الخليفة وفيه لولي العهد "وآتيناه الحكم صبياً" ليقرأ، فسمع أبو مطيع، فدخل على الوالي، فقال: "بلغ من بلغ من خطر الدنيا إنا نكفر بسببها" فكرر مراراً، حتى بكى الأمير، وقال: "إني معك ولكني لا أجتريء بالكلام، فتكلم وكن مني آمناً". فذهب يوم الجمعة، فارتقى المنبر، ثم قال: يا معشر المسلمين وأخذ بلحيته وبكى. وقال: قد بلغ من خطر الدنيا أن نجر إلى الكفر، من قال: "وآتيناه الحكم صبياً" غير يحيى فهو كافر". قال فرج أهل المسجد بالبكاء وهربا اللذان قدما بالكتاب. وقال العقيلي: "كان مرجئاً صالحاً في الحديث إلا أن أهل السنة أمسكوا عن الرواية عنه". روى عنه محمد بن مقاتل، وموسى بن نصر وكانا يبجلانه. وهو كبير المحل عند الحنفية. اهـ ملخصاً (٩: ٣٣٥، ٣٣٦). وقال الذهبي في العبر: مات سنة ١٩٩. وبلغنا أنه كان من كبار الأمارين بالمعروف والناهين عن المنكر. اهـ من الفوائد (٣٢).

قلت: فمثل هذا كيف يكون مبغضاً للسنن وضاعاً وكذاباً كما رماه به بعضهم؟ وذكر الخطيب في تاريخه، وقال: قال ابن المبارك: "أبو مطيع البلخي له منه على جميع أهل الدنيا" اهـ من المسانيد (٢ : ٤٤١).

(١٤٨) الحكم بن معيد

الحكم بن معيد ين أحمد بن عبيد بن عبدالله أبو عبدالله الأديب صاحب كتاب السنة. روى عن نصر بن علي الجهضمي، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، روى عنه أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر المعروف بأبي الشيخ، وأبو نعيم أحمد بن عبدالله بن الحافظ، وذكراه في تاريخيهما لأصبهان. قال الحافظ أبو نعيم: "تفقه على مذهب الكوفيين، وكان صاحب أدب، وغريب، ثقة، كثير الحديث". مات سنة ٢٩٥. كذا في الجواهر (١ : ٢٢٣).

(١٤٩) حماد بن إبراهيم

حماد بن إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن إسحاق الصفار أبو المحامد البخاري. ذكره أبو سعد بن المسعاني في الذيل، فقال: من بيت العلم، شد أطرافاً من العلم، وكان يوم الناس. وسمع أبا محمد بن أحمد بن أبي سهل، وأبا بكر علي بن حفص. وعقد مجلس الإملاء ببخاري، سمع منه أبو المظفر ولد أبي سعد وحدث عنه في معجمه. اهـ من اللسان (٢ : ٣٤٦).

وفي الجواهر: سمع أباه، وقدم حاجاً إلى بغداد وحدث بها، وسمع منه القاضي أبو المحاسن عمر بن علي، وأخرج عنه حديثاً في معجم شيوخه. توفي سنة ٥٧٦. (١ : ٢٢٤). وزاد في الفوائد البهية: كان أبوه وجده من بيت العلم والزهد، وكانوا من كبار المشايخ. أخذ العلم عن أبيه وصار شيخ الإسلام وإمام الأئمة أوحد عصره في العلوم الدينية أصولاً وفروعاً مجتهد زمانه (٣٢).

ـ وحماد بن زيد الإمام الكبير المشهور تقدم.

(١٥٠) حماد بن دليل

حماد بن دليل القاضي. أحد الأثني عشر من أصحاب الإمام الذين أشار إليهم أنهم يصلحون للقضاء. اهـ من الجواهر(١: ٢٢٥).

قلت: فتولى كل واحد منهم القضاء، فكان حماد هذا قاضي المدائن، ذكره الحافظ في التهذيب، وقال: روى عن الثورى، والحسن بن حي، وفضيل بن مرزوق، والمغيرة ابن مسلم السراج، وأبي حنيفة. وأخذ عنه الفقه، وغيرهم. وعنه أسد بن موسى، ومؤمل بن إسماعيل، وإسحاق بن عيسى، وزهير بن عباد، وابن أبي عمر العدني، وغيرهم. قال أحمد: "سمعت منه حديثين". وقال الدوري عن ابن معين: "ثقة ليس به بأس". وقال ابن الجنيد عنه: "ثقة". وقال ابن عمار. "كان قاضياً على المدائن فهرب منها، وكان من ثقات الناس، رأيته بمكة". وقال أبو داوود: "ليس به بأس" (وأخرج له في سننه) وذكره ابن حبان في الثقات، وكان الفضيل إذا سئل عن مسئلة يقول: "إئتوا أبا زيد فسئلوه". قال (خلف بن محمد الخيام): "وكان أبو زيد إسمه حماد بن دليل، رجل من أصحاب أبي حنيفة". وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: "من الثقات" (٣: ٨).

(١٥١) حماد بن سلمة

حماد بن سلمة أحد الأعلام. روى له مسلم وغيره، مات سنة ١٦٧. كذا في الجواهر، وعده من الحنفية (١: ٢٢٥) وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ، ووصفه بالإمام الحافظ شيخ الإسلام النحوي المحدث. قال وهيب: "حماد بن سلمة سيدنا وأعلمنا". وقال أحمد بن حنبل: "حماد بن سلمة أعلم الناس بثابت البناني، وأثبتهم في حميد". وقال ابن المديني: كان عند يحيى بن خريس عن حماد عشرة آلاف حديث، وروى الكوسج عن يحيى بن معين: "ثقة". وقال شهاب بن معمر: كان حماد بن سلمة يعد من الإبدال. قيل: "تزوج سبعين امرأة ولم يولد له ولد". وقال أحمد: إذا رأيت الرجل ينال من حماد بن سلمة فاتهمه على الإسلام اهـ (١: ١٩٠).

(١٥٢) حماد بن سليمان

حماد بن سليمان بن المرزبان أبو سليمان النيسابوري. قال الحاكم في تاريخ نيسابور: لقي جماعة من الناس، وتفقه على كبر السن عند محمد بن الحسن روى عن الثوري، وشعبة. روى عنه أحمد بن الأزهر، وتقدم.

(١٥٣) حماد بن النعمان

حماد بن النعمان أبي حنيفة الأمام ابن الإمام. ذكر ابن خلكان في ترجمته: كان على مذهب أبيه، وكان صالحاً خيراً. ولما مات أبوه كان عنده ودائع كثيرة، فذكر ذلك حماد للقاضي، فقال: "لا أنزعها عن يدك". فقال: "من وزنها وقبضها لتبرأ ذمة أبي حنيفة، ثم إصنع ما بدالك". ففعل خدامه ذلك أياماً، فلما انتهي ذلك إستتر حماد، فلم يظهر حتى دفعه لغيره. وذكره ابن أبي حاتم فلم يذكر فيه جرحاً، رحمه الله تعالى. اهـ من اللسان (٢٠ : ٣٤٧).

وفي الجواهر: وهو في طبقة أبي يوسف ومحمد وزفر. قال الفضل بن دكين: تقدم حماد إلى شريك بن عبدالله في شهادة، فقال له شريك: "والله إنك لعفيف البطن والفرج، خيار مسلم". توفي سنة ١٧٠. اهـ .(١: ٢٢٧). وقال القاري في المناقب: إن حماداً كان الغالب عليه الدين والورع والفقه وكتابه الحديث، وإن الحسن بن قحطبة أودع عند الإمام أبي حنيفة ألف درهم، فقيل للإمام: "أتقبل الوديعة وفيها من الخطر"؟ قال: "من كان له ابن مثل حماد في الورع فإنه يقبل" اهـ (٥٤٣).

(١٥٤) حمزة بن حبيب

حمزة بن حبيب الزيات القاري أبو عمارة الكوفي. ذكره المزي في الرواة عن الإمام، كما في تبييض الصحيفة للسيوطي (١١) روى عن أبي إسحاق السبيعى، وأبي إسحاق الشيباني، والأعمش، (وأبي حنيفة). قال ابن معين: "ثقة". وقال النسائي: "ليس به بأس"، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال العجلي: "ثقة، رجل

صالح". وقال ابن سعد: "كان رجلا صالحاً، عنده أحاديث، وكان صدوقاً صاحب سنــة». وقال ابن فضيـل: "ما أحسب أن الله يـدفع البـلاء عن أهل الكـوفة إلا بحمزة". وقد إنعقد الإجماع بآخره على تلقي قراءة حمزة بالقبول، ويكفي حمزة شهادة الثوري له، فإنه قال: "ما قرأ حمزة حرفاً إلا بأثر". وقال أبو حنيفة: "غلب حمزة الناس على القرآن، والفرائض". روى له مسلم والأربعة. اهـ ملخصاً من التهذيب (٣: ٢٧، ٢٨).

(١٥٥) حيان بن بشر

حيان بن بشر بن المخارق أبو بشر القاضي. تفقه على أبي يوسف القاضي، وسمع منه الحديث، ومن هشيم بن بشر. روى عنه محمد بن عبدوس بن كامل، وأبو القاسم البغوي، ذكره الخـطيب في تاريخ بغداد قـال: وكان من جملة أصحـاب الحديث. اهـ من الجواهر (١: ٢٢٨).

(١٥٦) خارجة بن مصعب

خارجة بن مصعب بن خارجة الضبعي الخراساني السرخسي. روى عن زيد ابن أسلم، وأبي حازم سلمة بن دينار وبكير بن الأشج وخالد الحذاء ومالك وأبي حنيفة ويونس بن يزيد وخلق. وعنه الثوري ومات قبله، وأبو داوود الطيالسي وشبابة بن سوار وعبد الرحمن بن مهدي ووكيع ويحيى بن يحيى النيسابوري ونعيم بن حماد وغيرهم، قال الحسين بن محمد القباني: قال لي أبو معمر الهذلي: "أتدري لم ترك حديث خارجة"؟ فقلت: "لمكان رأيه". قال: "لا، ولكن كان أصحاب الرأي عمدوا إلى مسائل لأبي حنيفة فجعلوا لها أسانيد عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن عباس، فوضعوها في كتبه فكان يحدث بها". قال مسلم: سمعت يحيى بن يحيى وسئل عن خارجة، فقال: "مستقيم الحديث عندنا" ولم يكن ينكر من حديثه إلا ما يدلس عن غياث بن إبراهيم. وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه ولا يحتج به، لم يكن محله محل الكذب". وقـال ابن عدي: "لـه حديث كثيـر، وأصناف فيهـا مسنـد

ومنقطع، وعندي أنه يغلط ولا يعتمد الكذب". اهـ من التهذيب (٣: ٧٨). روى له الترمذي وابن ماجة. مات سنة ١٦٨.

(١٥٧) خارجة بن مصعب بن خارجة

خارجة بن مصعب بن خارجة بن مصعب حفيد الذي قبله وهو أوثق منه. روى عن أبي نعيم، وعلي بن الحسين بن واقد، وغيرهما، وعنه محمد بن عبد الرحمن الأغوالي وآخرون. مات سنة ٢٦٤. ذكره ابن حبان في الثقات. كذا في التهذيب (٣: ٧٨).

(١٥٨) خالد بن سليمان

خالد بن سليمان أبو معاذ البلخي أحد من عده الإمام للفتوى لما سئل من يصلح للفتوى، كذا في الجواهر (١ : ٢٢٩). ومات سنة ١٩٩. وفي اللسان: روى عن مالك وعن الثوري وابن جريج. ضعفه ابن معين ومشاه غيره، وقال الخليلي في الإرشاد: تعرف روايته وتنكر. حدث بأحاديث من حديثه مستقيمة، ومنها ما لا يتابع عليه، ومنها ما يروى عن الضعفاء اهـ (٢ : ٣٧٧).

(١٥٩) خالد بن صبيح

خالد بن صبيح الخراساني أبو معاذ. روى عن عكرمة، وإسماعيل بن رافع. روى عنه هشام بن عبدالله الرازي. قال ابن أبي حاتم عن أبيه: "كان صاحب رأي، وكان صدوقاً". كذا في اللسان(٢ : ٣٧٨).

قلت: وفي الجواهر: روى عنه هشام بن عبدالله الرازي عن أبي حنيفة في اليتيمة يزوجها القاضي ثم تبلغ، أنه لا خيار لها كما لا خيار لها في الأب إذا زوجها وهي صغيرة. له ذكر في المبسوط وغيره اهـ (١ : ٢٢٩).

(١٦٠) خالد بن يوسف

خالد بن يوسف بن خالد السمتي الإمام بن الإمام، تفقه على أبيه كذا في الجواهر (١ : ٢٣٠). ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "يعتبر حديثه من غير روايته

عن أبيه" اهـ. وضعفه الذهبي، وأورد له ابن عدى حديثاً منكراً "ما من أحد إلا وعليه عمرة وحجة واجبتان". اهـ من اللسان (٢ : ٣٩٢).

(١٦١) خلف بن أيوب

خلف بن أيوب العامري البلخي (أحد الفقهاء الأعلام ببلخ). روى عن عوف الأعرابي ومعمر وقيس بن الربيع وإسرائيل وغيرهم. وعنه أحمد وأبو كريب وأبو معمر الهذلي وغيرهم. قال ابن أبي حاتم عن أبيه "يروى عنه". وذكره ابن حبان في الثقات (ورماه بالإرجاء). أخرج له الترمذي حديثاً واحداً، وذكره الحاكم في تاريخ نيسابور وأطال ترجمته وقال: فقه أهل بلخ وزاهدهم، تفقه بأبي يوسف وابن أبي ليلى وأخذ الزهد عن إبراهيم بن أدهم. روى عنه يحيى بن معين وذكر جماعة. قال: وكان قدومه إلى نيسابور سنة ٢٠٣ (فكتب عنه مشايخنا) مات سنة ٢١٥. وقال الخليلي: "صدوق مشهور، كان يوصف بالستر والصلاح والزهد، وكان فقيهاً على رأي الكوفيين". اهـ كذا في التهذيب (٣: ١٤٨).

وفي الجواهر (١ : ٢٣١): كان من أصحاب محمد وزفر، وله مسائل. قال: "لا أقبل شهادة من يتصدق على السائل في المسجد، ورد شاهداً لإشتغاله بالنسخ حالة الأذان" اهـ.

(١٦٢) الخليل بن أحمد

الخليل بن أحمد بن الخليل بن موسى أبو سعيد الشجري. قال الحاكم أبو عبدالله: شيخ أهل الرأي في عصره مع تقدمه في الفقه. صاحب كتاب الدعوات والآداب والمواعظ، له رحلة واسعة جمع فيها بين بلاد فارس وخراسان والعراق، والحجاز والشام وبلاد الجزيرة. روى عن أبي القاسم البغوي، وأبي بكر بن محمد بن إسحاق بن خزيمة في خلق، له ترجمة واسعة في كتب التواريخ والأنساب. توفي سنة ٣٦٨. كذا في الجواهر (١ : ٢٣٤).

(١٦٣) الخليل بن محمد

الخليل بن محمد بن أحمد بن أخي الملقب بهاء الدين، أجازه جماعة من

المسند بن كالد بابيسى وابن صلاح والحسني وغيرهم، فاق بها أقرانه. وسمع الحديث الكثير، وكتب بخطه وتفقه وصنف وأفتى ودرس وناب في الحكم، وسلك طريقة من قبله من القضاة والعلماء الصالحين. . مات سنة ٧٦٩. كذا في الجواهر (١ : ٢٣٥).

(١٦٤) داوود بن رشيد

داوود بن رُشَيِّد (بالتصغير) أبو الفضل الخوارزمي من أصحاب حفص بن غياث ومن أصحاب محمد بن الحسن أيضاً. سكن بغداد، روى له الجماعة إلا الترمذي. كان يحيى بن معين يوثقه، وقال أبو حاتم: "صدوق". وقال الدارقطني: "ثقة نبيل" مات سنة ٢٣٩. كذا في التهذيب (٣: ١٨٤). وفي الجواهر (١ :٢٣٧).

(١٦٥) داوود بن المحبر

داوود بن المحبر بن تحذم أبو سليمان البصري صاحب كتاب العقل، قال الذهبي: "وليته لم يصنفه". روى عن الحمادين، وشعبة، وجماعة، وعنه الفضل بن سهل الأعرج، وأبو أمية الطرموسي، وابن المنادي، وغيرهم. قال الدوري عن ابن معين: "مازال معروفاً بالحديث يكتب الحديث، ثم ذهب فصحب قوماً من المعتزلة فأفسدوه، وهو ثقة". وقال في موضع آخر: "ليس بكذاب، وقد كتب عن أبيه المحبر، وكان داوود ثقة، ولكنه جفا الحديث، وكان يتنسك". وقال أبو داوود: "ثقة شبه الضعيف. بلغني عن يحيى فيه كلام أنه يوثقه". قال ابن عدي: وعن داوود كتاب قد صنفه في فضل العقل، وفيه أخبار كلها أو عامتها غير محفوظات، وله أحاديث صالحة غير كتاب العقل. ويشبه أن تكون صورته ما ذكره يحيى بن معين أنه كان يخطيء ويصحف الكثير. وفي الأصل: إنه صدوق روى له ابن ماجة، وأبو داوود في القدر، كذا في التهذيب (١: ١٩٩، ٢٠٠).

(١٦٦) داوود بن نصير

داوود بن نصير الطائي أبو سليمان الكوفي الإمام الرباني. كان ممن درس الفقه

وغيره من العلوم، ثم اختار بعد ذلك العزلة. كان محارب بن دثار يقول: «لو كان داوود في الأمم الماضية لقص الله علينا من خبره". وكان ابن المبارك يقول: "وهل الأمر إلا ما كان عليه داوود"؟ قال ابن حبان: "وكان داوود من الفقهاء ممن كان يجالس أبا حنيفة، ثم عزم على العبادة ولزمها، وورث عشرين ديناراً أكلها في عشرين سنة، ثم مات، ولم يأخذ من السلطان عطية، ولا قبل من الإخوان هدية" اهـ. قال الطحاوي: حدثنا ابن أبي عمران أنبأنا محمد بن مروان الخفاف قال: سمعت إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة يقول: قال محمد بن الحسن: "كنت آتى داوود الطائي في بيته فأسئله عن المسئلة، فإن وقع في قلبه أنها مما احتاج إليه لأمر ديني أجابني فيها، وإن وقع في قلبه أنها من مسائلنا هذه تبسم في وجهي، وقال: "إن لنا شغلاً إن لنا شغلاً"، اهـ من الجواهر المضيئة، مع حاشيته (١: ٢٣٩، ٢٤٠).

روى عن عبد الملك بن عمير، وإسماعيل بن أبي خالد، وحميد الطويل: وسعد بن سعيد الأنصاري، وابن أبي ليلى والأعمش، وغيرهم وعنه عبدالله بن إدريس، وابن عينية وابن علية، ومصعب بن المقدام، وإسحاق بن منصور، ووكيع، وأبو نعيم، وغيرهم قال ابن المديني عن ابن عينية: كان الثوري إذا ذكره قال: "أبصر الطائي أمره". قال ابن معين: "ثقة". وذكره ابن حبان في الثقات. روى له النسائي. مات سنة ١٦٠ قاله أبو نعيم. وقال ابن نمير مات: سنة ١٦٥. اهـ من التهذيب (٣: ٢٠٣).

(١٦٧) رزق الله بن محمد

رزق الله بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي الخطيب الأنباري المعروف "بابن الأخضر" أبو سعد. قال أبو سعد (السمعاني): ناهزاً المائة، وكان ثقة أميناً، وتفقه على مذهب أبي حنيفة، وكان يفهم ما يقرأ عليه ويحفظ عامة حديثه، إشتهرت عنه الرواية وكان صدوقاً حسن الصمت والصوت، توفي سنة ٤٦٩. كذا في الجواهر (١: ٢٤٢).

(١٦٨) زائدة بن قدامة

زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي. ذكره في الجواهر، وعده من الحنفية (١: ٢٤٣). قلت: ذكره الذهبي في الحفاظ، ووصفه بالإمام الحجة. حدث

عن زياد بن علاقة، وعبد الملك بن عمير، ومنصور، وسماك، وموسى بن أبي عائشة، وطبقتهم، وعنه ابن عيينة، وابن مهدي، وأبو نعيم، وأبو حذيفة النهدي، وأحمد بن يونس، وخلق كثير. وكان من نظراء شعبة في الإتقان. قال أبو حاتم: «ثقة صاحب سنة». وقال أبو أسامة: «كان من أصدق الناس وأبرهم». قال أحمد بن حنبل، كان وكيع لا يقدم على زائدة في الحفظ أحداً» (١ : ٣٠٠) روى له الجماعة. وفي جامع المسانيد «هو مع هذه العلوم يروى عن الإمام أبي حنيفة في هذه المسانيد» اهـ (٤٥٨).

ـ وزفر بن الهذيل وزكريا بن أبي زائدة تقدماً.

(١٦٩) زكريا بن يحيى

زكريا بن يحيى بن الحارث الإمام النيسابوري المزكى أبو يحيى البزار، أحد مشايخ أصحاب أبي حنيفة في عصره وأحد العباد. سمع إسحاق بن راهوية بخراسان وغيره، قال الحاكم في تاريخ نيسابور: حدثنا عنه، وله تصانيف كثيرة في الحديث. مات سنة ٢٩٨. كذا في الجواهر (١ : ٢٤٥).

(١٧٠) زهير بن معاوية

زهير بن معاوية بن خديج أبو خيثمة الكوفي من أصحاب الإمام. سمع الأعمش وطبقته. وروى عنه القطان. وكان سفيان يقول: "ما بالكوفة مثله". ووثقه ابن معين. مات سنة ٢٧٢ وقيل: ١٧٣ كذا في الجواهر.

قلت: ذكره الذهبي في الحفاظ، ووصفه بالحافظ الحجة محدث الجزيرة. حدث عن الأسود بن قيس، وأبي إسحاق، وسماك بن حرب، وحميد الطويل، وطبقتهم، وعنه أبو داوود الحسن بن موسى، وأبو نعيم، وأحمد بن يونس؛ ويحيى بن يحيى التميمي، وخلق سواهم، كان من علماء الحديث. قال معاذ بن معاذ: «وما كان سفيان الثوري عندي بأثبت من زهير". وقال شعيب بن حرب وذكر حديثاً لزهير وشبعة، فقال: زهير أحفظ عندي من عشرين مثل شعبة". وقال أحمد: "زهير بن معادن العلم". اهـ ملخصاً (١ : ٢١٥).

وفي جامع المسانيد: يقول أضعف عباد الله: "وأنه مع جلالة قدره في العلم من أصحاب الإمام أبي حنيفة، ويروى عنه كثيراً في هذه المسانيد". اهـ (٢: ٤٥٧).

(١٧١) زيد بن الحسن

زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن أبو اليمن تاج الدين الكندي اللغوي النحوي الحنفي. قال الحافظ ابن النجار في تاريخه: هو من ساكني دار الخلافة، ولد ببغداد، وأسلمه والده في صغره إلى الشيخ أبي محمد عبدالله بن علي المقرى، فلقنه القرآن، وجوده عليه، ثم حفظ القراءات العشرة، وعمره عشر سنين. ثم إنه أشغله باللغة والنحو، حتى برع في ذلك، وأسمعه الحديث الكثير من المشايخ الكبار، كأبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وأبي القاسم هبة الله بن أحمد الجريري، وأبي منصور القزار، وأبي القاسم السمرقندي، وأبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأغاطي. وقرأ هو الكثير على المشايخ، ثم إنه سافر ودخل همدان وأقام سنين يتفقه على مذهب أبي حنيفة، ثم سكن في آخر عمره دمشق، ورحلوا إليه من الآفاق. مات سنة ٦١٣. كذا في جامع المسانيد (٢: ٤٦٢).

قلت: ذكره السيوطي في البغية، ووصفه بالإمام اللغوي المقري المحدث الحافظ سمع الحديث من أبي بكر بن عبد الباقي وخلائق. وخرج له أبو القاسم بن عساكر مشيخه في أربعة أجزاء، وكان صحيح السماع ثقة في النقل، تقدم في مذهب أبي حنيفة وأفتى، ودرس وصنف اهـ (٢: ٢٤٩).

(١٧٢) سعيد بن أوس

سعيد بن أوس الأنصاري أبو زيد من أصحاب الإمام، كذا ذكره ابن أبي العوام اهـ "من الجواهر" (١ ـ ٢٤٨). قلت: هو النحوي البصري روى عن عوف الأعرابي، وأبي عمرو بن العلاء، وسعيد بن أبي عروبة، وسليمان التيمى، وابن عون، وابن جريج، وغيرهم. وعنه أبو عبيد القاسم بن سلام، وخلف بن هشام البزار، وأبو حاتم السجستاني، وأبو حاتم الرازي، وأبو مسلم الكجي، وغيرهم. قال ابن معين: "كان صدوقاً. وقال صالح جزرة: "كان ثقة". وقال ابن أبي حاتم عن أبيه:

كان يحمد القول فيه ويرفع شأنه، ويقول: "هو صدوق". وقال المبرد: "كان أبو زيد كثير السماع من العرب ثقة مقبول الرواية. ورى له الترمذي وأبو داوود". وكان الحاكم في المستدرك: "كان ثقة ثبتاً . وقال عبد الواحد: "كان ثقة مأموناً عندهم". وقال الأزهري في التهذيب: وثقة أبو عبيد، وأبو حاتم. وقال ثعلب: "يصدق" اهـ من التهذيب (٤ ـ ٥).

(١٧٣) سفيان بن عيينة

سفيان بن عيينة الهلالي أحد الأعلام محدث الحرم. ذكره القرشي في الجواهر، وعده من الحنفية (١ ـ ٢٥٠). كان يقول: « أول من أقعدني للحديث أو صيرني محدثاً أبو حنيفة». قال يعقوب بن شيبة: سمعت إبراهيم بن هاشم ذكر سفيان بن عيينة حديث ابن عباس «عجل لي واضع عنك». قال إنما هو يقول: أخر عني وأزيدك. فقال ابن عيينة: كان أبو حنيفة يكرهه اهـ من الجواهر (١ ـ ٢٥٠). وروى الخطيب بإسناده إلى بشر بن الوليد القاضي، قال: كنا نكون عند سفيان بن عيينة، فكان إذا وردت عليه مسئلة مشكلة يقول: «ها هنا أحد من أصحاب أبي حنيفة»؟ فيقال:"بشر". فيقول: "أجب فيها" فأجيب، فيقول: « التسليم للفقهاء سلامة في الدين» كذا في جامع المسانيد (٢ ـ ٤١٥).

قلت: ابن عيينة من مفاخر الكوفة، ذكره الذهبي في الحفاظ، ووصفه بالعلامة الحافظ شيخ الإسلام أبي محمد الكوفي محدث الحرم. حدث عن عمرو بن دينار، والزهري، والأسود بن قيس، وزيد بن أسلم، وعبد الرحمن بن القاسم، وأمماً سواهم، وعنه الأعمش، وابن جريج، وشعبة وغيرهم من شيوخه، وابن المبارك، وابن مهدي، والإمام الهمام الشافعي، والإمام أحمد بن حنبل، وخلق لا يحصون. قال ابن المديني: «ما في أصحاب الزهري أتقن من ابن عيينة». وقال العجلي: «كان ثبتاً في الحديث، وحديثه نحو من سبعة آلاف، ولم يكن له كتاب». وقال ابن معين: «هو أثبت الناس في عمرو بن دينار» (١ ـ ٢٤٣). مات سنة ١٩٨ الهجرية، وله إحدى وتسعون. قال الحافظ في التقريب: «ثقة حافظ فقيه إمام حجة» اهـ. وفي جامع المسانيد: يروي عن أبي حنيفة كثيراً في هذه المسانيد اهـ (٢ ـ ٤٦٩).

(١٧٤) سليمان بن شعيب

سليمان بن شعيب بن سليمان الكيساني من أصحاب محمد، وله النوادر عنه، قاله الصيمري، وذكره أبو إسحاق أيضاً في الطبقات من أصحاب محمد. روى عنه الحافظ أبو جعفر الطحاوي. قال السمعاني: "ثقة" اهـ من الجواهر (١ ـ ٢٥٢). يروى عن أبيه، وأسد بـن موسى، وطبقتهما، مات سنة ٢٧٣ الهجرية، كذا في الأنساب (ص ـ ٤٩٣). وفي اللسان: وثقة العجلي، وأصله من نيسابور. يروى عن أسد بن موسى، وخالد بن نزار، ووهب بن جرير، وعدة. روى عنه الطحـاوي، والحضائري، وآخرون. مات سنة ثمان وسبعين ومأتين اهـ(٣ ـ ٩٦٠).

(١٧٥) سهل بن عمار

سهل بن عمار بن عبدالله العتكي أبو يحيى الينسابوري القـاضي. ذكره في منتخب تاريخ هراة، وقال: كان من أصحاب أبي حنيفة، وحدث عن يزيد بن هرون، وغيره. روى عنه العباس بن حمزة، وأبو يحيى البزار، وغيرهما، مـات سنة ٣٦٧ هجــرية، كذا في "الجواهر" (١ ـ ٢٥٣).

قلت: ذكره في اللسان، واتهموه بحديثه عن عبدالله بن نافع يقول: سئل مالك عن إيتـاء النساء في أدبارهن، فقال: الآن فعلت بأم ولدي، سمعت نافعاً يقول: إني لأفعله بنسائي وجواري، وفيه نزلت «نساءكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم». قال أبو إسحاق الفقيه: يكذب سهل والله على ابن نافع، وعلى مالك ونافع، وعلى ابن عمر. قلت: أصله في سبب النزول مروي عن ابن عمر، وعن نافع، وعن مالك من طـرق عديـدة صحيحة بعضهـا في "صحيح البخـاري". وفي غـرائب مـالـك للدارقطني: إلا التسلسل هكذا بالفعل، فإنه مختلف فيما يظهر لي والله أعلم. ذكره ابن حبان في الثقات، وصحح له الحـاكم في المستدرك، وتعقبـه المصنف (أي الذهبي) في تلخيصه اهـ ملخصاً (٣ ـ ١٢١).

(١٧٦) شداد بن حكيم

شداد بن حكيم من أصحاب زفر. مات سنة عشر ومئتين اهـ. من "الجواهر"

(١ - ٢٥٦). وفي لسان الميزان: شداد بن حكيم البلخي أبو عثمان يروى عن زفر الهذيل، روى عنه البلخيون. قال ابن حبان: "كان مرجيئاً مستقيم الحديث إذا روى عن الثقات". وقال الخليلي في الإرشاد: "روى عن الثوري، وأبي جعفر الرازي، وأقرانهما، وروى نسخة عن زفر بن الهذيل. وهو صدوق" اهـ ملخصاً (٣ - ١٤٠).

(١٧٧) شريك بن عبدالله

شريك بن عبدالله القاضي أبو عبد الله الكوفي ممن صحب الإمام وأخذ عنه، وكان يقول: "أبو حنيفة كثير العقل" كذا في "الجواهر" (١ - ٢٥٦).

وفي الخيرات الحسان: وقال شريك القاضي: "كان أبو حنيفة طويل الصمت كثير التفكر دقيق النظر في الفقه، لطف الإستخراج في العلم والعمل والبحث. إن كان الطالب فقيراً أغناه، فإذا تعلم قال له: "وصلت إلى الغنى الأكبر بمعرفة الحلال والحرام" اهـ (ص - ٣٦). وشريك ذكره الذهبي في الحفاظ، وقال: أحد الأئمة الأعلام، ذكر إسحاق الأزرق أنه أخذ عنه تسعة آلاف حديث. وقال ابن المبارك: "هو أعلم بحديث أهل بلده من سفيان". وقال النسائى: "ليس به بأس". وقال عيسى بن يونس: "ما رأيت أحداً قط أورع في علمه منه". قال الذهبي: "كان شريك حسن الحديث إماماً فقيهاً ومحدثاً مكثراً ليس هو في الإتقان مثل حماد بن زيد، وقد استشهد به البخاري، وخرج له مسلم متابعة. ووثقه يحيى بن معين اهـ (ص - ٢١٤).

وفي جامع المسانيد: فهو شيخ جماعة من شيوخ البخاري رحمه الله ومسلم رحمه الله، وهو يروى عن الإمام أبي حنيفة في هذه المسانيد (٢ - ٤٧٨).

(١٧٨) شعيب بن إسحاق

شعيب بن إسحاق بن عبد الرحمن بن عبدالله بن راشد الدمشقي الأموي. روى عن أبيه، وأبي حنيفة وتمذهب له، وابن جريج والأوزاعي وابن أبي عروبة وهشام بن عروبة والثوري وغيرهم، وعنه ابن إبنه عبد الرحمن بن عبد الصمد بن شعيب،

وداوود بن رشيد، و إسحاق بن رهويه، وأبو كريب، وهشام بن عمار، وغيرهم. وحدث عنه الليث بن سعد وهو في عداد شيوخه. قال أحمد: "ثقة ما أصح حديثه وأوثقه". وقال أبو داوود وابن معين ودحيم والنسائي: «ثقة». ونقل أبو الوليد الباجي عن أبي حاتم قال: شعيب بن إسحاق ثقة مأمون مات سنة ١٨٩ هجرية، كذا أخرجه ابن حبان في الثقات اهـ من التهذيب (٤ ـ ٣٤٨).

وفيه أيضاً: قال الوليد بن مسلم: «رأيت الأوزاعي يقرب شعيب بن إسحاق ويدنيه» اهـ وفي الجواهر (١ ـ ٢٤٧): قال أحمد) "جالس أبا حنيفة". وذكره ابن حزم في باب الفقهاء بالشام بعد الصحابة في طبقة الأوزاعي، وقال ابن معين: "هو مثل يونس وعقيل" يعني في الزهري اهـ. روى له الشيخان وأصحاب السنن غير الترمذي.

(١٧٩) شعيب بن أيوب

شعيب بن أيوب بن زريق بن معبد الصريفيني. تفقه على القاضي أبي حازم، وروى عنه عيسى بن أبان، كان قضاء واسطه، وبها مات سنة ٢٦١ هجرية، وثقة الدارقطني فيما حكاه السمعاني، روى أبو داوود حديثاً واحداً اهـ "من الجواهر" (١ ـ ٢٥٧). روى عن يحيى بن القطان، وأبي أسامة، وعبد الله بن نمير، ومعاوية بن هشام، وزيد بن الحباب، وغيرهم، وعنه أبو داوود، ومطين، وأبو بكر البزار، وأبو بشر الدولابي وابن صاعد، والمحاملي، ومحمد بن مخلد، وغيرهم. قال ابن أبي حاتم: "كتب إلي وإلى أبي". وقال الدارقطني: "ثقة" وقال الحاكم: « ثقة مأمون» اهـ من التهذيب (٤ ـ ٢٤٩). وفي جامع المسانيد: وهو مع جلالة قدرة ممن يروى عن الإمام أبي حنيفة (٢ ـ ٤٨٠).

(١٨٠) شعيب بن سليمان

شعيب بن سليمان بن كيسان الكيساني. تقدم إبنه سليمان، وشعيب هذا كان من أصحاب أبي يوسف ومحمد. روى عنه ابنه سليمان. ذكره ابن يونس في الغرباء

الذين قدموا مصر، فقال: كوفي قدم مصر، روى عنه سعيد بن عفير، مات بمصر سنة ٣٠٤ الهجرية، اهـ "من الجواهر" (١ ـ ٢٥٧).

وفي لسان الميزان: شعيب بن كيسان عن ثابت عن الضحاك في قوله: «يخرج من بطونها شراب» يعني القرآن. رواه يحيى بن معين عن أبي معاوية، قال: وروي عثمان بن فائد عن شعيب بن كيسان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن الفضل «رأيت رسول الله ﷺ شرب من ماء زمزم وهو قائم». وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: روى عنه أبو معاوية الضرير، وأبو الوليد الطيالسي، ويحيى الحماني، وهو صالح الحديث وحديثه عن أنس مرسل اهـ (٣: ١٤٩). قلت: ولعله هو شعيب بن سليمان بن كيسان نسبوه إلى جده، والله أعلم.

(١٨١) شقيق بن إبراهيم

شقيق بن إبراهيم أبو علي البلخي. صحب القاضي أبا يوسف وقرأ عليه كتاب الصلاة. ذكره الليث في المقدمة، وهو أستاذ حاتم الأصم. قال السلمى: كان حسن الكلام، وصحب أيضاً عن إبراهيم بن أدهم، مات سنة ١٩٤ هجرية قتيلاً شهيداً في غزوة كولار "من الجواهر" (١: ٢٥٨).

وفي اللسان: شقيق البلخي كان كبار الزهاد منكر الحديث. روى عن إسرائيل وأبي حنيفة وعباد بن كثير، وعنه حاتم الأصم، ومحمد بن أبان البلخي، وعبد الصمد بن مردوية وآخرون، كان له ثلاثمائة قرية، ثم مات بلا كفن. وكان من كبار المجاهدين رحمه الله تعالى. لايتصور أن يحكم عليه بالضعف، لأن نكارة تلك الأحاديث من جهة الراوي عنه. ومناقب شقيق كثيرة جداً لا يسعها هذا المختصر اهـ (٣: ١٥٢).

(١٨٢) صاعد بن سيار

صاعد بن سيار (بن محمد) بن عبدالله بن إبراهيم القاضي أبو العلاء من أهل هراة. سمع عن أبي إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري وغيره. روى عنه محمد بن

ناصر. قال ابن النجار: روى لنا عنه أبو الفرج بن كليب، مات سنة ٥٢٠ الهجرية. رحمه الله تعالى اهـ من الجواهر (١ : ٢٦٠).

قلت: ذكره الذهبي في الحفاظ، وقال الأسجاني: الحافظ العالم المحدث أبو العلاء صاعد بن سيار بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم الهروى الدهان. قال أبو سعد السمعاني: كان حافظاً متقناً واسع الرواية كتب الكثير وجمع الأبواب وعرف الرجال، ولي عنه إجازة اهـ (٤ : ٦٤).

(١٨٣) صاعد بن محمد بن أحمد

صاعد بن محمد بن عبيدالله أبو العلاء عماد الإسلام قاضي نيسابور، ودام القضاء بها في أولاده. كان عالم صدوقاً إنتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بخراسان، ويعرف "بالأستوائي" اهـ "من الجواهر" (١: ١٦١). وذكره السمعاني في الأنساب (ص - ٣١). وقال: كان من أهل العلم والفضل، سمع أبا محمد عبدالله بن محمد بن علي بن زياد، وأبا عمر، وإسماعيل بن نجيد السلمى، وأبا سهل بشر بن أحمد الأسفرائني، وأبا الحسن علي بن عبد الرحمن البكاري وجماعة. روى عنه جماعة من العلماء، وحدثني عنه أبو الحسن علي بن محمد بن علي العشري مات سنة ٤٣٢ هجرية اهـ ملخصاً.

(١٨٤) صاعد بن محمد بن عبد الرحمن

صاعد بن محمد بن عبد الرحمن أبو العلاء القاضي البخاري الأصبهاني. قال السمعاني: الإمام المقدم في زمانه على أقرانه فضلاً وعملاً، وديانةً وزهداً وتواضعاً. تفقه على مذهب أبي حنيفة وبرع فيه، حتى صار مفتي أصبهان، قتل سنة ٥٢٥ هجرية، قتله باطني وقتل الباطني ا هـ من «الجواهر» (١ - ٢٦٢).

(١٨٥) طاهر بن يحيى

طاهر بن يحيى بن قبيصة. قال السمعاني: كان من كبار المحدثين لأصحاب الرأي، مات سنة ٣١٥ هجرية اهـ من الجواهر (١ : ٢٦٦).

(١٨٦) طراد بن محمد

طراد بن محمد بن علي بن الحسين الزيني أبو الفوارس، سمع في صباه من أبي الفتح هلال بن محمد الحفار، وأبي نصر النرسي، وهو آخر من حدث عن أبي نصر، قال ابن النجار: عَمَّرَ حتى إنفراد بالروايه عن أكثر من شيوخه، وأملأ خمساً وعشرين مجلساً بجامع المنصور، وأملأ بمكة والمدينة مجالس، روى عنه الحفاظ وولداه أبو القاسم علي أبو الحسن محمد ومحمد بن نصر الحافظ، وشهدة بنت أحمد الإبري، وهي آخر من حدث عنه، مات سنة ٤٩١ هجرية من الجواهر (١ - ٢٦٧).

(١٨٧) عافية بن يزيد

عافية بن يزيد الأودي. ذكره النسائي في الثقات من أصحاب أبي حنيفة. وروى الصيمري بإسناده عن إسحاق بن إبراهيم: كان أصحاب أبي حنيفة يخوضون معه في المسئلة، فإذا لم يحضر عافية قال أبو حنيفة: "لا ترفعوا المسئلة حتى يحضر عافية" فإذا حضر ووافقهم قال: "أثبتوها" اهـ من الجواهر (١ : ٢٦٧).

وذكره المزي في الرواة عن الإمام، كما في تبييض الصحيفة للسيوطي (ص - ١٢). وفي التهذيب: روى عن الأعمش، محمد بن أبي ليلى، وهشام بن عروة، ومجالد وغيرهم وعنه أسد بن موسى، ومعاذ بن موسى، وعبدالله بن داوود الخريبي. قال ابن أبي مريم عن ابن معين: "ثقة مأمون". وقال عباس الدوري عنه: "ثقة". وقال أبو داوود: "عافية يكتب حديثه" اهـ (٥ : ٦٠).

(١٨٨) عباد بن صهيب

عباد بن صهيب، ذكر الطحاوي عن شيخه ابن أبي عمران حدثني محمد بن شجاع قلت لعباد بن صهيب: "أخرج إليَّ ما عندك عن أبي حنيفة". فقال: "عندي قمطر، ولكن لا أحدثك برأيه، وأحدثك بما شئت من حديثه". فقلت: ولم؟ قال: "قدمت الكوفة فسمعته يفتي فكتبت جواباته، ثم غبت عن الكوفة عشر سنين، ثم قدمتها فسمعته يفتي في تلك المسائل بغير ذلك الجواب" قال ابن شجاع: "فوقع في نفسي ما وقع في نفس عباد، فجئت عبدالله بن داوود، فذكرت ذلك له. فقال: " هذا

يدلك على سعة العلم، ولو كان علمه ضيقاً كان جوابه واحداً، ولكن أمره واسع يتناوله كيف شاء" اهـ من الجواهر (١ : ٢٦٨).

قلت: في لسان الميزان: روى عن هشام بن عروة والأعمش. قال البخاري في كتاب الضعفاء: "كثير الحديث تركوه". وأما أبو داوود فقال: "صدوق قدري، ومروي أحمد بن روح عن عباد مائة ألف حديث". وقال ابن عدي: «لعباد بن صهيب تصانيف كثيرة، ومع ضعفه يكتب حديثه». وقال ابن أبي داوود: ثنا يحيى بن عبدالرحمن سمعت يحيى بن معين يقول: « عباد بن صهيب أثبت من أبي عاصم النبيل» اهـ (٣ ـ ٢٣٠). وتكلم فيه آخرون.

(١٨٩) عباس بن حمدان

عباس بن حمدان أبو الفضل الأصبهاني. سمع منه محمد بن عيسى الدامغاني، وأبو يوسف بن محمد بن سابق، وروى عنه أبو القاسم الطبراني، وأبو الشيخ. ذكره ابن حبان في تاريخ أصبهان، فقال: « صنف المسند، وكان عنده من العراقيين والأصباهيين، لايخلو من الصلاة والتلاوة من عباد الله الصالحين». قال: «وكان ثبتاً متقناً صدوقاً» اهـ "من الجواهر" (١ : ٢٢٦).

(١٩٠) عبدالله بن إبراهيم

عبدالله بن إبراهيم بن أحمد أبو محمد الطلقي الأسترابادي شيخ أصحاب أبي حنيفة بجرجان في وقته بلا مدافعة. روى عن أبي القاسم البغوي، وغيره وروى عنه الحافظ أبو سعد الإدريسي، وذكره في تاريخ جرجان. وذكره أبو سعد في الأنساب اهـ "من الجواهر" (١ : ٢٦٩).

(١٩١) عبدالله بن أحمد

عبد الله بن أحمد بن محمود أبو البركات حافظ الدين النسفي مؤلف كنز الدقائق. كان إماماً كاملاً عديم النظير في زمانه، رأساً في الفقه والأصول، بارعاً في الحديث ومعانيه، مات سنة ٧١٠ الهجرية، كذا في "الفوائد البهية" (ص ـ ٤٢).

(١٩٢) عبدالله بن إدريس

عبدالله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود أبو محمد الأودي الكوفي. روى عن أبي حنيفة مسئلة الوصي يتجر في مال اليتيم إن شاء أخذه مضاربة وقاسمه الربح. وقال ابن إدريس: سألت مالكاً وابن أبي الزناد عن رجل قال لإمرأته: "أنت طالق" ينوي ثلاثاً. قالا: «هن ثلاث تطليقات». قال ابن إدريس: قال أبو حنيفة: «هي واحدة». قال يحيى: وبقول أبي حنيفة نأخذ، وكان بينه وبين مالك صداقة، وقد قيل: إن جميع ما يرويه مالك في الموطأ فيما بلغني عن علي فيرسلها أنه سمعها من ابن إدريس، مات سنة ١٩٢ الهجرية من الجواهر ملخصاً (١ - ٢٧١). قلت: ذكره الذهبي في الحفاظ، ووصفه بالإمام القدوة الحجة أحد الأعلام. حدث عن أبيه، وسهيل بن أبي صالح، وهشام بن عروة، والأعمش، وابن جريج، وخلق، وعنه مالك الإمام، وابن المبارك، وإسحاق، ويحيى، وابنا أبي شيبة، وخلائق. قال أبو حاتم: «هو إمام من أئمة المسلمين حجة». وقيل: «لم يكن بالكوفة أحد أعبد منه». وقال الحسن بن عرفة: «لم أر بالكوفة أفضل منه» ا هـ (١ - ٢٦٠).

وفي جامع المسانيد: يقول أضعف عباد الله ومع أنه شيخ مالك يروي عن الإمام أبي حنيفة ا هـ (٢ - ٥٠٨). وفي التهذيب: قال النسائي: «ثقة ثبت». وقال ابن سعد: «وكان ثقة مأموناً كثير الحديث، حجة، صاحب سنة وجماعة». وقال الخليلي: «ثقة متفق عليه» ا هـ (٥ - ١٤٥).

(١٩٣) عبدالله بن الحسين الناصحي

عبدالله الحسين أبو محمد الناصحي قاضي القضاة وإمام الإسلام، وشيخ الحنفية في عصره، والمقدم علي الأكابر من الأئمة في دهره. ولي الفضاء للسلطان الكبير محمود بن سبكتغين ببخارى. كان ثقة ديناً صالحاً، وعقد له مجلس الإملاء. وروى الحديث عن بشر بن أحمد الأسفرائني، والحاكم أبي محمد الحافظ، روى عنه أبو عبدالله الفارسي وغيره، مات سنة ٤٤٦ هجرية. كذا في الجواهر (١ - ٢٧٤ و ٢٧٥).

(١٩٤) عبدالله بن الحسين بن الحسن

عبدالله بن الحسين بن الحسن بن أحمد بن النصر بن حكيم البصري المروزي أبو العباس الحاكم، مات سنة ٢٥٧ هجرية. كذا في الجواهر (١ ـ ٢٧٤).

(١٩٥) عبدالله بن علي

عبدالله بن علي بن صائن بن عبد الجليل الفرغابي أبو بكر، سكن سمرقند. وكان يتولى الخطابة بها. قال إبن النجار: قدم علينا بغداد حاجاً، وسمع الحديث من شيوخنا أبي أحمد الأمين وأبي محمد بن الأخضر، وعلى جماعة من أصحاب أبي القاسم بن الحصين، وأبي غالب بن البناء، وأبي بكر الأنصاري، وكتب بخطه وحصل. وحدثنا أربعين حديثاً جمعها عن شيوخه بما وراء النهر، فسمعناها منه، وسمع مني شيئاً، وروى عني في أماليه بنيسابور. وكان إماماً كبيراً في المذهب والخلاف، ومعرفة الحديث والنحو واللغة. ما رأت عيناي إنساناً جمع حسن الصورة مع لطف الأخلاق وكمال التواضع وغزارة وصيانة الدين والورع والنزاهة وحسن الخط وسرعة القلم والقدرة على الإنشاء نظماً ونثراً وفصاحة اللسان وعذوبة الألفاظ والصدق والنبل والثقة وغيره. لقد كان من أفراد الدهر ونوادر العصر كامل الصفات بعيد المثل، قل أن تلد النساء مثله اهـ من الجواهر ملخصاً (١ ـ ٢٧٨). قتل شهيداً ببخارى صابراً محتسباً على يد الترك الكفرة حين استولوا عليها سنة ٦١٦ هجرية.

(١٩٦) عبدالله بن فروخ الخراساني

عبدالله بن فروخ الخراساني. وقع إلى المغرب، تفقه على أبي حنيفة وحمل عنه المسائل، ثم دخل ديار مصر سنة ١٧٤ الهجرية. فلما وردها قال عبدالله بن وهب: قدم علينا بعد موت الليث بن سعد فرجونا أن يكون خلفاً منه، وكان اعتماده في الفقه على مذهب أبي حنيفة، وكان يقول حين انصرف إلى القيروان: «كل من لقيه صاحبكم (يعني نفسه) أفقه منه إلا أبا حنيفة». روى أبو داوود اهـ من الجواهر (١ ـ ٢٨٠).

وفي تهذيب التهذيب: روى عنه أسامة بن زيد الليثي، والثوري، والأعمش، وابن جريج، وهشام بن عروة، وغيرهم، وعنه سعيد بن أبي مريم، وخلاد بن هلال، وهشام ابن عبيدالله الرازي. قال الحوزجاني: ما رأيت ابن أبي مريم حسن القول فيه قال: وهو أرضى أهل الأرض عندي، وأحاديثه مناكير. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال:

«ربما خالف». وقال أبو العرب في طبقات أفريقية: «رحل في طلب العلم، ولقي بالمشرق مالكاً والثوري وأبا حنيفة وابن جريج وغيرهم. وكان ثقة، وقد رمي بشيء من القدر ثم تبينت براءته منه». وقال الذهلي في علل حديث الزهري: «وابن فروخ خراساني الأصل سكن المغرب ثقة» اهـ (٥ ـ ٣٥٦). مات سنة (١٧٥) هجرية.

(١٩٧) عبدالله بن بديل

عبدالله بن بديل أبو بكر عرف «بالأشقر». قال السمعاني: شيخ الحنفية ببخارى، كثير الحديث، سمع من الإمام أحمد بن مندة. ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور، وقال: شيخ أصحاب أبي حنيفة في عصره ببخارى، وكان كثير الحديث، صحيح السماع. مات سنة ٣٤٣ هجرية اهـ من «الجواهر» (١ ـ ٢٨٣).

(١٩٨) عبدالله بن محمد بن عبدالله

عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد عمر بن سالم البجلي الحريري أبو محمد. قال ابن النجار: سمعه والده في صباه الكثير من الأنماطي وابن الحصين وغيرهما. وقرأ الفقه على مذهب أبي حنيفة حتى برع فيه، وسكن دمشق ودرس بها الفقه وحدث. وكان فاضلاً غزير الفضل متديناً. خرج له الحافظ علي بن الفضل المقدسي فوائد من أصوله، وقرأها عليه ورواه عنه. وروى عنه أيضاً أبو المواهب الحسن، وأبو القاسم الحسين ابنا هبة الله بن محفوظ الدمشقيات. كتب إلى أبو محمد القاسم بن علي الحافظ الدمشقي، قال: عبدالله بن محمد بن عبدالله أبو محمد البغدادي الحنفي أكثر ملازمة ولدي وسمع منه الكثير، وقال لنا ولدي: ما رأيت

من الحنفية يطلب الحديث إلا ثلاثة، شيخنا أبا عبدالله البلخي، ورفيقنا أبا علي بن الوزير الدمشقي، وصاحبنا الفقيه أبا محمد البغدادي. مات سنة (٥٨٤) هجرية ا هـ من الجواهر ملخصاً.

(١٩٩) عبدالله بن عبيدالله

عبدالله بن عبيدالله بن علي بن جعفر بن محمد بن زريق الخطيبي الأسدي النسفي الأصبهاني خطيب الجامع الكبير بأصبهان. حدث عنه أبو سعد السمعاني وأبو موسى وابن الجوزي. قال أبو سعد: «شيخ فاضل جليل القدر من بيت العلم، ثقة صالح حسن السيادة». وقال ابن النجار: قدم بغداد حاجاً سنة (٤٩٥) الهجرية، سمع منه الحسين بن محمد بن خسرو البلخي، ثم قدمها ثانياً فروي عنه ابن الجوزي. مات سنة ٥٣٣ هجرية.

(٢٠٠) عبدالله بن محمد بن عطاء

عبدالله بن محمد بن عطاء قاضي القضاة شمس الدين الأذرعي. كان إماماً فاضلاً عالماً بارعاً كبيراً القدر غزير العلم. سمع من ابن طبرزد، وحدث ودرس وأفتى. سمع منه شيخنا قاضي القضاة شمس الدين الحريري، وحدثنا عنه ا هـ من «الجواهر» (١ - ٢٨٦). وفي الفوائد البهية: ذكره اليافعي في مرآة الجنان في حوادث سنة (٦٧٣) هجرية، قال: فيها توفي قاضي القضاة شمس الدين عبدالله بن محمد الأذرعي الحنفي المشار إليه في عصره مع الدين والتواضع والصيانة والعفة ا هـ (ص - ٤٤).

(٢٠١) عبدالله بن محمد بن محمد

عبدالله بن محمد بن محمد بن عبدالله بن البيضاوي القاضي أبو الفتح. سمع الكثير وحدث بالكثير. قال ابن النجار: «روى لنا عنه عبد الوهاب بن علي الأمين». قال السمعاني: «كتبت عنه الكثير». قال: «وهو متحري في قضائه الخير والإنصاف» توفي سنة ٥٣٧ هجرية. كذا في «الجواهر» (١ - ٢٨٩).

(٢٠٢) عبدالله بن محمد بن يعقوب

عبدالله بن محمد بن يعقوب بن الحارث بن الخليل الحارثي السبذموني . ذكره السمعاني، وقال: المعروف «بالأستاذ» مكثر من الحديث، ورحل إلى العراق والحجاز. روى عنه الفضل بن محمد الشعراني، والحسين بن الفضل البجلي، وروى عنه أبو عبدالله بن مندة، مات سنة ٣٤٠ هجرية. قال: «وكان غير ثقة، وله مناكير» ا هـ .

قلت: له كتاب كشف الآثار في مناقب أبي حنيفة، وصنف مسند أبي حنيفة، ولما أملى مناقب أبي حنيفة كان يستملي عليه أربع مائة مستملي. ذكره الذهبي في الميزان، وقال: «أكثر عنه ابن مندة، وله تصانيف».

ونقل عن ابن الجوزي أن أبا الرواس قال: «متهم بوضع الحديث». قلت: عبدالله بن محمد أكبر وأجل من ابن الجوزي ومن أبي سعيد الرواس، كذا في «الجواهر» (١ ـ ٢٨٩). قال الجامع: وصفه الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة بالحافظ (١ ـ ٥) واحتج بمسنده لأبي حنيفة في تهذيب التهذيب. وقال الخوارزمي في جامع المسانيد: ومن طالع مسنده الذي جمعه للإمام أبي حنيفة علم تبحره في علم الحديث وإحاطته بمعرفة الطرق والمتون ا هـ (٢ ـ ٥٢٥). ووصفه بالإمام الحافظ في (١ ـ ٤). وفي اللسان: قال الخيلي: يعرف بالأستاذ، له معرفة بهذا الشان، وهو لين ضعفوه. وروى عنه ابن عقدة وأبو بكر بن دارم والجعابي وآخرون ا هـ (٣ ـ ٣٤٩).

قلت: فلو كان عبدالله بن محمد متهماً متروكاً لم يكثر نه الحافظ الإمام الجوال محدث العصر ابن مندة، ولم يرو عنه الحافظ مثل ابن عقدة والجعابي وغيرهم.

قال في الفوائد البهية: عده المحدث ولي الله الدهلوي في رسالته «الإنتباه» من أصحاب الوجوه، وفسر هو أصحاب الوجوه في رسالته الإنصاف بما يوجب أن يكون درجتهم بين المجتهد المنتسب وبين مجتهد المذهب ا هـ (ص ـ ٤٤).

قلت: والشيخ ولي الله أعرف الناس بالحنفية ومشايخهم في المتأخرين، فعده عبدالله من أصحاب الوجوه توثيق منه وتعديل له.

(٢٠٣) عبدالله بن نمير

عبدالله بن نمير أبو هشام الخارفي الكوفي. سمع الأعمش، والثوري، والأوزاعي وحكى عن أبي حنيفة مسائل. مات سنة ١٩٩ الهجرية، كذا في «الجواهر» (١ ـ ٢٩٢). قلت: هو من رجال الجماعة، روى له الشيخان وأصحاب السنن كلهم. ذكره الذهبي في الحفاظ، ووصفه بالحافظ الإمام والد الحافظ الكبير محمد وثقه يحيى بن معين. وكان من كبار أصحاب الحديث ا هـ (١ ـ ٣٠٠). وقال ابن سعد: «كان ثقة كثير الحديث، صدوق». وقال العجلي: «ثقة صالح الحديث صاحب سنة» ا هـ من التهذيب (٦ ـ ٥٨).

(٢٠٤) عبد الباقي بن قانع

عبد الباقي بن قانع أبو الحسين الحافظ، له خصوصية بأبي بكر الرازي (الجصاص) أكثر أبو بكر في الرواية عنه في أحكام القرآن، ذكره القرشي في الجواهر المضيئة، وعده من الحنفية (١ ـ ٢٩٣). ذكره الذهبي في الحفاظ، وقال: الحافظ العالم المصنف أبو الحسين الأموي مولاهم البغدادي صاحب معجم الصحابة وكان واسع الرحلة كثير الحديث، روى عنه الدرا قطني، وأبو الحسن بن زرقويه، وأبو الحسين القطان. قال البرقاني: «البغداديون يوثقونه، وهو عندي ضعيف». وقال الدارقطني: «كان يحفظ، ولكنه يخطيء ويصر»اهـ (٣ ـ ٩٣).

وفي اللسان: قال الخطيب: «لا أدري لماذا ضعفه البرقاني؟ فقد كان ابن قانع من أهل العلم والدراية، ورأيت عامة شيوخنا يوثقونه، وقد تغير في آخر عمره». وقال ابن أبي الفوارس في تاريخه: «كان من أصحاب الرأي» ا هـ (٣ ـ ٣٨٤)، مات سنة ٣٥١ الهجرية.

(٢٠٥) عبد الباقي بن يوسف

عبد الباقي بن يوسف الزيزي الإمام أبو تراب المراغي. قال السمعاني: كان من الأئمة المتقنين والفضلاء المبرزين مع ورع وزهد، إنتقل إلى نيسابور وسكنها. روى عن عبدالله المحاملي وأبي القاسم بشران وغيرهما، مات سنة ٤٩١ هجرية، كذا في «الجواهر» (ص ـ ٢٩٣).

(٢٠٦) عبد الحميد بن عبد العزيز القاضي

عبد الحميد بن عبد العزيز القاضي أبو خازم أصله من البصرة، وأخذ العلم عن بكر العمي جليل القدر ولي القضاء بالشام والكوفة والكرخ من مدينة السلام، تفقه عليه أبو جعفر الطحاوي وحدث عنه، وأبو طاهر الدباس، ولقيه أبو الحسن الكرخي وحضر مجلسه ا هـ من «الجواهر» (١ ـ ٢٩٦). وفي غاية البيان: كان قاضياً حنفياً، أصله من بصرة وسكن بغداد، وكان ثقة ورعاً عالماً بفنون الحساب والفرائض. وقد كان أخذ العلم عن هلال بن يحيى البصري، مات سنة ٢٩٢ هجرية. كذا في الفوائد (ص ـ ٣٨).

وفي جامع المسانيد: قال الخطيب في تاريخه: كان رجلاً ديناً ورعاً عالماً بمذاهب أهل العراق. سمع محمد بن بشار بندار ومحمد بن المثنى وشعيب بن أيوب الصيرفي. روى عنه مكرم بن أحمد القاضي، وغيره، وكان ثقة ا هـ (٢ ـ ٥٣١).

(٢٠٧) عبد الخالق بن أسد

عبد الخالق بن أسد بن ثابت أبو محمد الحفاظ تاج الدين. كان أبوه من أهل رابلس، وولد عبد الخالق بدمشق، ورحل في طلب الحديث والفقه إلى بغداد همدان وأصبهان، وكتب بخطه. تفقه على البلخي، والقاضي إبراهيم بن محمد الهيتي في آخرين يجمعهم معجم شيوخه الذي جمعه، مات سنة ٥٨٣ الهجرية، كذا في الجواهر (١ ـ ٢٩٨).

(٢٠٨) عبد الدائم بن محمود

عبد الدائم بن محمود بن مودود أبو الحسين الموصلي. سمع وحدث بالموصل، وتفقه بدمشق علي الحصيري، أسمعه والده الكثير مع إخوته. سمع منه أبو العلاء الفرضي، وذكره في معجم شيوخه، وقال: كان فقيهاً عالماً فاضلاً مدرساً، عارفاً بالمذهب مكثراً من بيت الحديث والرئاسة، زاهداً عابداً، مات ٦٨٠ هجرية، كذا في «الجواهر» (١ ـ ٢٩٩).

(٢٠٩) عبد الرحمن بن علقمة

عبد الرحمن بن علقمة أبو زيد السعدي المروزي أحد أصحاب محمد بن الحسن أخذ عنه، وسمع شريك بن عبدالله القاضي وحماد بن زيد. قال الخطيب: قدم بغداد وحدث بها، فروى عن أحمد بن حنبل وزبير بن حرب وابن أبي شيبة وابن راهويه، وقال الحاكم في تاريخ نيسابور: «كان بصيراً بالرأي والحديث، رجل صالح» ا هـ (١ ـ ٣٠٣).

(٢١٠) عبد الرحمن بن عمر بن أحمد

عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن هبة الله أبو المجد مجد الدين. خرج له الحافظ أبو عباس الظاهري معجماً في عشرة أجزاء ذكر فيه شيوخه، وحدث بمصر ودمشق، انتهت إليه رئاسة الحنفية في وقته، مات سنة ٦٩٩ هجرية ا هـ من الجواهر (١ ـ ٣٠٣).

(٢١١) عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن

عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن بن ثابت أبو مسلم التيمي تيم عدي، قدم بغداد، سمع بها أبا علي بن شاذان وغيره. روى عنه جعفر الدامغاني في آخرين. قال ابن النجار: أنبأ شهاب الحاتمي بهراة سمعت أبا سعد بن السمعاني يقول: سألت الأنماطي عن عبد الرحمن بن عمر، فقال: «ثقة» مات سنة ٤٩٧ هجرية ا هـ من الجواهر (١ ـ ٣٠٤).

(٢١٢) عبد الرحمن بن محمد بن أميرويه

عبد الرحمن بن محمد بن أميرويه بن محمد بن إبراهيم الكرماني ركن الدين، هو الشيخ الكبير عديم النظير الإمام الجليل، فقيد المثيل، إنتهت إليه رئاسة المذهب بخراسان. كذا في الفوائد (ص - ٣٩). قال السمعاني في معجم شيوخه: إمام أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه بخراسان، قدم مرو وتزاحم عليه الطلبة إلى أن سلم له التقديم بمرو، وصار مقبولاً عند الخاص والعام، وإنتشر أصحابه في الآفاق، وظهرت تصانيفه بخراسان والعراق، ودرس عليه العلماء، وكانوا يقرؤون عليه التفسير والحديث في شهر رمضان، سمع بكرمان والده، وبمرو أستاذه الأردستاني، كذا في الجواهر (١ - ٣٠٤). وزاد في الفوائد عن السمعاني: قال: روي لنا عن أستاذه القاضي أبي بكر محمد بن الحسين الأرسابندي، وأبي الفتح عبيد الله بن محمد الهشامي، مات سنة ٥٤٤ هجرية.

(٢١٣) عبد الرحمن بن محمد بن حسكا

عبد الرحمن بن محمد بن حسكا أبو سعيد القري قاضي ترمذ، سكن نيسابور مدة. روى عنه الحاكم في تاريخ نيسابور، وقال: «لم يكن في أصحاب أبي حنيفة أسند منه. قال السمعاني في الأنساب: كانت له رحلة إلى العراق، سمع أبا يعلى الموصلي وأبا القاسم البغوي وغيرهما، توفي سنة ٣٧٤ هجرية. كذا في الجواهر (١ - ٣٠٥).

(٢١٤) عبد الرحمن بن زياد

عبد الرحمن بن زياد وأبو محمد الحاربي، روى عن أبي حنيفة، والأعمش، ويحيى بن سعيد الأنصاري، والليث بن سعد. روى عنه أحمد، وأبو سعيد الأشبح، ومحمد بن عبدالله بن نمير وثقه ابن معين. روى له الجماعة وقال: سمعت أبا حنيفة يقول: «إذا كبر على الجنازة خمساً فانصرف من أربع»، مات سنة ١٩٥ هجرية. كذا في الجواهر (١ - ٣٠٥).

وفي التهذيب: قال ابن معين والنسائي: «ثقة». وقال البزار والدارقطني: «ثقة»

وقال محمود بن غيلان: قيل لوكيع: «مات عبد الرحمن المحاربي»، فقال: «رحمه الله، ما كان أحفظه لهذه الأحاديث الطوال» اهـ (١ ـ ٢٦٥).

(٢١٥) عبد الرحمن بن محمد بن علي

عبد الرحمن بن محمد بن علي بن محمد بن يعيش أبو الفرج الكاتب سبط قاضي القضاة علي بن محمد الدامغاني. سمع الأنماطي، وابن ناصر. قال ابن النجار: «كتبت عنه، وكان شيخاً جليلاً جميل السيرة»، مات سنة ٦١٦ هجرية اهـ من الجواهر (١ ـ ٣٠٦).

(٢١٦) عبد الرحيم بن أحمد بن عروة

عبد الرحيم بن عروة أبو الحسن الفقيه الزاهد الورع من أهل بيت العلم والعدالة سبط الإمام أبي محمد الناصحي: كان يفتي ويدرس، وسمع الحديث وعاش في سيرة مرضية وطريقة محمودة، مات سنة ٥١٠ هجرية، ذكره السمعاني في معجم شيوخه، وقال: سمع جده أبا محمد الناصحي، وكتب لي الإجازة بجميع مسموعاته اهـ، من الجواهر (١ ـ ٣١١).

(٢١٧) عبد الرحيم بن أحمد بن محمد السراج

عبد الرحيم بن أحمد بن محمد السراج أبو سعيد القاضي المختار الإسماعيلي، تولى القضاء مدة بإختيار المشايخ إياه فلذلك قيل له: «المختار». سمع من أبي الحسن السراج، وأبي بكر أحمد بن محمد بن شاهويه القاضي، وعقد له مجلس الإملاء بكرة يوم السبت، وكان يحضره المشايخ والفقهاء، مات سنة ٤٦٧ هجرية اهـ من الجواهر (١ ـ ٣١١).

(٢١٨) عبد الرحيم بن عبد العزيز

عبد الرحيم بن عبد العزيز بن محمود الزوزلي القاضي المعروف «بعماد الإسلام» سمع معاني الآثار للطحاوي من محمد بن مؤيد الحجندي وحدث به ببغداد فسمعه عليه جماعة من الفضلاء، منهم محفوظ بن شمحة الكوفي، وكان إماماً فاضلاً

قواماً عالماً قدوة إماماً في السنة والذب عنها ا هـ من الجواهر (١ ـ ٣١٢).

(٢١٩) عبد الرحمن بن عبد السلام

عبد الرحيم بن عبد السلام بن علي بن أحمد أبو زيد الغيائي من أهل مرو. وقال ابن النجار: (وهو) الحنفي أحد القضاة الأعيان الفضلاء، قدم بغداد حاجاً وحدث بها عن أبيه وعن غيره، سمع منه من أهلها علي بن الحسين بن مليح البزار، وأنا شهاب الحاتمي، سألت أبا سعد السمعاني، فقال: «عبد الرحيم بن عبد السلام كان إماماً مبرزاً فاضلاً عالماً توفي بمرو سنة ٤٨٤ هجرية ا هـ من الجواهر (١ ـ ٣١٢).

(٢٢٠) عبد الرشيد بن أبي حنيفة الولواجي

عبد الرشيد بن أبي حنيفة الولواجي من أهل ولوالج، بلدة من طخارستان بلخ. قال السمعاني: إمام فاضل حسن السيرة، ورد بلخ وبخارى وسمر قند وكتب الأمالي عن الشيوخ، وسكن كش مدة، ولد بولوالج سنة ٤٦٧ هجرية.

قال أبو المظفر عبد الرحيم ابن السمعاني: «لقيته وسمعت منه وكان إماماً فاضلاً حنفي المذهب حسن السيرة، مات تقريباً بعد الأربعين وخمسمائة». قال السمعاني: ذكر أنه سمع من أبي القاسم الخليل كتاب الشمائل للترمذي، فلما رجعنا إلى سمرقند سألته يوماً الحضور عندنا لنقرأ عليه الكتاب فحضر، وقرأنا عليه الكتاب في مجلس واحد ا هـ من «الجواهر» (١ ـ ٣١٤). وزاد في الفوائد: عبد الرشيد بن الحسين النجاري جد صاحب الخلاصة، كان إماماً وشيخاً كبيراً ثقة حافظاً، أحد المتبحرين في علوم الدين أصولاً وفروعاً ا هـ (ص ـ ٤٠).

(٢٢١) عبد الصمد بن زهير

عبد الصمد بن زهير بن هارون بن موسى. قال ابن العديم: «حسن النقل والضبط، جيد الفهم، والحفظ قيماً بمذهب أبي حنيفة»، مات سنة ٤٠٢ الهجرية بحلب، كذا في «الجواهر» (١ ـ ٣٧١).

(٢٢٢) عبد الصمد بن عبد الملك

عبد الصمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد أبو سعد من أهل نيسابور. سمع بها وحدث، قال السمعاني: رجل المشهور، نبيل ثقة من أصحاب أبي حنيفة، توفي ببغداد سنة ٤٨٥ هجـرية، كذا في «الجواهر» (ص ـ ٣١٧).

(٢٢٣) عبد السلام بن محمد

عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار أبو يوسف القزويني. ذكره ابن النجار فأطنب، وقال: «الحنفي المذهب معتزلي»، كذا في «الجوهر» (١ ـ ٣١٥). وذكره في اللسان، وقال: سمع من عبد الجبار بن أحمد القـاضي المعتزلي، ومن بعض أصحاب المحاملي. وكان فاضلاً فصيحاً كثير المحفوظ، وسماعه قبل الأربعمائة. وسمع من أبي طاهر بن سلمة وأبي نعيم وغير واحد. قال إبن السمعاني: كان أحد المعمرين، جمع التفسير الكبير الذي لم ير في التفاسير أكبر منه، ولا أجمع للفوائد، لولا أنه مزجه بكلام المعتزلة وبين فيها معتقدة. أقام بمصر سنين وحصل أحمالاً من الكتب. وقال ابن سكرة: «كان عنده جزء ضخم من حديث أبي حاتم الرازي عن محمد بن عبدالله الأنصاري في غاية العلو فكنت أود لو كان عند غيره لما يشق علي من أخذي عنه». وفي تاريخ قزوين للرافعي الإمام: «روى عنه الفراوي، والقاضي عبد الملك بن أطعافي، وأنشد له شعراً. لا بأس به» ا هـ (١ ـ ١٢). ولد سنة ٣٩٣ الهجرية، ومات سنة ٤٨٨ هجـرية.

(٢٢٤) عبد الرزاق بن أبي بكر

عبد الرزاق بن أبي بكر بن رزق الله بن الرسعني الملقب «عز الدين». كـان إماماً علامة. تفقه عليه إبنه إبراهيم، وسمع منه ا هـ من «الجواهر» (١ ـ ٣١٣).

قلت: ذكره الذهبي في حفاظ الحديث، ووصفـه بالإمـام المحدث الـرجال الحافظ المفسر عالم الجزيرة. سمع ببغداد من عبد العزيز بن مينا وطبقة، وبدمشق من أبي اليمن الكندي وطبقته، وببلده من أبي المجد القزويني. وعنى بهذا العلم، وجمع، وصنف تفسيراً حسناً رأيته يروي فيه بأسانيده، وكان إمـاماً متقنـاً ذا فنون

وأدب. وصنف كتاب مقتل الشهيد الحسين رضي الله عنه. روى عنه ولده العدل شمس الدين، والدمياطي في معجمه، وغير واحد. ولي مشيخة دار الحديث بالموصل، وكان من أوعية العلم والخير، توفي سنة ٦٦١ هجرية (وفيها توفي بدمشق الإمام فخر الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن رزمان الحنفي راوي نسخة وكيع ا هـ (١ ـ ٢٣٦).

(٢٢٥) عصام بن يوسف

عصام بن يوسف بن ميمون بن قدامة أبو عصمة البلخي أخو إبراهيم بن يوسف. يروى عن ابن المبارك، روى عنه أهل بلده. وكان صاحب حديث، ثبتاً في الرواية ربما أخطأ، وكنيته أبو عصمة، وكان يرفع يديه عند الركوع وعند الرفع منه، وأخوه إبراهيم كان لا يرفع، مات عصام ٢١٠ الهجرية عشر ومئتين. ذكرهما إبن حبان في كتاب الثقات، قاله السمعاني.

وفي طبقات القاري: عصام بن يوسف روى عن إبن المبارك، والثوري، وشعبة، وكان صاحب حديث، يرفع يديه عند الركوع وعند رفع الرأس منه. قال صاحب الفوائد البهية: يعلم منه بطلان رواية مكحول عن أبي حنيفة «أن من رفع يديه في الصلاة بطلت صلاته» التي إغتربها أمير كاتب الإتقافي، كما مر في ترجمته. فإن عصام بن يوسف كان من ملازمي أبي يوسف، فلو كان لتلك الرواية أصل لعلم بها أبو يوسف وعصام، وسيأتي التفصيل في بطلان تلك الرواية في ترجمة مكحول إن شاء الله تعالى، ويعلم أيضاً أن الحنفي لو ترك في مسئلة مذهب إمامه لقوة دليل خلافه (عنده) لا يخرج به عن ربقة التقليد، بل هو عين التقليد في صورة ترك التقليد ألا ترى أن عصام بن يوسف ترك مذهب أبي حنيفة في عدم الرفع ومع ذلك هو معدود في الحنفية ا هـ (ص ـ ٤٨ و ٤٩).

(٢٢٦) عيسى بن أبان

عيسى بن أبان بن صدقة القاضي أبو موسى، تفقه علي محمد بن الحسن. وعن الطحاوى: سمعت بكار بن قتيبة يقول: سمعت هلال بن يحيى يقول: ما في

الإسلام قاض أفقه من عيسى (أي بعد أبي يوسف ومحمد)، وله كتاب الحجج (وقيل: هو لمحمد أملاه على عيسى، وهو راويه عنه). تفقه عليه أبو خازم القاضي عبد الحميد أستاذ الطحاوي. ذكره السمعاني في نسبة القاضي، أسند الحديث عن إسماعيل بن جعفر، وهاشم بن بشر، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، ومحمد بن الحسن، وغيرهم.

قال محمد بن سماعة: كان عيسى بن أبان حسن الوجه، وكان يصلي معنا، وكنت أدعوه إلى محمد بن الحسن فيقول: «هؤلاء قوم يخالفون الحديث». وكان عيسى حسن الحفظ للحديث، فصلى معنا يوماً الصبح وكان يوم مجلس محمد، فلم أفارقه حتى حبس في المجلس، فلما فرغ محمد قلت: هذا ابن أخيك أبان بن صدقة ومه ذكاء ومعرفة بالحديث، وأنا أدعوه إليك فيأبى، ويقول: «إنا مخالف الحديث» فأقبل عليه وقال: يا بني! ما الذي رأيتنا نخالفه من الحديث؟ فسأله عن خمسة وعشرين باباً من الحديث، فجلس محمد يجيبه عنه بما فيها من المنسوخ ويأتي بالشواهد والدلائل، فلزم عيسى محمد بن الحسن لزوماً شديداً، وقال أبو خازم القاضي: ما رأيت لأهل بغداد أكثر حديثاً من عيسى، وبشر بن الوليد، مات بالبصرة سنة ٢٢١ هجرية، من «الفوائد البهية» (ص ـ ٦١). وأبو خازم هذا قال في كشف الأستار: «كان رجلاً ديناً عالماً ورعاً ثقة جليل القدر توفي سنة ٢٩٢ هجرية».

(٢٢٧) علي بن عثمان

علي بن عثمان بن إبراهيم المارديني علاء الدين الشهير «بابن التركماني». كان إماماً عالماً، شيخاً بارعاً كاملاً محققاً مدققاً، متبحراً للفنون العقلية والنقلية له اليد الطولى في الحديث والتفسير، والباع الممتد في الفرائض والحساب والشعر والتواريخ، له تصانيف كثيرة منها «بهجة الأعاريب بما في القرآن من الغريب»، «والمنتخب في الحديث»، «والمؤتلف والمختلف»، «وكتاب الضعفاء، والمتروكين»، «والجوهر النقي في الرد على البيهقي» مات يوم عاشوراء سنة خمسين وسبعمائة هجرية.

قال صاحب الجواهر (المضيئة) عبد القادر: قرأت علي ابن التركماني علي بن عثمان المارديني قطعة من الهداية ولازمته في الحديث. وأرخ السيوطي وفاته سنة ٧٤٩ هجرية، وولادته سنة ٦٨٣ ثلاث وثمانين وستمائة هجرية. وقال: كان إماماً في الفقه والأصول والحديث، ملازماً للإشتغال والإفادة، له تصانيف بديعة منها «مختصر الهداية»، «ومختصر علوم الحديث» لإبن الصلاح، «والرد على البيهقي»، ولي قضاء الديار المصرية إنتهى، من «الفوائد البهية» (ص ـ ٥٢ و٥٣).

ـ قلت: قد طبع الجوهر النقي مع السنن الكبرى للبيهقي في مطبعة دائرة المعارف بحيدر آباد (دكن ـ الهند). وهو يدل على تبحر مؤلفه في علوم الحديث وتحقيق رجاله، مع سعة النظر والحفظ والضبط، ملتزماً مواظباً للإنصاف، مجانباً للأعساب، عتمده الله برحمته ورضوانه، وأسكنه بحبوحة جنانه، والله تعالى أعلم.

(٢٢٨) علي بن معبد

علي بن معبد بن شداد كان من أصحاب محمد، روى عنه الجامع الصغير والكبير ذكره المزي في تهذيب الكمال، سنة ٢٢٨ ثمان وعشرين ومئتين هجرية. كذا قال الكفوي والمعتمد ما ذكره المزي والذهبي أنه مات سنة ثمان عشرة ومئتين ٢١٨ هجرية، وهو أبو الحسن، ويقال: أبو محمد الرقي، نزيل مصر. روى عن عبدالله بن عمرو الرقي، وعتاب بن بشير ومالك والليث وابن عيينة وابن المبارك وابن وهب وأبي الأحوص الكوفي وعيسى بن يونس والشافعي ومحمد بن الحسن الفقيه ووكيع، وخلق كثير. روى عنه إسحاق بن منصور، ويحيى بن معين وهو من أقرانه، ويونس بن عبد الأعلى، ودحيم، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وبحر بن نصر، وعلي بن معبد بن نوح الصغير، وآخرون.

قال أبو حاتم: «ثقة» وقال ابن يونس: «مروزي الأصل، قدم مصر مع أبيه، وكان يذهب مذهب أبي حنيفة». وزاد الحافظ في التهذيب: ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «مستقيم الحديث» وذكره الذي بعده، وقال فيه أيضاً مثل ذلك. وقال

الحاكم: هو شيخ من أجله المحدثين ا هـ، ملخصاً من «الفوائد البهية» (ص ـ ٥٦).

علي بن معبد بن نوح المصري الصغير (والذي قبله كبير) أبو الحسن البغدادي نزيل مصر أخو عثمان بن معبد. روى عن روح بن عبادة، ومعلي بن منصور، وشبابة بن سوار، ويزيد بن هرون، وغيرهم. وعنه النسائي، وموسى بن هرون الحافظ، وابن خزيمة، وأبو بشر الدولابي، وأبو جعفر الطحاوي. قال العجلي: «سكن مصر، ثقة صاحب سننه». وقال أبو حاتم: «كان صدوقاً». وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «مستقيم الحديث» كذا في التهذيب (٧ ـ ٣٨٥).

ـ قلت: وهو من محدثي الحنفية كما هو في حفظي، والله تعالى أعلم.

(٢٢٩) علي بن أبي بكر

علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني صاحب الهداية. كان إماماً فقيهاً حافظاً محدثاً مفسراً، جامعاً للعلوم ضابطاً للفنون، متقناً محققاً نظاراً مدققاً زاهداً ورعاً، بارعاً فاضلاً ماهراً أصولياً أديباً شاعراً. لم تر العيون مثله في العلم والأدب، وله اليد الباسطة في الخلاف، والباع الممتد في المذهب. تفقه على الأئمة المشهورين منهم مفتي الثقلين نجم الدين أبو حفص عمر النسفي، وقد صدر صاحب الهداية مشيخته التي جمعها بذكره، وتفقه عليه جم غفير منهم أولاده الأمجاد شيخ الإسلام جلال الدين بن محمد، ونظام الدين عمر، وشيخ الإسلام عماد الدين أبي بكر بن صاحب الهداية، ومنهم شمس الأئمة الكردري، ومن شعره:

فساد كبير عالم متهتك ... وأكبر منه جاهل متنسك
هما فتنة في العالمين عظيمة ... لمن بهما في دينه متمسك

ا هـ ملخصاً من الفوائد البهية (ص ـ ٥٨).

قلت: ويدل على كونه محدثاً حافظاً للحديث كثرة ما أودعه في كتبه لا سيما الهداية من الأحاديث، وقد إعتنى الحافظ الزيلعي بتخريجها في كتاب سماه «بنصب

الراية في تخريج أحاديث الهداية»، ولخصها الحافظ ابن حجر العسقلاني فسماه «الدراية لأحاديث الهداية». وكل حديث قال فيه الحافظان: «غريب» لم نجده، قد وجدت الكثير منه ولله الحمد في كتاب الخراج للإمام أبي يوسف، وفي كتاب الآثار له، وفي كتاب الآثار للإمام محمد بن الحسن، وفي كتاب الحجج له، رحمة الله عليهما. ويدل على براعته في العربية والأدب ما في كِتاب الهداية من الفصاحة والبلاغة، والإنسجام والسلاسة، كما إعترف به بعض الأدباء من الشيعة حيث قال: «أفصح الكتب في الإسلام بعد كتاب الله البخاري، ثم الهداية» (فيض الباري)، ولعله لم يطلع على الموطأ للإمام محمد رحمه الله، ولا على الجامع الصغير له، وإلا لقال: أفصح الكتب بعد كتاب الله الموطأ لمحمد رحمه الله، ثم البخاري، ثم الجامع الصغير لمحمد، ثم الهداية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين. كتبه بقلمه السير وصمة ذنبه وألمه، عبده ظفر أحمد وفقه الله للتزود لغد، وغفر له ولوالديه وما ولد، ولمشايخه وأصحابه وأحبابه أبد الأبد، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين.

الفهرس